

مركز الدكتوراه: اللغات والتراث والتهيئة المجالية
تكوين الدكتوراه: اللغات والآداب والتواصل
محور: الدراسات العربية
مختبر: التواصل وتقنيات التعبير

أطروحة لنيل الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية
تحت عنوان:

الحكاية الشعبية في الموروث الثقافي الحساني جمع ودراسة

اسم الأستاذ المشرف:

د. محمد كنوني

إعداد الطالبة الباحثة:

مريم تسلم العروصي

تاريخ المناقشة: 11 نونبر 2020

لجنة المناقشة

رئيسا (كلية الآداب والعلوم الإنسانية سائس فاس)
عضوا (المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين فاس)
عضوا (كلية الآداب والعلوم الإنسانية سائس فاس)
مشرفا (كلية الآداب والعلوم الإنسانية سائس فاس)

- الدكتور محمد القاسمي
- الدكتور محمد وهابي
- الدكتور الحسان حجيج
- الدكتور محمد كنوني

السنة الجامعية :

2020-2019

مقدمة:

لكل مجتمع بنيات ومكونات خاصة به تتداخل ويتباين تأثيرها في حركته أفقيا وعموديا تبعا لطبيعة المجتمع نفسه، على أن تعدد تلك المكونات لا يمنع من محاولة فرزها إلى قسمين أساسيين هما المكون المادي والمكون المعنوي، ومن هنا تكون مجموعة الأفكار والنظم الاجتماعية والثقافية الموجودة في مجتمع بعينه هي المكون الروحي أو المعنوي لذلك المجتمع.

وكما هو معلوم، يمتاز كل مجتمع بثقافته وأدبه الذي يشكل المنظومة الأخلاقية لديه. كما أن ثقافات الشعوب لم تولد من العدم، بل تكون عادة خليطا من عدة ثقافات قد لا يجمعها دين أو أرض أو حتى لغة. ومن أسباب هذه الظاهرة، الهجرات بغرض التجارة أو لطلب العلم وغير ذلك من لوازم الشعوب آنذاك.

ولسنا بصدد الغوص في هذا البحر العميق، وإنما سنكتفي بموضوع بحثنا وهو الحكاية الشعبية البيطانية.

كحال كل الشعوب العربية، يتحد مجتمع البيطان باللهجة الخاصة به وتسمى تلك اللهجة "باللهجة الحسانية" التي يعود ظهورها حسب بعض المؤرخين إلى القرنين الرابع والخامس عشر، متزامنا مع هجرات قبائل بني حسان وبعض القبائل العربية النازحة من جنوب المغرب إلى موريتانيا، أو ما كان يسمى ببلاد الملثمين أو البلاد السائبة.

وتطلق كذلك الحسانية على اللهجة التي تستخدمها القبائل المتواجدة في المجال الجغرافي، من واد نون شمالا إلى تمبوكتو جنوبا في توصلها، وهي تقترب إلى حد كبير من اللغة العربية. إذ تعود نسبة كبيرة من مفرداتها إلى تلك اللغة مع تحريف بسيط يتمثل في إبدال الحروف بحروف أخرى، أما النسبة المتبقية منها فيعود أصل اشتقاقها إلى اللغة

الأمازيغية وبعض اللهجات الإفريقية نتيجة تأثير المحيطين الأمازيغي في الشمال والإفريقي في الجنوب، وفي ضوء ذلك قال العلامة البخاري ولد الفيلاي¹ :

لغة حسان ابلا استزنيك لغة اعرب احن لا حنينها*.

وقد شكلت الثقافة العربية الإسلامية الرافد الأساس للهجة الحسانية، فهي حاملة فكرها وتراثها، شأنها في ذلك شأن اللغة العربية الأم، لكن تتميز عنها بأدبها الخاص ورافدها الإفريقي.

فكما يشكل الأدب العربي رافعا للغة العربية يشكل الأدب الحساني (لُغْن) أحد أهم دعائم اللهجة الحسانية، فهو تاجها ومسار تطورها في منطقة تواجد ناطقيها.

تتميز اللهجة الحسانية بغنائها المثير والمليء بالأنماط التعبيرية الشفهية المتنوعة، ففي مجتمع الصحراء الذي تقل فيه الكتابة ووسائلها، تصبح التعبيرات الشفهية هي وسيلة التواصل الناقلة للتجارب والحافظة للذاكرة الجماعية، التي تترسم وتتجذر من خلال جلسات السمر التي تميز ليل الصحراء الطويل حيث لا وسائل ترفيه ولا وسائل تواصل، عدا الصور اللغوية المحمولة في ثنايا الذاكرة الشعبية.

وتضم اللهجة الحسانية كما كبيرا من الأمثال والحكم التي تتميز بارتباطها بالإنسان والأرض، ونستطيع أن نلمس نمط العيش والرؤى من خلال انعكاس البيئة الصحراوية الاجتماعية والطبيعية في ثناياها. فضلا عن الجوانب الأدبية، فإن اللهجة الحسانية تحمل تراثا علميا قيما خاصة في علوم الفلك (أسماء النجوم ومواقعها – المنازل الفلكية- ودلالاتها في فهم التقلبات الجوية)، والطب والمناخ والنبات والجغرافيا والجيولوجيا في جانبها الجيومورفولوجيا (علم التضاريس). وتحمل اللهجة الحسانية

¹ العلامة البخاري ولد الفيلاي: محمد بن عبد الله بن البخاري بن الفلالي بن أحمد مسكه بن بارك الله فيه. ديوان محمد بن عبد الله البخاري جمع وتحقيق الباحث سيد محمد بن محمد سدينا – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة نواكشوط 1996، ص 5.

* تعريبها

تصنيفا تفصيليا لجميع المظاهر التضاريسية الصحراوية، ويكفي هنا أن نشير إلى أن مصطلحات مثل: "القلب"، "والكدية" و"التارة" و"الطلعة" و"الطارف" و"السن" و"الطوق" وكلها وصف للمرتفعات، غير أن الصحراوي يفهم منها معنى دقيقا من حيث الشكل والحجم، وحتى المواد المكونة لها أحيانا.

والمؤسف في مصير اللهجة الحسانية - وهي التي حملت الموروث الثقافي الصحراوي الممتد لمئات السنين- أنها لهجة شفاهية قلما تكتب، مما يعني أن الموروث المنقول عبرها معرض للزوال بزوال حامله،. حيث أصبح التواصل بين الأجيال أقل مما كان عليه في ظل انتشار وسائل الترفيه المعاصرة كالفضائيات والأنترنيت، مما يدفع إلى التفكير الجاد في ضرورة تسجيل التراث الحساني وتوثيقه.

ونجد في اللهجة الحسانية نسبة لا بأس بها من المفردات الأمازيغية وخاصة أسماء أغلب المناطق الجغرافية الصحراوية مثل "اغيلاس"، ومعناه الشبل و"أغزومال" ومعناها الأسد و"تاغزومالت" ومعناها اللبوة و"أدرار" ومعناها الجبل و"امليلي" ومعناها الأبيض، ونجد التشابه بين هذا الأخير و"امليلية" المستعمرة شمال المملكة وعين امليلة الجزائرية المعروفة، ومثل "تيرس" و"زمور" و"مبجيك" و"أوسرد" و"تفاريطي" وغيرها كثير.

كما نجد المفردات الأمازيغية في المفردات المتعلقة بالإنسان في مراحل العمرية المختلفة مثل: "إشير" للطفل الصغير و"تيشيرت" ومعناها طفلة و"أفكراش" ومعناها فتن، و"أركاج" ومعناها إنسان كما هو متداول في اللهجة الحسانية.

وتأثرت الحسانية بلغة المستعمرين الإسباني والفرنسي إذ نجد مفردات تسربت خلال الحقبة الاستعمارية، حيث إن بعض هذه المفردات حرفت حتى يصعب تبيان أصلها الأجنبي، ومن أمثلة الكلمات الأجنبية واسعة الاستعمال في اللهجة الحسانية المعاصرة؛ "لامبة" وهي المصباح و"مريتو" أي المطرقة و"بالا" ومعناها مجرفة و"الكوزينة" أي المطبخ و"وته" بمعنى سيارة وغيرها كثير.

ومن ضمن الجانب الأدبي والفني تضم اللهجة الحسانية تراثا شعريا غنيا يتصف ببحوره وتفعيلاته ومقاماته المتنوعة التي شملت جميع مناحي التعبير من غزل وفخر ومدح وهجاء ونقائض وغيرها، وتراثا قصصيا أهدافه تربوية ودينية وأخلاقية مختلفة، وتعتبر شخوص الرواية- هكذا تسمى الحكاية الصحراوية- أبطالاً معروفين في المجتمع يعبر بهم عن حالات حقيقية، عادة ما تذكر في المواقف النقدية على الأخص كـ "شترات" و"تبية" وغير ذلك من رموز الحكاية.

كما يتميز القصص الشعبي الصحراوي ببحور من الخيال الجميل، حيث تحمل الجمادات والحيوانات معاني رمزية وتتصف بقدرتها على الحديث والكلام على زعم أنها كانت ناطقة مثل الإنسان في زمن ماض.

وتختزن الحكايات الشعبية ذاكرة الشعوب وتكثف خلاصات تجارب المجموعات السكانية ومصادر حكمتها، ورغم أن هذه المتون الشفهية تركت لتواجه احتمالات النسيان والتلاشي، فهناك وعي يتنامى للحفاظ على هذه الكنوز الثقافية اللامادية. وتعد الحكاية الشعبية البيطانية خزانا للعادات والتقاليد والقيم، وهي عبارة عن أرشيف يتضمن طرق عيش الأسلاف والتفاعل مع المحيط الطبيعي كالحوانات والأشجار والماء ومع الظواهر الكونية، كما تخبر عن نوعية العلاقات بين الأشخاص (الذكور والإناث، والكبار والصغار وبين الفئات الاجتماعية المختلفة)، وعن أنواع المأكولات والألبسة والأثاث ومسكن مختلف تلك الفئات. وتكمن أهمية الحكاية الشعبية البيطانية في أنها تهذب سلوك الصغار وتجيب عن تساؤلاتهم الوجودية.

ويتنوع المتن الحكائي البيطاني من حيث المواضيع والأهداف والمتلقون واللغة المستعملة، فبالإضافة إلى اللهجة الحسانية نجد اللهجة البولارية والسوننكية والولفية، وكلها تزخر بتنوعات تبرز الخصوصيات الجهوية والمحلية لهذا المجتمع، ومن ثم فإن الحكاية تتيح الاختلاف والتنوع وتحفظ الذاكرات المحلية التي يشكل مجموعها الذاكرة الوطنية.

ويعد الليل وقتاً مناسباً لسرد الحكاية إما لتسليّة الأطفال حتى يناموا أو للتسامر بين الكبار بما تتطلبه الحكاية الحسانية من مهارة السرد والتمثّل والتشخيص الصوتي والدقة في توصيل المغزى والمعنى... ونجد الراوي إما شيخاً (شيباني) أو عجوزاً (كهلة) لقدرتهما على السرد وحفظ متون الروايات معتمدين في ذلك على اللهجة.

ويتجسد حضور بطل الرواية في الخيمة، في حيوانات لا تتفصل عن بيئة الصحراء (غزلان، أفاعي، ضباع، ذئاب) كما قد يكون حيوانات خيالية أوحّت بها بيئة الصحراء (نيروبوكرة، شرتات).

وتشكل الحكاية الشعبية أحد أهم الروافد لصيرورة مجتمع ما وتطوره، فهي بما تخزنه من طاقة حركية توليدية قادرة على أن تكون الوقود المشعل لبوصلة المجتمعات مهما اختلفت الأماكن والأزمان، وبالإضافة إلى ذلك يشكل الغموض الذي يلفها مادة إغراء ليس لأفراد المجتمع الذي ولدت فيه بل أيضاً للدارسين والباحثين في شتى المجالات ذات الصلة بالظاهرة الاجتماعية.

وإذا كانت نقطة الغموض عامل إغراء كما سبق، لأنها تقود الباحث إلى محاولة سبر أغوار الحكاية الشعبية وفك طلاسمها وإبراز دلالاتها وسياقاتها المختلفة، فإنها تشكل في الوقت ذاته عامل تنفير من تلك الحكاية.

إن التوقف مع حكاية شعبية واحدة يعني التوقف مع منظومة متكاملة تشكل الحاضنة الاجتماعية ملتقى طرقها في حين تشكل الأبعاد الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية طرقها الفرعية المتداخلة ومنعرجاتها المتعددة مما يجعل الباحث يطرح أكثر من علامة استفهام قبل الإقدام على عمل أكاديمي من هذا النوع، وفي مقدمة تلك الإشكالات: ما الغاية من الحكاية الشعبية؟ وما العوائق التي تعترض الطارقين لأبوابها باعتبارها تراثاً شفهيّاً؟ لم الحكاية الشعبية وما دورها في تجسيد جانب من ثقافة المجتمع البيطاني؟

تتعدد الأسباب التي دفعتنا إلى محاولة الغوص في أعماق الحكاية الشعبية وتقفي مظاهرها واستنطاق دلالاتها المختلفة، فمن الميول الشخصية إلى الدواعي العلمية، ومن الحاجات الحياتية المتمثلة في نفض الغبار عن أحد عوامل قوة المجتمع الحساني إلى متعة المغامرة والبحث في خفايا المجهول؛ تتمثل في عوامل التنشئة على غرار أبناء وبنات الصحراء المغربية في وسط اجتماعي تحتل فيه الحكاية الشعبية مركزا مهما في تكوين الأفراد وإرساء القيم الدينية والأخلاقية والسياسية، فالقصص ظاهرة يأنس بها الطفل منذ الرابعة من عمره في المجتمع الحساني وهي ترافقه طوال مرحلة الطفولة مع اختلافات في مضمونها وسبكها حسب اختلاف الأطفال عمريا واجتماعيا وجنسيا².

فكغيري من أطفال المجتمع الحساني رغم حياته المدنية، عاش وعاش واستمتع بحكايات الجدات، مما ساهم في نشوء أوامر وروابط المودة بينه وبينها، إلى درجة شكلت فيها هذه الحكاية مرجعية لكثير من تصرفاته ومبادئه وسلوكاته الحياتية. فكثيرا ما اعتبرت أحد أبطال تلك الحكايات مثالا أفضل له يقتدي به في فعل أو ترك، من خلال استلهام خصائصه وتمثل صفاته (خلال مرحلة الطفولة بطبيعة الحال)، بل ظلت حيثيات هذه الحكايات متجذرة في ذاكرتي خلال المراحل العمرية اللاحقة. وساهمت بدون شك في تشكل جزء من شخصيتي كوني منتمية للبيئة الحسانية، خصوصا وأن هذه الحكايات ومضامينها وأساليبها لم تأت من فراغ وإنما هي نتاج مؤسسة واعية اجتماعيا وثقافيا وسياسيا، لكن عفويتها واختلاف أشكالها وشخصها أحيانا هو ما يسقط عنها الصفة الرسمية.

وأمام هذا التناقض تشكل وتكون فضولي من خلال صور تأملية عديدة في أصول هذه الحكايات والدوافع الكامنة وراءها، ولعله من المسوغات التي جعلتني أخوض تجربة البحث والتنقيب في أعماق هذا الموروث الاجتماعي الثقافي الأصيل والنادر وفي الوقت نفسه الغني بجميع أبعاده.

²- وكمثال على ذلك ظلت حكايات من قبيل؛ "منت شيخ الدشرة" و"عز البزیه" و"القاضي مندريش"...) تحتل مساحة كبيرة من تفكير الباحث حتى مراحل متأخرة من طفولته.

يستحضر اهتمامنا بالحكاية الشعبية في الموروث الحساني، دوافعه الذاتية والموضوعية، من طموح مشروع، يهدف إلى المساهمة في التعريف بتاريخ بني حسان وذخيرته التراثية المتجسدة في الثقافة الشفاهية، التي أساسها -الحكاية الشعبية- التي ازداد الاهتمام بها وجمعها مخافة اندثارها مع انتشار وسائل الانترنت الذي جعل من النشء الذي واكب عولمة التكنولوجيا وزحفها على مستوى العالم، أن لا يجد وقتا لسماع حكايات الجدات والأجداد باعتبارهم خزان هذا التراث.

يتوازي هذا الاهتمام بالحكاية الشعبية في المجتمع الحساني، مع انشغال آخر تعكسه رغبتنا في جمع الحكايات الشعبية وتدوينها كتابة.

خصصنا الفصل الأول للتعريف بالحكاية الشعبية في الثقافات الإنسانية عموماً. وفي الثقافة العربية خصوصاً، ويشتمل على ثلاثة محاور:

في المحور الأول، تعرضنا لتعريف الحكاية الشعبية وعلاقتها بالأسطورة والقصة، ثم تطرقنا في المحور الثاني إلى حضور الحكاية الشعبية في الفضاء الحساني، أما المحور الثالث، فقد حاولنا فيه إلى ربط علاقة الحكاية الشعبية الحسانية بالأمثال، وفي الفصل الثاني، اشتغلنا على تصنيف الحكايات الشعبية كالحكاية الأخلاقية والترفيهية والاقتصادية والاجتماعية والعجائبية.

وحين وصلنا إلى الفصل الأخير حاولنا دراسة الحكاية الشعبية على ضوء المناهج النقدية الحديثة، كالمنهج الاجتماعي والمنهج النفسي والمنهج البنوي. ثم خلصنا إلى أن "فلاديمير بروب" (Propp) كانت له المبادرة في جمع الحكايات الشعبية الروسية وتوصل إلى العديد من الوظائف التي تميز الحكاية الشعبية وهي إحدى وثلاثون وظيفة، ثم عرجنا إلى "غريماس" (Gremas) الذي اختزل هذه الوظائف في ست وظائف. وحاولنا تطبيق النموذج العالمي لغريماس على حكاية "أيناً الأشجَع".

وفي ختام البحث حيث بؤرة وجوهر بحثنا، أرفقناه بملحق، وهو عبارة عن جمع الحكايات الشعبية الحسانية وهدفنا في ذلك، هو الحفاظ على هذا التراث الزاخر ونبينا

حسنة لأننا نخاف على اندثاره في ظل اجتياح العولمة كما سبقت الإشارة إلى ذلك، سيما وان هذا الموروث غير مكتوب لا بلهجته الأم "الحسانية" أو باللغة العربية الفصحى.

لكن الوصول إلى هذا الهدف ظل مصحوبا بصعوبات كثيرة ومتنوعة، ولعل أهم معيق صادفناه في هذا البحث، هو كيفية جمع هذه الحكايات من أفواه الجدات والأجداد. فجمعنا عددا لابأس به، إلا أن هذا دفعنا إلى البحث في جمع المادة، مما جعلنا نساfer إلى عدة جهات منها جهة الداخلة واد الذهب، والبوادي المحيطة بمدينة العيون.

وفي الختام، أعترف وبإخلاص، بأن هذا البحث المتواضع، ما كان له أن يوجد إلا بفضل توجيهات وتشجيعات أستاذي المقتدر الدكتور الفاضل محمد كنوني الذي كان خير قبطان في سفينة البحث وفضل شرع ضمن لها آلة الحركة، في حين كانت أراؤه وتوجيهاته الرياح المحرك للسفينة.

في ظل الحرية الشبه المطلقة في الحركة والسكون التي يحظى بها الرجل في المجتمع الحساني التقليدي، يكون من اليسير عليه التنقل زمانا ومكانا حسب الحاجة التي يسعى فيها، لكن الوضع على عكس ذلك عندما يتعلق الأمر بالمرأة حيث يضع المجتمع الكثيرة من الشروط والضوابط في حركتها، هذا إذا قبلت تلك الحركة أصلا لأن فيه بعض الأوصاف لا تسمح تحت أي ظرف بخروج المرأة. وبوصف إحدى بنات الأسر المحافظة واجهتني الكثير من التحديات ليس في مرحلة البحث فقط بل قبلها أثناء متابعتي الدراسة محليا وخارجيا، لكن المشاكل التي اعترضتني أثناء تحضير البحث كانت أكبر. لقد كانت كل رحلة بحث، وكل مقابلة محوفين بكثير من التساؤلات الصامتة والناطقة المختزلة لنظرة المجتمع الحساني للمرأة، وإن سلم ببعض جزئيات الأمر الواقع المقر بدور المرأة الحديثة – لا يفتأ مستنجا بمخزونه الاجتماعي القاضي بمركزية المرأة فيه لا خارجه.

مدخل عام

المجتمع الحساني

المجتمع الحساني : الجذور والثقافة

لقد اتفق النسابة على إرجاع أصول حسان إلى قبائل المعقل العربية واختلفوا في قحطا نيتهم أو عدنانيتهم ، ويشكل النسب المعقلي حسب أغلب المصادر ثلاثة بطون رئيسية هي بني حسان وبني منصور وبني عبد الله و"هناك ثلاثة بطون أخرى تذكرها المصادر التاريخية كذلك في عداد المعقل هي : الثعالبية والشبانان والرقيطات"³ .

وحسان هو أودي بن المختار بن محمد بن معقل، وذكر صاحب الحسوة البيانية نقلا عن "ابن خلدون" أن لحسان خمسة أبناء هم : عبد الرحمان بن حسان جد الرحامنة وأحمد المعروف بابن حسان أبو المغافرة وأدليم بن حسان، جد أولاد دلیم، وحمو بن حسان أبو بطرابيش وخامسهم عبيد الله، وعلى تقدير فحمو عمر بن حسان هو سادس بن حسان.

ويضيف قائلاً : « فولد أودي ثلاثة عروق، وداود بن عروق ، وعقبة ابن عروق «⁴ . وقد اعتبر "ابن خلدون" أن المعاقيل من عرب اليمن وفيهم بطن بهذا الاسم أحدهما من قضاة وهو معقل بن سليم ، والآخر من بني الحارث بن كعب ، ثم قال : «والأنسب أن يكون من هذا الأخير، أما نسبتهم إلى ال البيت التي يزعمون فليست صحيحة لان الطالبين والهاشميين لم يكونوا أهل نجعة»⁵ .

وقد ألف صاحب الاستقصاء كتاب سماه: "طلعة المشتري في تحقيق النسب الجعفري "

وعليه اعتمد محمد ابن المختار بن الفقيه محمد يحيى الوالي الذي رد على كلام بن خلدون وأسقطه من عدة أوجه منها «دخولهم إلى المغرب في عدد قليل دال على أنهم من

³ محمد صالح بن عبد الوهاب الناصري : الحسوة البيسانية في علم الأنساب الحسانية ، تحقيق حماه الله ولد سالم ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط 1 2015 ، ص ص 71 - 74
⁴ نفس المصدر ، ص : 76.

⁵ عبد الرحمان بن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، منشورات علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1979 مج 6 ، : 56

جعفر بن ابي طالب وهو الأنسب من كونهم بني الحارث ، لان الحرب التي دارت بينهم في المدينة هو السبب في هجرتهم إلى مصر .

◀ لان بني الحارث بن أبي كعب جرت العادة بكثرتهم والتفاف القبائل حولهم، دليل على أنهم أهل البيت ، لان من عادة الناس الالتفاف حول أهل البيت ولو كانوا شردمة قليلة من الحارث بن أبي كعب عرب اليمن، لينضموا إليهم الناس .

◀ ثم إن من معقل الذي من ذرية جعفر بفتح الميم وكسر القاف على وزن مسجد ، ومعقل الذي في بن الحارث بن كعب بضم الميم وفتح العين وكسر القاف ومشددة بوزن معظم ، كما أن ذكر بن خلدون ابن الهراج والثعاليب وعده لهم من المعلومة دليلة آخر»⁶ .

إلا أن مجمل هذه الردود على الرأي الخلدوني لم تمنع من بروز آراء يفند أصحابها رأي ابن خلدون مؤكدين نسبة المعقلين إلى العرب اليمنية ، والى كعب بن حارث، فمعقل حسب هؤلاء هو : « ابن كعب بن الحارث واسمه ربيعة بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة ابن جلد بن أدد بن كهلان»⁷ .

ويمكننا القول إنه لا وجود لمعقل في أنساب الطالبين، إذ أن انتساب معقل الى موسى بن هراج لا دليل عليه سواء في التاريخ أو في كتب النسب ، ودليلنا في ذلك ثلاثة مخطوطات في نسب الطالبين وهي : « مخطوطة الكتاب الكبير في الأنساب للنسابة الطالبية أبو الحسن محمد بن أبي جعفر العبيدي (ت 437 هـ) ومخطوطة للنسابة ال طالب للنسابة الطالبية أبو المعالي إسماعيل بن الحسن بن محمد الحسني (ت 473 هـ)

⁶ المختار ولد حامد : حياة موريطانيا ، الجزء ان 26 بنو حسان ، و30، ممالك السودان وأعلامهم ، لتصحيح ومقابلة ، يحي ولد البراء والحسين ولد محض ، مراجعة محمد ولد دادة ، مطبعة النجاح الجديدة دار البيضاء ط 2009 ، ص ص : 15 – 16 .

⁷ محمد صالح عبد الوهاب، الحسوة، تحقيق، حماه الله، مصدر سابق، ص 18.

ومخطوطة الأنساب لنساب العالم الثقة الفقيه أبو طالب بن الحسين بن زيد بن محمد الزنجاني الحسين (ت 668 هـ)⁸ .

ويرى بعض النسابة أن هذه المخطوطات فصلت في عقب موسى الهراج وأكدت أنه ليس في عقبه ولا عقب أحفاده ما يسمى معقل وفي خضم هذا الجدل جاء الحمض المنوي ليضع حداً لنهاية هذا الجدل وذلك بظهور أربعة عينات لعرب المعقل :

"الأولى نتيجة عربية لولاد عريب M7098 وهي الأقرب إلى العينتين الهمدانية والكهلانية، وأخرى حسانية تحمل الرقم 171775 ، وهي عربية مختلطة بصنهاجة ، وأما العينتان الصريحتان فهما للأولاد دليم وهما ذات موروث يماني في بني الحارث بن كعبة كما ذكر بن خلدون"⁹ .الذي يعطينا معلومات وافرة عن مسار الهجرة الحسانية إلى شمال إفريقيا وما أحدثته من تأثير في مختلف ميادين الحياة .

وارتبط تاريخ بني حسان بتاريخ القبائل المضرية مثل بني هلال وبني سليم ومسيرتهم الطويلة التي قادتهم من نجد إلى بلاد المغرب مروراً بالشام ومصر ، وسوف نخرج قليلاً إلى هذه الهجرة انطلاقاً من مضارب خيام الهلالين في نجد بأرض الحجاز .

وقد تحيز بنو هلال وبنو سليم في نجد ، فبنو هلال سكنوا جبل غزوان عند الطائف، وبنو سليم في المدينة، حيث كانوا يطوفون نحو العراق والشام في رحلة الشتاء والصيف .

وقد تحيز بنو سليم والكثير من بني ربيعة ابن عامر إلى القرامطة وانضموا لثورتهم التي انتهت سنة (978م) ، وعند استيلاء عبد الله المهدي على مصر والشام «نقل

⁸ المختار ولد حامد : حياة موريطانيا ، الجزءان 26 بنو حسان ، وثلاثون ، ممالك السودان وأعلامهم ، التصحيح ومقابلة ، يحي ولد البراء والحسين ولد محنض ، مراجعة محمود ولد داه ، مطبعة النجاح الجديدة دار البيضاء ط 2009 ، ص ص : 15 - 16 .

⁹ مصطفى أبوظيف: أثر القبائل العربية في الحياة المغربية منذ الفتح إلى سقوط الدول المستقلة، دار النشر المغربية، ط 1 ، 1986 ، ج 2 ، ص:57.

أشياع القرامطة من المسلمين والهلالين وأنزلهم في الصعيد وكان المعقل في صعيد مصر منحازين إلى قبيلة هلال العربية القحطانية وصاروا يدا واحدة معهم»¹⁰.

ولما ضاق المستنصر وخاف من سطوتهم، نقلهم إلى النيل الأعلى، وزودهم بالمال وذلك قصد حثهم على التوجه إلى إفريقيا منتقما من الحاكم الصنهاجي " المعز بن باديس " الذي ثار على المستنصر معترفا بالخلافة العباسية في بغداد ، وتذكر بعض المصادر تزعم كبرى هجرة الهلالين إلى شمال إفريقيا على يد الوزير الفاطمي وقاضي القضاة المستنصر . وهذا ما تؤكدُه عبارة اليازوري « لقد أعطيتكم المغرب وملك المغرب المعز بن بلكين الصنهاجي العبد الأبق فلا تفترون »¹¹.

وهذا ما حدا ببعض النسابة إلى كون " اليازوري " قام بتهدئة هذه القبائل وإصلاحها وذلك يتجلى في مسألتين :

◀ **المسألة الأولى:** الانتقام من صنهاجة فإن ظفر العرب بهم كانوا أولياء الدولة وعمالها في إفريقيا وسائر المغرب ، وان حصل العكس قوم اعوجاج صنهاجة بوسيلة أخرى .

◀ **المسألة الثانية:** تتمثل في الرغبة الدفينة الخفية للتخلص من هؤلاء الأعراب الذين كانت إقامتهم تسبب الكثير من المتاعب للفاطميين .

وقد قامت هذه القبائل بغزو برقة وطرابلس وإفريقية سنة (1050م -1051م) ، فخرج إليهم "المعز بن باديس" بجيوشه وهزمهم قرب قابس في معركة حيدران سنة (1052م) إلا أنهم شنوا غارات متواصلة، فاستولوا على القيروان سنة (1057م) وقضوا على النظام الزيري، وقد بلغو تحطيم القيروان حوالي مليون نسمة حسب دائرة

¹⁰ سيدي محمد الهجرة الحسانية وتأثيرها على الأوضاع الاقتصادية ، بحث لنيل شهادة المتريز قسم التاريخ جامعة نواكشوط، ط2007-2008، ص: 22

¹¹ ابن "خلدون" ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم، مصدر سابق ، ص: 59.

المعارف الإسلامية. ويقول "ابن الأثير" إن رياحا وحدها هي بطن من بطون بني هلال تصل ثمانين ألف بيت « وان كانت تلك الأرقام الصماء مدعاة للشك»¹².

ولما قويت شوكتهم وتعززت صفوفهم في القرن الثاني عشر ميلادي بهجرة بني سليم من طرابلس ، وبعدها تحالفوا مع بني غانية لاستعادة مجد المرابطين ، فسيطروا على صنهاجة الشرق ، ومد نفوذهم إلى زناتة، وإخضاعهم ، لكن لم يؤسسوا ملكا ولم يبنوا دولة، وإنما اقتصرروا على السكن في السهول ، وتشديد إمارات صغيرة بفعل صراع العصبية بين تلك القبائل العربية .

ويعتقد أن قدوم بني حسان إلى الصحراء المغربية كان في خضم الصراعات السياسية والحربية التي اجتاحت المغرب الأقصى في عصر الموحدين وبداية صعود المرينيين ، ويرجح انهم جاؤوا في عملية انزياح بطيء في عدة مجموعات متتالية ، حيث كانت قبائل بني حسان تنتشر في فضاء كبير أيام الموحدين والمرينيين ، حيث يذكر بن خلدون «أن مواطنهم في عهده كانت تمتد من درعة إلى المحيط ويستولون على سوس الأقصى وما إليه، وينتجعون في الرمال المتاخمة لمجالات الملتهمين حتى الساقية الحمراء»¹³.

وكان مواطنهم الأساس درعة وصحاري القفار، حتى عام (1213م) ومن هنا بدأ اتصالهم بالصحراء فتحولوا من كونهم أداة تأمين في يد الدولة المرينية إلى الاستئثار بالمناطق التي يجوبونها.

¹² محمد المختار ولد اسعد: موريتانيا في العهد الحساني، فصول ومعالجات، جامعة نواكشوط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1999، ص 94.

¹³ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم، مرجع مذكور، ص: 575

ويشير بعض الباحثين إلى أن الفترة التي أصبحت فيها تسمية بني حسان علما على أنهم بطن من المعقل كانت في القرن السابع هجري ، حيث بدأ بنو حسان الانتقال غربا نحو السوس الأقصى يتجهون كلهم إلى الرمال نحو مواطن كدالة ولمتونه¹⁴ .

وقد وصفهم المستشرق "ريمون فيرون" بأنهم قدموا في قوافل ولم يأتوا كغزاة مثل غيرهم ، وقد كثر عددهم في واحات توات واجدارة ، ووضعوا نظاما اجتماعيا يشبه ما كان لديهم في بلاد العرب ، واستفحل شأن المعقل في قصور السوس – توات – رجلان، وفرضوا المغارم على سكانها من زناته ، « وصاروا هم أنفسهم يقدمون ضريبة إجبارية تسمى "جمل الرحيل" للمرينيين وذلك قبل أن يصبحوا شيئا فشيئا قيمين لتلك الدولة على جباية الضرائب»¹⁵ .

ولئن كان بنو حسان قد مثلوا الحدود الغربية في فضاء المعقل الكبير، فإنهم اندفعوا نحو الجنوب لعدة أسباب ، وتحقق لهم دخول الأراضي الصحراوية والموريتانية خلال القرن 9 هـ، فامتزجوا مما أحدث تأثرا متبادلا استمر قرنين أو ثلاثة مهد لعلاقات متبادلة ، وقد تطور الوضع لصالح بني حسان بعد انهيار اقتصاد إمارة ايدوكل في القرن 8 هـ ، فبدأت سلسلة حروب ضد صنهاجة ابتداء من أكيد شمال أدرار لينتصر الحسانيون على هذه الإمارة سنة 840 هـ»¹⁶ .

وقد دخل بنو حسان البلاد مشكلين وحدات حربية : «أولاد دليم الوادي ، لبرابيش الرحامنة ، أولاد حمو ، ثم كانت لوداوية أربعة أجنحة اولاد رزك، اولاد عروك، اولاد الناصر، اولاد عثمان مغفر ، و«قد دخلت وحداتهم المجال الصحراوي بطرق مختلفة في ثلاث مجموعات»¹⁷ أحدث الكثير من التطورات على غرار ما أحدثوه بالمناطق الأخرى

¹⁴ محمد بن عبد الرحمان بن عمار: الهجرات العربية إلى موريتانيا، بحث لنيل شهادة (المتريز)، قسم التاريخ، جامعة نواكشوط، 1988، ص: 43.

¹⁵ محمد صالح بن عبد الوهاب الناصري: الحسو الحسو، البيسانية في علم 61 نساب الحسانية، مرجع مذكور، ص: 32.

¹⁶ محمد محجوب ولد بية: موريتانيا، جذور وجسور، مكتبة القرنين، ط1، 2016، ص: 11.

¹⁷ محمد مختار ولد السعد: موريتانيا في العهد الحساني، مرجع مذكور، ص: 96.

من ضرائب ، يقول ابن خلدون « لما جاء بنو هلال وبنو سليم الى المغرب وافريقية منذ أول المائة الخامسة وتربعوا بها لثلاث مائة وخمسين سنة صارت بساطها خرابا كلها»¹⁸ .

ويرجح بعض الباحثين أن قبائل بني حسان مكثت قرنين وأكثر في النطاق الواقع شمال الأقاليم الموريتانية ، أي أراضي الصحراء الحالية ولاسيما بين مثلث احمد والزمور والساقية الحمراء ، وبعض انتصارها على التشكيلات الصنهاجية تقدمت تلك المجموعات مشكلة أربعة قبائل :

❖ قبائل الاودية في الغرب .

❖ لبرابيش في الشمال الشرقي .

❖ الرحامنة جنوب لبرابيش.

❖ أولاد عمرو في الشرق.

وكانت قبائل أولاد الناصر قوية وكثيرة العدد وكانت في طليعة الزحف الحساني ، وقد رجع القسم الأكبر منهم شمالا ومنهم عدة بطون لا تزال في واد نون مثل أولاد عمرو وأولاد اعل وكرارمه و أولاد مسعود و أولاد أحمد .

وبالرغم من اكتمال السيطرة الحسانية على مجال واسع يشمل جنوب المغرب والجزائر وشمال غرب مالي (أزواد) وموريتانيا، حيث سيطرت اللهجة الحسانية وأصبحت هي المتداولة بين المجتمع البيطاني مما أحدث انسجاما كبيرا «بالرغم من ذلك لم يحدث توحيد سياسي في المجال البيطاني الذي عرف شطره الجنوبي المعروف بموريتانيا قيام إمارات، في حين أن المجال البيطاني الأقرب إلى المراكز لم يعرف هذه الظاهرة نتيجة قربه من إقامة الدول ومشاريع الإمبراطوريات.»¹⁹ .

¹⁸ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم، مرجع مذكور، ص: 61.
¹⁹ شغالي حريش: القبيلة والسلطة - مقدمة في التاريخ السياسي للصحراء، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، مركز الدراسات الصحراوية: 2017، ص ص: 60-61.

ويمتد المجتمع الحساني في الوقت الراهن على مجال جغرافي شاسع ما بين واد درعة شمالا ونهر السنغال ونهر النيجر جنوبا، ومن جبال إفوغاس شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، فهذه المنطقة هي التي تعرف بثقافة البيضان، ذلك أن بني حسان تمكنوا من توحيد المنطقة ثقافيا، وذلك بنشر الثقافة العربية في عموم المنطقة من وادي درعة شمالا إلى ضفاف نهر السنغال جنوبا، ومن المحيط الأطلسي غربا إلى منطقة أزواد شرقا، إذ أصبحت اللهجة الحسانية هي لغة التحاور في عملية تعريب شعبي، أكملت مرحلة التعريب الرسمي التي بدأت منذ وصول الإسلام إلى المنطقة؛ فحل اللسان العربي محل الألسنة الأمازيغية في أغلب المناطق القروية، ولم يسلم من التأثير سوى المناطق الجبلية.

وتشكل عملية الحضور الحساني مرجعية رمزية للوعي الثقافي الصحراوي، «فوصول هذه القبائل العربية إلى الصحراء، تلك القبائل المنطلقة من خلفية ذهنية أخرى قادمة من الجزيرة العربية التي طبعت الثقافة الصحراوية بطابعها المميز إلى اليوم، وذلك عن طريق لهجتها الحسانية المضرية»²⁰.

ومن أهم ما يميز اللهجة الحسانية أن أكثرها عربي ظاهر و أقلها محرف وفيها ألفاظ بربرية، وتختلف عن العربية بكثرة إسكان المتحركات، ويظهر ذلك في الحرف الأخير من الكلمة وفي الحرف الذي يلي أداة التعريف فيقال في الجمل "أجمل"

ويشكل الشعر الحساني (لغن) مرجعية هامة في الثقافة الحسانية، «فهو نموذج من الموروث الشعبي، نابع من ذاتية الصحراوي، فقد شكل وعاء للثقافة الحسانية؛ حيث يلاحظ في النصوص الشعرية الحسانية التعمق في الحياة اليومية، من خصائص عملية وقيم اجتماعية متعلقة بمكانة الأفراد والمجموعات والموارد الرعوية؛ من ابل ومنتجعات و آبار وعلاقات اجتماعية، وحتى نوعية بعض المشروبات كالشاي و أدوات تحضيره، ثم

²⁰ شغالي حريش: القبيلة والسلطة - مقدمة في التاريخ السياسي للصحراء، مرجع مذكور، ص : 47

المجالات الجغرافية المتصلة عند بدو المنطقة ما بين سوس والكبله وغيرها من بلاد البيضان»²¹.

ويتميز الشعر الحساني بأنه مروى منظوم يخضع لقواعد معينة (عروض وأوزان وموسيقى)، ولذلك فإن هذه النصوص لها قيمة كبيرة لأنه من السهل نقلها من جيل لآخر.

وتظهر أهمية هذا الموروث الشعبي كجزء من الذاكرة الشعبية المحلية، حيث يعد أهم المرويات الشفهية لكثرتة وشيوعه عند جميع القبائل، وخصوصاً، أنه حاضر في الحياة اليومية للناس، فهو سجل الذكريات يعكس طبيعة العلاقات الاجتماعية وأنماط العلاقة، فبإمكان الشاعر الشعبي أن يصف لنا رحلته في المجال الصحراوي وتفضيله لموقع دون آخر لأسباب مختلفة.

وقد شهدت منطقة الساقية الحمراء وواد الذهب نهضة أدبية في مجال هذا الفن حيث يعود ذلك إلى الحراك الاقتصادي والاجتماعي الذي عرفته المنطقة، و إلى تفاعلها مع بقية القبائل البيطانية في موريتانيا. «إذ أن هناك علاقة، ما بين (لغن) بالصحراء وبين القبيلة؛ إنه تراث يعكس طبيعة ذهنية معينة وفي نفس الوقت محرك أساسي لكثير من الانفعالات المتولدة اجتماعياً، و ذلك بسبب التنوع الكبير في أوزانه، فعند ما نرجع إلى بحوره "البتوتة" «سوف نحل إشكالات كثيرة للذاكرة الجمعية للصحراء»²². المشبعة بثقافة مختلف الفئات الاجتماعية التي تعرف التراتبية في المجتمع الحساني .

إذ أن اندماج بني حسان في البوتقة الصنهاجية التي وجدوها أمامهم، زاد من تعزيز مكانة المجتمع الصنهاجي العربي في علاقاته مع المجتمعات السودانية وأتاح ذلك الفرصة للجميع في لعب دور اجتماعي رائد في المنطقة.

ان ظهور المجتمع البيطاني، شكل مؤشراً أساسياً في تميز هذا المجتمع؛ حيث شيوع مجموع التراتبيات الاجتماعية التي أفرزتها تفاعلات المجتمع الحساني، والتي

²¹ الثقافة الحسانية: أعمال مائدة مستديرة، 13 أبريل – الرباط، سنة 2011، ص-ص: 40-41.

²² الثقافة الحسانية: أعمال مائدة مستديرة، مرجع مذكور، ص: 41.

يردها «مجموع الباحثين إلى تفسيرات الغلبة والهزيمة في الماضي، ومنهم من يردها إلى حرب شريب كحرب أنتجت تراتبية المجتمع الحساني الحالي، والتي أصبحت معروفة ومقبولة حسب قوة الإيديولوجية المعاصرة سواء كانت حداثة أو إسلامية»²³.

وقد عمل بنو حسان وفق تراتبية اجتماعية من خلال بنائهم لهرم اجتماعي، كانوا هم أنفسهم في مقدمته، واحتكروا لفظة العرب لأنفسهم، وفي المرتبة الثانية فئة الزوايا المشتغلة بالشؤون الدينية والتجارية وفي الأسفل الفئات الغارمة والتابعة.

إن هذا المجتمع يشكل مكونا اجتماعيا واحدا تشكل من نسيج واحد من القبائل، بعد أن شكلت نسقا اجتماعيا واحدا، وبغض النظر عن عدم انتماء المجتمع البيطاني لنفس الأصول، فإنهم قد اكتسبوا صفة العرقية التي عززها الانتماء إلى نفس المجال، واعتماد نفس اللغة ونفس نمط التدين، إذ يتعبدون بالمذهب المالكي وتنتشر بينهم الطرق الصوفية.

ومن الملاحظ أن قبائل بني حسان كانت تصر أن يكون فقيه بين ظهرانيها، ومرد ذلك يتعلق بالخوف اللاشعوري من الفتح المستمر المتعلق بشرعة أفعال القبيلة الضرورية - كالغزو والنهب لتجاوز عذاب الضمير.

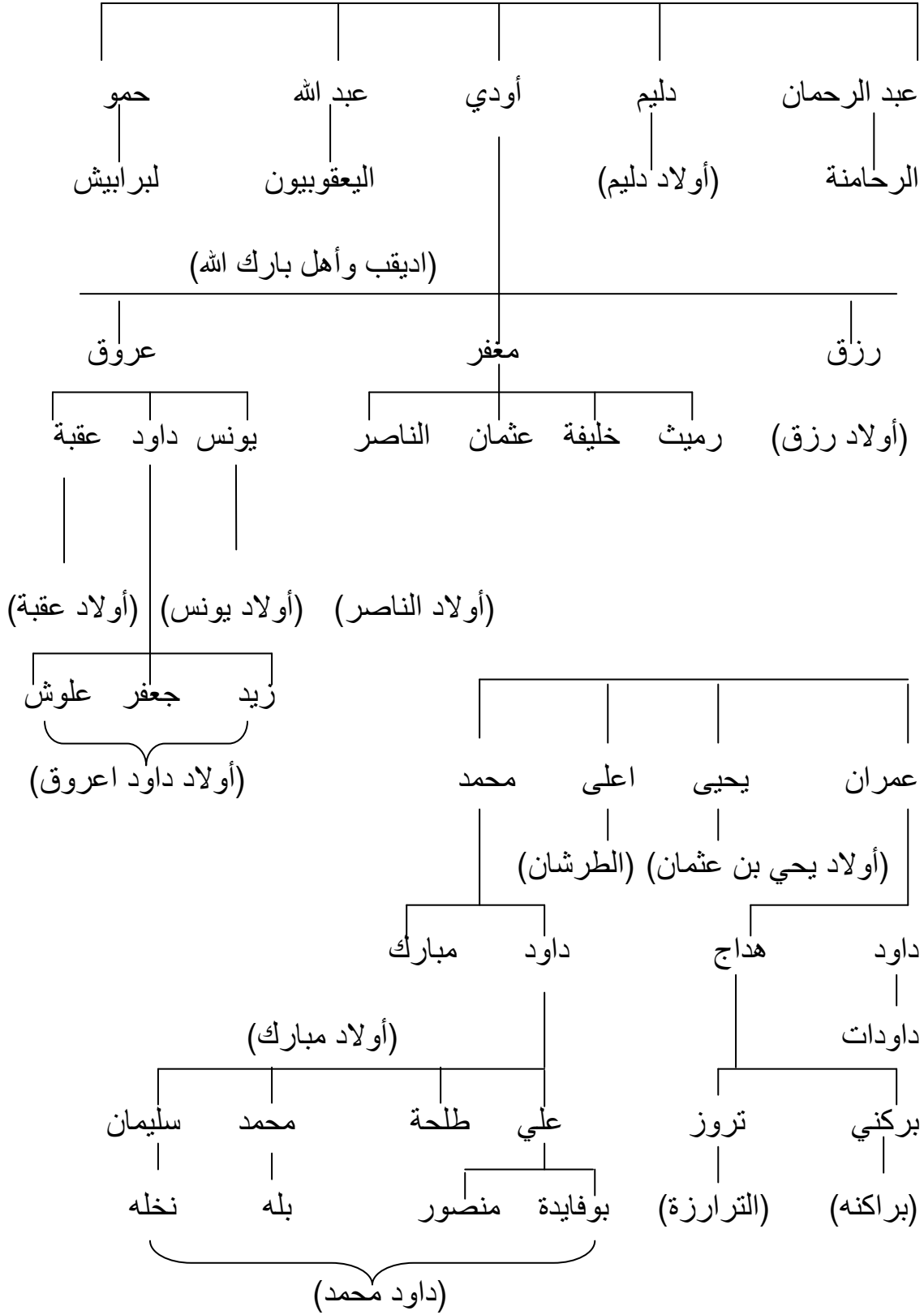
وقبائل حسان وهم أهل الشوكة والأكثر قتالية «تمتهن النهب وتغريم القبائل الضعيفة والمهزومة والتي تدخل ضمن إطار صفة إثنية أخرى هي "آزناكة" أو "اللحمة" «وهي القبائل التي أرغمت على دفع "مد الحرمة" كإبراهيم عن كابر»²⁴.

وبعد تمكن المجتمع البيطاني من بسط نفوذه وتغلغله في الكيان الصحراوي ، انعكست ثقافته الصحراوية الجديدة، مما أدى إلى انصهار ثقافته على البيئة التي أفرزتها ضرورة الحياة الصحراوية مجهزين بذخيرتهم الثقافية الناتجة عن موروث الذين حافظوا عليهم، الشيء الذي جعلهم يتميزون بثقافتهم الشفهية المنقولة جيلا عن جيل.

²³ - شغالي حريش: القبيلة والسلطة، مقدمة في التاريخ السياسي للصحراء، مرجع مذكور ص:57.

²⁴ - شغالي حريش: القبيلة والسلطة، مرجع مذكور، ص:59.

شجرة بني حسان*



* كتاب بلاد شنقيط المنارة والرباط. الخليل النحوي، تونس. 1987، ص 33.

ولعل أبرز إحدى ركائز ثقافة بني حسان هي الحكاية الشعبية لمكانتها الساحرة على المتلقي الصحراوي ذي الطابع البدوي الذي يعزز مثل هذه الثقافة التي تخلق نوعاً من الترفيه والتنفيس.

وقبل التطرق إلى الحكاية الشعبية في الموروث الثقافي الحساني، سنحاول التطرق إلى حضور الحكاية في الثقافات الإنسانية عموماً وفي الثقافة العربية خصوصاً.

الفصل الأول

الفصل الأول: الحكاية الشعبية على ضوء المناهج النقدية الحديثة

تعتبر الحكاية الشعبية من أهم ماجادت به قرائح الأقدمين، وهي تعبير عن الجوانب المادية والروحية للشعوب، وقد تعددت المناهج والنظريات التي اهتمت بدراسة الحكاية وتصنيفها، واختلفت، فاتخذ أصحابها طرائق قدا وسلوكوا ضروبا شتى، اعتمدت مع مرور الزمن مناهج ثابتة، من أهمها المنهج التاريخي والمنهج المورفولوجي والمنهج النفسي والبنائي، وقد أبرزت هذه المناهج ثنائية العلاقة بين الثقافة الشعبية والمجتمع الذي أنتجها. وفيما يلي سنفصل في هذه المناهج، ودورها في دراسة الحكاية الشعبية.

المناهج المعاصرة المطبقة في دراسة الحكاية الشعبية

1. المنهج الاجتماعي:

يعتبر المنهج الاجتماعي من أبرز المناهج التي ظهرت في الساحة النقدية، ولقد انصب اهتمام أصحاب هذا المنهج على الجوانب السياقية، وترجع جذوره الأولى إلى عصر "أفلاطون" حيث ذكر في كتابه (الجمهورية) أن للشعر والشعراء دورا اجتماعيا وركز على الجانب الايجابي، ومما أعطى دفعا قويا لهذا المنهج هو المذهب الماركسي الذي قام بتقسيمات المجتمع إلى طبقات عليا ووسطى وطبقة في أسفل هرم المجتمعات.

وقد اتخذ أصحاب المنهج الاجتماعي منه مقياسا نقديا يعتمدون عليه في قياس جودة العمل الأدبي، وطبقا لهذا المقياس فإن العمل الأدبي لا يكتسب صفته الأدبية، ولا يعد عملا جيدا إلا إذا كان موجها في إطار قضايا المجتمع والعصر ومشكلاته" حسب تعبير عثمان موافي²⁵.

عثمان موافي: مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2003، ص:

ويعتبر كارل ماركس (1818 - 1883) واضع المنهج الاجتماعي، الذي أعطى تفسيراً موضوعياً للعلاقة بين الأدب والمجتمع، وعين لها موضوعاً داخل مجموعة العلوم الاجتماعية، واعتبر أن الأدب واقعة اجتماعية تاريخية نسبية، وإن الكاتب يعبر في أعماله عن وجهة الطبقة التي ينتمي إليها بوعي أو بغيره، وقد وافقه لوكتاش على مقدماته²⁶. فالمجتمع هو الملهم الأول للفرد، لذلك قيل قديماً أن الإنسان اجتماعي بالفطرة.

وبعد ماركس برز العديد من رواد المنهج الاجتماعي على رأسهم دوركهايم (1858 - 1917) ومدام دوستايل، وأفكار هؤلاء وأعمالهم ساهمت بشكل كبير في إثراء المنهج الاجتماعي، مدام دوستايل تري " أنه بالإمكان قراءة أي نتاج أدبي أو مسرحي يخص مرحلة ما،

ومن خلال هذه القراءة باستطاعتنا أن نحدد طبيعة وملامح هذا المجتمع بما فيه من عادات وقوانين تحكم هذا المجتمع، ويستطرد قائلاً (فإن سيطرة بعض الأفكار الدينية والعقائدية، وكذا بعض العادات والتقاليد التي تميز هذا المجتمع أو ذلك من السهولة بمكان التأثير على توجه الأدب في هذه المرحلة"²⁷.

وهذا ما حولنا تحقيقه في دراسة الحكاية الشعبية الحسانية التي تعكس الواقع البيطاني باعتبارها انعكاساً للواقع الذي انبثقت عنه .

2. المنهج التاريخي:

لقد ظهر المنهج التاريخي خلال القرن التاسع عشر مع الفيلسوف الألماني هيغل (1770 - 1831)، فقد أرسى هيغل قواعد الجدلية التاريخية من حيث هي قوام التعليل لأنها في نفس الوقت محرك للتاريخ وحافز للعقل في سعيه الدائم إلى "عقل" الوجود، وقد

سعيد سمير حجازي: مناهج النقد الأدبي المعاصر، بين النظرية والتطبيق، دار لآفاق العربية، ط1، 2007، ص: 141²⁶

²⁷ أحمد سقر: تاريخ النقد ونظرياته، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2001، ص: 205، نقلاً عن فاطمة ويس: التحليل البنيوي للخطاب الروائي، ص: 8، راجع كذلك فؤاد زكريا: الجذور الفلسفية للبنائية، حوليات كلية الآداب، الرسالة الأولى في الفلسفة، جامعة الكويت، 1980، ص: 15 -

شهد المنهج تطورا مع ماركس؛ حيث أرسى القواعد بين العقل والواقع، فأرسى الجدلية المادية التي تنطلق من واقع التاريخ في أبعاده المادية لتجعل الفكرة في خدمة ما يقوم عليه الواقع من مقومات²⁸.

ونظرا لارتباطه بالأدب يعتبر المنهج التاريخي من أقدم المناهج التي ألفت بعلم الفلكور، فهو يقوم على الكشف عن أصول النصوص الشعبية وتحديد علاقتها بالظروف التاريخية التي مرت عليها، ومن خلال تبادل الثقافات المختلفة، ويساعد المنهج التاريخي على معرفة مظاهر الاتفاق والاختلاف بين النصوص الشعبية في المراحل الزمنية المتعاقبة من أجل الوصول إلى فهم التطور الذي قطعته عناصر الفلكور، والتعرف على العناصر المحلية والأجنبية التي أدت دورا هاما في تشكل المادة الشعبية في مرحلة محددة، ومن هنا يفيد هذا المنهج في إجلاء الغموض الذي تتعرض إليه عناصر الفلكور.

والجدير بالملاحظة أن الغلو في استعمال هذا المنهج قد يجرب الباحث إلى الخوض في مشكلات فرعية، ولذلك اعتبر علماء الفلكور الجمع بين النظرة التاريخية والنظرة الجغرافية ضرورة ملحة²⁹.

ومن أبرز علماء الفلكور الذي طبقوا المنهج التاريخي كارل كرون CARL KRONE، فهو من مؤسسي المنهج الجغرافي التاريخي، وقد صار في ركابه العديد من الدارسين لعل من أبرزهم آرن، وغيره ممن طبقوا هذا المنهج، والذي يمكن للباحث عن طريقه المقارنة بين الراويات، واعتمادا على بعض القرائن الزمانية والمكانية، أن يحدد النمط زمانيا ومكانيا، وعليه بعد ذلك أن يتبع مساره، راصدا ما يعتري جزئياته من تغيير، ولم يستطع كرون من خلال هذا المنهج أن يصل إلى أصل كل حكاية، ولكنه بذل جهده مع غيره من الباحثين لتأكيد صحة هذا المنهج من خلال تطبيقه على بعض الأنماط

²⁸ عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار التونسية للنشر،

تونس، 1986، ص: 111

²⁹ مبروك بو طوقة: مناهج الفلكور، مناهج داسة الفلكور، موقع أرنترو بوس، الموقع العربي الأول في الأنثروبولوجيا،

القصصية، وقد تم نشر هذه الأعمال في مجلة [FIS] التي مازالت تصدر في هلسنكي حتى اليوم³⁰.

وقد توصل أصحاب هذا المنهج لا سيما أنتيانريوستيث تومسون إلى تصنيف الحكايات في فهرست مع وضع رقم وحرف لكل حكاية (فهرستآرن - تومسون) التي عرجنا إليها في تصنيف الحكاية في الفصول السابقة. وقد أصبح هذا الفهرست بمثابة وسيلة فعالة لتحليل الحكاية الأوروبية والمقارنة بينها. وكذا الأمر بالنسبة للحكايات الآسيوية، وبالنسبة لتومسون فإن النمط هو حكاية تقليدية مستقلة، يمكن أن تحكى كما لو أنها حكاية كاملة، ولا ترتبط حسب معناها بأي حكاية أخرى، حتى ولو كان بالإمكان أن تحكى إلى جانب حكاية أخرى، ويعني ظهور الحكاية عدة مرات في مناطق أخرى استقلاليتها عن الحكايات الأخرى³¹.

وإذا كان المنهج التاريخي يسعى إلى تحديد البعد الزمني للظاهرة الشعبية فإن المنهج الجغرافي يهتم أساسا ببعدها المكاني. فالظاهرة الجغرافية ماثلة في مراحل تطور العلم، واستطاعت أن تبلغ اليوم قدرا وفرا من الدقة والإحكام.

ويتوقع تنظيم البيئة على الموقع الجغرافي الذي يثير بدوره عند الجماعة كثيرا من الاحتياجات البشرية ويعمل على إشباعها، وتنحدر أو تشكل عناصر الفلكلور طبقا لهذه الاحتياجات، ويظهر المنهج الجغرافي إذا في ارتباط عناصر الفلكلور بالظروف الجيولوجية والمناخية والاقتصادية، وتختلف علاقة عناصر الفلكلور بالبيئة الطبيعية من حيث الضعف والقوة. إن الصلة القائمة بين بعض عناصر التراث الشعبي والظروف الجغرافية محدودة كالأغاني والأمثال والألغاز والحكايات الخرافية والأعمال الدرامية الشعبية، بينما تظهر أهمية المنهج الجغرافي في الجانب المادي من الفلكلور، إذ تتعدى أدوات النشاط الزراعي والحرفي إلا في نطاق البيئة المحلية، ولا نبالغ في تقرير أثر

³⁰ نبيلة إبراهيم: الدراسات الشعبية، مرجع سابق، ص: 151

³¹ نقلا عن سليمة كولالي، مرجع سابق ص: 57

الموقع الجغرافي على تشكيل عناصر الفلكلور وصياغته، لأن أكثر النماذج الشعبية ليست نتاجا طبيعيا وحسب، ولكنها وليدة إبداع عقل الإنسان البشري الذي يعيش في مكان ما³².

وهذا يجعلنا نخلص الى أن الحكاية الشعبية تأثرت بمكان هو الفضاء الصحراوي الشاسع الذي لعب دورا مهما في فتح قريحة قص الحكاية الشعبية، وعلى المستوى الزمني فلم تكن الحكاية الشعبية الحسانية تحكى إلا في زمن محدد وهو الزمن (الليلي) .

3. المنهج النفسي:

يعرف المنهج النفسي بأنه منهج نقدي يقوم بدراسة الأنماط والنماذج النفسية في الأعمال الأدبية، ودراسة القوانين التي تحكم هذه الأعمال في دراسة الأدب وربط الأدب بالحالة النفسية للأديب³³. ويستمد المنهج النفسي آلياته من نظرية التحليل النفسي *Psychanalyse* أو التفلسفي على حدّ نعت عبد الملك مرتاض التي أسسها سيغموند فرويد S Freud (1856 – 1939) في مطلع القرن العشرين ، وفسرّ على ضوءها السلوك الإنساني برده إلى منطقة اللاوعي (أي اللاشعور)³⁴؛ أي أن التحليل النفسي يدرس نفسية الإنسان وذلك بالرجوع إلى لا شعور الإنسان، والذي يعتبره جانبا من جوانب تكوين الإنسان ولا يمكنه الغوص فيه، وبالتالي لايمكن الوصول إلى لا شعور الإنسان والتوغل فيه. فالنفس البشرية كغيرها تتأثر فيؤدي ذلك إلى نوع من الإبداع يمكن أن يكون اكتشافا جديدا في نفس الوقت، وبما أن النفس تنفرغ في مكبوتاتها عن طريق الكتابة أحيانا، وتفرغها في مسائل عديدة من جوانب أخرى فإنه الصعوبة بمكان فصل الأدب عن نفسية صاحبه، يقول بسان قطوس:

³² - مبروك بوطقوقة، مرجع سابق

³³ عماد علي سليم الخطيب في الأدب الحديث ونقده، درا المسيرة للقد والتوزيع، عمان، الأردن،

2009، ص: 26

³⁴ يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائرية، ط1، 2008،

ص: 22

"لعله من الصعوبة أن يتشكل أدب دون أن يكون هذا الأدب جزءًا أو بعضًا من نفس صاحبه أو أحاسيسه بما حوله على أقل تقدير، وهذا يعني ببساطة أن الإنتاج الأدبي هو أولاً وقبل كل شيء إنتاج نفس بشريّة لها توازنها و رغباتها و وعيها و طرائقها في التفكير والمعالجة"³⁵.

وهذا يعطيا تصورا هو أن الإبداع في الأدب يعكس نفسية صاحبهو لقد دخل المنهج النفسي إلى الأدب على يد مؤسسه عالم النفس النمساوي "فرويد" وترسخ مع طائفة من تلامذتهم أبرزهم كارل غوستاف، سيغ蒙德 فرويد الذي يرى أن الأدب تعبير مقنع لرغبات مكبوتة وينظر إليه على أنه ثمرة حالة نفسية تمر بصاحبه، وأدلى الذي يرى أن الأدب تعبير عن مركب النقص وأثره في الأدب، و"يونغ" الذي يقول أن الأدب ليس تعبيرا عن الذات الأدبية، ولكنه ماضي الإنسان منذ عصور الزمن السحيقة، وأن الشعور الجمعي هو الذي يطغى على شعور الأدب الفردي³⁶.

وبالإضافة إلى هؤلاء - ودراساتهم حول أهمية العقل الباطن أو اللاشعور في الإبداع الفني -، برز عدد من النقاد و الباحثين في الأدب الذين وجدوا أمامهم كما هائلا من المعلومات التي تعينهم على تفسير عملية الخلق الفني بعامة و تهيئ لهم الوسائل للكشف عن الأثر الأدبي بالإشارة إلى حياة صاحبه تارة، أو جلاء المعني الحلبي تارة أخرى³⁷.

وهذا يعني أن الأدباء يعتمدون على التحليل النفسي في دراسة الأعمال الأدبية الناتجة عن تأثر نفسية المبدع من عامل ما، وذلك لمعرفة الدافع النفسي الذي أدى إلى هذا الإبداع أو تحليل شخصية المبدع.

³⁵ بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1،

2006، ص: 50

³⁶ نفس المرجع، ص: 51

³⁷ يوسف و غليسي: المرجع السابق، ص: 53

وقد اعتمد الدارسون والأكاديميون الغربيون على المنهج النفسي في دراساتهم؛ حيث اعتبروه الأساس في تفسير نصوصهم الأدبية، فوجد مجموعة من العلماء النفسانيين والأدبيين قد قاموا بتحليل أعمالهم الأدبية من حيث الجانب النفسي .

وقد شاع هذا المنهج على فترة قليلة من ظهوره، في كل من انكلترا كما ورد في دراسات أرنست جونز E.gones عن هملت (1910) وريتشاردز في كتابه أصول النقد الأدبي سنة (1924) والآنسة مودبودكين في كتابها النماذج العليا في الشعر " Archetypal Patterns in Poet سنة 1934 و غيرهم من رواد المنهج النفسي، وعلى فترة من ذلك انتشر المنهج النفسي في فرنسا و أمريكا و العالم بشكل عام³⁸.

ولم يلبث هذا المنهج أن دخل إلى الوطن العربي عبر بوابة الثقافة، واختلف الباحثون حوله وانقسموا إلى ثلاثة اتجاهات كبيرة، اتجاه مؤيد واتجاه معارض بشكل شديد وتيار ثالث يقف موقف الوسط من التيارين. ويأتي العقاد في طليعة المدافعين عن المنهج النفسي ومناصره الكبار، وقد بين ذلك في مؤازرة نفسية ونظرية أعرب عنها في مقال نشره سنة 1961 بعنوان (النقد السيكلوجي)، لقد دافع عن المنهج النفسي وفضله على سائر المناهج الأخرى، وذلك في قوله: (إذا لم يكن هناك بد من تفضيل إحدى مدارس النقد على سائر المدارس الجامعة، فإن مدرسة النقد السيكلوجي والنفساني أحقها جميعا في التفضيل في رأيي وفي ذوقي معا، لأنها المدرسة التي نستغني بها غيرها، ولا نفقد شيئا من جوهر الفن أو الفنان المنشود)³⁹.

ويبدو أن العقاد كان - إلى حد ما - ذاتيا في هذا المقال، فقد بالغ في تفضيل المنهج النفسي على سائر المناهج الأخرى التي بإمكانها تحليل النصوص الأدبية تحليلا موفقا، كما أنه أجحف في حق المناهج الأخرى حين اعتبر أن المنهج النفسي بإمكانه أن يغنينا عن سائر المذاهب الأخرى بسبب وصوله إلى جوهر الفن والمبدع.

³⁸ بسام قطوس: مرجع سابق، ص: 57

³⁹ يوسف و غليسي: مرجع سابق، ص: 25

ومن خلال هذا المنهج ولج العقاد إلى تحليل نفسيات بعض الشخصيات، فاهتم بشخصيات الشعراء وتتبع سيرتهم الذاتية ورصد شخصياتهم من أجل النفاذ إلى أسرار إبداعهم، فحلل شخصية ابن الرومي في كتابه: "ابن الرومي، حياته من شعره سنة 1963، وحلل شخصية شاعر الخمریات العباسي "أبو نواس"، في كتابه؛ أبو نواس دراسة في التحليل النفساني والنقد التاريخي"⁴⁰.

وإلى جانب العقاد نجد جورج طرابيشي، من مؤيدي هذا المنهج، حيث مارس النقد النفساني في كثير من كتبه (كأنتى ضد الأنوثة، الرجولة والأيديولوجيا، الرجولة في الأدب العربي، عقد أوديب في الرواية العربية، رمزية المرأة في الرواية العربية، الروائي وبطله، مقارنة اللاشعور في الرواية العربية)⁴¹.

وبالإضافة إلى هؤلاء هناك محمد النويهي والمازني وعز الدين إسماعيل ومصطفى سويف وغيرهم، فهؤلاء جعلوا من المنهج النفسي منهجا أدبيا، اعتمده في إبداعاتهم الأدبية و الفنية خاصة في تحليل الشخصيات و نفسياتها وأيضا في دراسة النصوص الأدبية " وأصبح هذا المنهج (التحليل النفسي للأدب) من أهم المناهج التي اصطبغت بها حياة العرب الفكرية في العقد الخامس من القرن العشرين وحتى يومنا هذا"⁴².

ومن أبرز المناهضين للمنهج النفسي في الأدب العربي محي الدين صبحي، أما طائفة الوسط فمن أبرزها سيد قطب⁴³. وغيرهم كثير.

و لقد كان للمنهج النفسي تأثير فعال على الحكاية الشعبية الخرافية؛ حيث قام بتحليل رموزها ودلالاتها تحليلا نفسيا، رغم اختلاف وتعدد آراء الدارسين، وترجع جذور هذا الاتجاه إلى المدارس النفسية الكبرى التي عرفت أوروبيا وهي مدرسة فرويد، التي

⁴⁰ أنور عبد الحميد الموسي: علم النفس الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2011، ص: 133

⁴¹ يوسف وغليسي: مرجع سابق، ص: 26

⁴² أنوار عبد الحميد الموسي: مرجع سابق، ص: 131

⁴³ للتوسع راجع، سيد قطب: النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، دار الشروق، بيروت، القاهرة،

تسمى مدرسة التحليل النفسي، ومدرسة أدلر التي تسمى علم النفس الفردي، ومدرسة يونغ التي تسمى مدرسة علم النفس التركيبي أو علم النفس التحليلي⁴⁴.

وتعتبر مدرسة يونغ من أهم هذه المدارس، ويعود ذلك إلى أن ما توصل إليه يونغ فيما يتعلق باللاشعور الجمعي قد استخدم في تفسير الحكايات الشعبية تفسيراً نفسياً⁴⁵.

فهذه المدارس الثلاث هي التي تناول من خلالها المنهج النفسي أبعاد الحكاية الشعبية.

ويعتبر محمد الجواهري أن هناك تيارين كبيرين في الاتجاهات النظرية النفسية الفلكورية، يكمن التيار الأول في التعبير عن تطوير النظريات الأنثروبولوجية، فيضم مختلف اتجاهات التحليل النفسي، وكلها تفسر عناصر التراث الشعبي من خلال التحليل النفسي ونظرياته.

ومن وجهة التحليل النفسي هذه تأتي أسماء ثلاثة من علماء الفلكلور، والذين كان لهم الفضل الكبير في تحليل الحكاية الشعبية، وهؤلاء هم إرنست جونز (jones) (1879 – 1959) وإريش فروم (fromm) وجيزارو هايم، (1891 - 1953)⁴⁶.

ويعتبر إرنست جونز صديقاً مقرباً لفرويد، فهو كاتب تفاصيل حياته، وقد أبدى ميلاً واضحاً لدراسة علم الفلكلور، ففي خطابه الذي ألقاه سنة 1928 أمام جمعية الفلكلور الإنكليزية بمناسبة عيدها الخمسين، دعا إرنست إلى التعاون المثمر بين التحليل النفسي والفلكلور، وقد كتب بحثاً قيماً تحت عنوان (الدلالة الرمزية للملح في الفلكلور

⁴⁴ نبيلة إبراهيم قصصنا الشعبي، مرجع سابق، ص، ص: 71 - 78

⁴⁵ محمد الجواهري: علم الفلكلور، دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب السابع عشر، ط3، 2000، ج1، ص: 96

⁴⁶ أمينة فزازي: مناهج دراسة الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2010/ ص: 193

والخرافات)، انتهى فيه إلى أن الملح الأبيض المانح للحياة يرمز للمني ويمثل العنصر الذكوري النشط المخصب⁴⁷.

وإذا كان إرنست قد نحا إلى هذا الاتجاه فإن روهايم لم يخالفه كثيراً وذهب إلى القول بأن ثمة حلماً أساسياً يشكل جوهر الحكايات الأسطورية، فالشخص الذي يرى أنه سقط في بحيرة أو حفرة، يفسر على أنه القضيب الذي يدخل المهبل، والشخص يمكن أن يرى نفسه محيطة أو زهرة لوتس وذلك يرمز للرحم.

أما إريك فروم، فقد اشتهر بكتابه اللغة المنسية الذي وضعه لتفسير الأحلام والأساطير الخرافية والحكايات تفسيراً نفسياً فرويدياً، فقد فسر حكاية (ذات الرداء الأحمر) بأن غطاء الرأس يرمز للطمث، وأن الغذاء يجنحالى الفضيلة فتقع فريسة غواية ذئب (رجل) ويظهر الذئب الشعور بالحمل حينما يملأ جوفه بالفتاة وجدتها، ويلقى عقابه حينما تملأ ذات الرداء الأحمر جوفه بالحصى وهو رمز العقم، فهذه قصة امرأة تكره الجنس والرجال⁴⁸.

ومع تطور هذه المدارس أصبح هناك تياران في دراسة الفلكلور الشعبي حسب رأي محمد الجواهري يضم كل منها عدد من الاتجاهات المتباينة، فالتيار الأول هو الذي يعتبر إلى حد ما تطوير للنظرية الأنثروبولوجية، ويدخل بذلك تحت ما اشتهر باسم علم النفس الشعبي وهو على هذا النحو فرع من علم النفس المقارن.

أما التيار الثاني فيضم مختلف اتجاهات التحليل النفسي التي حاولت تفسير عناصر التراث الشعبي من وجهة نظر التحليل النفسي.

وقد أصبح هذا التيار المعروف بعلم النفس الشعبي جزءاً لا يتجزأ من علم النفس المقارن، ويختص بدراسة الخصائص المميزة للشعوب والجماعات القبلية والمجتمعات الشعبية، ومما ساعد في إثرائه أعمال هيربارت (herbert) في ألمانيا

⁴⁷ نفس المرجع، ص: 195

⁴⁸ نفس المرجع، ص: 193

وليتورنو (Letourneau) في فرنسا⁴⁹. وغيرهم من الدارسين الذين استقام على أيديهم المنهج النفسي في حقل الدراسات الأكاديمية. وسوف تقدم نودجين في الاتجاه النفسي التحليلي، ويتعلق الأمر هنا بتفسير فرويد النفسي للحكاية وتفسير يونغ.

يتميز تحليل فرويد بأنه يقوم على التفسير الجنسي للحكايات ورموز الحكاية الشعبية، فاستبدل رمزية ظاهرة الأجرام السماوية التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر برمزية جنسية، فالحكايات الشعبية والأساطير الخرافية التي كانت تفسر من قبل على أنها تصور معركة سماوية، والصراع بين الشمس والليل والعاصفة الرعدية والسماء، أصبحت مع فرويد تفسر على أنها تصف المعاناة الشهوانية للذكر والأنثى، وأصبح البطل الشمسي يفسر بأنه ذكر الرجل وأصبح الليل الذي يحتوي الأشياء يفسر بأنه رحم المرأة.

ففي كتابه تفسير الأحلام "Interpretation Of Dreams"، يفسر الأحلام على أنها رموز ورغبات ومخاوف مكبوتة لجنسية الطفولة، ولم يكتف بذلك وإنما اعتمد على المفهوم الحر لها، فكانت كل صورة تستبدل العناصر الصورية بكلمة أو بمقطع بالمعنى الحرفي، فتفسير الأحلام هنا يعتمد على المعنى الحرفي لها⁵⁰.

وقد وجد فرويد في أسطورة "أوديب" نموذجاً للأسطورة الخرافية التي تكشف عن تلك الرغبات والدوافع الكامنة داخل النفس الإنسانية، فالطفل الذي يعشق أمه جنسي أو يشعر نحوها شعوراً جنسياً، تشدد غيرته من والده حتى يصل به الأمر إلى الحلم بقتله وما ذلك إلا تعبير عن اللاشعور أو أسماه فرويد بالعقل الباطن، الذي هو مصدر عملية الإبداع، وهو المنطق الذي بنيت عليه دراسة التحليل النفسي للتراث الشعبي، فكل إنتاج أدبي إنما هو صورة لتلك الدوافع الإنسانية المكبوتة، فينصب الأنا الأعلى رقيباً لهذه الرغبات لتظهر في الأحلام والأساطير في ثوب رمزي⁵¹.

⁴⁹ محمد الجوهرى: مرجع سابق، ص، ص: 97 - 116

⁵⁰ أمينة فزاري: مرجع سابق، ص: 194

⁵¹ ث. ياركنغونيلاس: الأدب والتحليل النفسي، ترجمة حنا عبود وزارة الثقافة السورية، دمشق 2006،

أما يونغ ينطلق من فكرتين أساسيتين هما النماذج العليا واللاشعور الجماعي، أما الفكرة الأولى فهي صورة ابتدائية لا شعورية أو رواسب نفسية لتجارب ابتدائية لا شعورية لا تحصى، شارك فيها الأسلاف في عصور بدائية وقد ورثت في أنسجة الدماغ بطريقة ما، فهي إذا نماذج أساسية قديمة لتجربة إنسانية مركزة، وهذا مبني على فكرة عن "اللا شعور الجماعي" الذي يختزل الماضي الجنسي في رمزية تتجاوز حدود الزمان غير أنها مألوفة نسبياً وهي رمزية ما تزال تتكرر أبداً.

وتشكل الرواسب الإنسانية النفسية النماذج لعليا والتي خزنت تجارب الإنسان البدائية، وكل تلك الميول الكامنة في الشعور، هذا المخزون إنما هو - في حقيقته - مجموعة القوى والدوافع المستمدة من مختلف التجارب الإنسانية البدائية الموروثة وكل مايرد إلى نسيج شعبي.

ويتبع "كارل يونغ" في تفسيره للأساطير والحكايات الخرافية منهج الرمزية الفرويدية، لكنه يستبدل العبارات الجنسية الواردة عند "فرويد" الذكر/ الأنثى، المهبل/ القضيب، الشعور/ اللاشعور، الحياة/ الموت... ومع ذلك يبقى المنطق هو اللا شعور فنجد مثلاً في مقاله الذي كتبه عن سيكولوجية شخصية المخادع، يحلل شخصية المخادع على أنه إله، أو إنسان وحيوان جميعاً في شخص واحد فهو فوق البشر ودون البشر، وهو حيوان وإله في نفس الوقت، ويتميز بصفة رئيسة باللاشعورية والافتقار إلى المنطق، فأسطورة المخادع تترجم المستوى الفكري والأخلاقي المنحط القديم، الذي كان موجوداً قبل ظهور الإنسان الذي بلغ درجة عالية من التقدم، فالإنسان المتحضر قد نسي المخادع الذي لا يفتأ يعاود الظهور⁵².

وقد نظر يونغ إلى النفس البشرية بوصفها وحدة متكاملة من الشعور واللا شعور، وأنكر على أستاذه فرويد فهمه للاشعور بوصفه سلة من المهملات تخزن فيها كل الأشياء المكبوتة، خاصة ما يتعلق بالكبت الجنسي فاللا شعور لا يحتوي في نظره على أصناف الكبت النفسي فحسب، بل يحتوي على ما هو أهم من ذلك، وهو القوة الدافعة إلى تكيف

⁵² سمية فالق: المرجع السابق، ص: 69 - 70

الإنسان بحياته بصفة عامة، وهذه القوة هي التي تشير في القدرة على التخيل، وهي التي تنظمها على نحو ما يظهر في أشكال التعبير الشعبي وهي التي تقف وراء أشكال السلوك البشري في الحياة الفردية.

فيونغ يرى أن الأحلام والحكاية الخرافية تحتوي في جميعها على عناصر الدراما وهي العرض والنقل والتحول والنتيجة، كما أنها تحتوي على الأنماط الأصلية التي تتضح في شكل خيالات وصور تنظمها قوة التخيل، والفرق الوحيد بينهما هو أن الحكاية الخرافية تأليف فني ذو بناء متكامل⁵³.

وهكذا نرى أن يونغ يذهب في الاتجاه المعاكس لفرويد، فلئن كان تحليل فرويد يقوم على الثائيات الضدية من قبيل الذكر/ الأنثى، فإن يونغ وجدنا أنه يقوم على ثنائية ضدية هي الشعور/ اللا شعور.

وقد رأى بعض الباحثين أن مدرسة يونغ لا تتسم بالموضوعية الكلية وبالتالي لا يجب التسليم لكل ما جاء فيها، فالتفسيرات النفسية لهذه المدرسة ولعلماء النفس، تمتاز بالتعصب لعلم النفس، الشيء الذي يؤدي إلى ضياع القيمة الفنية الجمالية والأدبية للنص، والاهتمام بالجزئيات على حساب الكل، فمما لاشك فيه حسب قول نبيلة إبراهيم " أن كثيرا من وجوه التفسير عند هذه المدرسة تقوم على التعسف، كما هو الحال بالنسبة لعلماء النفس بصفة عامة؛ عندما يهملون النص الأدبي ويقفون عند حدود الجزئيات" وتضيف قائلة " إننا لا يجب أن نطبق حرفيا كل ما ذكرته مدرسة يونغ فيما يتعلق بتفسير رموز الحكاية الشعبية"⁵⁴.

خلاصة القول هو أن فرويد ويونغ شكلا قطبين كبيرين من أقطاب التحليل النفسي للحكاية الخرافية، فمدرسة فرويد تفسر الحكاية الخرافية من خلال التجربة الجنسية، بينما تفسرها مدرسة يونغ عن طريق اللا وعي في دراستها.

⁵³ نبيلة إبراهيم: قصصنا الشعبي، مرجع سابق، ص: 71.

⁵⁴ نفس المرجع السابق، ص: 201

وهذا ما تطرقنا إليه في الفصول السابقة عن وقع سحر قص الحكاية الشعبية على المتلقي في مخاطبة لاوعيه والتطهير الذي يحس بيه إذا كان مغزى الحكاية يقارب أحاسيسه المذفونة في للاوعيه سواء هذا اللاوعي خزاناً للكبت الجنسي أو متعطشاً للمعاني السامية كالإخلاص والوفاء والحب، والأخلاق السامية في شموليتها .

4. المنهج البنيوي:

لقد تعرض مصطلح البنيوية للكثير من التسميات، فهناك من يسميها "البنيوية" أو "البنائية" والبعض يطلق عليها "البنيوية" وهو الاستعمال الشائع في النقد المعاصر، وقد تعددت التعريفات التي أطلقت عليها، ولذا يصعب الوقوف على تعريف شامل لها، فقد عرفها كثير من علماء اللغة الغربيين والعرب بتعريفات مختلفة، منها ما كان شاملاً لها، ومنها لم يكن شاملاً، بل يتعرض لبعض معانيها فقط، فقد عرفها العالم اللساني الفرنسي إميل بنفست بقوله: "البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات، أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل، ويحدد بعضها بعضاً على سبيل التبادل"⁵⁵.

وعرفها العالم اللغوي دوسوسير بقوله: "إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة، أو متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقاً بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل"⁵⁶.

ويعرفها "عناد إسماعيل" بأنها ظاهرة فكرية حضارية تجمع بين عنصري (التحليل) القائم على استخراج عناصر مختلفة من مجموعات مختلفة قائمة، و(التأليف)

⁵⁵ مصطفى السعدني: المدخل اللغوي في نقد الشعر، دار المعارف للنشر، الإسكندرية، 1987، ص: 11، نقلاً عن جمعة العربي الفرجاني،: أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعة، جامعة الزاوية، العدد الثامن عشر، المجلد الأول، يناير، 2016، ص: 6

⁵⁶ جمعة العربي الفرجاني، المرجع أعلاه، ص: 6

القائم على تكوين مجموعة جديدة من هذه العناصر اللامتجانسة بحيث لا يعود أي من هذه العناصر إلى وظيفته الأصلية⁵⁷.

ويعرف "الخليلي" البنيوية «بأنها موقف فلسفي يزعم أنه يدعى الحقيقة، وما هي إلا تصور ذهني عند الإنسان معتقدا أنه تقصاها واكتشفها»⁵⁸.

فالبنيوية انطلاقا من هذا التعريف هي منهج فكري، وأداة للتحليل، تقوم على فكرة الكلية أو المجموع المنتظم، اهتمت بجميع نواحي المعرفة الإنسانية، وإن كانت قد اشتهرت في مجال علم اللغة والنقد الأدبي.

ويورد الناقد الجليلي حلام تعريفا للبنية بين من خلاله وظيفة المنهج البنيوي، إذ يعرف البنية على أنها "تشكل الظواهر الكونية للموجودات المختلفة في بنية من الأجزاء و العناصر المترابطة بحكم نظام متكامل من العلاقات لأداء وظائفها الدلالية، ويشمل هذا التحديد دراسة كل الظواهر الإنسانية من وجهة معرفية كاللغة والإنسان والمجتمع والأجهزة وغيرها؛ واللسان أحد هذه الظواهر التي تخضع لنظام مخصوص"⁵⁹.

فالبنيوية تيار فكري يهدف من خلال تحليلاته الوصول إلى العلمية والدقة والوصول إلى البناء الخفي وراء الظواهر، اعتمدت على اللسانيات من أجل الوصول إلى النسق أو النظام والكشف عن العلاقات التي يحتويها هذا النظام، فبنت حول مملكتها ساجا لغويا واعتبرته الأساس، فالبنيوية وكما هو ظاهر تدرس اللسان بذاته وفي ذاته، هذا منهج المحاثة أو الكمونية، وهي لا تتعامل مع الإنسان، بل مع اللغة و الخطاب و تشكل كيانا مستقلا من علاقات تبعية داخلية.

ويعتقد بعض الدارسين إلى أن البنيوية منهج فكري نقدي مادي غامض، يذهب إلى أن كل ظاهرة إنسانية كانت، أم أدبية تشكل بنية لا يمكن دراستها إلا بعد تحليلها إلى

⁵⁷ عناد إسماعيل غزوان: التحليل النقدي والجمالي للأدب، دار دجلة عمان، ط1، 2011، ص: 105

⁵⁸ جمعة العربي الفرجاني: المرجع سابق، ص: 6

⁵⁹ حلام الجليلي: المناهج النقدية المعاصرة من البنيوية إلى النظرية، الموقف الأدبي، عدد 404،

السنة الرابعة، كانون الأول، دمشق، 2004، ص: 24

عناصرها المؤلفة لها، ويتم ذلك دون تدخل فكري للمحلل أو عقيدته الخاصة، ونقطة الارتكاز في هذا المنهج هي الوثيقة، فالبنية في هذا الإطار هي محل الدراسة، والبنية تكتفي بذاتها، ولا يتطلب إدراكها اللجوء إلى أي عنصر من العناصر الغريبة عنها، وفي مجال النقد الأدبي فإن الانفعال أو الأحكام الوجدانية عاجزة عن تحقيق ما تنجزه دراسة العناصر الأساسية المكونة لهذا الأثر، ولذا يجب فحصه في ذاته من أجل مضمونه وسياقه وترابطه العضوي، والبنوية بهذه المثابة تجد أساسها في الفلسفة الوضعية لدى كونت، وهي فلسفة لا تؤمن إلا بالظواهر الحسية⁶⁰.

وعلاقة المنهج البنيوي بالأدب ترجع جذورها في النقد الأدبي إلى عهد بعيد، فقد أرجعها الدارسون إلى عصر أرسطو، بيد أن تبلور صيغتها في ضوء نظريات وأفكار منهجية كان على يد كثير من المنظرين الغربيين من أمثال، ميشل فوكو وأزوبل، وبياجيه ودي سوسير وغيرهم من رواد المنهج البنيوي.

ويرجع الفضل حقيقة في نشأة الدراسات البنيوية في العصر الحديث إلى العالم السويسري فرديناند دي سوسير؛ فلقد كانت آراؤه بينة في التفرقة بين اللغة والكلام، والمدلول، وفي أولوية النسق أو النظام على باقي عناصر الأسلوب، وفي التفرقة بين التزامن والتعاقب، وكذلك استخدامه مصطلح بنية في العصر الحديث، وقد عبر عن ذلك بالمؤتمر الذي عقده الشكلاونيون الروس للعلوم في مدينة لاهاي سنة 1928، حيث كانت الأسس الأولى لنشأة المنهج البنيوي.

و قد تبينت أساسيات البنيوية الحديثة حينما قال فرديناند دي سوسير بأن سياق اللغة لا يقتصر على التطور، وبأن تاريخ الكلمة لا يعرض معناها الحالي، ويكمن السبب في وجود النظام، ولم يكن دي سوسير يستعمل لفظة نظام أو نسق، بالإضافة إلى وجود التاريخ اللغوي، فالعلاقة الأساسية التي تدخل في نطاق اللغة هي عبارة بين الإشارة

⁶⁰ عيساوي عبد القادر: القراءة البنيوية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص: 11، نقلا عن فاطمة بن ويس: التحليل البنيوي في الخطاب الروائي في النقد المغربي (أصول النظرية ومقولاته الإجرائية)، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، كلية الآداب واللغات والفنون، 2016 - 2017، ص:

والمعنى، ومن الطبيعي أن تؤلف مجموعة المعاني نظاما يرتكز على قاعدة من المميزات والمقابلات؛ فهذه المعاني تتعلق ببعضها كما تؤلف نظاما متزامنا؛ فهي إذا ذات علاقات مترابطة.

ويسمى بعض النقاد البنيوية بالثورة النظرية أو المنهجية، وذلك لأنها ليست سوى منهج من المناهج الحديثة التي برزت إثر الثورة المنهجية الحديثة؛ ولأنها تؤمن باللغة، وتثق فيها، وفي إمكانية التحليل الموضوعي. فالبنيوية قد أعادت الاعتبار للغة، حيث لم تعد اللغة وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم القبلية،

وإنما هي الأساس الفاعل والمنتج لهذه المفاهيم التي تنقل بواسطتها، وفي الواقع فإن اللغة كانت ولا تزال تلعب الدور الحاسم والمنوط بها في عمليات الوصف، والنظر في منظومة الأفكار المتداخلة.

ويعد كلود ليفي شتراوس 1908 ، زعيم البنيوية الفرنسية، ومؤسس النظرية البنيوية في العلوم الاجتماعية، وأول من طبقها في ميدان الأنثروبولوجيا، فشملت المجتمع والفكر والثقافة، فمنهم من يرى أن الفكر البنيوي كله يمكن أن يتحدد بأعمال شتراوس، بل وهناك من غالى وأكد القول أن البنيوية ما هي إلا ليفي شتراوس، وقد توسع في نظريته للبنائية لتشمل الكون بأسره؛ لأنه يرى أن البنيوية مجرد منهج يمكن تطبيقه على أي نوع من الدراسات⁶¹.

ويرى العالم جان بياجيه السويسري الأصل أن "تاريخ البنيوية العلمية طويل، فالدرس الذي يجب أن نستخلصه من هذا التاريخ هو أن البنيوية لا يمكن أن تشكل موضوعا لعقيدة، أو لفلسفة، وإلا لأمكن تجاوزها بسرعة، بل تشكل بالضرورة طريقة مع كل ما تنطوي عليه هذه اللفظة من التقنية ومن الالتزامات والشرف الفكري. ويرى المفكر الفرنسي ميشيل فوكو(1936 - 1984)، أن البنيوية ليست فلسفة وإنما، يمكن ربطها بفلسفات مختلفة، لذلك ربط ليفي شتراوس منهجية البنيوية بفلسفة مادية الطابع،

⁶¹ جمعة العربي الفرجاني، مرجع سابق، ص: 7 - 8

وعلى عكس الذي قام به العالم جيروالذي يربط طريقته الشخصية في التحليل البنيوي بفلسفة مثالية⁶².

واتخذ من المنهج البنيوي أساسا للربط بين دراسة التاريخ ونظرية المعرفة، وانطلق في رؤيته للتاريخ من تعريفه للبنيوية بأنها "مجموعة من العلاقات الثابتة بين عناصر متغيرة، وأن هذه العلاقات يمكن أن ينشأ على منوالها عدد لا حصر له من النماذج"، وبذلك يرفض آراء العديد من البنيويين حول استقلالية الخطاب وانغلاقه، وتحديد الخطاب بالمستوى الاستمولوجي الثقافي الضيق⁶³.

ويرى أن الخطاب بنية إدراكية لا شعورية ذات طابع فكري خالص، تنمو وتطور وفق نظام داخلي خاص، وهو وسيلة لقوة تتبناه مجموعة من أفراد داخل المجتمع يشتركون في الأهداف والمصالح، ويمثلون نسيجا اجتماعيا وثقافيا متميزا داخل المجتمع الإنساني في لحظة تاريخية محددة.

وقد قامت البنيوية على مجموعة من الأسس في النسق أو النظام، التزامن، ومن أبعادها اللا تاريخية موت المؤلف⁶⁴.

وبخصوص علاقة المنهج البنيوي بالأدب عموما والأدب الشعبي خصوصا، يقرر رولان بارت أنه لا يمكن حصر المحكيات في العالم، فهي حاضرة في الأسطورة والحكاية الخرافية، والحكاية والقصة، والملحمة والتاريخ والتراجيديا والدراما، والكوميديا وفي المسرحية الإيمائية، وحتى في اللوحة والرسم على الزجاج، وفي السينما والبرلمان، كما هي موجودة في المحادثة، وفي كل الأزمنة والأمكنة، حيث لا يوجد شعب دون حكاية المحكي حاضر، مثل الحياة، وهو عالم يتجاوز التاريخ والثقافات.

⁶² نفس المرجع ونفس الصفحة

⁶³ نفس المرجع، ص: 9

⁶⁴ محمد بلوحي: الخطاب النقدي المعاصر من السياق إلى النسق، الأسس والآليات، دار الغزب للنشر والتوزيع، 2002، ، ص: 83 وما بعدها.

ويقول بارت في هذا الصدد "علمنا الشكلاونيون الروس ، وبروب ، وكلود ليفي شتراوس أن المحكي إما مجرد كلام فارغ، وأنه يمتلك بنية قابلة للتحليل، ليتساءل أين نبحت إذا عن بنية الحكاية؟، يجعل رولان بارت من الإنجازات الألسنية نقدا منطلقا لدراسته البنيوية، وفي موقفه العام أن اللسانيات قد غرقت في التصنيفات العديدة المتشابكة للمحكي، فإذا كانت اللسانيات قد اعتبرت أي خطاب - بما فيه المحكي - غير متحقق خارج الجملة يضع بارت الفرضية التماثلية التالية: المحكي جملة كبيرة حيث المحكي بنيويا شريك الجملة دون إمكانية اختزاله إلى مجموعة من الجمل، فلم يعد ممكنا اليوم تصور الأدب كفن لا يهتم بأي علاقة مع اللغة منذ أن استخدمها كأداة للتعبير عن الفكر والعاطفة أو الجمال، ألا يصنع الأدب اليوم لغة بالشروط نفسها للغة! . يتساءل بارت؟⁶⁵

وبالنظر إلى هذه المناهج نجد أنها تبحث في النص من جوانب تاريخية واجتماعية ونفسية، لكنها في مجملها لم توفق بشكل عام في إبراز مختلف جوانب وخفايا الحكاية

الشعبية، إذ ظلت يعوزها التمييز بين الحكايات حتى كان منتصف القرن العشرين الماضي؛ حيث جاء فلاديميربروب بمنهجه الذي شكل نهضة في تصنيف ودراسة الحكاية الشعبية. إذ يعتبر فلاديمير بروب (Vladimir Propp) من أهم المنظرين في الأدب الشعبي، فقد شكل ثورة ونهضة كبيرة في دراسة الحكاية الشعبية والقصيدة الغنائية والملحمية، ويعد كتابه مورفولوجيا الحكاية الخرافية من أهم أعماله، فقد درس بروب من خلال كتابه هذا مائة حكاية روسية عجيبة، ضمن تصور منهجي شكلاوني مورفولوجي أو صرفي، تحت عنوان مورفولوجيا الحكاية الخرافية الروسية وذلك سنة 1928، حيث أحدث ضجة في الأوساط الثقافية الغربية، وتسبب في مساجلات علمية بينه وبين وكلود ليفي شتراوس، وقد ظل هذا الكتاب ثلاثين سنة بعيد التأثير على الدراسات العربية إلى أن تمت ترجمته إلى الانكليزية ثم العربية سنة 1986 على يد الباحث المغربي إبراهيم

⁶⁵ رولان بارت وجيرار جينيت: من البنيوية إلى الشعرية، ترجمة غسان السيد، دار نينوى للنشر، نقلا عن جمعة العربي الفرجاني، ص: 18

الخطيب، بعد إدراك الباحثين أن تحليله ينطبق على أكبر قدر من القصص الشعبي في مختلف مناطق العالم عبر العصور.

ويتميز بروب بأنه خصص أبحاثه لدراسة جنس أدبي مستقل بذاته وضارب في جذور التاريخ وهو الحكاية الخرافية، ومما يعطي لكتاب بروب صبغة الأهمية أنه في كونها أول محاولة لوضع قواعد عامة للقصص الجمعي الذي يعد بالنسبة إلحاق القصص الفردي بمثابة اللغة بالنسبة للكلام على حد تعبير ديوسوسيرومن ثم فإن القواعد التي استنبطها بروب في هذا النمط القصصي الشعبي المميز؛ كانت بمثابة تنقيح وتطوير لم تأتى بعده من البنيويين من أمثال "جريماس" وبريموند" حتى تتلاءم مع القص بصفة عامة.

وقد خطى بروب بهذا الكتاب خطوة كبيرة نحو الكشف عن جماليات القص وقواعده، فقد كان شغل بروب منصبا على اكتشاف قواعد الحكاية الخرافية بوصفه باحثا فلكوريا، وقد لفت نظره إلى أن هناك بنية موحدة تتمثل في هذا القص على الرغم من تنوعاته الهائلة.

وينطلق فلاديمير بروب، في كتابه (مورفولوجية الحكاية العجيبة)، من مقرب شكلاي صرف لدراسة الحكايات الشعبية الروسية، بالتركيز على المبنى الحكائي من جهة، ورصد الأنساق الهيكلية لتلك الحكايات المتعددة من جهة أخرى، وعمل على مقارنة البنية الحكائية للخرافات فيما بينها، فاستعرض الأجزاء المكونة للحكاية حسب أجزائها.

وعلى غرار توما شفسكي يميز الدارس بين المبنى الحكائي والمبنى الحكائي، ولكن يظل ما يهمهم هو التوقف عند المبنى الحكائي من أجل استكشاف الأنساق البنيوية التي تتحكم في الحكايات، مع استجلاء مكوناتها التي ستسمح بالمقارنة بين مختلف الحكايات دون نسيان التركيز على العلاقات الموجودة بين هذه الحكايات ضمن مقارنة جزئية أو كلية ومن ثم، يعتبر بروب الخرافة بمثابة مسندات و فواعل، ومكملات أي يدرس بروب الحكاية الشعبية دراسة نحوية ولسانية، فيركز على ماهو أساسي (الإسناد الفعلي والشخصي)، ويستغني عن المكملات ويلاحظ بروب أن الذي يتبدل في الحكايات

هو أسماء الشخصيات، لكن الثابت هو أفعالهم ووظائفهم لذلك ينبغي حسب رأي جميل حمداوي الناقل عن بروب، مراعاة الأمور التالية:

- «أولاً: عزل الوظائف الثابتة والمستمرة في الحكاية التي تحيلنا على وظائف الشخصيات، مهما تكن هذه الشخصيات ومهما تكن طريقة إنجازها لهذه الوظائف، فإن الوظائف هي الأجزاء المكونة الأساسية للخرافة.

- ثانياً، الاستغناء عن الجوانب المتغيرة المساعدة مثل: أسماء الشخصيات ونوعيتها وأوصافها الداخلية والخارجية، ومن هنا، فالوظيفة هي " فعل شخصية قد حدد من وجهة نظر دلالاته في سيرورة الحكاية" ⁶⁶.

وقد أدرك بروب ضرورة الوصول إلى الثوابت بعد عزل المتغيرات، فالثوابت هي التي تكون قواعد هذا القص، وقد سمي كل وحدة من هذه الثوابت وحدة وظيفة، وهي وفقاً لتعريفه، تتمثل في فعل ما من أفعال الشخص.

هذا، وقد أثبت بروب بأن عدد الوظائف التي تتضمنها الخرافة العجيبة محدود، وقال بأن تتابع الوظائف متشابه، وتنتمي كل الخرافات العجيبة، فيما يتصل ببنيتها، إلى النمط البنيوي نفسه. وتتضمن كل حكاية متوالية أو متواليات سردية، حسب منطق الإساءة. وهناك عناصر مساعدة تصلح للربط بين هذه الوظائف.

وعليه فقد اتبع الباحث منهاجاً وصفيًا قائماً على الاستقراء، والوصف، والتصنيف، والتحليل والتمييز ومن هنا فهمه الوحيد هو دراسة الأشكال والقوانين التي تتحكم في بني الحكاية الشعبية الروسية ومن ثم، فقد كان يستجلي الثوابت التي تتأسس عليها الحكاية الشعبية الروسية، وجرد المضامين أو المحتويات المجردة المشتركة التي تقوم عليها هذه الحكاية. أي رصد الثوابت والمتغيرات معا في الحكاية الشعبية الروسية بمعنى أن الباحث يبين لنا ما هو ثابت في الحكاية وما هو متغير بطريقة شكلية مجردة.

⁶⁶ جميل حمداوي: فلاديمير بروب ومفولوجيا الحكاية العجيبة،

وقد انتهى بروب في دراسته إلى أن بناء الحكاية قائم على وحدات خاصة تتمثل في الأحداث التي تؤلف الثوابت ويمكن التعرف عليها عن طريق الشكل دون المضمون، تتمثل الثوابت عند بروب، وليست الشخصيات وأبعادها وحدات نمطية، وإنما الهم هو الحدث ووظيفته، أما معرفة فاعل الحدث أو وسيلته فإنها لا تدخل الحكاية فيها .

كما أن منهجه وعلاقته بالشكلانية تصدر في تحليل القصة الخرافية عن رأي هيكلي يصف الحكاية على أنها بنية مركبة معقدة التركيب، وذات بنية علائقية متشابكة، ويتم الكشف عن آليات الربط التي تربط فيما بينها بطريق التفكيك واستنباط تلك العلاقة والوظائف التي تؤديها في سياق قصص معين، واعتمد بروب في منهجه على نموذج حكائي موروث، هو الحكاية الخرافية، فجمع منها ما يناهز المائة حكاية، كما سبق أن أشرنا، مستقيا منها ما سماه، "بالمثال الوظائف" الذي يعني به عمل الفاعل معرفا من حيث معناه في سيرة الحكاية.

إذاً، لقد وسع فلاديمير بروب المقرب الشكلاني باهتمامه بالأنساق البنيوية للحكاية الشعبية، واستخلاص الوحدات الدلالية، والاهتمام بالمبنى الحكائي، من خلال التركيز على الوظائف وأفعال الشخصيات، وعدم الاهتمام بمضامين الحكاية ومتغيراتها السردية. ويعني هذا أن بروب كان قريبا من التحليل البنيوي السردى والسميائي، على الرغم من اهتمامه بالمبنى الحكائي وأشكاله السردية.

وعلى العموم، فلقد كان غرض بروب من كتابه هو وضع تصنيف للبنىات السردية الأساسية للحكاية الشعبية الروسية، بدراسة ما هو ثابت في هذه الحكائية، وإبعاد ما هو ثانوي ومتغير الذي يتمثل في الأوصاف والمعطيات الديكورية، والقصص الجانبية، والإيقاع، والبيئة ليحتفظ فقط بالوحدات السردية الأساسية التي تسمى بالوظائف⁶⁷.

⁶⁷ راجع بروب، مرجع سابق، ص: 17

هكذا تناول بروب الحكايات الروسية العجيبة بالدرس والتحليل، إما تفكيكا وإما تركيبيا، ضمن مقترح منهجي شكلائي، بل هو أقرب إلى التحليل البنيوي السردي أو المقاربة السيميائية التي تعنى بشكل الدلالة.

وقد استكشف فلاديمير بروب ما هو ثابت ومتغير في الحكاية العجيبة، ثم توصل إلى وجود إحدى وثلثين وظيفة وسبع شخصيات رئيسية في الحكاية الشعبية الروسية، وهي: المعتدي أو الشرير، والواهب المانح، والمساعد، والشخص موضوع البحث (الأميرة وأبوها)، والمرسل، والبطل، والبطل المزيف.

إذن هناك سبع شخصيات في الخرافة. فما يهمننا من هذا هو أفعال الشخصيات ووظائفها التي تكون ثابتة في القصة.

أما النعوت والأوصاف، فهي متغيرة، مثل: السن، والجنس، والوضعية، والمظاهر الخارجية...إلخ. وهذه النعوت تهب الخرافة ألوانها وجمالها وظرفها"إننا نلاحظ- يقول بروب- نتيجة لذلك أن دراسة نعوت الشخصيات (هي الدراسة التي لم نقم سوى بوضع خلاصة لها) عمل بالغ الأهمية، لكن إعطاء تصنيف مدقق للشخصيات من خلال نعوتها لا يشكل جزءا من مهمتنا، إن الأمر يتعلق بقوانين التحول وبالمفاهيم المجردة التي تنعكس في الأشكال الأساسية لهذه النعوت"⁶⁸.

وقد اعتمد بروب في مقومات منهجه على أسس ومقومات رصينة، تتمثل في الإرث النقدي الهائل الذي جمعه واطلع عليه ولقد استفاد بروب وأفاد بمن العلوم التطبيقية في عصره ممثلة في علم النبات أو التشكيلات العضوية فاستعار مصطلح مورفولوجيا، وطريقة العمل به في هذا العلم؛ حيث درست النباتات وفقا لأجزائها المكونة وعلاقة هذه بعضها ببعض، وقد وظف بروب ذلك في دراسة الحكايات الروسية العجيبة، يقول بروب في هذا الميدان:

⁶⁸ نفس المرجع السابق: ص 17.

"وفي عمالنبات تحتوي المورفولوجية على دراسة الأجزاء بعضها ببعض" فوظفها في دراسة الحكاية الروسية العجيبة والأجزاء المكونة للنبات، وكذا العلاقات العامة فيما بينها وبين المجموع، وبعبارة أخرى دراسة بنية النبات⁶⁹.

ويبدو أن هذه الاستعارة هي التي جعلت بروب يطبق قوانين نصوص الحكاية من غير مراعاة مصادر الحكائي المتجذر في المخيلة الشعبية، الشيء الذي جعله مع مرور الزمن مثارا للنقد من طرف الباحثين الذي تناولوا منهجه بالدراسة.

ويقرر بروب مفهوم المورفولوجية الخرافية في المضمار بمقارنة الأجزاء بعضها ببعض في العلوم التطبيقية " لا تسمح الأجزاء المكونة أكثر من غيرها بالقيام بمقارنة وتطابق هذه مع علم الحيوان مقارنة القفار بالقفار أو السن بالسن... وفي نفس الوقت تتوفر التشكيلات العضوية والخرافية على فارق كبير يسهل مهمتها، فبينما يترتب على تبديل جزء أو ملمح في التشكيلات العضوية تغير جزء أو ملمح آخر نجد أن كل جزء في الخرافة يمكن أن يتغير بالاستقلال عن الأجزاء الأخرى⁷⁰".

فبروب هنا لم يكتف برصد عناصر التشابه والاستفادة منها، بل حدد عناصر الاختلاف بين دراسة التشكيلات العضوية وفق أجزائها المكونة وعلاقة بعضها ببعض وبالمجموعة ودراسة الخرافة العجيبة وفقا للمعيار نفسه.

ومما لا شك فيه أن هذا التحديد من خلال هذين الأصلين، نابع عن منهج وصفي تحليلي مقارنة يعتمد النظرة الهيكلية، لأنه يهتم بتركيب الخرافة وهيكله ووظائفها وعلاقة هذه العناصر بعضها ببعض ويضع المعنى في أغلب الأحيان جانبا.

ورغم أن بروب أفاد في منهجه من خلال العلوم التطبيقية فإنه كذلك اعتمد بكثير على الإرث الشعبي الذي خلفه من سبقوه. حيث يعتبر عمل بروب امتدادا لعمل الشكلايين المعاصرين له، لاسيما فيسلو فيسكي فلقد أبدع فيسلو فيسكي بعض الأقاويل القليلة عن

⁶⁹ فلادمير بروب: مورفولوجيا الخرافة، مرجع سابق، ص: 17

⁷⁰ نفس المرجع، ص: 148

وصف الحكاية الخرافية، ولقد تصور وراء المبنى الحكائي، وجود مركب من الحوافز، والحاظر الواحد يمكن أن ينتسب إلى أبنية حكاية عديدة⁷¹.

فالسلسلة من الحوافز تشكل مبنى حكايا، والحاظر يتطور إلى مبني حكايا، والأبنية الحكائية متغيرة فبعض الحوافز تخشاها، وربما تألفت بعض الأبنية الحكائية فيما بينها. إن الحافز في رأي فيسلوفسكي أولى والمبنى ثانوي، فالمبنى فعل خلق ووصل ويجب علينا دراسة الحوافز أولا ثم الأبنية الحكائية، فالحاظر حدث يحفز الشخصية للقيام بشيء، والوحدة الحكائية الأصغر في كل نص قصصي، ويعتبر الحافز مجردا من الأنماط القديمة كلها، إذ يربط بين هذه الحوافز نوع من أنواع الربط وهو التحفيز⁷².

وقد انتقد بروب هنا فيسلوفسكي وصف طرحه بأنه يفتقر إلى التصنيف، يقول بروب " ففي غالب الأحيان نجد أن الباحثين، ويعني هنا فيسلوفسكي، الذين يتناولون الوصف لا يهتمون بالتصنيف" ويتفق بروب فيسلوفسكي في كون الحافز هو وحدة المحكي التي لا تقبل التفكيك أو الانقسام، " فالوحدة الأولية التي لا تقبل التفكيك ليست كلاما منطقيا أو جماليا، لذا نعتقد مثل فيسلوفسكي أن الجزء يجب أن يسبق الكل في الوصف"⁷³.

وقد اعترف بروب هنا بوجود علاقة قائمة بين القيم الثابتة والقيم المتغيرة، كما أفاد من جمع الخرافات في العلاقة التي تربط بينها، وقد سمى القيم الثابتة والجوهرية عناصر ونعتها بالحرف اليوناني (W) في حين نعت القيم المتغيرة بالأحرف اللاتينية.

⁷¹ - فسلفيسكي: إنشائية الأبنية الحكائية، سان بير، سبورنج، المجلد 11، 1917، ص:1، نقلا عن بروب ص: 27

⁷² - عدي عدنان محمد: مرجع سابق، ص: ص 10 - 11، وكذلك ينظر، يماني العيد تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي: دار الفرابي، لبنان، بيروت، ط1، 1990، ص: 27 - 28، وكذلك: فاطمة الزهراء قراري: الحكاية الشعبية الخرافية في منطقة أم البواقي، بقرة اليتامي، دراسة مورفولوجية، جامعة العربي بن امهيدي، كلية الآداب واللغات والعلوم الانسانية والاجتماعية، رسالة ماستر، 2012 - 2013، ص: 20

⁷³ - بروب: مصدر سابق، ص: 28

ووجه بروب في هذه النقطة الانتقاد واصفا إياها بالطائية " بيد أن هذه الفكرة تصطدم باستحالة تحديد للأوميغا (W) كما يبقى بدون شرح ما تشكله فعلا وموضوعيا بيديه وكيفية عزلها⁷⁴.

هكذا نجد أن كتاب بروب شكل إضافة نوعية بعد أن أضحى مصدرا للتحليل البنيوي السردي، وعمدة الدراسات السيميائية في مجال الحكى والسرد، إضافة إلى ذلك فقد شكل نهضة في التوجه إلى دراسة الحكاية الشعبية في أوروبا واعتمد عليه عدد من الدارسين أمثال "كريماس" الذي اختزل وظائف " بروب " الى عدد جد محدود يتجلى في ست وظائف أساسية وهي كالتالي :

- « الرغبة في ... ضد الرغبة عن ...

- تواصل ضد الفضح

- المشاركة

- المساعدة ضد المنع

- قواعد الاشتقاق

- قاعدة التعارض»

وسوف نركز على بعض الحكايات الشعبية في الموروث الشفهي الحساني، التي نرى أنها طيبة لنوعية دراسة كريماس في منهجه الذي اعتمده على دراسة الخرافة عن طريق الوظائف الستة لنخلص، بدورنا الى الحكاية الشعبية الحسانية، وهدفنا هو الحفاظ على هذا التراث الزاخر، ونبتنا في ذلك حسنة، لأننا نخاف من اندثاره في ظل اجتياح العولمة سيما وأن هذا الموروث غير مكتوب لا بلغته الأصلية الحسانية أو العربية، وهذا يبقى حكما نسبيا لأننا لا نستطيع الجزم بأننا من الباحثين الأوائل الذين تطرقوا إلى جمع الحكايات الشعبية الحسانية.

⁷⁴ نفس المرجع، ونفس الصفحة.

من بين الحياكات الشعبية التي تم جمعها اخترنا حكاية " أينا أشجع أيها الملك" والتي خلصنا إليها من علم الدلالة البنيوي كما وضعه "غريماس" خاصة في الجانب المسمى " علاقة الرغبة".

قبل الخوض في تحليل هذه الحكاية سنحاول كتابتها باللهجة الحسانية ثم ترجمتها إلى اللغة العربية الفصحى:

- الحكاية باللهجة الحسانية

أين اشجع يالسلطان

اتقول الناس لول فلحكايته عن خالق هو راجل عند اربع امنات زينات وفالحات وكاعدات اعل ش اتكول الناس لول. او عند اولد واحد. قال ل الوالد عن لا يعط أي وحد من امنات ماه لعظم افقراش. و راجل باط أكد يرفدهم حك حك، اللي هو لولد. قال ل: والله انشالل ما نعطيهم ماه لعظم افقراش.

تم ابد الحال إلين عكب رحل وعاد فجوزت السلطان. تم لولد هاد امع الطافلات إلين كبر وعاد لاحكات اعل الخيمه، كأم واقبض وحد وعطاه لعظم افقراش رجال، واقبض وحد واعطاه الراجل عند ياسر من الدني. واقبض وحده واعطاه لمعلم، واقبض الرابع واعطاه العالم. امش زمن وج واحد واقسم ملان عن خو الطافلات شاف مرت السلطان وعاد ببقية وتبقية هي زاده حت، وعاد إجية فالقصر، وعد لثل حرف إجية بيه وقت السلطان ماه فم.

عادت تطرح تمرتين الين إعود الراجل فم، أل هو السلطان، وتطرح له تمر وحد الين إعود الراجل ماه فم. وخالك ليل طرحتل تمرتين يغير طاحت وحد منهم التحت وابقات ألا وحده، المهم ج هو واطرخ أيد ذ هوال التمر المطروح ألا وحد، قال أبو زين: الراجل ماه هون ادخل عن واعدها لاهي أعدل امعاة ذاك إل كان إعدل دائما.

الين ادخل اعليه احكم السلطان أيّد حكم مانع، إلين اشكطه من اتفسخت، اتفسخت
ليد فيه كامل، اقبظ وتم ماش، تم ماش هارب يفكر أحميل يسلك بيه، ج الرجالت أخوات
فالليل يبحث عن صيف يسلك بيه من الموت، وكلهم عاد إجيّه وحد وإكوال المجهود أ
إكذ إعدّل.

قال لمعلم: أن لاه انطرق لك لحديده إلين ينقطع راصك ما اعلمت بيه. كاس مول
الدي قال ذ لعادت تز فيه الدني ش العند محن فيديك، امش عن وج المول العلم. قال أن
لاه انتم من عند اكتاب لكتاب إلين بيقالك راصك، مان لاه انخل حكم ما عدلت فصالحك.

أمش وج لعظم أفراش إلامع اخت، قال ل، أح أبدي، لاه انقول أن عن ذي
اتفريش، بين أن وانت اتفريش أنعدلوه حت ولاه بران أعلين. شوف الخط ألاله
اتسلكك ذهبي: خالق لبو أراه فاذقتير لاه نكتله هي ومول خيمته وانجيب أولاده. قال هو:
حتان لاه انقول عن بي اتفريش اطرحت أيّد أعلى الصدر السلطان تاك افدار.

امشاو ونفذ القضي الفلوس وظل ما جاو، والطبل يرد والناس تلعب والملك يبحث
ولا اتفكد من الناس ماه هو وصاحب ألامعاه، هو أيّد مخروطه بيه كردت الملك ذيك.
إلين جاو لحق الناس اتحانيهم: كألولهم انتم اطل من امعصباخ يتنقر والملك إحانيكم ألاله
انتوم؟ او كف انسيب صاحب اعيال السلطان و قال: كنت أن وافلان انخرص أئين أفقرش؟
وقال أن كتلت لبو وجبت أولاده وهو اطرح أيّدو أعل صدر السلطان، وقال للسلطان أيو
أئين أفقرش عنك: قال: أفقرش أنت، وأفقرش هو، كلكم أفراش مانع، يغير هو لا اتل
يطرح أيّد أعل كاشوش السلطان افقصر لعاد ما يدور يهلك حيات.

- الحكاية باللغة العربية الفصحى

أينا أشجع أيها الملك

يحكى فيما مضى أنه كان لرجل أربع بنات مد للات، كل واحدة منهن آية في
الحسن والجمال، فأوصى أخاهن الوحيد أن لا يزوجهن إلا من رجل شجاع ذكي قادر على
إكرامهن وإسداء الجميل لهن كل حين. أقام الأخ مع أخواته حتى كبرن وبلغن سن الزواج،

فزوج إحداهن من رجل غني يملك الكثير من الأموال، وزوج الثانية من حداد ماهر، وزوج الثالثة من عالم جليل، أما الرابعة فأعطاهما لفتى شجاع ذكي.

مضى زمن وجاء آخر فارتحلوا ونزلوا على حلة يحكمها ملك، و في يوم من الأيام بينما كانت زوجة الملك تنظر إن وقع نظرها على الفتى، وشاءت الأقدار أنه وقع في حبها ووقعت في حبه وأصبح خدنا ويختلف إليها من حين لآخر، وكانت تضع له تمرتين على النافذة إذا كان السلطان موجودا فيرجع، وإذا كانت وحدها وضعت له تمرة واحدة فيدخل عليها.

وذات ليلة كان السلطان موجودا، فوضعت له تمرتين على النافذة لكن الفتى وجد تمرة واحدة لأن الأخرى سقطت على الأرض ولم يرها، فظن أن السلطان غائب. دخل الرجل على السلطان وهو في مخدعه ووضع يده على صدره، فهب السلطان وأمسك بيده حتى كشط لحمها فهرب أخ البنات وطاف في تلك الليلة بأزواج أخواته الأربع يريد من يعينه أو من يشير عليه برأي يقيه هذا الموت المحقق، فقال له الغني: إني مستعد لأن أدفع عنك كل ما أملك مقابل تخليصك، فذهب الرجل إلى العالم وأخبره الخبر فقال: إني مستعد للنظر في كل كتاب حتى أعثر لك على حكم يبقي لك على حياتك، فتوجه إلى الحداد مستنجدا به، فقال له: سأبذل ما بوسعي للتخفيف من ألمك؛ فأسن السيف حتى يقطع رأسك في لحظة واحدة لكي لا تشعر بالألم، فتوجه إلى زوج أخته الرابعة وهو الفتى الجسور فلما قص عليه الخبر قال له أنت شجاع، وأنا أنت شجاعان وذلك هو ديدننا.

ثم قال له هناك كهوف تسكنها لبوة حديثة عهد بالولادة سننطلق إليها ونقتلها ونأتي بأشبالها إلى الملك، وسأقول أنا أي أشجع منك لأنني قتللت اللبوة، وتقول أنت أنك الأجدر بالشجاعة لأنك وضعت يدك على صدر الملك في قصره، فبهذه الحيلة سنتجوا من الملك.

سار الفتیان تحت جمح الليل، وفي الصباح الباكر قتل الفتى اللبوة وحمل أشبالها معه. و في المساء قفلا راجعين إلى المدينة، وكان الملك قد أمر بقرع طبل النداء وألا يتخلف أحد، ونظر في سواعد الحاضرين، فلم يكن بينهم من يبحث عنه، وافتقد الرجلين

وحين قدما، قيل لهما: أن الملك يبحث عنكما، فمثلا بين يديه. فقال له الفتى الجريء: لقد تناظرت مع صهري هذا لنعرف أينما الأشجع، فقلت أنا: إنني أستطيع أن آخذ جراء اللبوة وقال هو: إنه يستطيع الدخول إلى مخدع الملك ليلا. ويضع يده على صدره وينجو. وهكذا وفي كل منا بما التزم به. فمن منا أشجع.

قال الملك: إنك أشجع منه وهو أشجع منك، لكن إياه أن يعاود وضع يده على صدري في مخدعي ثانية، فذلك أمر يعرض حياته للخطر.

- دور أزواج أخوات البطل لتحريك زغبته في النجاة من الملك:

يشكل حديث المرسل (المتحدث)، قطب العلاقة التواصلية لكونه يهدف إلى إبلاغ المرسل إليه (المتحدث إليه) [أزواج أخواته]، بقيمة البقاء على قيد الحياة لأنه يخشى من قتل الملك له، " هرب أخ البنات وطاف في تلك الليلة بأزواج أخواته الأربع، يريد من يعينه أو من يشير عليه برأي يقيه هذا الموت المحقق".

هكذا يتضح حسب " غريماس"⁷⁵ أن موضوع القيمة يشترط محركا كما يشترط ذواتا لتلقيها" فأزواج أخواته هم المحركون أو المحفزون، والبطل هو الذات المتلقية، أما موضوع القيمة المرغوب فيه هو: "النجاة من القتل" فيساعد البطل أزواج أخواته، حيث قال له " الغني: إني مستعد لأن أدفع عنك كل ما أملك مقابل تخلصيك" ثم ذهب البطل إلى العالم وقال له: " إني مستعد للنظر في كل كتاب حتى أعثر لك على حكم يبقي لك على حياتك". ثم توجه البطل إلى زوج أخته الحداد مستنجدا به، فقال له: " سأبذل ما بوسعي للتخفيف من المك، فأسن السيف حتى يقطع رأسك في لحظة واحدة لكي لا تشعر بالألم". وأخيرا توجه البطل إلى زوج أخته الشجاع فقال له " أنا وأنت شجاعان وذلك هو ديدننا".

ثم قال له هناك كهوف تسكنها لبوة حديثة عهد بالولادة، سننطلق إليها ونقتلها وتأتي بأشبالها إلى الملك، وسأتولى أنا لأنني أشجع منك لأنني قتلت اللبوة، وتقول أنت أنك

⁷⁵ غريماس: السميائيات السردية (المكاسب والمشاريع)، ترجمة سعيد بنكراد، مجلة آفاق (اتحاد كتاب المغرب)، العدد: 8-9. 1988 ص: 129.

الأجدر بالشجاعة لأنك وضعت يدك على صدر الملك في قصره فبهذه الحيلة ستتجو من الملك".

كل ما سبق يؤكد النجاح المتوقع للفعل – الحل- الذي (مارسه، الزوج الشجاع) في تحريك رغبة (البطل) وتحفيزه على ركوب المغامرة، والبحث عن الموضوع / القيمة (الحياة)، فقال الملك للبطل والزوج الشجاع (المساعد).

" قال الملك: إنك أشجع منه وهو أشجع منك، لكن إياه أن يعاود وضع يده على صدري في مخدعي ثانية، فذلك أمر يعرض حياته للخطر".

هكذا نلاحظ أن الذات الراغبة ونرمز لها بحرف (ذ) وموضوع الرغبة والتي نرمز لها بحرف (م)، وللتوضيح أكثر بالترسيمة التالية:

ذ U م ← ذ n م.

والسهم يشير إلى انتقال الفعل من حالة الانفصال بين الذات والموضوع التي رمزنا لها ب (U) إلى حالة الاتصال التي رمز لها ب (n) وعليه، يجب فإن البطل شخص قيمة (البقاء على قيد الحياة). وهي كما يبدو في (غريزية).

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الحكاية الشعبية الوظائف والتصنيف

إن الحكاية الشعبية إبداع فني أدبي قديم، تفتن في نسجه خيال شعبي عربي مجهول وانتقل إلينا عن طريق المشافهة جيلا بعد جيل، إذ ضمن لنفسه البقاء. فهي إذا قطعة فنية شعبية أدبية مميزة، فنيته اكتسبتها من مجموعة مقومات هي غاية في الأهمية تتجسد بساطة اللغة والبلاغة في التعبير، فالمقدرة اللغوية تعتبر من أهم مقومات الحكاية الشعبية، ذلك أنها تعني "قدرة الإنسان الشعبي على استخدام التورية والكناية بحيث يبدو الكلام في شكل ألغاز موجزة تعطي صورة مكتملة ورسنية أكسبتها سمة الانفراد عنقية ألوان الأدب الشعبي الأخرى، سواء من ناحية الشكل أو المضمون، « إنها تتميز بالبساطة في التعبير والإيجاز في المعنى، إذا ما قارناها بالقصص المدرسي الذي أبدعه أفراد يتميزون بعمق التفكير والقدرة على تطوير الحديث بطريقة تقنية مترابطة تتلاحق فيها الأحداث، ويتعقد فيها الصراع حتى النهاية.

فالقصة الشعبية إذابسيطة، لأنها تعبر عن عقلية الشعب ومزاجه البسيط الذي يهتم بالنتيجة لا بالوسائل المعقدة، وهذا هو الذي جعلها بسيطة وتداول بسرعة بين المجتمعات، يقول أحمد مرسي عن بساطة وسهولة لغة الحكاية: " إن اللغة الشعبية - إذا صح هذا التعبير - تختلف إلى حد ما عن اللغة الأدبية ذلك أن الأخيرة تخضع لنظام لفظي محدد، أي أن الأصوات المستخدمة مقيدة بعدد معين من الحروف الساكنة والمتحركة، وهي بذلك تغاير من بعض وجوها الاستعمال الشعبي للغة الذي يعكس الاحتجاجات العلمية للمجتمع الشعبي، وتتميز بمرونتها وقدرتها على التكيف مع حاجات الأفراد، وليس معنى ذلك أن هذه اللغة لا تخضع لأي نظام، ولكن المعنى أنها أكثر تحررا من اللغة الأدبية، فيما يصطلح عليه المجتمع للدلالة على معنى معين لا يحتاج إلى حكومة أدبية لإقراره، وإعطائه جواز المرور بالحياة العامة».

لقد اعتمدت الشعوب البدائية الحكاية الشعبية مشافهة واعتبرتها تواصلا بينها، تعتمد على المباشرة اللغوية في إنتاج وتلقي خطاباتهم وتتميز بالعفوية والتلقائية، وعليه أصبحت الكلمة المنطوقة هي المسيطر الوحيد والقوة الفعالة في تجسيد أفعالهم وأعمالهم لما لها من قدرة في تحقيق التواصل والترابط الاجتماعي؛ "فالصوت له الدور في الحفاظ على المجتمعات البشرية والذي غدا اليوم أمرا ثابتا لا جدال فيه، ذلك أن مجموع ما يسمى بالمأثورات الشفهية لمجتمعما، تشكل فيه شبكة من المبادلات الصوتية التي تمثل أعرافا وتقاليد سلوكية ثابتة بدرجة أو بأخرى وتتمثل وظيفتها الأولى في استمرار إدراك الحياة»⁷⁶.

ولا يخامرنا شك في أن الحكاية الشعبية هي بمثابة أدب حامل لفتيات وجماليات تجعل منه أدبا قائما بذاته، وقد برهنت الدراسات على أن آداب الشعوب الشفوية، أي الآداب المنطوقة هي ذات جماليات وفتيات تعبر فيها الجماعة عن نفسها.

وإذا ما نظرنا في مسألة الشفهية للحكاية، التي لم تعن كثيرا بنظريات الأدب، نجد أن هدفها كان التعبير بعفوية عن الشعب والمحافظة على مروياته المتوارثة « وإذا تمعنا في الاهتمام بهذه الظاهرة نلاحظ أنها توسعت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في أوروبا من أجل نظرة تاريخية، وتمت عمليات الجمع الكبرى في فرنسا من قبل انتروبولوجيين، أو مهتمين محليين على حد تعبير ابياربونت»⁷⁷.

ولدينا في التراث الشفاهي الحساني كم جمع من الحكايات الشفهية، ومن أشهر القصص المتداولة في التراث حكايات ديلول التي تتميز بطابع الحكمة ورسم الواقع

⁷⁶ محمد حسن عبد الحافظ: سيرة بني هلال الشفهية ودرس الأخلاق، مجلة الفنون الشعبية، العدد،

79، 80، ديسمبر، 2008، ص: 62

⁷⁷ أبيار بونت ميشال إيزار: معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة مصباح العمدة، بيروت، ط1،

2006، ص: 46

الاجتماعي، وحكاية سيرة بني هلال، وهناك روايات مشهورة عالميا من أبرزها حكاية لاسكندر الأكبر في الشرق الأدنى الموجودة في مخطوطة إغريقية بالإسكندرية⁷⁸.

ومن الجدير بالملاحظة أن الحكاية الشعبية تتغير في حجمها مع الزمن « فكلما طال زمن التداول، فقدت الحكاية صيغتها الأولى بالنسبة للحكاية الشعبية المكتوبة، ولعل هذا السبب يعد من بين الأسباب التي جعلت الدارسين للحكاية مثل بروب وطودوروف يعددون الصيغ التي رويت بها الحكاية في بيئة من البيئات، قبل تحليل أو دراسة مستويات الحكاية فيها»⁷⁹.

فوجه الاختلاف بين الحكاية المكتوبة والشفهية هو أن الحكاية المكتوبة لا تتعرض للتغيير، في حين أن الشفاهية يمكن أن تتعرض لذلك لكونها نشاطا فطريا وتداول مع تغير الشعوب وتحولاتهم الاجتماعية. وعليه فالتعبير الشفهي هو حوار حقيقي بطريقة مباشرة وبشكل مستمر، يظهر جليا في الحكاية الشعبية التي نقلت من قبل رواة بطريقة تشمل التسلية والمتعة والمعرفة والحكمة على مر الأجيال بعفوية في الإلقاء وأمانة في الأداء.

وعلى صعيد آخر اهتم الرواة بمسألة المحافظة على الموروث الشفهي واتخذوا منها طابعا مقدسا يحفظ إرث أجدادهم، حيث اجتاز كل القيود وظل صامدا، ومن خلال ذلك تؤكد د. نبيلة إبراهيم على «أهمية الدور الذي تلعبه الرواية الشفوية في تشابه التراث الشعبي بين جميع أنحاء العالم بسبب التأثير والتأثر، التغيير والتبديل»⁸⁰. ومن اللافت للانتباه أن نصوص الحكاية الشعبية تمكنت من البقاء في ذهنيات الشعوب بسبب تداولها باللهجة فقط.

⁷⁸ آل رانيلا: الماضي المشترك بين الغرب والعرب، أصول الآداب الشعبية الغربية، ترجمة نبيلة إبراهيم، مراجعة فاطمة موسى، عالم المعرفة، سلسلة ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يناير 1999، ص: 68

⁷⁹ محمد أدويان: مرجع سابق، ص: 21

⁸⁰ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص: 166

ومن الطبيعي أنّ المحافظة عليها لا تكون إلا بلهجتها الطبيعية حتى لا تندثر، لأننا لو رويناها بغيرها سنخرجها من نسقها الطبيعي إلى نسق غريب عنها وبالتالي سوف تموت وتندثر، فحياتها مرتبطة بطبيعة نسقها اللغوي الشعبي والشفهي الذي حافظ عليها من الزوال وسهّل من إعادة استحضارها؛ هذا ما أكدته نبيلة إبراهيم في قولها «بأن يبقى الدارس نص الحكاية على حاله دون تغيير تماما كما يحافظ على الدين الذي هو توثيق من عند الله»⁸¹.

انطلاقاً مما سبق يتبين أن مسألة نقل الحكاية مشافهة بين الشعوب أكسبها خاصية لغوية تتمثل في البساطة، ولكنها كانت دوماً تتعرض للإضافة والحذف تماشياً مع ظروف المجتمعات والتغيرات التي تطرأ بسبب التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي يختلف تأثيرها من مجتمع لآخر والحكاية الشعبية خلاف الحكاية الخرافية المكتوبة، تتميز بتأليفها المعقد المتنوع الذي لا يمكن تقليده لأنها من وحي وإبداع شعبي متدفق الخيال، وتبدأ الحكاية الشعبية بحالة اللاتوازن، وتسير في أحداثها بغية الوصول إلى حالة التوازن شأنها في ذلك شأن الحكاية الخرافية، غير أن الحكاية الشعبية لا تنتهي إلى حالة التوازن فمثلاً في "حكاية الرجل والنساء الغادرات" يبادر الرجل إلى قتل الرجل الذي وجده مع زوجته الأخيرة، في حين يسامحها هي وينقلها إلى أهلها مع طلاق بات.

فهذه النهاية غير متوقعة وتعتبر من أهم سمات الحكاية الشعبية، وللوصول إلى هذه النهاية فإن الحكاية تستعين بأحداث محكمة البناء، بالإضافة إلى مجموعة من الوسائل الفنية الأخرى. فالحكاية الشعبية هنا وحسب رأي نبيلة إبراهيم «تبدأ باللاتوازن، وتنتهي بإبراز فلسفة للحياة تدفع الإنسان لأن يفكر فيها أكثر من مرة قبل أن يرضاها»⁸².

ويعتبر هذا شيئاً طبيعياً لأن الحكاية الشعبية ما هي إلا تعبير أو صورة لتلك التجارب التي نعيشها، لذلك نجدها دائماً تسعى إلى إحكام بنائها من أجل الوصول إلى

⁸¹ نفس المرجع، ص: 169

⁸² نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، دار العودة، بيروت، 1974، ص:

فلسفة عميقة في الحياة، حيث تتميز بالوضوح والغموض معاً، وهو ما أكسبها صلابة في السبك وورصانة في اللغة والتركيب. مما جعلها ذات لغة أدبية بديعة تتجلى أكثر في خصائصها الفنية المتمثلة في السرد حيث يعرف في اللغة العربية بأنه "تتابع الماضي على سيرة واحدة، وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطلق الاشتقاقي، ثم أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل من خالف الحوار، ثم لم يلبث أن تطور؛ بحيث أصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته، حتى أصبح، وكأنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص المبدع الشعبي (الحاكي) ليقدم بها الحدث للمتلقي⁸³.

فالسرد مكون أساسي للعملية السردية، لأنه يقوم على نسج الكلام في صورة حكي، أما السارد، فهو المتحدث في حين تمثل الشخصية المتحدث عنه والمتلقي المتحدث إليه.

وقد اعتمد السرد في الحكايات الشعبية على الذات المتكلمة، أو ما نسميها بالحاكي أو الراوي؛ حيث يعمد هذا الأخير في البداية إلى وضع إطار زمني محدد لسرده، ممثلاً في الزمن الماضي، وذلك بصيغة معروفة كما في "حكاية القافلة وابن شيخ الدشرة" (يحكى أن قافلة ذهبية تمتاز في أرض واستقبلهم ابن شيخ الدشرة...); كما نجد صيغة أخرى في حكاية الذيب والقنفذ هي الأخرى تحمل الدلالة على الماضي (حاجيتك ماجيتك في يوم من الأيام التقى الذيب بالقنفذ...).

فأبرز ما يلاحظ على الحكايات السردية ارتباطها بالغائب إجمالاً كما في باقي حكاية القافلة " وعاد ألا كل انهار يذبح منها واحد ويسمن لخريم فم، وخالقين اثنين اخوت وامعاهم واحد صاحبهم حت واللا أقولهم لا توكلُ ياسر ولا تشربُ حت، إلين مابقُ ماه هوم نوكُ الثلاثة..." وفي بعض الأحيان نلمح في السرد الحكائي تحولاً للخطاب السردية من الغائب إلى المتكلم كما في " حكاية ابن الملك الذي يفوق أباه في القوة"⁸⁴.

⁸³ عبد الملك مرتاض: ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص: 83 - 84

⁸⁴ هذه الحكايات موجودة مفصلة في الحكايات والأساطير الشعبية الموريتانية، ج2، ص: 51 و 154

فعلى الرغم من هذا التحول في الخطاب السردي، إلا أن الصيغة الغالبة فيه دائما هي الغائب باعتبار أن الحاكي ما هو إلا ناقل لأحداث ماضية ومتحدث بها، وعادة يبدأ الراوي في سرد أحداث حكايته إلى أن يصل إلى نقطة معينة يشتد فيها الصراع أو التآزم وهو ما يعرف بالعقدة التي هي ضرورية لإنتاج التأثير.

ففي حكاياتنا آفة الذكر نجد أحداثها تتآزم وتتشابك لتصل إلى درجة من التشويق ينتظر فيها الحل بشغف، شأنها شأن الفنون السردية الحكائية أجمع، والتي تمكن بعض الباحثين من تحديد مسارها السردي، من خلال تقسيم خطاها إلى ثلاثة أقسام هي: «الموقف الافتتاحي، المتن، والموقف الختامي»⁸⁵.

فالموقف الافتتاحي هنا عرف هدوءا نسبيا نتج عن التقاء حيوانين هما الذئب والقنفذ، فحدث بينهما حوار عادي حول عدد الحيل التي يمتلكها كل واحد منهم، إذ يعرض الطرفان عدد حيلهما وإلى حد الآن الهدوء باق والاتصال بين الشخصين واصل أيضا. ومباشرة بعد التعرف على عدد الحيل يحدث اضطراب يليه انفصال وتباعدا ناتج عن جشع الطرف الأول المتمثل في الذئب.

ويسرد علينا متن الحكاية بعد ذلك مجموعة من الأحداث ساهم في صنعها الطرف

الثاني (القنفذ) فتحدث تحولات عديدة تؤدي في النهاية إلى موقف ختامي مستقر استقرارا نهائيا، فيه قضاء على الطرف الأول وهو الذئب صاحب المكر والحيل، وتحسن مصير الطرف المقابل الموسوم بالتسامح والطيبة.

خلاصة القول هي إن معادلة نصوصنا الحكائية ما كانت لتنتج لولا توفرها على ذلك التسلسل السردى للأحداث من جهة واعتماد هذا الأخير أيضا على تقنيات ملازمة له هي الوصف والحوار من جهة أخرى وتعتبر الحكاية الشعبية ملكا للجميع؛ إذ ليس لها مؤلف خاص، لهذا يعد نسبها إلى مؤلف معين نوعا من الانتحال وغير مقبول

⁸⁵ عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي والمسألة الوطنية، التبيين، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990،

علمياً، فالحكاية تبقى في طبيعتها شعبية، وكلما انتقلت من راو إلى آخر أضيفت إليها أشياء أخرى، وهي تعبر عن جوانب من شخصية الجماعة، ولا تخرج عما هو سائد في المجتمع.

وعادة ما تسند عملية قص الحكاية في الريف والمجتمعات الصحراوية عموماً، إلى امرأة لها باع طويل وخبرة كبيرة في فن السرد، بخلاف المجتمعات الأخرى الذي تسند فيه إلى رجل، وكثيراً ما تحكى في جلسات عامة للترفيه بين الرجال أنفسهم، ولعل ارتباط الحكيم بالمرأة ناتج عن الدور التربوي الذي تقوم به لتربية النشء وغرس القيم في الأجيال، ويعتبر الليل الوقت الرسمي للحكاية، فالقص في النهار عند حسان " يسبب النقاء إليهم مع أمهاتها وفقدان اللين تلك الليلة" وتساقط الشعر في الحكاية الأمازيغية، وهذا المعتقد السائد تذكر به الجدات أحفادهن لتفادي الجلوس والإنصات للحكايات في الوقت غير المخصص لها.

وفعل الحكيم يتعدى إلى الأداء الذي يعبر الراوي من خلاله عن فكرة أو إحساس لكي تصبح الحكاية أكثر وضوحاً، فالأداء إذا صح التعبير لغة ثانية غير ناطقة تشمل الإشارات والحركات والملاحم، فتجعل من الراوي ممثلاً مسرحياً يؤدي لوحده أدواراً متنوعة بتنوع شخصيات الحكاية الواحدة.

والمجهول «عنصر مشترك بين الأمثال والأحاديث، بشكل عام في كل التراث الشفوي، ولذلك فالراوي الجديد للحكاية قد يضيف إليها شيئاً أو يحذفه»⁸⁶.

ونص الحكاية لو افترضنا أنه يعود لمؤلف أو مؤلفين قديماً، إلا إنهم سرعان ما ذابوا في ذات الجماعة التي ينتمون إليها، والتي ألهمتهم المادة والخيال ولغة الإبداع والممارسة الثقافية، فنص الحكاية اجتماعي وجماعي المؤلف⁸⁷. منذ ولادة الحكاية، ويصف العالم الحسي للشعوب، وصفاً في الحكايات الشعبية، إذ يبدو جلياً من خلال الحكايات أن السارد يكتفي بإعطاء وصف للشخصية من خلال ما يميزها من صفات سواء

⁸⁶ سليمة الكولالي: مرجع سابق، ص: 44 - 45

⁸⁷ محمد سيعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص: 61

جسدية أو خلقية، ولا يتعداها إلى تفاصيل أكثر، كما نال المكان بأنواعه جانبا من الوصف في الحكايات الشعبية إذ استطاع الحاكي وبواسطته أن يحدد العالم الحسي الذي تعيش فيه الشخصيات، بل وخلق عالما جديدا مستقلا له خصائصه الفنية التي تميزه عن غيره «فإذا كان السرد يشكل أداة الحركة الزمنية في الحكى، فإنّ الوصف هو أداة تشكل صورة المكان»⁸⁸.

وعندما يبدأ في بناء عالمه الخاص الذي يضع في إطاره الشخصيات، يضع عالما مكونا من الكلمات التي تخلق صوراً مجازية لهذا العالم، ويتمكن من هذا الفعل بفضل تقنية ألا وهي الوصف، ولكن على الرغم من تداول الناس لمفهوم الوصف وتعاملهم معه ومعايشتهم إياه إبداعيا، فإن الذين فكروا فيه معرفيا وتوقفوا لديه اصطلاحيا قليلون، فالوصف في الوجة المعجمية هو «وصف الشيء بحليته ونعمته كما في لسان العرب»⁸⁹.

بينما يعني الوصف من الوجة الاشتقاقية التجسيد والإبراز والإظهار، حيث كان يقال قد وصف الثوب الجسم إذا نم عليه ولم ستره»⁹⁰.

وكثيرا ما يرتبط مصطلح الوصف بمصطلح آخر هو السرد، بل يتداخلان فيما

بينهما، لأن الوصف أصل في الإبداع، والسرد مجرد مظهر أو تقنية، من أجل ذلك فإنّ السرد لا يكاد يظهر حتى يتمازج مع الوصف تمازجا طبيعيا، وحيث يحضر الوصف يضعف السرد ويفتر»⁹¹.

⁸⁸ حميد الحمداني: بنية النص السردى في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1993، ج2 ، ص: 80

⁸⁹ ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج11، ص: 35

⁹⁰ أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2004، ص: 292.

⁹¹ عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص: 292

وهذا التداخل الحاصل بين الوصف والسرد هو الذي جعل "جيرارجينات" يتجه إلى محاولة التمييز بينهما ويخلص في النهاية إلى نتيجة تحدد طبيعة كل منهما، يقول فيها : (أنّ الأمر يرجع دون شك إلى أن الأشياء يمكنها أن توجد بدون حركة، ولكن الحركة لا توجد بدون أشياء)⁹².

وقد اتجه إلى تحديد الوصف في قوله "كلّ حكي يتضمن - سواء بطريقة متداخلة أو بنسب شديدة التغير - أصنافاً من التشخيص لأعمال أو أحداث تكون ما يوصف بالتحديد سرداً هذا من جهة، ويتضمن من جهة أخرى تشخيصاً للأشياء أو للأشخاص، وهذا ما ندعوه في يومنا هذا وصفاً حسب رأي حميد الحمداني⁹³.

وبالعودة إلى الحكايات الشعبية في الموروث الحساني نجد أن مواطن الوصف في حكاية "قرفاف مركوب النيرب؛ أي الدب وحمار أهل الذيب" وحكاية "المائة طفل" وحكاية "الذيب والقنفود" متنوعة بين وصف الشخص ووصف الأماكن والأشياء، ويمكن الحكم على هذا الوصف بأن مقاطعه قليلة في الحكايات الثلاثة، أضف إلى ذلك أنه وصف مجمل لا تفصيل فيه عدا القليل النادر.

ففي حكاية المائة طفل تصف الحكاية ابن عم السلطان أنه كان رقيق الحال، وكان يحسده الملك ويخشى من خلافته أو منازعته له على الملك، فأرسل إليه وقال قررت أن أقتلك غداً، فقال ابن عمه إذا كان هذا قراراً لا رجعة فيه، فزوجني بمائة عذراء الليلة، فأرسل السلطان رسله وجاءوا بتسعة وتسعين عذراء وكملوا المائة بجارية حسناء، هنا تصف لنا الحكاية قوة ابن الجارية والشدة التي تربي عليها، حيث سيشق الجلود عن إخوته ويعود إلى المدينة، ويدمر جيش الملك الذي قتل أباه حتى لم يبق إلا الملك، يخرج به إلى حيث لا يسمع خبراً عن المدينة، ويبدأ هو وإخوته مملكة زاهرة.

أما حكاية "الذيب والقنفود"، فإن الوصف فيها تميز بالضالة في المقاطع الموصوفة، ومن ذلك المقطع الوارد في بداية الحكاية والذي يصور حالة الغرور التي

⁹² حميد الحمداني: مرجع سابق، ص: 78

⁹³ نفس المرجع، ص: 80

سيطرت على الذئب بعد تعرفه على عدد حيل القنفذ "(...عندئذ شعر الذئب بالغرور والفرح بالحيل الكثيرة التي يمتلكها، واستصغر القنفذ الذي لا يملك سوى حيلة واحدة...)"

كما نلمح مقطعين آخرين الأول متعلق بوصف السوق المفتعلة التي رسمها القنفذ للذئب في قوله:" هذا أراهاوك سوق عامر أملان من النعاج والخرفان ولكباش ولمعيز، والناس أراهي تبيع وتشري قافس إلهيه..."، والمقطع الوصفي الآخر يوضح حالة الجوع التي سيطرت على الذئب من خلال قوله "عادلي أكثر من أسبوع ماشميت فيها ريحت اللحم"⁹⁴.

ولكن هذا لا يمنعنا من الإقرار بأن الوصف في الحكايات السابقة لم يكن مجرد ديكور تزييني، بلمثل وسيلة غنية وتقنية تعبيرية بيد الحاكي أدت وظيفة جمالية وفيها قام الوصف بعمل جمالي تزييني وهو يشكل - حسب تعبير حميد الحمداني- «استراحة في وسط الأحداث ويكون وصفا خالصا لا ضرورة له بالنسبة لدلالة الحاكي، ووظيفة توضيحية أو تفسيرية وفيها يكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكى؛ حيث يكون المعنى محددًا للوصف الذي يأتي بعده أو أن يسبق الوصف معنى من المعاني الضرورية في سياق القصص»⁹⁵.

عموما فإن المقاطع الوصفية في الحكايات الشعبية السالفة الذكر تميزت في مجملها بالتركيز على إبراز أهمية الموصوف، وذكره بإشارة عمومية مجملة دون تجزئة أو تفصيل كما أن الحاكي لم يتوغل داخل الأماكن كالقصر مثلا والبيت ليصف عناصرها بشكل وافي من أثاث وحجرات، وأدوات وغيرها، وإنما اكتفى بذكر المفردات في صيغتها الشاملة.

وبالإضافة إلى هذه الخصائص نجد الحوار والرمز مميزات رئيسية للحكاية، ففي الحكايات الشعبية الحسانية نجد العديد من الحوارات أغلبها يدور بين "النيرب والذيب"، وبين "القنفذ والذيب"، و"الناقة والرجال السبعة" وغير ذلك من الحكايات

⁹⁴ هذه الحكاية موجودة ومفصلة في الحكايات والأساطير الموريتانية، ج1، ص: 123

⁹⁵ حميد الحمداني، مرجع سابق، ص، ص: 74 - 79

الحوارية التي سنورها في الباب القادم، بعد أن نتعرف على مختلف الوظائف المنوطة بالحكاية وهي كالتالي :

1. وظائف الحكاية الشعبية:

لقد نوه أحد الباحثين في حديثه عن "الحكاية على أن الحكايات الشعبية الواردة على لسان الحيوان تهتم بالوظيفة التربوية؛ حيث ذكروا أن هذه الحكاية "يراد منها خلق فكرة في عقل الصبي فيستنتج - مثلا - من الحكايات بين الذئب والدب بأن العقل والحيلة أنجع في حل الأمور من عظم الجثة، ورغم أنهم كشفوا الطبيعة الإرادية الواعية لدى واضعي الحكاية الشعبية - وهو الضمير الجماعي - على أنه عمل مهم ومساعد على التوصل إلى مختلف الوظائف الثقافية والاجتماعية للحكاية الشعبية البيطانية، فإن هذه الوظائف أوسع وأشمل، إلى حد يمكننا معه القول إن هذه الحكاية هي ضرورة اجتماعية كما أنها السجل التراثي الهام في مجتمع أمي ثقافته مروية في الأساس، وفيما يلي نورد تفصيل هذه الوظائف.

2. الوظيفة التفسيرية

تقدم الحكاية الشعبية تفسيراً للظواهر الطبيعية من أشكال التضاريس وتقلبات المناخ، ولكل ما تتركه النباتات والحيوانات المختلفة من انطباع لدى الإنسان الذي يعايشها على سطح الأرض، وأكثر من ذلك تحاول بقراءتها الميتافيزيقية الساذجة تليل وتعقيد العلاقات الاجتماعية المختلفة وأنماط السلوك الإنساني.

فالشكل القبيح للقردة مرجعه إلى أنها سرقت حناء السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم - حسب التصور الشعبي الحساني - و«أشكال التقعرات في شعاب أفطوط في الجزء الجنوبي من المغرب الكبير هي من تأثير حوافر الجياد التندغية»⁹⁶ أيام (حربشربه بين الزوايا وحسان). وسبب ضعف مزاج النساء الطبيعي أمام البرد أن

⁹⁶ نسبة إلى قبيلة من الزوايا تسمى تندغه، توجد أساساً في الجزء الجنوبي الغربي محاذة مع المحيط الأطلسي

(حواء) كانت تحمل قذح ماء كمزاده شرب في بحثها عن (آدم)، وفجأة تقابلا وجها لوجه فسقط من يدها القذح وتدفق الماء وجلست من شدة الخفر والحياء في مستنقع الماء فأصابتها وعكة برد في حوضها فلم تنزل بناتها ضعيفات أمام البرد والماء حتى الوقت الحاضر.

3. الوظيفة السياسية أو وظيفة تأسيس وتكريس الواقع:

يعتبر رحب النجار والعديد من الباحثين، أن قصص الحيوان الرمزية إطار أو قناع - مناسب تاريخيا وحضاريا - للنقد السياسي وما ينطوي عليه من تعرية الأنظمة السياسية القاهرة والحكومات العسكرية الباطشة، وفضح مظالمها، ثم الدعوة إلى عصيانها ومقاومتها والتمرد ضدها والثورة عليها، كما تنطوي هذه الوظيفة أيضا على تقويم السلوك السياسي للرعي والرعية معا (معرفة الحقوق والواجبات)، ولهذا لا غرو أن يصنفها القدماء " ضمن علم تدبير الملك" وذلك كله دون أن يتعرض المؤلف لبطش السلطة وخاصة في العصور القديمة؛ حيث السلطان ظل الله في الأرض (نظرية التفويض الإلهي). ومن ثم فالنقد السياسي المباشر آن ذاك أمر محظور تماما، فالقصة القناع أو القناع هنا - على لسان الحيوان _ تتيح الفرصة للكاتب أن يخرق هذا المحذور، فلا يأخذ معه أو يؤاخذ عليه، ذلك أن " ظاهرة ها لهو" على حد تعبير ابن المقفع، أما باطنها "فحكمة"، وأن للسلطة السياسية أو العسكرية أن تثير إليها أو تعترف بها، ولعل كتاب كليلة ودمنة خير مثال لهذه الوظيفة⁹⁷.

وكثيرا ما يرمي هذا الصنف من الحكايات الشعبية في التراث البيطاني إلى تأسيس وخلق عالم جديد أو تكريس عالم قائم، وهي بهاتين الوظيفتين المتناقضتين، تحمل طموحات وقيم طبقتين متناقضتين: طبقة ذات مطامح جديدة تسعى إلى احتلال مكانة في السلم الاجتماعي، أو تحاول أن تؤسس قيما جديدة وطبقة مسيطرة تهدف إلى إخضاع المجتمع وتكريس الواقع القائم ففي أسطورة "شربيه" التي يتكسر التقسيم الفئوي (الطبقي)

⁹⁷ محمد رجب النجار: حكايات الحيوان في التراث العربي، " آفاق جديدة" عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1995، مجلد 24، 2و1، ص: 208

في مجتمع البيضان الجنوبي، يظهر الصراع جليا بين (ناصر الدين) – رمز الزوايا وبين بني حسان، وبالانهزام البشع لطموحات الزوايا يتم القضاء على أي تفكير ثوري، لأن نزع السلاح في الأسطورة ليس إلا نزعها لمطامح الزوايا، وليؤسس مكان الواقع المتناقض واقعا متكاملا يأخذ فيه كل دوره بخضوع، ضمن وثيقة صلح عرفية ذكر بعضها صاحب الوسيط⁹⁸. وغير بعيد عن الواقع السياسي تهتم الحكاية الشعبية بأبعاد تربوية هامة.

4. الوظيفة التربوية والتعليمية

تسعى هذه الحكايات إلى خلق واقع جديد أو تكريس واقع قديم حسب أيديولوجيا الطبقة المنتجة لها، ويعتبر الطفل من أكبر مستقبلها لأنه كان عليها أن تقدم له موقفا من السلوك والأخلاق العامة، وتنمي قدراته المعرفية، وتحدد له السلوك المطلوب منه، ودوره ومسؤولياته الاجتماعية فمثلا لا يطلب من المرأة أكثر من شرب حليبها أثناء عملية "البلوح**"

وهي المناظر التربوية لتحفيظ القرآن عند الزوايا للأطفال تمشيا مع قاعدة (الرجل بكماله والمرأة بجمالها) فمن اللازم توجيه المرأة إلى الشرب بنهم كما هو في أسطورة (المرأة النحيلة) المعروف عن البيضان، والتي تضاحك الرجال عليها.

أما الطفل عند بني حسان والذي يجب أن ينشأ على الفروسية والقوة والشجاعة فإن حكايات ملحمية (كحكايات أحمد ولد الديد) تعتبر بالنسبة له أهم من الحث على التعلم والتدين.

ومن ناحية أخرى فإن هذه الحكايات هي أهم وسيلة في تدوين التراث ومختلف التجارب والخبرات، فإن حكايات الحيوانات المفترسة مثلا تتضمن معلومات عنها من أجل تجنب إضرارها بالمواشي والبشر وغالبا ما تكون الجن والغيلان والشياطين، «رموزا لهذه الحيوانات والظواهر الطبيعية المخيفة كالفيضانات والصواعق وهنا يكون

⁹⁸ أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط، مصدر سابق، ص: 463

دور الحكاية هو محاولة تجنب الإنسان الضعيف لمخاطر قوى الطبيعة العاتية⁹⁹. أي الشر وعليه وكما تقول فاطمة صدفي " تتجلى الحكاية هنا في كونها إحدى الوسائل المثلى للتنشئة، إذ يمكن توظيف العناصر الخرافية في نصوص مسرح الطفل، ففي رمزيتها تحيل الحكاية الشعبية على أبعاد تربوية مهمة"¹⁰⁰.

ولا نجانب الحقيقة هنا إذا ذهبنا في ركب القائلين «بأن الوظيفة التعليمية للحكاية متعددة الأبعاد والغايات، وتستهدف النقد الاجتماعي والأخلاقي، فهي تتجاوز تقويم العادات أو تدعيم التقاليد أو تأكيد القيم والمثل العليا، أو تشريح أ نمط السلوك أو تسديد اعوجاج خلقي أو جماعي، أو تعليم درس علمي أو كشف الطباع... الخ، حفاظا على رصد الخبرة العلمية ونقل التجربة الإنسانية للأجيال، على المستويين الفردي والجمعي معا»¹⁰¹.

فالحكاية التعليمية التربوية إذا هدفها الأول هو غرس ثقافة المجتمع الهائلة في ذهنية الطفل لأنها تشمل مختلف المعارف " «فهي موسوعة من المعلومات التاريخية والجغرافية المفيدة تربويا وتعليميا، فتنشئة الطفل ثقافيا، وهو على معرفة بعناصر الإبداع الفني الشعبي يثير وعيه بالطابع المميز لهذا التراث بين إبداعات الشعوب الأخرى، وقد يكون هذا الإبداع الفني الأصيل مصدرا أساسيا من مصادر إبداع الطفل نفسه، وقد يستلهم ذلك في إبداعاته المستقبلية، مما يحقق تواصلا ثقافيا بين الأجيال، فيمكن توظيف العناصر الخرافية التي تشمل فوائد لنمو الأطفال توظيفا علميا مدروسا في مناهج الدراسة»¹⁰². وإذا كانت الوظيفة التعليمية تنمي الثقافة لدى الطفل فإن الأخلاق والمثل العليا مما تحت عليه الحكاية الشعبية.

⁹⁹ محمد الأمين الدنج: مرجع سابق، ص: 9

¹⁰⁰ فاطمة صدفي: الحكاية الشعبية في التراث المغربي، الحكاية الأمازيغية، مطبوعات أكاديمية

المملكة المغربية، سلسلة، الندوات، الرباط، 2005، ص: 201

¹⁰¹ محمد رجب النجار، مرجع سابق، ص: 209 - 210

¹⁰² فاطمة صدفي، مرجع سابق، ص: 201

5. الوظيفة الأخلاقية

ظل الصراع بين التناقضات الاجتماعية -الذي تكشفه وترسخه الحكايات الشعبية ذات المنابع الأيديولوجية المختلفة - متناميا إلى حد القطيعة بين مختلف الأطراف، مما جعل بناء نظام موحد من القيم أكثر صعوبة حتى من بناء نظام سياسي موحد ومسيطر. فكان كل يفتحم حلبة الصراع بما أوتي من قوة، ووقف بنو حسان بأسلحتهم المادية من بنادق وعصي في مبارزة مع أسلحة الزوايا الغيبية (كرامات الأولياء، تسخير الله، ظواهر الكون لهم، تازبه على حساب الطبقات العزل)، والذين كان يلزمهم من أجل الحفاظ على وجودهم الانضمام إلى إحدى الكتلتين، وفي ضع كهذا سادت أعمال النهب والسرقة والغارات والقتل، وكان القوي (بمفهومي القوة) يفعل ما يشاء فشاعت حكايات "التازبة**"، التي ينشئها الزوايا، وفيها تكون عقوبة الظالم من بني حسان إما الموت وإما الهزيمة أمام عدوه، أو عذاب الآخرة، وكان الله هو العادل المنتقم بشكل دائم فيها.

أما عند بني حسان فقد ظل السلاح خير عادل ولا معنى لتأخير الثأر. انطلاقا وتماشيا مع العبارة المعروفة (الخلاص ألا في الدني). ولذلك كان ردهم على من حاف عليهم هو الإغارة والمحاربة أما الفئات العزل والتي لا يعتبر (ظلمها ظلما) عند حسان بل عند الزوايا أنفسهم أيضا فقد كان منطقتها الأخلاقي - وبحق - أن لا رادع ولا مرتدع، فليس من وسيلة لديهم لاتقاء جور حسان وتخريف الزوايا، غير الحيلة كما نجدها عند الحكيم (ديلول) في حكايته مع (اعل شنظورة)*.

وفي حكايات أخرى نرى المثل الأخلاقية كالوفاء سببا دراميا - وبطريقة تبعث على التشاؤم - في بيد زرافات (النمادي) الوادعين كرمز المتشبهين بالمثل الأخلاقية.

6. الوظيفة الإشباعية

رغم انتشار الفوضى الغاشمة المعروفة شعبيا بالسبية فإن وجود تنظيمات لها نفوذ وسلطة كالإمارات والقبائل والأفراد الطغاة، قد فرض نظاما من الرقابة الاجتماعية على

* أحد أمراء بني حسان في الجزء الجنوبي من المغرب الكبير (موريتانيا الحالية)

النقد السياسي وعلى الجنس غير الشرعي (الزواجي) وسببت الطبيعة القاسية في سنوات القحط حرمانا ومجاعات مرعبة وغير مفهومة الأسباب موضوعيا لدى العامة، مما فتح المجال للخيال الشعبي إلى تجاوز الرقابة وتعويض الحرمان الوجودي الذي تسببه الطبيعة، بحكايات يلعب الرمز دوره الكبير فيها كمتحايل على الواقع الموضوعي، الرقابة الاجتماعية الإشباع الطموحات الجنسية المكبوتة ومن قصص الجنس حكاية (من ذهب قارظا) وحادثة الممارسة الجنسية الشاذة بين (ميرة والأسد) وفي مجال الرمز السياسي نجد «الأسد وهو رمز القوة والبطش كما يوجد لدى الأمير توقع به الأرنب رمز الطبقات العزل والوديعه في صراع وهمي مع أسد آخر ظل له ليلقى حتفه»¹⁰³. فورا بسبب الظلم .

7. الوظيفة الترفيحية:

تحتوي الحكاية الشعبية على جوانب هامة من المتعة يتسلى بها الأفراد عن هموم ومتاعب الحياة، فطبيعة الحياة اليومية في الصحراء تفرض كثيرا من السير في الوديان العميقة والسهوب الواسعة، فحداة الإبل يروحون متعبين، وبالتالي تكون الحكاية هي المسلي الأول والمخفف الأنسب لتلك الهموم والمتاعب، لا سيما وأنها تحتوي على مقاصد تعليمية وقيم نبيلة، وتسرد بلغة رصينة نابغة من تفكير البدوي، يقول أحد الباحثين في هذا الصدد: «رغم أن حاكي الحكاية الريفية لا يحدد أهداف ما يحكى، إلا أن الأجواء تحقق وظائف تلقائية بشكل غير مباشر، يحقق وظيفة تربوية من خلال جعل المتلقي يميل، بل ويتشبث أكثر بالقيم الإنسانية والاجتماعية والأخلاقية التي تجسدها الشخصية المحورية: البطل، مثل التواضع والصبر والتحمل والمساعدة والعمل والتخلص من الصعاب، واستعمال الذكاء، وإشغال العقل والمعاملة الحسنة وخدمة الجماعة وممارسة قيمها، وفي نفس السياق تعمل الحكاية على جعل المتلقي يكتسب اللغة كوسيلة للتعامل والتواصل الاجتماعي والإنساني، وكوسيلة للتفكير وكمجال يتنوع تشكيله، ويمارس فيه تطوير الذكاء وجعله يكشف القدرة الشعرية الجمالية الكامنة في الحكاية من خلال الحكى العادي

¹⁰³ محمد الأمين الدنيج: مرجع سابق، ص: 10

ومن خلال تنعيم بعض الجمل والمقاطع، فتتحقق الحكاية قدرتها التأثيرية على العقل والنفس»¹⁰⁴.

وتعتبر اللغة والقدرة على السرد ذات أهمية عند حسان، فنراهم يجتمعون للسمع من شيخ أو مسنة تتقن فن السرد ولديها قدرة فائقة على تركيب الحكايات وتنميقها حسب ذائقة المتأقن.

ويتفق جل الدارسين على أن الحكاية لعبة ترفيهية للأفراد، يتعززون بها عن هموم ومتاعب الحياة، تقول غراء حسين "الحكاية الشعبية لعبة مسلية يقوم بها الخيال، فهي تغير من شكل الأشياء وطبيعتها، فتضخم أو تصغر عناصرها، دون أي اهتمام بأن تكون قابلة للتصديق. وكل فن الحكاية يكمن في الترفيه من أجل التسلية، فأحدثها لا تقع في أيامنا هذه، ولا يصدقها الراوي ولا المستمعون، ولكنهم يقضون بها وقتهم، ويتعززون بها من متاعب الحياة". وتمنحهم قدرا من التوازن النفسي.

8. الوظيفة النفسية:

لقد مثّلت الحكاية الشعبية للمجتمع الحساني المتنفس الوحيد الذي استطاع أن يهرب إليه ليخلق فيه لنفسه عالماً مثالياً، خالياً من كل العوائق التي تحده من تحقيق ذاته، لأن الحكاية الشعبية تسعى دوماً إلى " تلبية الحاجات النفسية والبيولوجية للفرد وتنمية سيكولوجيته، والتنفيس عن مكبوتاته الجنسية، وتحقيق رغباته التي لا يتمكن من ممارستها في الواقع نظراً لكونها تتعارض مع قيم مجتمعه، أو أنها تخرج عن نطاق حدود قدرته الذاتية المحدودة بطبيعته البشرية، وبالزمان والمكان، وكذلك» تحقيقاً لميوله ونزعاته في تحقيق الخير المطلق»¹⁰⁵.

وتزخر الحكاية الشعبية في المجتمع الحساني كما في المجتمعات الأخرى بالخيال الواسع وذوي الشخصيات المتنوعة التي أبداعها الإنسان الشعبي، وأسند إليها أدواراً هي في الحقيقة

¹⁰⁴ محمد أقضاض: إشكاليات وتجليات ثقافية في الريف، مطابع أمبريال، 1994، ص: 104

¹⁰⁵ ثريا التجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في الجنوب الجزائري، ص: 143

نابعة عن رغبات مكبوتة وحاجات دفينية، حيث يلاحظ جامع الحكايات الشعبية في مختلف مناطق بني حسان، تلك العبارات التي ترتسم على وجه الراوي، والتي تعبر عن أحلام ورغبات عجز عن تحقيقها في الواقع كتلك الصورة التي يرسمها للفتاة التي يتمناها والتي تسيطر على كل أحلامه، فنظرا لخصوصية المنطقة، وطبيعتها المحافظة يعجز الفرد عن البوح بمثل هذه الأمور فيتجه إلى الحكاية الشعبية، ويرسمها (أي محبوبته) فتكون ذات قامة طويلة وشعر أسود وعيون واسعة وردف يترجرج ونهود مرتفعة و صدر بارز... وغير ذلك من الصفات التي يتمناها في فتاته، وغالبا ما يسند إليها دور البطولة كما في حكاية: (الراجل ال يعط منته اللا الحد امعبر*)؛ "كريمة الملك والفراس الجبان" وحكاية "الغول والبنت"، كما يرسم لها النهاية السعيدة والتي تكون غالبا مرتبطة بالزواج من البطل والعيش معه أو الارتقاء إلى الأحسن.

ومن المعروف لدى المجتمع الحساني، والمجتمعات بشكل عام، أن الأطفال هم الفئة الأكثر إقبالا على الاستماع للحكايات الخرافية من جداتهم وأمهاتهم، ويفسر الباحثون النفسانيون سر هذا الإقبال لما يجده هؤلاء الأطفال في الحكاية من « تعبير رمزي عن طريق الأفعال والمواقف والمشاهد والصور عما يعانونه من تحولات وصراعات ذات طبيعة نفسية، سواء منها ما يتعلّق بالجانب الفردي، الموضوع الأثير لعلم النفس الفر ويدي، أو ماله علاقة بالأنماط الأصلية الموروثة عن الطفولة البشرية والمختزنة في اللاوعي الجمعي، الموضوع المفضل لعلم النفس اليونغي»¹⁰⁶.

هكذا إذا تكون الوظيفة النفسية للحكاية الشعبية في المجتمع، وظيفة علاجية لحالة إنسان المنطقة، في مختلف مراحل عمره، وهي مرتبطة أساسا برغباته وميوله وأحلامه وطريقة إشباعها « إذ للقصة وظيفة علاجية تربوية وهي وسيلة لتحديد نشاط وجودنا الذي تكمن أهميته في الفعالية والخيال في نفس الوقت، نعم فالوظيفة العلاجية للقصة واضحة

* هذه الحكاية موجودة في الحكايات والأساطير الموريتانية، ج2، ص: 278

¹⁰⁶ _ عبد الحميد بورايو، الحكايات الخرافية للمغرب العربي، دراسة تحليلية في معنى المعنى

لمجموعة من الحكايات، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1992، ص: 109

وضوح الشمس لأنها تعتبر عملية تمثيل في المجتمع مهما كانت الظروف، لأنها تهدي وتصفي النفوس، وبذلك نتمكن من إشباع الرغبات المكبوتة"¹⁰⁷.

إذ يقول فردريش " إن الحكاية الخرافية تعد أدبا له طابعه الخاص؛ فالإنسان في الخرافة يتصل بمحض إرادته بالعالم السفلي، وهي ذات طابع تجريدي في عرض الأحداث، كما تسمو بالأشياء إلى المثالية، كما أن الحكاية الخرافية لا تعرض خصائص وطبيعة مخلوقات العالم السفلي ولا عاداتهم اليومية، كما أنها لا تجد في وضع صورة لهم في خيالنا، بل تعرف بهم على أنهم قوة مساعدة للبطل ومعاونة له، ودائما تكون لها وظيفة محددة، وبما أنه في طبيعة الحكاية أنها مزيج بين الجد والهزل، فإنها تختلف من زمن لآخر، فأفلاطون كان يقول عن الحكاية الخرافية؛ ثرثرة عجائز"¹⁰⁸.

ومن هذا المعنى نعرف أن مدى تقبل المجتمعات للخرافة يختلف من عصر لآخر ومن ثقافة إلى أخرى.

كما يزخر الفضاء الحساني بالكثير من الحكايات الخرافية، فحكايات الكائن الهائل المتجسد في الغول الذي يبلغ البشر، وكرامات الأولياء الخارقة في المعجزات والرؤى، وأسرار السحر وأنواع الدجلة؛ كلها تجد مكانتها في الخرافة الحسانية، فشأنها شأن الحكايات العجائبية في مختلف الثقافات، فهي تعبر عن رغبات المجتمع الحساني المحاط بهالة من العظمة والذاتية تجعل من اللجوء إلى الخرافة والتشبث بها أمرا لا مفر منه.

ومن المتعارف عليه عند حسان، وغيرهم من المجتمعات الأخرى أن أبطال الحكاية الخرافية يكونون عادة إما من البشر أو الجن، أو حيوانات أو كيانات أخرى تتسم بطابع سحري، وكثيرا ما تنشأ نتيجة الفشل في تحقيق الأهداف، يقول محمد أقضاض في هذا الصدد:

¹⁰⁷ _ ثريا التجاني، مرجع سابق، ص: 83

¹⁰⁸ _ فريد ريش فون دير لاين، مرجع سابق، ص: 142

"الحكاية الخرافية كثيرا ما تنشأ نتيجة فقدان التوازن بين رغبات الذات الغير المحدودة و والقدرة العقلية المحدودة جدا و بين الواقع الإنساني الاجتماعي، الذي أصبح في مرحلة لا حقة من المراحل الأولى في تطور الإنسان يضيق الخناق على انطلاق الرغبات بشكلها الطبيعي، لذلك تطلق العنان للخيال والعواطف نحو بناء عوالم خرافية تتصارع و تتساكن فيها شخوص من الإنس و شخوص من الجن والحيوانات والنباتات المتحولة. وترتبط بين أجواء من السحر وتحقيق الرغبات بسرعة قياسية في فضاءات مكانية علوية و سفلية، وفي أعالي السموات أو في عمق طبقات الأرض، دون رابط فيزيائي بين تلك الأمكنة والأزمنة دون رابط منطقي بين أحداثها وبين النتائج والأسباب"¹⁰⁹.

لذا في الحكايات الحسانية نجد صورا مطابقة وراسخة في عقلية المجتمع، فالغيلان بصفة الجن والشياطين حاضرة بقوة داخل الحكايات الحسانية؛ حيث إنها تعرضها ككائنات غريبة الأطوار بدون أن تحدّد صفاتها الجسدية، و تمتاز بحبها وتعطشها لأكل لحم البشر، ولها من الوظائف والأدوار ما يجعلها محورا رئيسيا داخل نص الحكاية حيث تصور كقوى شريرة دائمة الصراع مع الإنسان، ففي "حكاية البنات السبع والغول" (اعليات متخيمات مع غول) تصور الحكاية الحسانية أسرة لها سبع بنات كلما تزوجت واحدة منهن اختطفها كائن غريب من زوجها وهو الغول، (...لم يبق إلا السابعة، إلى السبعة التاليه منهم، قال بوه عنمايزوّجه كُاع، واعكّب اخطبها ول عمها واب بوها واعكّب بعد خيمهال، وكأل عن يفلش ضامنهال، وهو ماعليه ماء دراعته وانشالت اعليه وهو كارد طرف الامر، كأم وارخم كموواكرد اعليه الباس، أمنين اكرد الباسو انشالت اعليه الامر..). أي ذهبت عليه المرأة وهي الأخيرة وطار بها كائن إلى مكان لا يعلمه أحد، ولكنه عاد إلى أمه وقصص عليها القصص فأعطته سبع جمال ذهب بهم وأوصته بمصاحبة الجن ومختلف الكائنات، وكان من بينهم النسرو النملة التي حملت الرسالة إليهن، وفي نهاية المطاف سيقتل الغول الذي اختطف بنات عمه، ويستعيدهم بواسطة الأسد والجن.

¹⁰⁹ - محمد أقضاض، مرجع سابق، ص71.

وفي حكاية (أكلة البشر وبنات العالم) يتجسد غولان في صفة البشر فجاؤوا إلى رجل ودرسوا عليه العلم وكانوا أصحاب نجعة، ثم زوجهم بناته، (... خالك هي خيمه بمناته، عاد كل انهار اجوهم راجلين متلمدين اعليهم، يقرأو اعل بوهم، تم إلين خطبُعدوا الطافلات وخيمهم الهم وكل وحد رحلوه ابشي من البُلْ وابشقالته...) بيد أن إحدى البنات ذات إدراك قوي وبصيرة ثاقبة تفتنت أن الرجلين ليسا من فصيلة البشر، بل هم غولان فقررت الرحيل، ولما جاء الغول ولم يجدها عاد إليها في صورة إنسان يشكو، وأنها فعلت منكرا وهذا محرم في الشرع، وقبيح عند الله، وفي نهاية المطاف تتزوج هي وتقدم إلى أهلها وبعد كر وفر معهم تنكشف حقيقة الرجل بأنه غول، فيقتل على أيدي إختها..) قالها اعرفت عني اكردتك؟ واراهوم اخوتها كانوا جاهزين، قالت له: اكردنتي لاش، قالها اندور نوكلك ذرك، فات انقلب ذ الوران منو عاد اسبع، فأم فيه لمطارك وكتلوه في الساعة والحين، ورجعت هي المولى خيتمها ..).

وفي الحكايات الحسانية أيضا نجد العديد من العناصر الخرافية كالسحر والتحول والمسح والكثير من القدرات الخارقة في التغيير وتحقيق المعجزات، كما في حكاية "الناقة والرجال السبعة".

والراجح هنا أن هذه الحكايات الخارقة والممارسات السحرية تؤدي وظيفة محددة هي « التحول والتغيير لتحقيق رغبات الإنسان الشعبي، ففكرة التحول والمسح تواجدت بكثرة داخل الحكايات السحرية التي كان البطل فيها يتحول إلى كلب أو تتحول فيها المرأة إلى بغلة أو الناقة مثلا، ولذلك يقر البعض بأن وجود تلك الظواهر غير الطبيعية دليل على أسطورية الحكاية وما تحمله من معتقدات كالأرواح الخيرة والشريرة والقوى الغيبية التي تحقق المعجزات وترمز إلى القوة»¹¹⁰.

كما سار هذا الاعتقاد كثيرا في حكايات الأولياء التي تداولها القاص الشعبي بحيث حملت آثارا جلية للحلم والرؤى والتنبؤات التي أثرت في نفسية الإنسان منذ القديم إلى يومنا هذا، فما إن تصيبهم معضلة حتى يذهبوا للأولياء والأضرحة من أجل تفسير أحلامهم

¹¹⁰ محمد أقضاض، مرجع سابق، ص: 83

ووضع حد لآلامهم والتخلص من مشكلاتهم. والملاحظ أن جَل القبائل البيظانية الزاوية تنسب لأولياء صالحين يتصل نسبهم بالنسب الشريف، فكلها تصل أجدادها المؤسسين في منطقة إقامتهم الحالية على أنهم قادمين من المشرق مروراً بالساقية الحمراء.

9. حكاية الواقع الاجتماعي:

لقد تعددت الأسماء التي أطلقت على هذه الحكاية، فقد أطلق عليها الحكاية الواقعية، وحكاية المفارقات الاجتماعية، والحكاية الشعبية، ويطلق عليها البعض الحكاية الاجتماعية، وكل هذه التسميات تصب في معنى واحد وهو الواقع الاجتماعي بكل تفاصيله.

ويجد هذا النوع من الحكايات مادته الخام في واقع الناس الاجتماعي والنفسي، الذي تربطه البيئة الاجتماعية بأشخاص واقعيين يكاد يدركهم المستمع، وهذا النوع من الحكايات يعالج تحديات اجتماعية يقع فيها الناس دون اللجوء إلى تدخل عناصر غيبية، فالحدث في أغلب الأحيان يكون حدثاً واقعياً، إلا أن هناك حكايات لا تخلو من معتقدات خرافية.

وغالبا ما يكون أبطالها واقعيين، يُحس المستمع بمعاناتهم وآلامهم، ويلاحظ أن نصوصها أساساً أخلاقية وتاريخية، هزلية ومرحة و تحثه على الصبر والمقاومة و التحلي بالأخلاق الكريمة من جهة، و تبعث على التخفيف من المتاعب النفسية للإنسان من جهة ثانية.

يقول عبد الحميد يونس في ذلك: «وإذا كانت الحكاية الاجتماعية، تنشد المثال وتعنصم بالنموذج الاجتماعي، فإنها التزمت بالواقع تصوره أو تستأنس به وتنتقده مباشرة أو تنتقده باستخدام موازنة خفية بين السلوك». ¹¹¹.

¹¹¹ عبد الحميد يونس، مرجع سابق، ص: 94

وتجدد الإشارة إلى العديد من الباحثين يفضلون إطلاق الحكاية الشعبية على هذا النمط بدل الحكاية الواقعية، مثل مصطفى يعلي الذي يقول: «إن الحكاية الشعبية هي مجرد نوع من أنواع القصص الشعبي بجانب الأنواع الأخرى، وإن كان المتداول على كثير من الألسنة هو إطلاق (الحكاية الشعبية) على جميع أنواع السرد الشعبي ونحن نتبنى هنا مصطلح (الحكاية الشعبية) لكثرة تداوله أولاً، ولأن بطل هذا النوع هو نموذج جاد للإنسان الشعبي في حياته الواقعية، بآمالها وآلامها على رأي نبيلة إبراهيم ثانياً، لكون هذا النوع السردي يعقلن الأمور ويتعامل بواقعية مع الواقع ثالثاً»¹¹².

ومن الواضح أن الحكايات الشعبية الشفهية المروية بين الأوساط الحسانية والعربية عموماً تلم ببعض آثار التراث العربي القديم خاصة كتاب " ألف ليلة وليلة " الذي شكّلت بعض عناصره الأدبية والعجائبية مادة حيّة لنصوص الحكاية كحكاية "السيرة الهلالية"، و"حكاية" جبل عنتر " وحكاية" جحا والفقيه".

ولا نكاد نعثر في التراث الشعبي الحساني على حكايات خالية بشكل كلي من العناصر الخيالية والخرافية والعجائبية التي تبقى الغاية من استخدامها هي تحقيق الرغبات والوصول بالبطل إلى حل للمشاكل المتراكمة. وعليه مهما تفرعت الحكاية إلى أشكال وأنواع، فإنها تبقى منحدره من كيان الوحدة الشعبية تعكس طبيعة الإنسان وصراعاته مع الزمن وتحمل في ثناياها آثار التراث العالمي كالأسطورة والتراث العربي كالسير والملاح، فالحكاية الشعبية إذن تؤسس مشروعية خطابها على مستويين _ حسب ما يقول حميد لوحيب _ مستوى الواقع والحقيقة: « أي زمن وأشخاص حقيقيون، ومستوى الرمز والأسطورة؛ أي قدرة على التحويل والتأثير (السحر، القوى، الطبيعية)»¹¹³.

¹¹² مصطفى يعلي، مرجع سابق، ص: 71

¹¹³ حميد بوحيب: مدخل إلى الأدب الشعبي، مقارنة أنثروبولوجية، دار الحكمة للنشر، الجزائر،

على ضوء هذين المستويين للحكاية فإن الحكاية الشعبية عموماً تشمل - وحسب أغلب الباحثين - الواقع الشعبي بما تحتويه من مآسٍ في قالب خيالي يجمعه الجدّ والهزل والمرح والمتعة¹¹⁴.

ولذلك رغم محاولتنا لتصنيف الحكاية الشعبية وجدنا أنفسنا عاجزين أمام ذلك التداخل بين مضامينها التي تتصل بعمق المعارف الشعبية والمعتقدات الأسطورية التي أكّدت أبعاداً حضارية قديمة.

وتدور مواضيع الحكاية الواقعية حول المواعظ واللصوية والدهاء والحكايات التي تحمل طابع الحكمة، مثل حكايات "ديلول" في التراث الحساني، وحكاية "علم الصرقه وعاد شيخ فية" (علمه السرقة فصار أبرع منه)، و"حكاية الرجل الذي علم ولده السرقة"¹¹⁵.

وحكاية البطل الذي استعاد زوجته من المستعمر (الراجل اللي أقلع لمره من النصراني).

فهذه الحكاية الأخيرة من وحي الواقع؛ فالاستعمار والنصارى حقيقة واقعة في العصر الحديث.

ويجدر بنا هنا أن نشير إلى أنه رغم أسطورية الحكاية وخرافيتها، إلا أنّها لم ينظر إليها يوماً على أنها أمور خرافية ولا تعجيبية إلا حديثاً، فقد كان الرواة والمستمعون على السواء، يؤمنون بكل ما يرد فيها، إذ يرجح أن تكون هذه الحكايات من نتاج العصور القديمة التي سادت فيها النظريات الإحيائية والطوطمية، وآمن الناس فيها إيماناً عميقاً بقدرة السحرة والجان الخارقة، وإمكان مسح الناس و"سحهم" وتبديل صورهم؛ فحكايات الجن والأساطير هي أيضاً حكايات واقعية بما أنهم كانوا يؤمنون بها يوماً، ولهذا السبب أو ذلك « فإن جميع المحاولات التي بذلت لتحديد هذه الأنواع لم توفق في اكتساب

¹¹⁴ نفس المرجع السابق، ص: 100

¹¹⁵ هذه الحكايات موجودة في الحكايات والأساطير الموريتانية، ج2، ص: 56 وما بعدها

رضى جميع الباحثين، بل نجد انتقادات تطال كل هذه المحاولات معبرة عن عدم دقته»¹¹⁶.

والحقيقة الكاملة هي أنه لم تكن سمة التداخل بارزة في الحكاية الشعبية إلا لتؤكد لنا « أن الحكاية وليدة مجموعة من تراكمات وترسبات القصص الشعبي العالمي والعربي الذي تداولته الذاكرة الجماعية عبر الأزمنة والأمكنة والتي لا يمكننا فصلها " فأصبحنا نملك نماذج تجمع بين ملامح الأسطورة ولامح الحكاية الخرافية في وقت واحد، تلك النماذج التي تشترك في الأحداث والأفكار والأشخاص المستمدة – كما ذكرنا – أحيانا من الأساطير وأحيانا أخرى من الواقع»¹¹⁷.

وانطلاقا مما سبق يتضح أن الحكاية الشعبية أو الخرافية بشكل عام ما هي إلا «شكل أدبي قصصي من نسج المخيلة الشعبية و إبداعها، مما يتصل بحياة الشعب أو الجماعة الشعبية وواقعها المعيش (الاجتماعي الاقتصادي الثقافي الفكري الأخلاقي السياسي)... فيعرض لظواهره و مشاكله وقضاياها ، بأسلوب أدبي جميل و لغة شعبية، وقد دفع تنوع موضوعاتها الباحثين إلى استخراج عدة أنواع منها، ففرعوا عنها حكايات الواقع الاجتماعي والحياة اليومية و الحياة المعيشة وحكايات الحيوان و الحكايات الهزلية و حكايات الألغاز و حكايات الواقع الأخلاقي»¹¹⁸.

فالحكاية الشعبية الواقعية إذا هي نوع أدبي تقليدي واقعي، يبدعها الإنسان من واقعه، هدفها تلبية رغبات الشعوب البدائية القديمة، وهي خلق فضاء حر للإبداع الشعبي، ينسجها حول حوادث معينة مرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها، وهي تعبير الشعب عن أفكاره و طريقة عيشه، و ذاكرته التي تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق الأفواه، ومثلها مثل باقي الأنواع، فهي مكتملة العناصر ذات أسلوب بسيط واضح.

¹¹⁶ طلال حرب: أولية النص، مرجع سابق، ص: 126 - 127

¹¹⁷ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير، مراجع سابق، ص: 167

¹¹⁸ أمينة فزازي: مناهج دراسات الأدب الشعبي، المناهج التاريخية والأنثروبولوجية والنفسية والمورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية، التراث، الفلكلور، الحكاية الشعبية، دار الكتاب الحديث، ط1، 2011، ص: 97

وتندرج ضمن هذه الحكاية مجموعة من الحكايات من أهمها:

- الحكايات السياسية:

وهي الحكايات التي تتخذ مواضيعها من العلاقات القائمة بين الحاكم والمحكوم، بين الرعية والسلطان. قد تكون هذه العلاقة في شكلها العادل أو في شكلها التعسفي، وما يلجأ إليه كل طرف من وسائل لإرضاخ الطرف الآخر لإرادته.

هذا النمط من الحكايات لا يختلف كثيرا عن النمط السابق، لأن كليهما «يرتكز على مفارقات اجتماعية ومشاكل من الواقع الإنساني المعاش، إلا أن الصراع في هذا النمط من الحكايات يكون صراعا بين السلطة والرعية، فالرعية تمثل طبقة ذات بعد اجتماعي معين، كما أن السلطان يمثل طبقة أو فئة اجتماعية معينة»¹¹⁹.

- الحكايات التاريخية:

يمكن أن ندرج تحت هذا الباب قصص البطولة الشعبية وتلك التي تروي البطولات الثورية و المعارك و الحروب التي عرفتها منطقة من المناطق، و إن كانت تمزج في كثير من الأحيان الواقع التاريخي بالخيال.

- حكايات الواقع الاقتصادي:

نجدها تدور في الغالب حول التبادل التجاري والرعي والزراعة وطرق الكسب المعروفة لدى الخاص و العام، لذلك تنتشر «حكايات ميراث الأرض في الأوساط الشعبية بشكل ملحوظ ، فنلمس مدى إفادة كل إنسان من الأرض، و كيف أن العبرة تنتهي في الأخير إلى أن الأرض كنز لا يفنى، من كل هذه الأنواع نلاحظ أنها مرتبطة بالواقع الإنساني، و تنتقل الأحداث بتفاصيلها، وتصف لنا طريقة عيش الإنسان القديم من كل

¹¹⁹ نفس المرجع، ص: 99 - 100

جوانب الحياة الاجتماعية والتاريخية والسياسية ولاقتصادية»¹²⁰... وبهذا يمكن اعتبار هذا النوع من الحكايات بمثابة تاريخ الأمم والشعوب السابقة.

10. حكايات الحيوان:

تعرف حكايات الحيوان بأنها تلك الحكايات التي يقوم فيها الحيوان بأدوار رئيسية، وتتشترك مع شخوص آدمية في تلخيص تجربة، أو الوصول إلى غاية أخلاقية ووعظية، وتعطي الحكاية للحيوان روحا ووعيا وتجعله شبيها بالإنسان.

وقد عرفت هذه الحكايات انتشارا واسعا في المجتمع الحساني، شأنه في ذلك شأن باقي المجتمعات التي استلهمت من الحيوانات حكايات متنوعة في مرحلة مبكرة من وجود الإنسان على الأرض، فمن المسلم به أن الإنسان منذ مراحل البدايات وهو يعيش مع الحيوان جنبا إلى جنب في اعتقاده أنها عرضة لتأثير القوى الخفية وأن لها عواطف وإدراكا، ويقال إن عادة مساكنة الفلاحين للحيوان قديمة للغاية، وكانت مصر إحدى المناطق الأولى التي استأنس فيها الإنسان بالحيوان وسخره في الزراعة، وقد لاحظ ذلك هيروdot الذي أرجع تلك العادة إلى أيام الفراعنة؛ يقول رشدي نقلا عن هيروdot «يقضي الناس الآخرون حياتهم في معزل عن الحاشية وأمّا المصريون فتسكانهم دوابهم ولم يخل قصصنا الشعبي العربي من ذكر حكايات تتحدث بلسان الحيوان أهمها حكايات الجاحظ والدميري، حكايات السير والملاحم خاصة سيرة الزير سالم والسيرة

الهلالية. ومن أهم تلك الحيوانات، الضبع، اليمامة، الحمامة، الغراب، النمل، الأسد، الأرنب.

أمّا القصص الشعبي الحساني فقد لعب فيه الحيوان أيضا دورا بارزا؛ بحيث تقوم بنفس أدوار الإنسان في الحياة من معاملات وصراعات وعادات، وتصوير هذه الأدوار غالبا ما يكون مبالغا فيها لأجل تحقيق قيم وأهداف تربوية بطريقة غير مباشرة لأن الحيوان هنا غير مقصود لذاته وإنما رمز لسلوك ما.

¹²⁰ نفس المرجع، ص: 102

والحكاية الواردة على لسان الحيوانات متعددة بكثرة في التراث الحساني، من أبرزها حكايات شرتات والذيب، والنيرب ومغامرتها مع كل الحيوانات، وحكاية الشاة والذيب المشهورة في كثير من مناطق المغرب الكبير، والتي أصبح الكثير من الفنانين يلحنها في أبيات مشهورة، مثل سدوم والمرحومه ديم، وأختها كرمي بنت آب*، وغيرهم من فناني الجزء الجنوبي من المغرب الكبير. والأبيات هي:

الشاة والذنب خلو بينهما لا حائلا يحول بين الشاة والذنب

الشاة تعرف أن الذنب يأكلها والذنب يعرف ما في الشاة من طيب

وحكاية الشاة والذنب هذه اتسمت بروح الخرافة والخيال الواسع للإنسان الشعبي وتحمل في مضامينها أهدافا معينة تكمن في عدم الائتمان للعدو مهما اقتضى الأمر، فالحكاية إذا تحاول إبلاغ حكمة أو نصيحة.

والملاحظ أن جل الحيوانات الواردة في الحكايات الحسانية ليست غريبة عن البيئة.

فهي ذات صلة بالإنسان، ومن أهمها: " الأسد والثعلبان" واطويرت لمراح*.

وكذاك حكاية اللبوة والبقرة واللقيطان (وكتلت السبعة للبكره وعاد أولادهم أصحاب)، (... البكر والسبعة كانوا مصطحبات ش من الصحبهما هو معقول، وساكنات اعل حاشيت كلته و عندهم تيكيتو مخط الثنتين، وعكبو وُلُو الثنتين فبلد، وخالك انهار اتفايش بيهم الاستقراغ، كُالو عنهم لاهي ارفل لبحر منهم غمست فيه نواشتها عندها الحق توكل لخر، رصفت السبعة هي الأولى وغمست نواشتها، كالت السبعة للبكر وهاي أوكليني، قالت الها ماهو فالي أن مانوكل صاحبتي، كالت الها أيووهاي انعلوه، رصفت ذي المرّة البكرة هي لول وغمست نواشتها رصفت اعليه السبعة وكالتها* (... الخ.

* هؤلاء من أسرة واحدة وهي أسرة أهل آب في موريتانيا، وهي أسرة فنية عريقة وردت هذه الحكاية، في الحكايات والأساطير الموريتانية، ج1، ص: 235

فهذه الحيوانات موجودة في العديد من مناطق المجتمع، مما يعني غوصها في البيئة وسعة خيال الفرد الراوي لها. وهذا لا يعني أن الحكاية الحسانية لم تتأثر بغيرها من الحكايات، وإنما يعني فقط أنها أكثر ملاصقة للطبيعة البيئة الصحراوية.

ولا شك أنها متأثرة - وسبق أن أشرنا إلى ذلك آنفا - بكثير من الحكايات الأخرى لا سيما الأمازيغية، وكذلك المشرقية الضاربة في جذور التاريخ.

ومن المسلم به أن التراث العربي بشكل عام، حافل بآثار الطوطمية كقبيلة بني كليب وبني أسد وهدد سليمان إلى غير ذلك من الحيوانات التي ظلت راسخة في الذاكرة الشعبية .

ولعل هذا ما جعل الباحثين يذهبون إلى أن « الحكايات الشعبية وحكايات الحيوان بالتحديد هي بداية الأساطير وأنها أكثر قدما وبدائية منها، إذ أنها كانت وعاء لشرح وتقديم الأفكار والمعتقدات، أي أن أكثر هذه المعتقدات كان يتجسد في شكل حيوانات وطيور؛ فمثلا الإله " زيوس " كان نسرا، الآلهة إلينا كانت بومة، وهيار كانت بقرة.

وعلى ضوء هذه التقسيمات الأسطورية تطورت الأفكار ووصلت إلى الأجيال فانتشرت في الأوساط الشعبية على شكل حكايات للحيوان تسرد وكأنها شخصيات حقيقة تفرق بين الشر والخير.»¹²¹

ونتيجة لمكانة هذه الحيوانات في مخيلة الإنسان الشعبي فقد ظلت قريحته تبديع حكايات تدور بين حيوان وآخر أو بين الحيوان والإنسان، مراعية بذلك خصوصيات تمتاز بها طباع الحيوانات كالأسد الذي يرمز إلى القوة أو الحاكم المستبد، والثعلب الذي يمتاز بالخداع والمكر، والحمامة التي ترمز إلى الصبر والعفة والاحتشام، والدب الذي يرمز إلى الطمع والجشع إلى غير ذلك من الحيوانات التي تعج بها الحكايات الشعبية.

¹²¹ شوقي عبد الكريم، دراسات في التراث الشعبي، مرجع سابق ص: 263

وبالنظر إلى حكايات الحيوان هذه نجد نوعين من الحيوانات، حيوانات مسيطرة وحيوانات مساعدة، فمن المساعدة الأرنب (النيرب) وكذلك البقرة، ففي حكاية "توخيطت البقرة لشرتات من الحاسي" أخرجت البقرة الدب من البئر بعد أن سقط فيه وبعد أن تعهد لها بعدم أكلها.

أما الحيوانات المسيطرة نجدها في الحيوانات المتوحشة" كالثعبان "و"الأسد " و"الذئب" الذي يعد بحق مع "النيرب" أبطال الحكاية الحسانية، ففي بعض الأحيان تكون النيرب زوجة للذئب، وتتفنن في إلحاق الهزيمة والضرر بباقي الحيوانات، وسوف نفصل في تلك المغامرات في باب التصنيف.

ونريد هنا أن نشير إلى أهمية حكايات الذئب في الحكاية الشعبية وما أولاه له دارسو الحكاية من قدر واهتمام، فقد جمع حوله العديد من الحكايات، إلى جانب ابن أوى الذي يجمع في شخصيته بين الذئب والثعلب. ومن أهم هذه المدونات الأوروبية:

LAOUST:LEO- -FROBENIUS "LES CONTES KABYLES:LEO- -FROBENIUS ومودونة:BERBERES DU MAROC - CONTES ما بين 1906 - 1931¹²².

وتجدر الإشارة إلا أن حكاية الحيوان عند المجتمع الحساني، لا ترتبط بمناسبة محددة، ولا بزمان معين، الأمر الذي ساهم في رواج هذا النوع من القصص، وكثر الإقبال عليه، شأنها في ذلك شأن المجتمعات الأخرى.

وهذا راجع إلى طبيعة الشخصيات الحيوانية المرححة التي تنفذ أدوارها وفق ما رسمته لها المخيلة الشعبية، مع العلم أن هذه الأدوار مستوحاة من طباع الحيوانات الحقيقية؛ كمكر الذئب واحتياله وشجاعة الأسد وتجبره، ودهاء القنفذ، وغباء الحمار، فكل هذه الحيوانات تجتمع في عالمها الخاص الذي هو في الحقيقة» عالم مستقل قائم بذاته لكنه

¹²² E-Laoust : contes berbères du Maroc : Edition LAROSE : 1.2T Paris v, 1949, P12

يوازي العالم الإنساني، وتتصرف كائناته تصرف البشر، فتحب وتكره وتحتال وتمكر»¹²³.

وبالعودة إلى مضامين حكايات الحيوان لدى المجتمع الحساني نجد أنها في أغلبها انعكاس « لحكايات ألف ليلة وكليلة وكليلة ودمنة" التي مثلت الينبوع الرئيسي الذي ترتوي منه الأوساط الشعبية ارتواءً دائماً ومستمرًا وتقلدهما في كثير من الأحيان»¹²⁴.

وهذا التأثير قفز بالحكاية إلى عوالم بعيدة، وجعلها تلعب دورا كبيرا في الأنظمة السياسية والاجتماعية، كما مثلت وسيلة هامة لحفظ الأخلاق وتقويمها والعمل على نشرها، وهي أيضا منبع للتسلية والترفيه، فحكاية الحيوان إذا" وكما يقول فون دير لاين « تشرح وتحكي وتسلي وتعلم، مازجة كل هذه الأغراض مزجا بديعيا، إنه مزج عجيب، بل هو في بعض الأحيان محير ولكنه مثير للنشاط»¹²⁵.

عموما يمكن القول بأن الأصناف المقدمة للحكايات الشعبية في المنطقة، - انطلاقا من موضوعاتها - رسخت في أذهاننا نتيجة مضمونها أن هذه الحكايات حتى وإن وضعت لها أصنافا وأنواعا مختلفة، تبقى دائما متشابكة و متداخلة فيما بينها، والسبب أنك قد تجد في حكاية الواقع الاجتماعي جانبا أخلاقيا، وفي الحكاية الأخلاقية جانبا هزليا وفي الحكاية الهزلية جانبا اجتماعيا وهكذا. وسنوضح ذلك أكثر في الحكايات الآتية.

11. الحكاية العجيبة

لقد أطلق الباحثون عدة أسماء على هذا النوع من الحكايات، منها الحكاية الخرافية، حكايات الخوارق، الحكاية العجيبة، حكايات الجان، وقد رأينا من خلال تقسيم أنواع الحكايات أن بعضهم اعتبرها نمطا من أنماط الحكايات الشعبية، في حين اعتبرها آخرون شكلا مستقلا عن الحكاية الشعبية، ونحن في دراستنا هذه اعتبرناها نمطا من

¹²³ وديعة طه نجم: الرمز بالحيوان في الأدب العربي القديم، مجلة العربي، العدد: 316، وزارة

الإعلام، الكويت، مارس، 1985، ص: 29

¹²⁴ روزلين ليلي قريش، مرجع سابق، ص: 212

¹²⁵ فون دير لاين: الحكاية الخرافية، مرجع سابق، ص: 90

أنماط الحكاية الشعبية العجيبة، فهي حكاية خرافية شعبية وذلك اعتمادا على بدايتها ونهايتها، فهي تنطلق من الواقع الاجتماعي، وأبطالها إما شخصيات بشرية، أو خوارق كالغول والجن.

ويعرف هذا النمط من الحكايات بأنه الشيء الذي تنكره لعدم معرفتك إياه واستغراب وقوعه، فالشيء العجيب هو المثير للدهشة المشحونة بالغرابة؛ ففي لسان العرب لابن منظور: عجيب: العجيب والعجب : إنكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده ؛ وجمع العجب: أعجاب؛ قال الزجاج: أصل العجب في اللغة ، أن الإنسان إذا رأى ما ينكره و يقل مثله : قد عجبت من كذا و على هذا معنى قراءة من قرأ التاء بضم ، لأن الأدمي إذا فعل ما ينكره الله، جاز أن يقول فيه عجبت و الله عز وجل ، قد علم ما أنكره قبل كونه ، ولكن الإنكار و العجب الذي تلزم به الحجة عند وقوع الشيء" ¹²⁶.

ولئن كان الشيء الغريب والعجيب يتداخلان في المعنى عند الكثيرين فإن "ترفتان تودوروف" يميز بين العجيب والغريب قائلا: " العجيب يتعلق بظاهرة مجهولة لم تر أبدا، وتحيل على المستقبل ولا تفسر إلا بقوانين الواقع بشكل سليم تسمح بتفسير الظواهر الغريبة، حيث يقود ما هو مجهول إلى ما هو معلوم؛ أي إلى تجربة سابقة ، إلى الماضي ، بينما لا تستطيع مدة الحيرة التي يثيرها في القارئ إلا أن تقع بوضوح تام في الحاضر" ¹²⁷.

وتتميز الحكاية العجيبة بتعدد المصادر وتكرار المحاور، كما أنها تتسم بالبساطة حدالسذاجة، إذ أن عباراتها تنطلق من ثقافة المجتمع، يقول أحد الدارسين في ذلك، وهو عبد الحميد بن يونس :

«... حكايات الجان قصص نثري يتسم بالسذاجة وعدم الصقل، و إن استعملت في الصياغة عبارات مسجوعة مشهورة تصلح لكل شخصية مشابهة أو موقف مشابه

ابن منظور ، لسان العرب ، مصدر سابق، المجلد العاشر ، ص: 38 ¹²⁶

¹²⁷ T, Todorov.introductiona la littérature fantastique, seuil, CI Point, n 73, 1970 PP 46 – 47

والبطل فيها لا يقوم بالحدث الخارق نفسه و إنما يعتمد على شخصية خارقة يكسب ودها بجميل يصنعه لها أو فضيلة تفتتها أو كلام يخلبها . وهي متعددة المصادر تتكرر فيها المحاور وتنزع في كثير من الأحيان إلى غاية وعظة تعليمية، ومن هنا استقرت في سقف الكيان الاجتماعي واتخذت وسيلة من وسائل التسلية والترفيه كما اتخذت إرادة الإثارة انتباه الطفولة . ويستطيع الناقد أن يلاحظ قلة عدد الشخصيات في حكايات الجان، وهي لا تكاد تتجاوز البطل والمنقذ الخارق والشخصية الشريرة، ويغلب عليها الانفعال الحاد في الموقف وضروب الصراع، ولكنها تنتهي بخاتمة سعيدة دائما بفضل الشخصية الخارقة من عالم الجان»¹²⁸.

ويميز بعض الدارسين بين عدة أصناف من الحكاية العجيبة، من أبرزهم "إفغيني ميلي تينيسكي" "EvguniMéletinski" الذي قام بتصنيف الحكاية العجيبة وقف تعارضات من نوع البطل الباحث، والبطل الضحية، طابع اجتماعي، طابع مألوف للمواجهة، طابع سحري، طابع غير سحري للامتحان الأساسي، حيث ينتهي به المطاف في تصنيف الحكاية العجيبة إلى التصنيف التالي:

- حكايات حيث ينتمي البطل إلى فئة الباحثين

- حكايات من نوع بطولي وفي الجزء الميثولوجي؛ حيث البطل يتوفر على قوة وأصل عجائبي ويصارع ضد عدو خرافي .

- حكايات حيث الأبطال ملاحقون بأفراد من عائلاتهم.

- حكايات حول الأزواج السعداء

- حكايات حول أشياء سحرية

¹²⁸ _ عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، مرجع سابق، ص: 44 - 45

– حكايات حول الامتحانات التي تؤدي إلى الزواج»¹²⁹. وغير ذلك من الحكايات

12. الحكاية الفكاهية، أو الحكاية المرححة

يقصد بالحكايات الترفهية الهزلية، تلك الحكايات التي يرويها أصحابها قصد إضحاك المستمعين والترفيه عنهم، مع العلم أن كل الحكايات الشعبية هدفها التسلية والترفيه «إذ تعد التسلية أهم أهداف القصة الشعبية، لأنها بقيت طويلاً الوسيلة الوحيدة لتسلية الجماهير»¹³⁰.

ويعرف سعيدي محمد هذه الحكاية بأنها «حكاية أو أهدوءة قصيرة أو طويلة تحكي نادراً، أو مجموعة من النوادر المسلية والمنسجمة وتؤدي إلى موقف فكاهي مرح، فهي تستقي مادتها الخام من الواقع الملموس وموضوعها غالباً ما ينحصر في تصوير نشاط الناس اليومي»¹³¹.

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أنها حكاية كغيرها من الحكايات إلا أنها تمتاز باحتوائها على مجموعة من النوادر التي تنتهي بموقف مرح وتكون مضحكة إلا أنها تحمل في باطنها نقداً أو نصيحة موجهة إلى الناس وتعرفها د. نبيلة إبراهيم، بأنها «نتاج أدبي ينشأ من دافع نفسي جمعي، شأنه شأن الحكاية الخرافية واللغزية وغير ذلك، ولكنها تتميز عن هذه الأشكال بأنها قد تعين في يسر على تحديد الزمان والمكان اللذين نشأت فيهما، والنكته خبر قصير في شكل حكاية»¹³².

¹²⁹ –JolMorgante ; Une étrange constante les motifs merveilleux dans la littérature d'expression française du moyen âge nos jours (actes du colloque international tenu du 3 au5 octobre 2002 à l'université western Ontarioà) sous la dir de francisingras les presses de l'universitélavalQuébec 2006 p: 173 ، نقلًا عن سليمةكولالي: مرجع سابق، ص: 68

¹³⁰ روزلين ليلي قريش، مرجع سابق، ص: 205

¹³¹ سعيدي محمد: مرجع سابق، ص: 66

¹³² نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير، مرجع سابق، ص: 219

وتتفق د. نبيلة في تعريفها هذا إلى حد ما في تعريفها مع سعيدي محمد فهي تصنفها ضمن باقي الأشكال، غير أنها تتميز عنها بكونها تعين على تحديد المكان والزمان اللذين نشأت فيهما أو قيلت فيهما.

وتتفق هذه الحكاية في خصائصها مع الحكاية القصيرة، وذلك من حيث الشخوص والحدث والبساطة في التركيب، وفي هذا يقول مصطفى يعلي:

«الحكاية المرححة تدرج على وجه التخصيص في سباق الحكايات القصيرة لهذا تتشكل من نفس مكوناتها سواء تعلق الأمر ببساطة البناء، أو تكثيف الزمن والمكان، أو محدودية الشخوص، أو التركيز على الحدث الواحد المفرد، أو الارتباط بالواقع الاجتماعي وبراعة التجسيد والتشخيص أو دينامية الحوار وعضويته أو اندماج الوصف في السياق سردا وحوارا»¹³³.

ويتسم هذا النوع من الحكايات بطرح مضامين اجتماعية واقعية أو سياسية في قالب فكاهي أي تصوير واقع ما في موقف هزلي، تتميز أغلب شخصياتها بالكذب والاحتيال والسذاجة والغباء لكي تزيد من حيوية الحكاية.

وتتداخل نظريا الحكاية النادرة والظرفية، بيد أنهما في الواقع بينهما بون ليس بالشاسع، فالحكاية الظرفية لا تدور أبدا في فلك المواعظ وترسبات العقيدة ودورسها، بل تكتفي بإبراز مساوئ المجتمع، بينما تهتم النوادر بشخصيات معينة بالبخل، ويقول مصطفى يعلي «بأن هذا الفرق لا يعتد به أبدا»، وذلك في قوله « صحيح أن هناك بعض الفوارق القليلة الدقيقة بين الحكاية المرححة والنادرة إلا أنها فوارق من نوع باهت لا يعتد به، من ذلك أن النوادر عادة تتركز على شخصيات نوعية ساخرة ومسخور منها كالبخل والحمقى والمغفلين والطفيليين وأشباههم، في حين تنطلق الحكاية المرححة في أفاق الحياة الفسيحة لتسخر من كل شيء وتنقد كل شيء، ومن ذلك النوادر التي تتفرع إلى الطرائف

¹³³ مصطفى يعلي: القصص الشعبي بالمغرب، مرجع سابق، ص: 120

المفيدة والنكتات المضحكة، بينما تظل الحكاية المرححة حبيسة إطارها الخاص القائم على المفارقات الممزوجة بالنقد اللاذع لأوضاع الواقع الاجتماعي»¹³⁴.

وقد كان المجتمع الحساني يتخذ هذه الحكاية للترفيه والفكاهة بغية طمر الكدر وإزاحة الهموم بعد يوم حافل بالمشاغل؛ فالحكاية الفكاهية إذا وظفت كما هو بين؛ لمعالجة الواقع المعيش بطريقة هزلية ممتعة، وتكون قد جمعت بين وظيفتين هما الإصلاح والترفيه، وهذه الأزواجية ربما هي التي جعلت نبيلة إبراهيم تقول بأن الحكاية الفكاهية المرححة « يمكن أن تتدرج تحت صنف حكايات الواقع الاجتماعي، ولا يشتكي الإنسان الشعبي فيها من علة الفقر بقدر ما يسخر من موقفه وموقف مجتمعه منها »¹³⁵.

وبالنظر إلى تراثنا الحساني نجد أن الحكايات الفكاهية كانت تسرد على السنة مختلفة، فتارة تروى على السنة الحيوانات وتارة على لسان آدمي، ومرة تجمع بين الصنفين، وقد تتبلور القصة بأكملها حول إحدى الشخصيات الرئيسية في الحكايات الفكاهية الحسانية، كالأرنب، وحجا والذئب، فأولئك حقا أصحاب مغامرات شقة، وكانت تسرد علينا أيام الزمن البدوي الجميل.

ومن جميل الحكايات الحسانية الكثيرة جدا في هذا المضمار، حكاية " احتيال الذئب على الأرنب" التي تقول " اسبع كان اكبير اعل لبهانيس كاملين وخالك يوم كالمهم يفرعول، قبظتالنيرب وظلت فارغ واملات ظبيتها من الببق، وظل الذيب إدك ظبيت من لبعر ، ودارأفم شمن انبك لحلو، يغير هو ذل عندو فر مر ولا ينفع ومر، جات النيرب كالحا إقصر عمرك طحت اليوم فنبق ألا الياقوت، كالتل النيربوجهتك بدلي يول العم، كالحا والله اعل اخلاك أنت بعد، أمشاو وجاو لسبع، كال الذيب آن جبت ألا انبق الزين العلي، وصب هو الأول وكان ألا انبق وأفرح اسبع، كأمت النيرب وصبت فرعتها، ج ألا لعبر اطرشها السبع جات يابس".

¹³⁴ نفس المرجع، ص: 109 - 110

¹³⁵ نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبي، مرجع سابق، ص: 205

حكاية احتيال الذئب على الارنب ، التي تقول بان الأسد طلب من الأرنب والذئب أن يجمع له بعض النبق والصبغ من الغابة ، في الصباح الباكر توجهها الاثنان الى الغابة وظلت الارنب تجني النبق الطازج وتحشو منه طرفها أما الذئب فلم يبالي وبدأ يطعم نفسه من كل الثمار ونام في الطريق .

وفي المساء كانت الأرنب قد ملأت طرفها نبقا ، بينما بادر الذئب الى مراح للحيوانات ، قبيل أفول الأرنب وملا الطرف من بعر الإبل والغنم وحشا عليه بالبن . وعندما قفلت الأرنب وهموا بالرجوع الى الملك ، قال لها الذئب لقد وجدت اليوم نوعا من النبق لم ير أحد مثله قط .

اشتعلت الغيرة في قلب الأرنب و توسلت إليه أن يبدلها طرفه بطرفها، وان هي امرأة لا تستطيع فعل ما يفعله الرجال .

تظاهر الذئب بعدم القبول مرات، ولما ألحت عليه قال جبرا لخاطرك سأبدلك طرفي بطرفك وأبدلها .

وسارا قافلين إلى عرين الأسد ، ولما وصل صب الذئب طرفه بين الأسد فكان كله من النبق والصبغ الجيد ، فشكره الأسد على جهده الكبير ، وصبت الأرنب طرفها فإذا هو كومة من يعر الإبل والغنم ، اشتد غضب الأسد على الأرنب وصفعها صفعه واحدة وماتت في حينها .

وحكاية "زوج بنت الأرنب مع كلب من الجن، (عرس منت النيرب والذيب)، وكذلك "حكاية الأسد والدب والنعجة"، " والدب والأرنب وبقرتهما، " وحكاية جحا والفقير" " ومزرعة النعجة والذيب¹³⁶ التي فطنت النعجة فيها لغبن الذيب فدست له كلبا في كيس الزرع، وماإن أوغل في الكيس حتى بانته له أذن الكلب فولى هاربا وأطلق العنان للعدو والعواء، ففي الحكاية محاكاةللأخذ بالتأثر ومكر المرأة في المجتمع وذكاؤها الحاد ولعبها بقلوب المتهورين.

¹³⁶ راجع هذه الحكايات كلها في الحكايات والأساطير الموريتانية، ج1

بشكل عام تبقى الحكاية الفكاهية جمة في التراث الحساني، وهي تجمع بين الحيلة والطرافة، وتقدم في قالب هزلي بسيط وبلغة عامية هي الأخرى بسيطة، لكن الحكاية عموماً قوية بأبعادها ووظائفها المتعددة.

13. الحكاية اللغزية:

يمكن تعريف الحكاية اللغزية بأنها تلك الحكاية التي تقوم مضامين نصوصها على قاعدة لغزية تساؤلية تبتدئ بطرح لغز على البطل ويطلب منه البحث عن الحل والجواب الصحيح؛ فالحكاية اللغزية يقوم نصها على لغز، وبين طرح اللغز وجوابه يقع على نص الحكاية بأبعاده ودلالاته المختلفة¹³⁷.

فهذا الطرح التساؤلي يعتبر النواة الأساسية ونقطة الولادة لعالم الحكاية بأحداثه وشخصياته وجغرافيته المكانية والزمانية، وكمثال على ذلك :

أن يشيع السلطان لغزا في أوساط الشعب ويعد بمكافأة ثمينة لمن يسعفه الحظ والقدرة للوصول وإيجاد الحل المناسب، مع العلم أن عملية البحث عن حل اللغز تتطلب إمكانيات ما، وبالتالي يدفع البطل للخروج منتقلا من بلده، ومواجهها أحداثا صعبة ولقاء شخصيات شريرة تعرفل مسيرته وتعاكسه في تحقيق رغبته فيتصارع معها ويواصل طريقه حتى يصل إلى مملكة مجهولة؛ حيث يلتقي بشيخ أو عجوز أو حيوان يهبه الحل، ويعود إلى السلطان فيكافئه هذا الأخير.

والمكافأة تتمثل في كرسي السلطة أو الزواج بابنة السلطان أو كمية من المال والذهب.

إنّ النواة الفعالة والمحرك الأساسي لهذه الحكايات هو نص سؤال اللغز ثمّ البحث عن جواب هذا الشيء الذي حير السلطان أو الأب أو غيرهما.

فهذا النوع من الحكايات الشعبية فيه شيء من التشويق، الأمر الذي يجعل المستمع إليها متلهفا لمعرفة الحل، فلا تجده يفوت ولا حدثا من أحداثها لأن قلبه وعقله

¹³⁷ سعيدي محمد، مرجع سابق، ص: 63

ارتبطا بالقاص الذي استطاع، من خلال احترافيته، في هذا أن يتحكم في أذهان مستمعيه، ويعمل على تنشيطها بل وتثقيفها أيضا.

14. الحكاية الأخلاقية:

رغم اختلاف الباحثين في اصطلاحات هذه الحكاية وتسمياتها، إلا أنهم اتفقوا تقريبا على كونها تتناول موضوعا أخلاقيا مرتبطا بالجماعة الشعبية، وله انعكاسات جمة على المجتمع الذي تدور حوله الحكاية.

ويطلق بعض الباحثين المتخصصين في الحكاية؛ مثل د. نبيلة إبراهيم، «على هذه الحكاية "حكاية الواقع الأخلاقي"¹³⁸. وتميزها عن الأنماط الأخرى ببعض الملامح الخاصة بقصة التسلية كعنايتها الكبيرة بالحدث وشخصياتها الخيرة تماما أو الشريرة تماما، وتقديمها سلسلة تتسم بانتصار الخير واندحار الشر؛ حيث يتجلى في هذه القصة المغزى الخلفي التعليمي كالصدق والوفاء، أو الخير الذي يكافأ به دائما من قام بأفعال خيرة وغير ذلك»¹³⁹.

وتتسم الحكاية الأخلاقية أساسا بتمجيد الأخلاق، من خلال طرحها لقضية أخلاقية، تنتهي بمغزى أخلاقي قد يكون مثلا شعبيا يلخص مضمونا في كلمتين أو تحوي مجموعة من الأمثال أو الألغاز الشعبية التي تضرب بين الفينة والأخرى أثناء سرد الحكاية، لتؤكد على الصفات الحميدة التي تدعوا الجماعة الشعبية أفرادها إلى التمسك بها وهي في مجملها متعلقة بفعل الخير والتحلي بالشجاعة والكرم والصبر والقناعة، والصدق والوفاء.

كما أنها تتنوع في بعض الأحيان، فمنها ما يتعلق بأخلاق الزوجة، ومنها ما يتحدث عن أخلاق الأم، ومنها ما يصف الواقع الأخلاقي للمجتمع ككل، ومنها ما يحصر موضوعه في الأسرة و محيطها، فنجدها تتحدث عن الصدق و الكذب وعن الخيانة

¹³⁸ نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبي، مرجع سابق، ص: 172

¹³⁹ روزلين قريش، القصة الشعبية، مرجع سابق، ص: 209

والوفاء وعن الظلم و العدل وعن القناعة، وعن التهور والحكمة وعن الجبن والشجاعة وعن الصبر والحلم.

وتعد قدرة البطل في الحكايات الأخلاقية على حلّ الألغاز المستعصية وفكر رموزها دليل على الفطنة والذكاء والحكمة النادرة فيه، وهو ما تتمنى الجماعة الشعبية أن تراه في أفرادها وتسعى دوماً إلى تحقيقه،" وهكذا نرى كيف تقوم الحكايات الشعبية الأخلاقية بوظيفة أساسية في الكشف عن القيم الأخلاقية الفاسدة في المجتمع الشعبي من ناحية، وفي تأكيد القيم الإيجابية المرغوب فيها من ناحية أخرى" ¹⁴⁰.

وبخصوص الشخص في هذه الحكاية فإنها تتنوع ما بين الحيوانات بشكل كلي، أو تتجسد في شخصيات بشرية فقط، بيد أنها في الغالب العام تمزج بين الصنفين في مسرح الحكاية الأخلاقية، فقط لتؤكد على قيمة أخلاقية حسنة أو تنهى عن أخرى سيئة " أما الحصول على الثروة والسعادة في تلك القصص فهو دائماً عن طريق الخير وحسن الخلاق ويفضل البطل انتصار الخير وحسن الأخلاق على الحصول على السعادة والثروة المادية إذا وقع تعارض بين السعادة والثروة مع الأخلاق الطيبة والمثل العليا، ومن هذه الناحية يبدو أن هذه القصص أخلاقية بالدرجة الأولى ¹⁴¹."

وهكذا تبدو الحكاية الأخلاقية، حكاية تضرب بجذورها في عمق المجتمع لتكشف لنا الكثير من التقاليد المعاصرة المستوحاة من هذه الحكايات في الوقت الحاضر المعبرة عن مجتمع حسان في الماضي البعيد والقريب.

15. حكايات الصيغ:

تتميز هذه الحكاية بسردها لأحداث ثانوية في الحكاية، وإدراجها ضمن مجموعة من الحكايات الأخرى هي حكاية السلسلة والحكاية المتراكمة والحكاية التي لا تنتهي

¹⁴⁰ نبيلة إبراهيم: المرجع أعلاه، ص: 184

¹⁴¹ روزلين قریش: مرجع سابق، ص: 213

والحكاية الدائرية، ويعرف بعض الباحثين حكاية الصيغ formule tale بأنها حكاية شعبية تتبع نمودجا تراثيا معيناً ويكون الموضوع فيها ثانوياً بالنسبة لهذا النمودج¹⁴².

وتتميز حكايات الصيغ بحدث بسيط يشكل القاعدة أو النقطة الأساس للحصول على قالب أو نمودج روائي ممكن، وأهم شيء في هذا السرد الشعبي ليست الأحداث، بل الشكل الذي يعتمد عليه لسرد الأحداث، والقدرة على خلق أحداث متسلسلة، ويلعب فيها الراوي دوراً مهماً لأنه يحفز المستمع لإشراكه في السرد الشفوي¹⁴³.

وكنيجة لصعوبة الفصل بين الحكاية البسيطة والمركبة، وبين أبطالها مع الحيوان والإنسان، فقد قام سميث طومسون بوضع طائفة أخرى من القصص وهي الحكايات المندرجة تحت هذه الحكاية والتي أشرنا إليها آنفاً. وسوف نخرج إليها بشيء من التفصيل.

- حكاية السلسلة:-

وهذه تتميز بكونها تعتمد أساساً على أعداد أو أرقام و فقرات قصيرة ذات أسلوب سهل وبسيط، ويعرفها فوزي العنتيل بأنها "هي الحكاية التي تعتمد على سلسلة معينة من الأرقام أو أيام الأسبوع، أو الأحداث في علاقة محددة، وليس كل حكايات السلسلة حكايات متراكمة بالفعل، إذ أنها قد تتألف من حلقات بسيطة تعتمد على النطق أو الفعل. مثال ذلك الحكاية التي تقوم على أساس سلسلة من الأرقام، كالحكاية التي تتصل بنشأة الشطرنج؛ فقد طلب مخترع الشطرنج من الملك حبة من القمح مقابل المربع الأول، وحبتين مقابل المربع الثاني، و أربع حبات مقابل المربع الثالث، و ثمانية حبات مقابل المربع الرابع وهكذا و في النهاية تصبح كمية القمح التي يطالب بها من الكثرة بحيث يعجز الملك عن الأداء"¹⁴⁴. وترتبط هذه الحكاية بشكل وطيد بالحكاية المتراكمة.

¹⁴² فوزي العنتيل، مرجع سابق، ص: 41

¹⁴³ سليمة كولالي، مرجع سابق، ص: 73

¹⁴⁴ - فوزي العنتيل، مرجع سابق، ص: 45

– الحكاية المتراكمة:

يعرفها فها فوز العنتيل بأنها" نمط من الحكايات الشعبية تعرفه جميع الشعوب قديما وحديثا وله عدة أشكال والعديد من الصور المتنوعة أو المتغيرات، وتظهر في هذا النوع من الحكاية أيضا بعض طبيعة اللعب لأنه يتحتم سرد التكرار التراكمي بالضبط¹⁴⁵.

وتتميز هذه الحكاية بكثرة الأحداث الثانوية في الحدث الواحد الرئيس، وحاجة البطل الماسة إلى التدخل من طرف منقذين وكأنه غير قادر على النجاة بنفسه أو تحقيق آرب مما يجعل الحكاية في حلقة دائرية تامة: يقولهنري باسي في هذا المضمار ضمن حديثه عن حكاية الصيغ بشكل عام Les randonnées:

تزر الحكاية المتراكمة بأحداث ثانوية بالنسبة للحدث الرئيس ذكرت على لسان أشخاص بسطاء والخط السردي لهذه الحكايات يكون كالتالي: البطل بحاجة لمساعدة شخصية ما، سواء كان إنسانا أو حيوانا أو جمادا ليستعيد شيئا سلب منه أو يسدي له خدمة، ولكن الشخصية المطلوبة لأداء هذه المهمة تضع أمامه شرطا يجب أن ينفذه شخص ثالث، هذا الأخير سيحيله على شخص رابع، وهكذا إلى أن يبلغ شخصية تقبل إسداء الخدمة بكل طواعية. وتعود الحكاية بشكل تراجمي تصاعدا بالتدرج حتى تصل إلى نقطة الانطلاقة¹⁴⁶.

كما أنها أيضا تتميز بكونها معقدة وأسرارها قليلة وبالغة الصعوبة من حيث التصنيف، وهذا هو الذي قد يكون حذا بتومسون إلى القول بأن الحكاية المتراكمة:

" عبارة عن مجموعة خاصة من الحكايات، ومن الصعب تصنيفها نظرا لتعدد الحبكة والممثلين، والشكل هو أهم شيء في هذا الصنف من الحكايات. عقدة الحكاية تكون عادية، لكن شكلها معقد، والممثلون غالبا ما يكونون حيوانات أو أشخاص. ونسوي هذه

¹⁴⁵ – نفس المرجع، ص: 43

¹⁴⁶ – 118. نقلا عن Henri basset. Essai sur la littérature des berbères op. Cit. pp 177

عن سليمة الكولالي؛ ص: 74

الحكايات حكايات الصيغ تحتوي على سرد قليل. والعقدة العادية للحكاية تساعد على الحصول على خيط الخطاب وهذا الخيط مهم ليس لما يحدث في الحكاية، وإنما للشكل المضبوط الذي تحكي به الحكاية. أحيانا تنتهي الحكاية بصيغة تختتم الحكاية، وأحيانا تصبح مترجمة بهذه العبارات المتكررة¹⁴⁷.

ومن ضمن حكايات الصيغ كذلك الحكايات الدائرية والحكاية التي لا تنتهي، فالحكاية الدائرية هي ضرب من ضروب الحكاية التي لا تنتهي، ويطلق عليها في الأدب الإنجليزي، *prose round* ، وتصل القصة في هذه الحكاية إلى نقطة ما، ثم بطريقة أو بأخرى تتكرر روايتها إلى ما لا نهاية¹⁴⁸.

أما الحكاية التي لا تنتهي فهي نوع من حكايات الصيغ التي تتكرر فيها حادثة معينة ، أو مجموعة من الكلمات حتى تصبح مملة للسامع، وبعض الأقطار في أوروبا الغربية مولعة بصفة خاصة برواية هذا النوع من الحكايات الذي يتميز قالبها ببساطته الواضحة، ومن نماذجها الحكاية التي تتحدث عن آلاف من الأغنام يجب أن تذهب إلى جدول الماء واحدة بعد الأخرى، و يستمر الراوي في تكرار هذه الصيغة حتى يجد السامع أنه غير قادر على تحمل سماع المزيد¹⁴⁹.

وتجدر الإشارة إلى أن اختيارنا لدراسة الحكاية الشعبية في التراث الحساني البيطاني، نابع عن قناعتنا في الانفتاح على هذا الموروث ، وقد يلاحظ المتلقي أننا ذهبنا في تحليلنا إلى دمج بعض المناهج النقدية التي كانت مبطنة داخل متن البحث .

لذا ارتأينا في هذا الفصل التصريح بهذه المناهج كتابة لسلطانها النقدية العالية التي تم تطبيقها عند جل النقاد العرب في دراستهم التحليلية خاصة على المتون الأدبية ذات الخصائص الفنية والجمالية العالية كالأشعار السردية الكبرى – كالرواية – مؤكدين أن

¹⁴⁷ – Tompson sith. El cuentofolklorico. Trad. Angelina lemno. Op. Cit.p 305

¹⁴⁸ فوزي العنتيل، مرجع سابق، ص: 46

¹⁴⁹ فوزي العنتيل ، علم الحكايات الشعبية ، مرجع مذكور ، ص: 45

هذه النماذج النقدية لم تغفل عن التطرق إلى الحكايات الشعبية أيضا لهذا ارتأينا في هذا الفصل الموالي التطرق إلى هذه المناهج وكيفية تعاملها مع الحكايات الشعبية .

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الحكاية الشعبية في الثقافات الإنسانية عموما وفي الثقافة العربية خصوصا- لمحة مختصرة -

1. الحكاية الشعبية في الثقافة الإنسانية

مع تطور العقلية لدى الإنسان الأوربي، وفي خضم الثورة الصناعية اتجهت أنظار الدارسين إلى جمع الفلكلور الشعبي باعتباره ماضيا للحياة الواقعية، وممارسة اجتماعية واعية مجالها الأخير هو التنمية والتحويلات الاجتماعية والتنوير، وهذه التحويلات هي ما حدث في العالم شرقا وغربا حينما دشّن الأخوان الألمانيان (جاكوب كريم (Jacob Grimm) ووليام جريم (Wilhelm Grimm) هذا الحقل (الفلكلور) كنواة علم خاصة في موسوعتهم المتصلة بدراسة بعض الدارسين للحكاية الفلكلورية الغربية، و هي حكايات الأطفال "وكتاب الأداء" و"هنريس مسكين".

وهذه الأعمال التي ألفها هؤلاء من أهم الأعمال الإبداعية التي صدرت في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي.

وقد اتجه الأخوان في دراستهما إلى جمع الحكايات الشعبية الألمانية بشكل منظم من الرواة المعاصرين، وقدموا نظرية عن أصول هذه الحكايات تؤمن بأن الحكاية الشعبية الأوربية قد ألفت أو خلقت بواسطة الآدميين، و أنهم حملوها معهم عندما انتشروا في أوربا في موطنهم الأصلي.

وعلى هذا الأساس يرى بعض الدارسين أن تشابه الحكايات التي توجد في مجتمعات مختلفة تفصل بينها في بعض الأحيان عشرات الألوف من الأميال، ترجع إلى الهجرة أي حركة البشر في المكان أو الحركة في المكان والزمان.

وبعد جهود الأخوين الألمانين، كانت جهود المستشرق الألماني "ثيودور بنفي" صاحب النظرية الهندية أو نظرية الانتشار، وهو الذي تتبع الحكاية الشعبية الهندية شرقا وغربا في الآداب المختلفة، وتوصلا إلى نظرية مفادها أن الحكاية الشعبية نشأت أصلا في الهند ثم انتشرت غربا إلى أوروبا، وسلم «بأن الحكاية يمكن أن تنتشر من خلال هجرات الناس كما لا حظ أنها تنتشر شفويا في أوربا والصين وهي متشابهة»¹⁵⁰.

وقد نفى "كوسكين" هذه النظرية من حيث كون الحكايات متشابهة، يقول كوسكين «إن قناعتي بأن هذا مستحيل، يزيد ويتأكد أكثر، فهذه النظرية لا أساس لها فإذا قابلنا في الشرق والغرب حكاية متشابهة فهذا يعني أن الأصل واحد انتشر من بلد إلى بلد»¹⁵¹.

وقد اهتم علماء المأثورات الشعبية، بالحكايات على اعتبارها من أقدم مظاهر التراث التي عرفتها الإنسانية وعكفوا على دراستها وعمدوا إلى تصنيفها بأساليب متعددة.

ويعتبر الفنلنديون الرواد الأوائل في هذا الاتجاه، فقد أصدروا أول "جريدة" متخصصة في الفلكلور في العالم سنة 1840م، ويعتبر "أنتيارني" رائد الفنلنديين في هذا الاتجاه، فإليه ترجع المحاولات الأولى في تصنيف الحكايات الشعبية تصنيفا علميا، في كتابه الشهير "فهرست أنماط الحكاية الشعبية" المنشور سنة 1910م، وقد قام الباحث الأمريكي "استيث تومسون"، بترجمته إلى الإنجليزية، وراجعته بعد ذلك ليضيف إليه في مراجعته الثانية التي نشرت سنة 1961م ملخصا لما يربو على "ألفي" حكاية شعبية وهندو أوربية، معطيا لكل تلخيص رقما يميزه وفقا، لأسلوب التصنيف الذي يعتمد أولا على «تحديد طبيعة الحكاية طبقا لمحتواها الموضوعي ثم ترقيمها بعد ذلك تحت الباب الذي تنتمي إليه»¹⁵².

¹⁵⁰ أحمد علي مرسي: مقدمة في الفلكلور، دار الثقافة للنشر والتوثيق، ط3، 1987، ص 249.

¹⁵¹ نقلا عن غراء حسين مهنا: أدب الحكاية الشعبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط 1 ، 1997. ص:8.

¹⁵² أحمد علي مرسي : مقدمة في الفلكلور، مرجع مذكور، ص: 233.

ومن خلال هذا الإبداع الفلكلوري يمكن القول بأن الفنلنديين كانت لهم اليد الطولي في اكتمال النواة أو اللبنة الأولى للمنهج الجغرافي في التاريخ للبحث والتنقيب والاستقصاء عن موطن وعمر وهجرة الموارد الفلكلورية، «وبشكل أدق هجرة وتغير هذه المواد أو العناصر في أدنى جزئياتها الرئيسة ثم الجانبية أو المساعدة»¹⁵³.

ولم تقف جهود علماء الفلكلور عند هذا الحد، بل إنها أخذت شكلا أكثر تنظيما في الحقب اللاحقة متقدمة في ذلك على الحكاية العربية التي أبدع فيها الإنسان العربي منذ عهد بعيد.

2. الحكاية في التراث العربي

إذا كانت التجربة الأوربية في مجال الحكاية والتقاليد المروية حديثة النشأة، فإن التجربة والإسهامات العربية في هذا الميدان أحدث بكثير، إذ لا يمكن تلمسها بشكل جلي إلا مع منتصف القرن العشرين المنصرم خلافا لتدوين الحكاية التي ظهرت في القرن الثاني الهجري وازدهرت أيام العباسيين الذين وصلت الحضارة في عصرهم شأوا عظيما؛ فقد وجدت الحكاية مكانها في أسمار الخلفاء والندماء، يقول "ابن النديم" في هذا الصدد: "كانت الأسمار والخرافات مرغوبا فيها مشتهاة في أيام بني العباس لاسيما في أيام المقتدر، فصدق الوراقون وكذبوا كما أنهم لم يغفلوا الكتب المؤلفة عن عجائب البحر والأسفار وغيرها"¹⁵⁴.

وهذا يعني أن مجالس السمر العباسي، كانت ميدانا خصبا وبوتقة عظيمة لسرد الحكايات من كل الثقافات، ويشهد على ذلك كتاب ألف ليلة وليلة الذي ترجمه المستشرق الفرنسي "أنطوان جالان" (1646 م - 1715 م) إلى الفرنسية سنة 1705 م الشيء الذي شكل حدثا مميزا في الثقافة عند الشعوب التي تلقت هذه المدونة بكل لغة ولسان، ويرى

¹⁵³ شوقي عبد الكريم: حكايات الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي، س أي س، المملكة المتحدة، 2017، ص : 19

¹⁵⁴ أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق المعروف بابن النديم: الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1997، ص، ص: 302 - 305

بعض الدارسين للفلكور الشعبي أن مدونة ألف ليلة وليلة ليست سوى محصلة للحكايات العربية في الجزيرة العربية ودلتا مصر والشام والرافدين، ويرجح أن ألف ليلة وليلة لا يعتبر عملا أو مؤلفا خالصا ، فهو محصلة نهائية للتزاوج بين الهندية والفارسية، ناهيك عن مدى التداخل بين التراثين العربي الإسلامي والفارسي، ويخلص في الترجيح أن النص العربي لألف ليلة وليلة يقع في أربعة أجزاء ، وكانت ألف ليلة وليلة تسمى عند الفرس ب "هزاز أفناس" .

ويصبح هذا الترجيح صائبا إذا ما أضفنا إليه ما جاء به ابن النديم من «أن أول مصنف في الحكاية هو كتاب "هزاز أفناس" ومعناه ألف خرافة وكان السبب في ذلك أن ملكا من ملوكهم كان إذا تزوج امرأة ويات معها ليلة قتلها في الغد، وتزوج بجارية من أولاد الملوك ممن لها عقل ودراية يقال عنها شهرزاد¹⁵⁵» .

واستنادا إلى ذلك، وإلى ما كتبه فطاحلة الشعر والنثر العباسي، نجد أن مدونة ألف ليلة وليلة مزيج من ثقافات شعبية مختلفة وفيها تعددت أساليب القص على السنة الحيوانات أو على البشر، تأثرت بها الحكايات وأساطير هندية زمن العباسيين كما عند ابن المقفع (ت 142هـ) في حين كانت هناك مؤلفات أوردت الحكاية العربية الصرفية مثل الجاحظ، (ت 250هـ)، في رسائله النثرية وكتبه الكثيرة، وكانت رسالة الغفران لأبي العلاء المعري. قمة في فن الحكيم؛ حيث اتجهت إلى بعد المستقبل، إضافة لبعده الماضي الذي مثله ابن المقفع، والحاضر الذي مثله الجاحظ وبهذا وعبر نماذج لا تكاد تقع تحت الحصر، و«يمكن استخلاص أن التجربة العربية القديمة في مجال التدوين والرواية غطت أبعاد الزمن الثلاثة الماضي الحاضر المستقبل»¹⁵⁶.

¹⁵⁵ أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق المعروف بابن النديم: مرجع مذکور، ص: 307.
¹⁵⁶ مجموعة باحثين: الحكايات والأساطير الشعبية الموريتانية حكايات الحيوان، ج1 اللجنة الوطنية لجمع ونشر الثقافة الشعبية، ص: 29.

3. الحكايات في الشعر والنثر العربيين على مر العصور

في بداية الحديث عن الحكايات في الشعر العربي القديم، تجدر الإشارة إلى أن ثمة مستويين من تناول ظاهرة الحكيم، أحدهما عام يظهر في شكل عرض مشهد عابر بأسلوب إخباري وصفي، وهذا النمط حاضر في أغلب النصوص الشعرية العربية منذ العصر الجاهلي، وهو وليد تعدد المواضيع أثناء القصيدة، وغلبة الأسلوب التقريري الخطابى عليها، بحيث تصبح القصيدة فضاء تتعاقب فيه مشاهد عديدة، ليست بالضرورة متناغمة، بل هي في الغالب تنطلق من الوقوف بالإطلال، لتصل إلى الرحلة وتجشم الصعاب فيها ثم تعبر إلى الغرض المحوري.

أما الثاني من المستويين: فهو إيراد أحداث متسلسلة ذات سياق سببي أو زمني يجعل المرء يحرص على متابعتها حتى النهاية، وهذا النمط أكثر تمكنا في مدلول الحكاية من سابقه، وهو أقل ورودا منه في الشعر العربي القديم، وينقسم إلى أنواع أهمها :

✓ «الحكاية الغرامية

✓ الحكاية البطولية

✓ حكاية الحيوان

✓ حكاية الجن والغيلان»¹⁵⁷ .

وكل هذه الحكايات تعتمد أسلوب الوصف والتخيل غالبا:

أ- **الحكايات الغرامية:** وترد في وصف مغامرات ليلية للوصول إلى المحبوبة، رغم الحراسة المشددة عليها، كما تأتي تارة في شكل حوار معها، أو مع اللائم على حبها أو الواشي، وترد هذه الحكايات في مقدمات القصائد أحيانا، أو في مقطوعات مستقلة، وقد

¹⁵⁷ المرجع نفسه، ص: 29.

شاع هذا النوع في العصر الجاهلي وزعيمه امرؤ القيس*. والعصر الأموي وكان شاعره
المجلى عمر بن أبي ربيعة.

ب - الحكايات البطولية: وهي تعرض المواقف البطولية للشاعر ولقبيلته وتذكر
أيام العرب وتتوه بها وترد عادة في قصائد الفخر والمدحوتكثر عند الشعراء الصعاليك في
شكل مغامرات ضد القوة الاجتماعية المهيمنة .

ت - حكايات الحيوان: يظن كثير من دارس الأدب أن حكايات الحيوان لم تظهر
في الأدب العربي إلا منذ أواخر العصر الأموي أو مطلع العصر العباسي مع دخول
القوميات الأعجمية تحت مظلة الحضارة العربية الإسلامية وظهور كتاب كليلة ودمنة،
والحقيقة أن ثمة نماذج كثيرة من الحكايات وردت في الشعر العربي عن الحيوان، كما
نقلت في الأمثال العربية السائرة وهو أمر يشرع افتراض ضياع كثير من حياة الحيوان،
إذ ليس حتماً أن تسجل كل الحكايات في الشعر، وليس لكل حكاية مثل يلخصها أو يشير
إليها.

ج .حكايات الجن في الثقافة العربية:تعتبر شائعة في الثقافة العربية؛ إذ نجدها في
العصر الجاهلي؛ فقد حدث "تميم الداري" و"خرافة" بما حدثا به من عجائب وغرائب
الجن والعفاريت، حتى سمي النمط الحكائي الغريب باسم أحدهما وهو "خرافة"، فقالوا
هذا حديث خرافة. ومن حكايات الجن في الشعر العربي حكايات تأبط شرا مع الغول،
والفرزدق مع إبليس، وأبو فراس مع إبليس.

وقد أورد المعري في رسالة الغفران حديثاً مع أحد الجان يدعى " الخيثعور" أحد
بني " الشيصبان"، وهم " الجن الذين كانوا يسكنون الأرض قبل ولادة آدم وليسوا من نسل
إبليس". وهي تعطي صورة متكاملة عن أبعاد رؤية العرب للجن.

ومن أساطير العرب ومعتقداتهم ما هو مشهور في حكاية الهامة الواردة في
قصيدة "عروة بن الورد". الرائية المشهورة، وتدعى تلك الحكاية أن هناك هامة تخرج من
قبر القتيل تطلب السقيا وتندب أوليائه أن يثأروا له، حتى إذا ما أخذوا له الثأر سكنت

وخدمت، وهناك أسطورة الهديل التي تزعم أن ذكر حمام ضاع في غابر الزمن، فأصبح الحمام يندبه دائما، وكل سجع للحمام إنما هو بكاء على ذلك " الهديل"¹⁵⁸.

وهذه الحكاية يفصلها المعري في قصيدته المشهورة:

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شاد

وشبيهه صوت النعي إذا قي س بصوت البشير في كل ناد¹⁵⁹.

وعليه فإن حكايات الحيوان والجن والغيلان وردت في الشعر العربي ووظفت للتمثيل والتوجيه والتصعيد عن الهموم الذاتية أحيانا، والتسلية على مستوى الباطن والمتلقي معا أحيانا أخرى، ولكنها لم تنل حظها من التدوين والتأليف إلا مع وجود كتب الأمثال التي يعتبر أقدم مؤلف معروف فيها؛ كتاب الأمثال "للسوسي" المتوفى (سنة 195 هـ)، ثم عرفت هذه الحكايات بعد ذلك حضورا في كتب هامة، كرسالة "الصاهل والشاحج" لأبي العلاء المعري، و"رسائل إخوان الصفا" و"خلان الوفاء"، و"البصائر والذخائر" لأبي حيان التوحيدي (ت 400 هـ - 1010م) و"المستطرف" للأبشيبي (ت 1446 م) و"الكشكول" لبهاء الدين العاملي (ت 1522م) و"جمع الجواهر" للحصري، و"الأغاني" لأبي فرج الأصبهاني، و"مجمع الأمثال" للميداني.

وقد لفت كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع - والذي ذكرناه في موضع سابق - الانتباه نوعا ما إلى حكايات الحيوان، التي لها جذور في الوسط العربي عند الخطباء، فقد روي أن عليا رضي الله عنه، كان يورد في بعض خطبه بعض قصص الحيوان للتمثيل، ومنها حكاية "أكلت يوم أكل الثور الأبيض"، كما جاء في الأمثال للميداني (ت 518 هـ - 1124م).

ولئن كانت الحكاية الشعبية قد عرفت في الثقافات الإنسانية النائية، فإن منطقة الصحراء الكبرى عرفت قدرا من هذه الحكايات، بما في ذلك القطر الجنوبي من المغرب

¹⁵⁸ مجموعة باحثين، الحكايات والأساطير الموريتانية، المقدمة، مرجع سابق، ص: 32

¹⁵⁹ راجع القصيدة كاملة في ديوان أبي العلاء المعري؛ ص: 47

المعروف " البيضان أو حسان" الذين قاوموا الطبيعة وسايروا الحياة المتشعبة في الصحراء.

وبالرغم من سردهم لكثير من القصص والحكايات الخرافية الهامة؛ إلا أنهم كغيرهم من المجتمعات لم يضعوا تعريفات محددة للحكاية رغم تغلغلها في كل تفاصيل حياتهم.

المحور الأول: الحكاية الشعبية، الماهية والأصول

1. تعريف الحكاية الشعبية

تتنمي الحكاية في تصنيفها إلى الأدب والتراث، فهي جنس أدبي يختزل مواقف الشعوب وتفاعلاتها مع الحياة، ويستلزم منا الوقوف على أبعاد الحكاية وبلورة جوانبها المختلفة لسبر أغوار بعديها اللغوي والاصطلاحي:

أ. الحكاية في المفهوم اللغوي

إن العودة إلى القواميس العربية تعطينا معنى واحداً تقريباً للحكاية وهو المحاكاة، ففي لسان العرب "لابن منظور": «الحكاية لغة من المحاكاة، الحكاية: كقولك حكيت فلاناً وحاكيتته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله لم أجازه، وحكيت عنه الحديث حكاية، ابن سيده وحكوت عنه حديثاً في معنى حكيت»، وفي الحديث: ما سرني أنني حكيت إنساناً وأن لي كذا وكذا أي فعلت مثل فعله يقال: حكاه، وحاكاه، وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة، والمحاكاة المشابهة، تقول: فلان يحكي الشمس حسناً ويحاكيها بمعنى، وحكيت عنه الكلام حكاية.

وقد ورد في "مختار الصحاح" أن كلمة «حكاية مصاغة من الفعل حكى، حكى عنه الكلام يحكي حكاية، وحكا يحكى لغة، وحكى فعله وحاكاه إذا فعل مثل فعله، والمحاكاة المشاكلة»¹⁶⁰.

وبالعودة إلى هذا المعنى اللغوي نجد أنه يحمل مدلولين هما المحاكاة والإحاكاة (فالمحاكاة كما عرفها "أرسطو" بأنها «تتمثل في الشعر "الملحمي والتراجيدي والكوميدي والدرامي والصفير في الناي، واللعب على القيثارة بوجه عام هي أشكال المحاكاة الإنسانية

¹⁶⁰ محمد بن أبي ب بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1986، ص: 148

الفنية»¹⁶¹ بيد أن نظرتة إلى هذا المدلول تختلف في ثلاث أنحاء؛ هي "المادة، الموضوع، الطريقة" وبالتالي فهذا الفن الأدبي (الحكاية الشعبية) يعتبر وجه من أوجه المحاكاة الفطرية التي اتخذت لنفسها مادة؛ هي السرد وموضوع الحياة الاجتماعية والنفسية للمجتمعات البشرية الشعبية، وطريقة خاصة بها، وهي النظام الرمزي المتمثل في العجائبية والسحرية والسخرية واللاعقلانية... وغيرها من أدوات تجاوز المنطق والواقع معاً (وبالتالي فإن المعنى الأول للمحاكاة متحقق في الحكايات الشعبية بوجه واضح وملفت للانتباه. أما الإحاكاة فهي النسيج، وهي بتعبير أحد الدارسين «يتبين من خلالها السرد الفني المتداخل والمعتمد على اللامبررات والتجاوزات المقنعة للنهم الفكري، والشغف الوجداني لدى الإنسان المفعم بالخرافة والدهشة والتطلع إلى اللامعقول المتجاوز للحواس»¹⁶².

وهذا الرأي مع مدلول المعنى اللغوي يعطينا تصورا عن الحكاية، يجعلنا نضعها في جملة من الأفكار والرؤى الاجتماعية، تطورت مع المجتمعات متأثرة بالزمان، وستتضح لنا دلالاتها بشكل أكبر في المعنى الاصطلاحي.

ب - المفهوم الاصطلاحي للحكاية الشعبية

لقد وضع الباحثون في فن الحكاية الشعبية جملة من التعريفات المتنوعة كما أطلقوا عليها عدة تسميات، وتعتبر التعريفات التي توصلت إليها المعاجم الغربية أقرب إلى الدقة في التعريف لاسيما المعاجم الألمانية التي عرفت اهتماما منفرداً من الباحثين في علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الثقافي والأدب الشعبي والأنثروبولوجيا بشكل عام. وقبل أن ندخل في تفاصيل هذا المدلول الاصطلاحي، ننوه إلى أن الحكاية تعرف بالفلكلور.

وقبل أن ندخل في تفاصيل هذا المدلول الاصطلاحي، ننوه إلى أن الحكاية تعرف بالفلكلور (المفهوم الكلي) وأول من أطلق هذا المصطلح هو عالم الآثار الانكليزي وليام جون تومز، فقد كتب جون سنة 1846م رسالة إلى المجمع العلمي أو الأدبي أثينيوم

¹⁶¹ أرسطو: فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2014 ص: 55 نقلا

عن عن سي كبير أحمد تيجان، مرجع سابق، ص: 125

¹⁶² أرسطو: فن الشعر، مرجع مذكور، ص: 127.

The AThenaeu يقترح فيها استعمال كلمة فولكلور (السكسونية المركبة من (فوك) وتعني الشعب في الانكليزية القديمة، بينما تعني (لور) حكمة في اليونانية، فيصبح معنى الاصطلاح حكمة الشعب، وأصبح هذا المعنى الاصطلاحي معتمدا ومشهورا حينما اعتمده جمعية الفلكلور

الانكليزية التي تأسست 1877، وقد اقترح «تومز» هذا الاصطلاح للدلالة على دراسة المعتقدات والعادات المأثورة»¹⁶³.

فالفلكلور هو تعبير عن تراث الإنسانية التي تشترك في خصائص إبداعية متنوعة، لم تحافظ عليها الشعوب على أساس أنها إرث تجب المحافظة عليه فحسب، بل وظيفته كمصدر للربح المادي، وكمثال على ذلك الحكايات التي تسرد في فضاء حر على مرأى ومسمع من متذوقي هذا الفن.

وبالعودة إلى المعاجم الغربية نجد عدة تعريفات للحكاية الشعبية؛ إذ تر الدكتور «نبيلة إبراهيم» أن تعريفها يتيسر لنا إذا رجعنا إلى هذه المعاجم، حيث تعرفها المعاجم الألمانية بأنها «الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل إلى جيل أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينتج حول حوادث مهمة وشخص ومواقع تاريخية»¹⁶⁴.

وتعرفها المعاجم الإنكليزية بأنها «حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة، وهي تتطور مع العصور ويتداولها شفاهة، كما أنها قد تختص بالحوادث التاريخية الصرفة أو بالأبطال الذين يصنعون التاريخ»¹⁶⁵.

¹⁶³ عزام أبو الحمام المطور: الفلكلور، التراث الشعبي الموضوعات، الأساليب، المناهج، دار أسامة للنشر والتوزيع، عملن، 2007، ص: 16

¹⁶⁴ نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1991، ص:

¹⁶⁵ محمود ذهني: الأدب الشعبي، مفهومه ومضمونه، مكتبة الأنجلو المصرية، ص: 21 - 22

ويعرفها معجم "فانج رواجيال" للفنون الشعبية بأنها: "حكايات وقصص حدثت في العصور القديمة، وتوارثتها الأجيال شفويا من الأجناس"¹⁶⁶.

ويبدو من السرد التاريخي أن المعاجم الألمانية كانت أكثر دقة في وصف المحتوى القصدي للحكايات الشعبية، فقد تركزت على الخلق الحر وهو الإبداع الفكري للإنسان وربطت ذلك بالأحداث التاريخية والشخص المهمة وهي التي تعلي من شأن الحكايات لأنها ترى فيها الإبداع الخلاق والتاريخ المتعلق بالأشخاص والمجتمعات.

وقد حقرت المعاجم الإنكليزية من شأنها؛ إذ اعتبرت أن المقصد هو الظاهر الخرافي للحكايات التي اعتقدت بتصديقه من طرف الشعب وهي بالتالي تنفه الفكر الشعبي وتجعله في صورة السذاجة واللا قيمة.

وعلى مستوى التعريفات الفردية يكاد يتفق الباحثون مع التعريفات المعجمية السابقة كما هو الحال عند سعدي محمد الذي يعرف الأسطورة بأنها "محاولة استرجاع أحداث بطريقة خاصة ممزوجة بعناصر كالخيال والخوارق والعجائب ذات طابع جمالي تأثيري نفسيا واجتماعيا وثقافيا"¹⁶⁷.

وترى الدكتورة غراء حسين مهنا: "أن الحكاية الشعبية هي العنصر القولي في ثقافة الإنسان أيا كان موطنه، تمثل بقايا المعتقدات الشعبية، وبقايا التأملات الحسية، وبقايا الخبرة الوجدانية، وإذا كان كل شعب يحصد حكايته من فروع أشجاره الشعبية؛ فإن هذه الفروع جميعها تنتمي إلى شجرة ضخمة، يغذيها الموروث الشعبي المتشابه في العالم كله، ولذا فإن كلمة الشعب تنطبق على الإنسان في أي مكان، دون تحديد موطن معين"¹⁶⁸.

¹⁶⁶ المرجع نفسه، ص: 23.

¹⁶⁷ سعدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

1998، ص: 58

¹⁶⁸ غراء حسين مهنا: مرجع سابق، ص: 7

ويذهب " صفوت كمال إلى أن " الحكاية الشعبية بصفة عامة هي أكثر أنواع الأدب الشعبي تناقلا من مجتمع إلى مجتمع آخر ومن مجموعة لغوية إلى مجموعة لغوية أخرى، فالحكاية تسمع وتفهم ثم تروى سواء أكان ذلك بإعادة صياغتها من جديد وروايتها في بناء فني حديث بتعديل بعض عناصرها، أو إبدال بعض هذه العناصر بعناصر جديدة تتوافق مع فكر ووجدان المتلقي الحديث، أو بإضافة عناصر جديدة من واقع الحياة التي يعيشها المروري في أن واحد"169

ويظهر من خلال هذه المعطيات أن الحكاية الشعبية بكل تمثلاتها تنتمي إلى الحقل الشاسع الفضفاض؛ حقل المأثورات والتقاليد والطقوس؛ والذي هو حقل الفلكلور، أو ما يعرف بالتراث الشعبي، فالحكاية جملة وتفصيلا ما هي إلا ضرب من ضروب الفلكلور.

ومما يميز الحكاية هو « فضاء الحرية والطابع الشفوي، فهي على عكس الأسطورة لا تحمل طابع القداسة، بل هي بطولات ملأى بالمبالغة والخوارق، وأبطالها الرئيسيون من البشر أو الجن ولا دخل للآلهة فيها»¹⁷⁰.

ويميز الدارسون ثلاثة أنواع من التفكير الشفاهي هي كالتالي:

الأولى: تتمثل في التعبيرات الشفاهية وطرق الحياة والعادات والتقاليد التي يتميز بها مجتمع معين، مثل الاحتفالات والطقوس الدينية والتراث والفنون الشعبية.

أما الثانية: فشعبية أكثر، وتندرج تحتها طرق التعبير الفردي أو الجماعي، مثل اللغة والذاكرة التراثية والعادات والتقاليد الكلامية كالأغاني والموسيقى الشعبية غير المدونة بالإضافة إلى الحكايات الشعبية.

وأما الثالثة : والأخيرة فتحتوي على المعاني الرمزية والتشبيهات والألفاظ الوصفية لمكونات التراث المادي حيث يشتمل البعدين الفيزيائي " الشكل والحجم" والمعنوي والتاريخي بما في ذلك التفسيرات الواردة من الآخرين

¹⁶⁹ عائشة يحي الحكمي، مرجع سابق، ص: 20

¹⁷⁰ رابع عوبي: أنواع الانشر الشعبي، منشورات باجي مختار، عنابة، بدون تاريخ، ص: 26.

وتعتبر «المتاحف وسيلة هامة لعرض وشرح وتفسير التراث الشفاهي، غير أن القاسم المشتركين المجموعات الثلاث المكونة للتراث الشفاهي، هو أن التعبيرات تتغير مع الزمن فاللغة على سبيل المثال تتطور وتتغير لتواكب تطور الحياة ومفهومها»¹⁷¹.

وتقف الحكاية الشعبية عند حدود الحياة اليومية والأمور الدنيوية العادية، كمكر النساء ومكائد زوجات الرجل الواحد وقساوة زوجة الأب على الطفلة المسكينة التي تتدخل العناية الإلهية لإنقاذها، وتتداخل الحدود بين الخرافة والحكاية الشعبيّة؛ أي أن الحكاية الشعبية تملك مقدرة كبيرة في استيعاب حاجات الإنسان وتعالج موضوعات يومية تشغل بال الناس وتعبر عن أحوالهم وآمالهم وطموحاتهم ويعود تاريخها إلى عصور سحيقة. فكيف ذلك؟

2. جذور الحكاية الشعبية :

رغم الجهود المضنية التي بذلها علماء الفلكلور في سبيل تحديد نشأة الحكاية، لا تزال مسألة الحسم شبه معدومة؛ فالحكايات الشعبية عمرها عمر الإنسان؛ إذ يعود تاريخ ظهورها إلى ظهور الإنسان نفسه فهي وليدة الوجود الإنساني منذ فجر التاريخ، وهي من جهة وقودها الروحي والفكري، ومن جهة أخرى تحدد بوصلة نموه وتطوره .

يقول أستاذ الأدب الشعبي الألماني "فون دير لاين" الذي نقلته عن الألمانية الدكتورة نبيلة إبراهيم (1929 – 2017) « إن الحكاية الشعبية لا يمكن فصلها عن بداية المراحل الأولى للدين والقانون والتقاليد، فهي عون لا غنى عنه في علم الفولكلور وعلم حضارات الشعوب، إذ أنها تكشف تطور حياة الإنسان الروحية والاجتماعية والدينية، كما أنها تنتقل من شعب إلى آخر فتساعدنا على استكشاف بعض العلاقات بين الشعوب»¹⁷².

¹⁷¹ رابح عوبي: مرجع مذكور، ص: 27

¹⁷² نقلا عن غراء حسين مهنا: مرجع سابق، ص: 8

ويرى "تيود بنفي" ومن صار في ركاب أن أصول الحكاية تعود إلى الأساطير والخرافات الهندية وإن وجدت في بعض البلدان الغربية منذ عهد سحيق، وقد عارضه كوسكيين¹⁷³.

وقد أبدع في دراسة الفلكلور العديد من الدارسين المعاصرين الذي اختلفوا في الرؤى وسلكوا طرائق عديدة في البحث عن أصول الفلكلور الشعبي، فمن هؤلاء من يرى أن مصادر الحكاية متعددة مثلما تشيرا إليه غراء حسين التي تضيف إلى ذلك أنه بالإمكان أن تكون الحكاية بقايا أسطورية؛ تقول في هذا الصدد:

" عادة ما يكون مصدر الحكاية الشعبية حكايات أخرى كانت تروى منذ مئات أو آلاف السنين، ومن الممكن أيضا أن تكون بقايا أسطورية أو أفكار أو معتقدات قديمة، ومن المحال معرفة أين أو متى ولدت، ما دامت تعيش في كل مكان وكل زمان دون تحديد زمني أو مكاني، تختفي الحضارات تتعاقب الثورات السياسية والاجتماعية والدينية، ولكن هذه الحكايات لا نعرف مصدرها بالتحديد، تعيش في ذاكرة بعض الرواة أو بعض الباحثين فهي ثمار لتأملات وتجار بالشعوب، ولذلك تتشابه"¹⁷⁴.

ورأي "غراء" هذا يساير رأي "سيد القمني" الذي يرجع انطلاقا من آراء متشعبة عن أصل الحكاية إلى اعتقادات دينية بالأساس وهنا يذهب نفر من العلماء هذا ويذهب نفر من علماء الميثولوجيا إلا أن الأعمال الأدبية الأسطورية ولدت في المعابد وهاكل الآلهة، وينقل عن (روبرتسون سميث W.R.Smith) أن الأساطير القديمة كانت بمثابة الاعتقاد الديني، لأن التراث المقدس كان يتخذ شكلا قصصيا يدور حول الآلهة، ويقوم في الوقت ذاته بتفسير الأفكار الدينية وتوضيحها بشكل أبسط؛ حيث كانت الأسطورة جزءا من بنية الدين والطقوس والعبادة، لكنها لم تتخذ صفة الإلزام، فخضعت لحرية الإنسان مما جعلها عرضة دائمة للتغيير من قبل كافة القوى التي يمكنها الاستفادة منها¹⁷⁵، ، كذلك

¹⁷³ نقلا عن غراء حسين مهنا: مرجع سابق، ص: 9.

¹⁷⁴ غراء حسين مهنا: مرجع سابق، ص: 6

¹⁷⁵ سيد القفي: الأسطورة والتراث، دار سينا للنشر، القاهرة 1993، ص: 34.

يذهب (مالينو فسكي) إلا أن الأسطورة كانت بمثابة الدستور لاعتقادي الذي يفسر الحاضر ويؤمن بالمستقبل، وأنها كانت ذات غايات عملية، تهدف إلى ترسيخ عادات اجتماعية، أو تدعيم سلطة عشيرة بذاتها، أو إقامة نظام اجتماعي بالذات.

وإذا نظرنا بشكل عميق إلى هذا الرأي وألقينا نظرة على الأساطير اليونانية القديمة نجد أنه يحمل الكثير من الصواب، فالحيوانات كانت تأخذ سمة الإله فمثلا الإله إزيوس كان نسرا، الألهة أثينا كانت بومة.

ويرى علماء الأساطير في الحكاية الشعبية محاكاة للظواهر الطبيعية، في حين يرى الأنثروبولوجيون مثل "تايلور"، و"لانج"، أن مواضيع الحكاية الشعبية تصدر عن تصورات دينية، أما "فرويد" ومدرسته فقد فسروا الحكاية الشعبية بوصفها رمزاً للظواهر الجنسية...

وعلى رغم أن الحكاية الشعبية كوفحت بما فيه الكفاية بوصفها "حكايات العجائز" فإنها مع ذلك ظلت محتفظة بحيويتها وجدتها عبر آلاف السنين، لكنها عاشت عصر ازدهارها في القرن السادس قبل الميلاد في بلاد الإغريق وفي الهند. أما عصر ازدهارها الثاني فتزامن مع الحروب الصليبية عندما ظهرت مجموعة كبيرة من الحكايات الخرافية في الشرق ومن أبرزها مجموعة «ملتقى التيارات لمختلف الحكايات» للشاعر "الكشميري سوماديو".

كما تطورت في هذا العصر في مصر مجموعة حكايات ألف ليلة وليلة حتى استقرت على الصورة التي هي عليها الآنظهر من خلال ذلك ربط العامل الديني بنشأة الحكاية، سواء تعلق الأمر بالديانات السماوية والديانات الوثنية، ويرى بعضهم أن الحكايات التي ترد على لسان الحيوانات وجدت في العهد البابلي مع ملحمة "كلكامش أو بلكامش" التي هي ملحمة سومرية اكتشفت سنة 1853م و هي مكتوبة بالخط المسماري على اثني عشر لوحا و تتكون من 3600 بيت شعري و كان البريطاني جورج سميث

أول من فك رموز بعض منها سنة 1872م .. و يعود تاريخها إلى القرن السابع قبل الميلاد»¹⁷⁶.

وغير بعيد عن العراق يظهر من خلال النقوش المكتشفة أن الحكاية كانت متجذرة عند الفراعنة؛ حيث يستشهد أحد الباحثين المصريين في إحدى مقالاته بمنقوشة فرعونية «تصف جلوس الرجال والنساء والأطفال لسماع حكايات ترجع إلى خمسة آلاف سنة، وأيا كان عمر النشوء، فإن هذه الحكايات تعرضت عبر الرواة خلال الأجيال المتعاقبة إلى كثير من التغيرات والإضافات، مما يناسب عادات وتقاليد ومفاهيم الزمان والمكان، بمعنى نشوء هذه الحكاية أو تلك قد يكون في مكان تنتشر بطابع المكان الذي انتقلت إليه ومعطيات الزمان الذي تروى فيه»¹⁷⁷.

ويقول الدكتور "الجلالي الكدية" بأن الاهتمام بالسرد الشعبي بدأ في أوائل القرن التاسع عشر مع نخبة من علماء الغرب اختلفوا في التصنيف؛ فمنهم من جمعه ودونوه و«منهم من درسوه دراسة علمية جادة، ومن بين هؤلاء نذكر الأخوين "غريم و هانس كريستيان أندرسون" وهاف و بيرو و ستورم" و "سيشتاين" و "ايلد" و "ستوتر" و "فلا دمبرروب" وغيرهم»¹⁷⁸.

فالحكاية الشعبية تعتبر من أعرق الأجناس الروائية وأكثرها التصاقا بالمجتمعات، وإن بدأت تشهد بعض التراجع بفعل تيار العولمة و التطور التكنولوجي الذي حلت فيه الآلة محل الإنسان في كثير من الميادين، كما أسلفنا، فحلت القصص المرئية و المسموعة محل قصص الجدات التي كانت تقصها على الأطفال في سمرهم الليلي، وتحت هذه القصص على الخير و القيم الفاضلة و تزجر عن الشر و الأخلاق الرذيلة.

¹⁷⁶ - طلال حرب: أولوية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990، ص: 20 - 21

¹⁷⁷ أيمن أبو شعر، رشفات الحكاية الشعبية، الأميرة النائمة، القاهرة، دت، ص: 34، نقلا عن وسام لوز وصفاء حموم: البعد النفسي في الحكاية الشعبية، نماذج مختارة من الوطن العربي، بحث لنيل درجة الماجستير، جامعة العربي بن امهيدي، أم البوق، 2016 - 2017، ص: 24

¹⁷⁸ الجلالي الكدية: أنطولوجيا الحكاية الشعبية المغربية، مطبعة أنفوبرانت، فاس، ص: 9

ويستمر الدكتور "الكديّة" قائلاً: كما أدركتُ أن هذا الكنز الثمين معرض للنسيان والضياع نظراً لتقدم سن الأمهات والجداث وغيابهن عن هذا العالم بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام بشتى أنواعها من تلفزيون و شبكة عنكبوتية وغيرهما، بدأت تغزو البيوت وتنافس هذا التراث و تهدده بالانقراض»¹⁷⁹.

ولئن كانت الحكاية الشعبية تعتبر مستقلة بذاتها من ناحية؛ فإنها ظلت إلى عهد قريب تتداخل مع الأسطورة عند بعض الدارسين.

3. الحكاية والأسطورة، أية علاقة:

جاء في كتاب المثلوجيا، للباحث والفيلسوف "مرسيا الياد " في تعريف الأسطورة«أن الميتوس، هي عند الإغريق تعني حكاية، وأن الأسطورة تروي قصة مقدسة وحادثا وقع زمن البدء سواء أكان ما أتى إلى الوجود هو الكون أو جزء منه، ولا يروي الميتوس إلا ماحدث فعلا، ويفسر ما هو كائن وموجود فعلا؛ لذلك فهو قصة حقيقية. "ويقول": أن الأساطير تنبعث من حاجة دينية عميقة وتوق أخلاقي وانضباطات وتحديات تظهر في صبغة اجتماعية، ومتطلبات عملية وفي الحضارات القديمة البدائية تلعب الأساطير دورا ضرورياً إذ أنّها تعتبر المعتقدات تشريعا حقيقيا للديانة البدائية»¹⁸⁰.

أما الفيلسوف الألماني "أرنست كاسيرر" «فيؤكّد أن الأسطورة تمثل قوة أساسية في تطور الحضارة الإنسانية، عبر الإنسان من خلال رموزها عن اهتماماته وتطلّعاته، وقد وجد أنّها تكون مع اللغة والفن والدين صورا حضارية، تبدعها طاقة الإنسان الرمزية»¹⁸¹.

¹⁷⁹ نفس المرجع، ص: 10

¹⁸⁰ ودبع بشوم: المثلوجا السورية، أساطير أم، نقلا عن كتاب "الأسطورة، توثيق حضاري، قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2009، ص: 23.

¹⁸¹ المرجع نفس المرجع ص: 24

ويقدم "فراسالسواح"، في كتابه الأسطورة، مقدمة هامة قبل طرح تعريف الأسطورة عين فيها المعايير الدقيقة التي تميز النص الأسطوري عن غيره من النصوص، وهو يرى أن تحديد المعايير يعتبر أمراً بعيد التحقق في ضوء الوضعية الراهنة للبحث الميثولوجي، حيث يخلص إلى عدة نقاط نقتبس منها:

- « أن الأسطورة من حيث الشكل هي قصة بما تحويه من حبكة وعقدة وشخصيات مصاغة في قالب شعري يساعد على سرعة تداولها وحفظها ويزودها بأثر على العواطف والقلوب.

- أن النص الأسطوري يحافظ على ثباته عبر فترة طويلة من الزمن، وتتناقله الأجيال طالما حافظ على طاقتها لإيحائية بالنسبة إلى الجماعة دون أن يعني ذلك الجمود أو لتحجر، فالفكر الأسطوري قادر على خلق أساطير جديدة، أو تجديد الأساطير نفسها أو تعديلها.

- تتميز موضوعات الأساطير بالجدية والشمولية، مثل مواضيع التكوين والأصول والموت والعالم الآخر ومعنى الحياة وسر الوجود، وهي تشترك في موضوعاتها مع الفلسفة إلا أنها لفلسفة تلجأ إلى المحاكمة العقلية للمفاهيم والعلوم بينما تلجأ الأساطير إلى الخيال والعاطفة والترميز.

_ ترتبط الأساطير ارتباطاً وثيقاً بنظام ديني معين وتعمل على توضيح معتقداته وتدخل في صلب طقوسه، بحيث إن تفقد كل مقوماتها إذا انفصلت عن هذا النظام وتتحول إلى شيء آخر ليس بالأسطورة.

- تتمتع الأساطير بقدسية وبسلطة عظيمة على عقول الناس ونفوسهم،

وقد آمن الإنسان القديم بكل العوالم التي نقلتها الأساطير كقيمة أساسية تمتلك السطوة على العقل والقلب»¹⁸².

¹⁸² نفس المرجع، ص: 24 _ 25

والأسطورة عندد "نبيلة إبراهيم" هي وسيلة حاول الإنسان عن طريقها أن يضيف على تجربته طابعا فكريا، وأن يخلع على حقائق الحياة العادية معنى فلسفيا، وبدون هذه التجربة الأسطورية تكون التجربة مشوشة، كما أنها تقتصر على كونها مجرد ظاهرة، ولا تكون للأسطورة قيمة إلا إذا كانت مكتملة، كما أنه لا تكون لأجزائها أهمية، « إلا بمقدار ما تفصح عن الفكرة الرئيسية »¹⁸³.

وتقول بأن الصلة بين القصة والخرافة والحكاية تتمثل في تحقيق هدف واحد في الغالب، وإعادة النظام للحياة، ومع ذلك فإن الأسطور « تنتمي إلى سلوك روحي غير الذي تنتمي إليه الحكاية الخرافية »¹⁸⁴.

يتبين من خلال هذه التعريفات، وبالتحليل الدقيق للأساطير، باعتبارها جزءا من التراث القديم المعبر عن نتاجات الأولين وأفكارهم وانعكاست عليم القوى الربانية لهم، نخلص إلى القول بأن الأسطورة تختلف في الواقع عن الحكاية "فشأنها آخر تماما وتختلف عن الحكاية الشعبية من زوايا عدّة، أبرزها أنها تعود في الأصل إلى الديانات المبكرة، وأبطالها من الملائكة والآلهة وأنصاف الآلهة، وهو ما جعل الأسطورة تطبع بالقداسة فضلا عن لغتها الرفيعة عكس ما هي عليه الحكاية الشعبية، بل إن بعض الباحثين يخرجون الأسطورة من باب الفلكلور باعتبار أن الأسطورة عالم قائم بذاته؛ أي أن للأسطورة طابعا دينيا، والشخص الموجود فيها دينية تنتمي إلى عالم الخرافة وهي ذات لغة راقية، وبهذا تختلف الأسطورة عن الحكاية الشعبية. «والحكاية نص شبه ثابت أي أن هناك قسما ثابتا وآخر متحولا يتغير بحسب ظروف الراوي أو العصر، أي أن لكل عصر متطلباته وحاجاته التي يعيشها، قد تكون الأحداث الملقاة واقعية أو خيالية بشكل نثري أو شعري لجذب انتباه المستمعين أو القارئ، ويعرف عادة نص الحكاية لوقائع قد حدثت

¹⁸³ نبيلة إبراهيم، مرجع سابق، ص: 11

¹⁸⁴ نفس المرجع، ص: 9

بالفعل واكتسبت نوعا من البطولة. والصمود مما جعلها تتداخل عند البعض مع القصة السردية»¹⁸⁵.

4. علاقة الحكاية الشعبية بالقصة

لقد تشعبت مفاهيم الحكاية الشعبية وتداخلت مع السرد والقص والخبر، إذ انقسم الدارسون في تحديد «معنى الحكاية وتداخلها مع القصة، فالحكاية حسب رأي البعض تختلف عن القصة، والقصة في اللغة هي من الخبر وهو القصص، وقص علي خبره يقصه قضا وقصصا؛ أورده، والقص الخبر المقصوص؛ القص بالفتح وضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب»¹⁸⁶.

وبما أن دارسي الحكايات الشعبية لم يتوصلوا في بدايات دراساتهم إلى نظريات ثابتة ودقيقة تفرق بين القصة والحكاية؛ فقد وقع خلط بين مفهوم القصة والحكاية خلال القرن التاسع عشر لا سيما في أعمال "كي دوماباسان" وأعمال إدكار ألان بو" في الحكايات العجيبة" حيث أن من هذه الحكايات «ما يصدق عليه تعريف القصة القصيرة والحكاية في الوقت نفسه، وإذا كان هذا الخلط يدل على شيء، فإنما يدل على أن التمييز بين القصة القصيرة والحكاية لم يكن مبنيا على نظرية دقيقة في الأنواع الأدبية الحكائية، وإنما هو تمييز بين فئتين من المعطيات السردية في كلا المجالين الخطابين، دون مراعاة إمكان دمج بنياتها في بعض الحالات كما هو الشأن في بعض القصص والقصيرة "لموباسان" أو حكايات "بو" فكثيرا ما تصادفنا حكاية عجيبة في أدب "بو" وسبكت في قالب قصة قصيرة بحكمة ومهارة فائقتين»¹⁸⁷.

وتمتاز الحكاية الشعبية عن القصة بتقديم عناصر محبوكة متكاملة من مقدمة ومنت ونهاية، وعدم التطرق إلى كثير من التفاصيل الدقيقة والوصف النفسي والفيزيولوجي للشخصيات، وهذا ما ذهب إليه "أحمد زيان محبك" حين قال:

¹⁸⁵ المرجع نفسه، ص:12.

¹⁸⁶ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر والنشر، بيروت، 2005، ج4، ص: 188

¹⁸⁷ محمد أديوان: الثقافة المغربية، الذاكرة والمجال والمجتمع، مطبعة سلمى، الرباط، 2002، ص: 17

« الحكاية تقدم قصة ذات بداية ونهاية متكاملة، وتمتاز بالتماسك، وقوة الحبكة والبناء وهي تعتمد على حوادث كبيرة فاصلة، وغالبا ما تكون غريبة ونادرة، وهي حوادث كثيرة وكبيرة، وليس فيها شيء من الوقوف على الحوادث الصغيرة والتفصيلات، أو أي شيء من لاهتمام بالمواقف النفسية ولانفعالات»¹⁸⁸.

ويسترسل موضعا مميزات الشخصيات في الحكاية الشعبية في قوله:

«الشخصيات في الحكاية واضحة محددة، وهي على الأغلب شخصيات نمطية، تتحد بموقعها في الأسرة، أو بمكانتها في المجتمع، كالأب والابن والزوج والكنة والحماة، أو كالمملك والوزير والتاجر والسياف والخادم والفقير، ولا توصف الشخصيات ولا تتحدد ملامحها الجسمانية أو النفسية، إلا إذا كان فيها عيب، من عور أو عوج أو قصر، مثلا أو بخل أو جبن أو خبل، وغالبا ما يكتفي بصفة واحدة تتحدد بها الشخصية»¹⁸⁹.

ويمكن تمييز الحكاية عن القصة على أن الأخيرة جنس أدبي يبحث عن فرادته في العزف على كل ما هو جزئي وهامشي (فمثلا القصة القصيرة ترتبط بالفئات الاجتماعية المهمشة أكبر مما ترتبط بطبقة اجتماعية معينة) وتقوم على وحدة موضوعية متشكلة من وحدة الرؤية والانطباع والموقف والشخصية¹⁹⁰.

وتعبر الحكاية الشعبية عن التجربة اليومية للجماعة بأسلوب بسيط، إذ تسرد الأحداث بشكل مباشر اعتمادا على قوة الذاكرة، مما يجعل السارد يتفاعل مع المواقف التي يذكرها، يقول أحمد زياد في هذا الخصوص:

"الحكاية تسعى دائما إلى تحقيق الشمول الكلي، بالتعبير عن جوهر التجربة الإنسانية، منطلقة من الخاص إلى العام غير متخلية عن تفرد التجربة، مستعينة إلى ذلك بالحدث الكبير الفصل، وبالشخصية النمطية المحددة، وبالفكرة الواضحة والتعبير العفوي

¹⁸⁸ أحمد زياد محبك: دراسات نقدية من الأسطورة إلى القصة القصيرة، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2001، ص: 45 _ 46، نقلا عن سليمة الكولالي: مرجع سابق، ص: 17

¹⁸⁹ المرجع نفسه، ص: 47.

¹⁹⁰ نفس المرجع، ونفس الصفحة

البسيط، مما يتيح لها سهولة السيرورة ولانتقال، فهي تجربة عامة شائعة شاملة، تحمل وجدان الجماعة، وتمثل روحها وأحاسيسها وانفعالاتها، وكل رواية لها تعبير فردي جديد يكسب الحكاية وهج الانفعال وحدة الشعور وقوة التعبير"في حين يتميز أسلوب القصة ببعض التعقيد، ولكي يستشف القارئ مغزاها عليه أن يقرأها مرارا وتكرارا على عكس الحكاية التي تكون سلسلة وواضحة المعنى وبينة المغزى.

بعد هذه اللمحة المختصرة عن الحكاية الشعبية والأسطورة والقصة بشكل عام سوف نعرض عن وجود الحكاية الشعبية في التراث الحساني .

المحور الثاني : الحكاية الشعبية في الفضاء الحساني

يطلق المجتمع الحساني على الحكاية عدة مصطلحات من أبرزها رواية أو (أم روايات) كما يعبر عنها بالقصة في بعض الأحيان.

وقد يستخدم الحسانيون مصطلحا مرادفا للحكاية في بعض جوانبه هو (لمرده) فعنونوا بها الحكاية في بعض الأحيان، إلا أن الاستعمال الأكثر لها ينصرف للدلالة على قضية ما مجملة مثل قول أحدهم (شهي امردتك امع افلان) بمعنى ما هي قضيتك مع فلان؟

فالحكاية الشعبية إذا هي عمل أدبي وفن رفيع يصعب تحديد منتج محدد له، لأنه ثمرة تفاعل اجتماعي وثقافي وسياسي للإنسان مع المحيط من حوله في مختلف العصور.

وقد قدمت الحكاية الشعبية للمتلقين بوصفها « وثيقة شاملة لمختلف الجزئيات الحياتية للمجتمع الحساني، ذلك أنها تطالعنا بتفاصيل الحياة الاجتماعية والتشكيلية الطباقية للمجتمع، كما أنها تزودنا بالبنية التراتبية داخل المنظومة الحسانية بين الرجل والمرأة، بين القائد والأتباع ، بين الخادم والمخدوم »¹⁹¹. أي بين طبقات ومكونات المجتمع أجمع.

وعلى المستوى الطبيعي تعطينا الحكايات الشعبية صورة عن الطبيعة في الصحراء وما يكتنفها من شح في مصادر الحياة (الماء والغذاء)، كما تسلط الضوء على الجوانب المخيفة في الحياة الصحراوية مثل الحيوانات المفترسة الحقيقية البارزة كالأسد والذئب والدب، أو تلك المخلوقات الحقيقية المخفية كالجن والشياطين، كما يحتل الخوف من المخلوقات الخرافية هامشا كبيرا من اهتمامات الحكايات الشعبية .

إضافة لما تقدم تمثل الحكاية الشعبية عصاره ما وصل إليه الأقدمون في الطرق المثلى للتعامل مع واقعة أو موقف معين، وبناء على ذلك فهي تقدم للفرد بطريقة غير مباشرة الحلول المثلى أو التصرفات الأنسب بصورة جاهزة وبطريقة غير مباشرة، فتكون

¹⁹¹ عائشة النانة الشيخ محمد العاقب، مرجع سابق، ص: 25

بذلك مصدرا من مصادر الإلهام والإبداع خاصة لدى الأطفال بوصفهم المستهدف الأول بالحكاية الشعبية.

كل ذلك يأتي زيادة على كونها الجسر الذي تعبر عنه أفكار كاتب ما، وتصوراته إلى أعماق المجتمع، فهي بذلك وسيلة يستخدمها الأفراد لتمير خطابهم وفكرهم الشخصي محاولة للتأثير في عقلية أو سلوك مجتمع ما.

ويتبع القص الشعبي طقوسا خاصة به سواء في استهلاك الحكاية واختتامها وكذلك في الربط بين أجزائها المختلفة، من ذلك قول القاص في الاستفتاح: " كَالِ الكَم مَا كَالِ الكَم عَن مَوْلَانَا هُوَ الْبَالُّ وَ الْبَالُّ وَ الْبَالُّ" بِالِ إِعْرِيكَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَبِإِسْعَارِيكَاتِ الْكُفَّارِ اَعْلِ الْجَحِيمِ..".

وإذا ما أردنا ترجمة هذه الجملة إلى الفصحى نجد مقابلها على النحو التالي: (قال لكم أولم يقل لكم، إن الله تعالى هو مجري الحياة فينا وفيكم وهو مجري الدماء في عروق المسلمين اليوم وغدا، وهو حارق الكفار بنار جهنم)

ولا يخفى ما يزرخ به هذا الاستفتاح من رسائل وتوجيهات دينية وطبيعية واجتماعية، فعلى المستوى الديني يرسخ هذا الافتتاح المسلمات العقدية القائمة على التسليم للخالق وحده دون غيره فهو خالق الإنسان والمتكفل برزقه ومجازيه بأفعاله وأعماله، فهو بذلك يبسر المؤمنين لأفعال الخير فيكون جزاؤهم النعيم في الدنيا وفي الآخرة (بالِ إِعْرِيكَاتِ الْمُسْلِمِينَ)، ثم يستدرج الكفار إلى مصير محتوم هو عذاب جهنم (بِإِسْعَارِيكَاتِ الْكُفَّارِ اَعْلِ الْجَحِيمِ).

أما الرسائل الطبيعية فتتعلق بواقع الطبيعة الصحراوية الجافة، فاستخدام كلمة البلل في الأجسام والعروق توصيفا لحال المسلمين، واستخدام نقيضها إبليس لتوصيف حال الكفار، وما هو إلا ترسيخ للقيمة العالية والمكانة الرفيعة التي يحتلها الماء في الصحراء.

وغير بعيد من ذلك تقدم الجمل السابقة موقفا اجتماعيا لما ينبغي أن يكون عليه حال المسلمين من اعتزاز بالنفس واعتداد بها في مواجهة المجتمعات الكافرة حاملة معها تحذيرا مبطنا من عواقب الكفر ونتائجه الوخيمة.

وكما هو الحال في استفتاح الحكاية الشعبية، توجد تقاليد وطقوس معينة لاختتامها، من ذلك مثلا: (نكدها، ذ حدها، وأوف ذ وانقطعتلخيار .. الله يعملني انتم سالم وانردها).

وتحمل هذه العبارات معاني الدعاء للقاص نفسه تشجيعا له على مواصلة القص، كما تحمل معاني الانتهاء والختام فهي بمثابة ستار نهاية المشهد الأخير، حيث يتيقن معها المتلقي أن القاص بلغ الجزء الأخير من القصة.

وقد يتجنب القاص المباشرة في تعبيره عن أفكاره واللجوء إلى الرمز في شخوصه التي يستخدمها لتأدية مختلف الأدوار في حكايته، فإذا كان الهدف أو الفكرة الأساس من الحكاية هو التنفير من الجشع مثلا؛ يتجنب ذكر الظاهرة ابتداء، ثم يسوق بعض مظاهرها على أيدي شخص أو أكثر من شخوص الحكاية؛ التي كانت تسرد في وقت مناسب، يلائم جميع المتلقين.

إن الحكاية الشعبية في الموروث الثقافي الحساني ليست بدا في زمن السرد من الحكايات الشعبية في العوالم الأخرى، فالزمن الطبيعي داخل دورة الحياة اليومية، محدد المعالم وله طقوس وملابس مصاحبة، فالحكاية من حيث زمن الحكى عند البيضان، توجد في الفاصل ما بين المغرب والعشاء، وأي حكي خارج هذا الزمن مشؤوم، فالقص في النهار عند المجتمع تصاحبه خرافات مخيفة، فهو " يبكي أبناء الجنة ويضحك أبناء النار"، أو "يرضع لعجول"، أي يجعل العجول، أو البهم، أو الفصلان، ترضع أمهاتها فيحرم الجميع من اللبن" تلك الليلة.

وليس اختيار هذه الفترة الزمنية عفويا أو اعتباطيا، إذ يتعلق به أكثر من وظيفة في سلم الفاعليات الاجتماعية:

فحلول المساء يعني نهاية فعلية للنشاطات التي يقوم بها إنسان يحفه الليل بغموض المجهول والخوف من الغوائل المتربصة خلف التلال والآجام وفي بطون الأودية، ونهاية النور تعني لهذا الإنسان الصحراوي عمى مطلقا يجب أن يعوض نقص حاسته النشطة بنشاط حاسة ثقافية تناسب الظلام ألا وهي حاسة السمع، فخلف النار ظلام حالك، وخلف الخيام أصوات دببة وذئاب تعوي وضباع وسباع، تتربص بالدواب في مراحها، وربما تهاجمها فيتصاعد خوار البقر، ورجاء الإبل، وثغاء الغنم، في غبش المساء، فتزيع قلوب الأطفال الطرية، وتهدهدها الأمهات بحكايات عجيبة عن تلك الحيوانات، تؤنسها، وتطوعها لتقاليد البشر ورغباتهم لما أعياهم أن يدجنوا هذه الوحوش، وغالبا ما تروى هذه الحكايات على أصوات مجموعة من هذه السباع، فيتشكل بذلك لحن أخاذ تمتزج فيه لذة الإشباع في الاستماع، برهبة الخوف من المخالب والأنياب التي تجوس خلف الحي، أو القرية حرة، لا تميز بين إنسان أو حيوان لأنها تريد الدم واللحم حيث كانا.

إن اختيار هذا الفاصل الزمني بحلول فترة رعب وجوع إلى زمن عامر، زمن تعويضي؛ فائق الخصوبة، فنحن نعلم أن " الحلايب قبل أن تلخنع نعالها " لا يمكن أن تحلب، ولهذا يكون التصبير عن اللبن في غاية الأهمية لدى الأمهات، ويكون تحويل الخوف إلى استمتاع واستفادة من تجارب الحيوان المؤنس والإنسان الموحش عملا فائق الأهمية.

لا سيما وأن المتلقي غالبا ما يبصر هذه الشخصيات ويعمق معرفته فيها من خلال هذا السرد الذي تجوب فيه الأمهات مختلف الشخصيات والرموز.

بعد هذا الجرد للحكاية الشعبية الحسانية، يطرح السؤال عن العناصر التي تتسج خيوطها هي كالتالي: (الشخصيات، الصفات والأدوار).

تتشكل الحكاية الشعبية في الفضاء البيطاني - كغيرها من الحكايات - من جملة من العناصر الهامة، سنتطرق إلى دراستها من خلال العناصر التالية:

أولاً: الشخص

تعتبر الشخص مجموعة من الرموز يلعب كل واحد منها دوره الخاص بطريقة متميزة، كما أن كلا منها له طريقته الخاصة في الدخول إلى مسرح الأحداث، ولكل منها أفعال - ووظائف يؤديها دون سواه.

وتتفاوت هذه الشخص من حيث أهمية الدور الذي يؤديه داخل الحكاية، فمنها ما هو مركزي مثل شخصية البطل التي تعتبر محورية في بناء الحكاية، إذ حولها تدور الأحداث من البداية إلى النهاية، فهي إذن ذات حضور دائم على امتداد الحكاية إلا في الحالات النادرة.

والشخصية الأخرى التي توازي البطل في الأهمية هي الشخصية المعتدية التي تقوم بوظيفة من الوظائف الفعالة في الحكاية وهي "إلحاق الأذى" فهذه الوظيفة - كما أسلفنا - من الوظائف التي تنطلق معها حركية الحكاية، إلا أن الشخصية المعتدية تأتي دون البطل من حيث الحضور فقد تكف عن الحضور على مسرح الأحداث مباشرة بعد أداء وظيفتها أي بعد إلحاق الأذى بالبطل أو بأحد أعضاء أسرته مثلما نجد الزوجة الجديدة في حكاية "أعجبت أهل الفروي" تمكر في البداية بالفتاة، لكنها تكف عن الظهور أثناء الأحداث اللاحقة. وقد يكون اختفاؤها مؤقتاً، فتختفي في مرحلة من الحكاية لتظهر بعد ذلك وتكون في موقف مواجهة مع البطل.

وقد تحل محلها شخصية أخرى تكون لها أهمية مماثلة في سير الأحداث وتطورها، وهذه الشخصية هي الملك إذ يقوم بعرض المهمة الصعبة على البطل فيدفع به ذلك إلى معترك الأحداث مثلما نجده في حكاية "المهر الصعب" وشخصية الأميرة وهي ابنة الملك التي يريد البطل الزواج منها، شديدة الارتباط بشخصية الملك تسير محاذاة لها وقد تحببها شخصية الملك أو السلطان.

وفي الحكاية أيضا شخوص مساعدة وعناصر ثانوية تؤدي أدوارا متفاوتة، وهي وإن كانت لا تباشر الأحداث في كثير من الأحيان، إلا أن وجودها يؤثر في وجهة الأحداث، ومنها الشخصية المساعدة، وهناك الكائنات والحيوانات التي تصل إلى أهمية الشخوص مثل الفرس والجمل السريع والغول.

ولعل العلاقة بين الشخوص وموقع كل منها في الحكاية يتضح أكثر مما نقوم به في ما يلي من عرض لهذه الشخوص وكيفية توزيع الوظائف بينها.

وتجسد هذه الشخوص مجموعة من الصفات الاجتماعية، والخلقية، والمزاجية، والعقلية، والجسمية، التي يتميز بها الشخص، والتي تبدو بصورة واضحة، متميزة في علاقته مع الناس. ولعل فاعليتها عبر الأحداث، تعكس طبيعة تفاعل الإنسان مع البيئة.

فالحدث يعتبر عنصرا أساسيا - أيضاً - في الحكاية الشعبية، وبه تتحدد أهميتها، ويتقرر نجاحها والحادثة الفنية هي: مجموع الوقائع المتسلسلة والمترابطة، التي تدور حول أفكار الحكاية، في إطار فني محكم. وتمثل الحكاية جزءاً هاماً من الحدث. والأحداث في الحكاية الشعبية -عموماً- هي تصوير للصراع الدائم بين قوى الخير والعدل، وقوى الشر والظلم، كصراع أزلي، والذي يفضي إلى انتصار الخير والعدل والمثالية.

وتعتبر البيئة الزمانية عنصرا هاما؛ حيث تجري الأحداث، وتتحرك الشخوص. ونعني بالبيئة الزمانية: المرحلة أو المراحل التاريخية التي تصوّر لها الأحداث. والبيئة المكانية نقصد بها: المحيط الجغرافي الذي تجري فيه أحداث الحكاية. إذ تبدأ الحكاية الشعبية بمقدمة ثابتة عموماً، مثل: كان في قديم الزمان، أو "حاجيتكما حاجيتك" أو في سالف العصر والأوان، لدى جميع الشعوب، مع بعض الاختلافات البسيطة أي: لا يحدّد فيها الزمان، وكذلك بالنسبة للمكان في الحكاية، الذي لا يحدّد غالباً. وسوف نبرز دور كل عنصر من هذه العناصر فيما يلي:

1. البطل:

يعتبر الشخصية المحورية والمركزية في الحكاية الشعبية؛ إذ حوله تتمحور أحداثها، ومن ذلك إذا تتبعنا خصائصه في الحكايات الشعبية ندرك أنه صنفان:

أ- بطل ضحية:

وهو الذي تعرض لعملية مسخ أو لشيء حد من فاعليته في الأحداث. فهو وإن بدأ في موقع مركزي في الحكاية، إلا أن إرادته مقيدة. ومثال ذلك الصنف الفتاة الجميلة التي تلبس جلد الأتان في حكاية (اغجيلت أهل الفروي) وهذا القصور الذي يتسم به البطل الضحية يكسب الشخصية المساعدة أهمية كبرى في الحكاية، بحيث يصعب التفريق بينها وبين البطل من حيث الأهمية إلا إذا انتبهنا إلى عنصر الحضور فالبطل يتسم – كما أسلفنا – بالحضور الملح على امتداد الحكاية بخلاف الشخصية المساعدة.

ب- بطل ليس ضحية:

ويمكن أن نصفه بأنه بطل فعال وهو أكثر نشاطا من الأول وتبرز ذاتيته وإرادته أكثر في أحداث الحكاية. ومثال هذا الصنف الفتى الشجاع في (كلنا أشجع من الآخر) وابن الجارية في (حكاية المائة طفل)، و(المرأة التي أنقذت ولدها من الغول) " لمرّة اللي نجات أولده الثامن من الغول"

وظائف البطل هي: الزواج، الإتيان بالحاجة المطلوبة، القيام بالمهمة الصعبة، الصراع، التغلب على الأذى، الرجوع، الانتصار، ووظيفتا القيام بالمهمة الصعبة والاتيان بالحاجة لا يقوم بها البطل الضحية، الاستحالة ذلك عليه

2. الشخصية المعتدية:

وهذه الشخصية هي التي تدخل مسرح الأحداث بهدف إلحاق الضرر أو الأذى بالبطل أو بأسرته؛ وتختص هذه الشخصية بجملة من الوظائف هي:

الصراع المباشر مع البطل بمختلف أشكاله كالقتال، أو غير المباشر مثل المكيدة والخداع والمراوغة.

- مطاردة البطل والسعي الحثيث للنيل منه بشتى الوسائل.

ومن أمثلة الشخصية المعتدية "السلطان الذي شرد أخاه من المملكة" وزوجة الأب الجديدة في حكاية "اغجيت أهل الفروي" والرجل الزائر في حكاية (ديبول)، فخط هذه الشخصية معاكس لخط البطل كما تتمحور حولها الوظائف والعناصر المناقضة لتوقفه.

3. الشخصية المساعدة:

وهذه لا تظهر إلا عند ما تصل الحكاية لمرحلة كبيرة من التآزم والصراع المميت؛ بحيث يكون البطل قد شعر بالحاجة أو دخل المأزق أو لحق به الأذى أو لحق بأحد أفراد أسرته، فهنا تقوم وظائف هذه الشخصية بالتدخل والسير بالحكاية نحو الانفراج، وبذا تتلخص وظائفها في النقاط التالية:

أ : توجيه البطل ودله على مهامه أثناء تنقله وبحثه.

ب: مساعدة البطل في الحصول على ما ينقصه سبيلا إلى الانتصار على عدوه.

ج: نجدة البطل الضحية وعونه على القيام بالمهمة الصعبة. انتقال البطل الضحية من حالة المسخ إلى هيئته الأصلية

ومن أمثلتها الرجل الشهم الذي خلص زوجته واستعادها من الغول، وأم الفتى التي ساعدته على تحقيق المهام الصعبة التي عرضها عليه السلطان في حكاية "المهر الصعب". وتدخل هذه الشخصية مسرح الحكاية بسبب عاطفتها نحو البطل فتسدي له النصائح والتوجيهات أو لأية أسباب أخرى ممكنة كأن يقصد إليها البطل قصدا كما ذهب

الملك في حكاية (المرأة الحاذقة) إلى الشيخ الحكيم فأرشده هذا إلى الذهاب إلى البادية ليجد الزوجة الذكية¹⁹².

4. الملك والأميرة:

تعتبر هاتان الشخصيتان مترابطتين بحيث تشكلان وجهين لشخصية واحدة؛ فأفعال الأميرة شديدة الارتباط بأفعال أبيها الملك، إذ هو الذي يقترح هذه الأفعال مباشرة أو يوحي بها. فالأميرة تلعب دورها في الحكاية تحت ظل الملك، ولما تظهر الأميرة بدون أن يصحبها وجود الملك. فكأن الحكاية – بسبب ما – لا تسمح بظهور الأميرة وانفرادها بدون مرافقة أبيها في الوقت الذي نجد فيه شخصية الملك تظهر بدون أن يصاحبها وجود الأميرة كما هي الحال في حكاية (الأرنب والذئب) "النيرب والذئب".

والوظائف التي تؤديها الشخصية من تداخل شخصيتي الملك والأميرة هي: طلب المهمة الصعبة، والاعتراف بالبطل، وقد ينفرد الملك ببعض الوظائف كالصراع مثلا أو الخداع كما هو الحال في حكايات الذئب مع باقي الحيوانات.

5. الشخصية المحذرة:

وظيفة التحذير التي ترد في بعض الحكايات والتي تقابل بالخرق أو الانصياع تكون صادرة عن فرد محدد مثل الأم التي أوصت ولدها في حكاية (الوصايا الثلاث) "أو الضرات السبع والصغير"، (المظايرات السبعة والطفيل) في الحكاية العجيبة بينهن وأمه.

وقد يكون هذا التحذير ضمنيا أو غير صادر عن شخصية محددة وإنما عما نصطلح على تسميته بقانون المجتمع أو صوته الذي نحسه في حالة انتهاج سلوك مخالف للسلوك العام؛ أي عند الخرق فقد بذر الراعي الأموال في حكاية (الفاطنة وجميل وأميرة) وتوسل حد الزين بالمقبرة متهكما (في حكاية حد الزين) وهو بذلك يخالف قانون المجتمع

¹⁹² - محمد حامد: مرجع سابق، ص: 24

الذي يؤمن بحتمية وقوع الأمر الذي يتوسل بالمقبرة من أجله وبالتالي يعزو إليها قدرة خارقة.

وتسمى هذه الشخصية مع بعض التجاوز بالشخصية المحذرة. وبديهي أن التحذير يكون مباشرا كما يكون ضمنيا مثل ما سبق أن بينا عند الحديث عن هذه الوظيفة.

هذه الوظائف الخمس يبدو لنا أنها الشخوص الرئيسة في الحكاية الشعبية، وهناك شخوص ثانوية أخرى لكنها تدخل في نطاق عناصر الربط وأدوات التماسك بين أجزاء الحكاية فهي تقوم بأفعال ولكن ليس قيامها بتلك الأفعال نابعا من ذاتها وإنما بإيعاز ووحى من أحد الشخوص الرئيسة.

ولا ننهي هذه النقطة قبل أن نشير إلى أن مواقف الشخوص منها الثابت ومنها المتحول، فالعلاقات بين الشخوص قد تتغير في مرحلة معينة من الحكاية، فالملك مثلا بعد الاعتراف بالبطل يتغير موقفه منه فيصبح إيجابيا بعد أن كان يقف منه موقف عدااء أو قريبا من العدااء في بداية الحكاية، كما أن الإنسان يقلب ظهر المجن للحيوان الطيب الذي كف عنه الأذى كما هي الحال في حكاية (ميرة) حيث يقتل الأسد الذي قام بإيوائها في جحره وكف عنها بأسه.

وقد يكون هذا التفسير الذي يطراً على علاقات الشخوص في الحكاية من باب تصوير الحياة الواقعية وما يجري فيها من تغيير المواقف والعلاقات بين أفراد المجتمع حسب معطيات الظروف المتغيرة وحسب سلوك هؤلاء الأفراد اتجاه بعضهم البعض.

ثانياً: صفات الشخوص

نعني بصفات الشخوص كل النعوت التي توصف بها هذه الشخوص والتي بواسطتها يتم رسم ملامح هذه الشخصية أو تلك وإبرار ما تتميز به عن غيرها، وهذه الصفات والنعوت- على الرغم من كونها قيما متحولة - هي التي تكسب الحكاية لونها وتضفي عليها جمالها وجاذبيتها.

هذه الصفات من نواحي الحكاية تتركز فيها قيم المجتمع ومعاييره التي يقاس تطبيقها سلبيًا أو إيجابًا، فالصفات والنعوت الإيجابية التي توصف بها الشخصيات الإيجابية أو الخيرة تمثل معيار الإيجابية والفضيلة لدى المجتمع. وبالمقابل ما تنعت به الشخصيات السلبية من صفات سلبية مستهجنة يمثل مقياس المجتمع للرديلة، وتتجلى هذه الثنائية بشكل أوضح في الأدوار التي تسند إلى كل من هاتين الفئتين من الشخصيات.

وبما أن الحكاية من الكبار إلى الصغار فإنها بهذا تكون عاملاً - من بين العوامل الأخرى التي تعمل على استمرارية هذه المقاييس عبر أجيال المجتمع.

ومن صفات الشخصيات العمر والجنس (ذكر أو أنثى) المظهر الخارجي وخصائصه والاسم؛ فالبطل يكون ذكياً أو على الأقل أذكى من منافسيه ممن يحاولون إلحاق الضرر به، فهو ينجح في مساعيه وأهدافه على الرغم من الظروف غير المواتية، ومن أجل تعميق هذه الفكرة نجده يتصف ببعض الصفات التي يبدو ظاهرياً أن من شأنها أن تحول بينه وبين تحقيق مطامحه، وتكون عائقاً له، فهو من حيث العمر يكون أصغر أخوته (حكاية ميرة) ومن حيث الظروف يكون فقيراً أورش الثياب، ومن حيث القامة يكون قزماً مثل أنطيش والتسمية هنا تدل على القامة. فأنطيش (بكسر الياء وتشديدها) هي تصغير أنطيش (بمد الياء دون تشديد) ويطلق للدلالة على قصر القامة. فهناك إذن نوع من التعارض والتناقض بين سن البطل وهيئته وإمام الصعوبة التي يقوم بها.

وهذا يمثل نوعاً من التشجيع - ربما غير المباشر - للأطفال لكي يخوضوا معركة الحياة، وكذلك هو نوع من إنارة المستقبل أمامهم؛ فالبطل رغم ظروفه وما يعترضه يتخطى الصعاب ويصل في النهاية إلى أهدافه. وهو أيضاً تأكيد للقيم المعنوية؛ فقيمة الإنسان لا تقاس بطول قامته أو ضخامة جسمه وسنه، وإنما بذكائه وحسن تصرفه، ويكون البطل كذلك جميلاً وتوظف هذه الصفة في أحداث الحكاية إذ تجلب عليه حسد الحاسدين وما يترتب عليه من قضايا كشخصية ميرة وشخصية فاطمة (الأرنب).

وتنعت الشخصية المعتدية بجملة من الصفات اللائقة بدورها فهي حسودة وحقودة. وصفات الشخصية المعتدية وأفعالها هي في حد ذاتها تجسيد وتجسيم للشر في نفس المتلقي أي في نفوس الأطفال. فهي بالنسبة لهم تمثل ما لا ينبغي فعله، وهي في حد ذاته إحدى مرامي الحكاية ومنحى من منحها الوظيفية.

وتتصف الشخصية المساعدة بأنها مجربة وحكيمة. وما تتصف به الشخصية المساعدة من الحكمة والتجربة وسداد الرأي، والنتائج الإيجابية التي يصل إليها البطل وتحقيقه المستحيل بسبب نصائحها كل ذلك يمثل تكريسا لسلطة الكبار وتعميقا وتحذيرا لمكانهم في نفوس الصغار.

وبإمكاننا أن نتحسس في هذا الجانب الدور التوجيهي والتربوي للحكاية الشعبية. ولعل هذا الجانب أيضا يمثل ناحية الحكاية التي بإمكان الكتاب المدرسي أن يستفيد منها خاصة في مراحل التعليم الأولي.

وتوصف الأميرة بأنها جميلة وغنية مما يعمق الهوة الفاصلة بين حالتها وحالة البطل الفقير الذي يريد الزواج منها. وشخصية الأميرة وما هي عليه من الجمال ووفرة المال، تجسد المثال وصورة الكمال التي توجد في أذهان الناس وحياة القصر والبذخ، وهي تحقيق لحلم السعادة الكاملة والمطلقة الذي يراود الفرد والذي يستحيل تحقيقه في الواقع فيتم تحقيقه في الحكاية على مستوى الحلم .

وكما تمثل صفات الشخوص معايير المجتمع من الناحية الأخلاقية التوجيهية فهي أيضا تمثل مقاييسه الجمالية والفنية. فنحن نجد صديقات ميرة يحسدنها لأنها أجمل منهن، وإذا بحثنا عن مظاهر جمالها نجد أنها سميحة وأن أهلها قد علموا على أن تكون سميحة لتتزوج، وكلنا نعرف أن هذه العملية متجذرة في مجتمعنا وأن السمعة أحد مقاييس جمال المرأة فيه.

ونعود فنذكر أن هذه الصفات والنعوت التي تعرضنا لها هنا على سبيل المثال لا الحصر هي قيم متحولة ومتغيرة، فالبطل يتحول من حالة الفقر إلى الغنى وحياة القصور والزواج من الأميرة. ولعل في ذلك تصويرا لأحوال الناس والحياة وما فيها من التحولات وعدم دوام الحالة إذ أن تدوم الحال من المحال.

أ- الحيوانات:

قبل أن نتطرق إلى علاقة الحيوانات بالحكاية الحسانية لا بأس أن نخرج قليلا على علاقة الإنسان بالحيوان في الثقافات ومكانته عند بعض الشعوب.

كثيرا ما تذكر الحكاية الشعبية حيوانات تحمل مواصفات إنسانية؛ فهي تتحدث وتتصرف كالإنسان وتمتعنا بقصص تحمل مغزى يحتل الحيوان مكانة مهمة في الثقافة الشعبية، وذلك يرجع إلى أن وجود الحيوان ضروري في حياة الإنسان كوسيلة للإنتاج، أو بالأحرى كوسيط رئيس في العلاقة بين الإنسان والأرض.

ويتأرجح حضور الحيوان في الثقافة الشعبية بين الوظيفي والرمزي. علاقة الإنسان بالحيوان عرفت منذ الأزل، وهو بذلك يحتل مكانة في حياته. وحتى من خلال الآثار الموجودة والرسومات المتوفرة نلمس هذه العلاقة الوطيدة التي كانت تربط الإنسان بالحيوان، كما كان الحيوان مقدسا في عدة حضارات متعاقبة ولا يزال إلى حد اليوم في بعض البلدان، وكانوا يظنون أن الأرواح تستقر بها بعد مماتها.

وبالرجوع إلى الماضي البعيد نجد أن هناك حضارات قدست الثور أو البقرة، اعتقادا منها أن أرواح الآلهة تسكنها بعد مماتها، وفي هذا المضمار يقول يوري دميترييف
:Youri Dmitriev

" كانت البقرة تعظم عند قدماء الفرس والهندوس، وسكان جزيرة كريت، والإغريق وبعض القبائل الإفريقية. وقد تطورت عبادة البقر TheCowcult في مصر القديمة. وكان الكهنة المصريون يؤكدون بأن روح الإله المصري الرئيسي أوزيريس

godOsiris قد تجسدت في جسم ثور، في الوقت الذي سكنت فيه روح أخته الإلهة إيزيس
Isis جسد بقرة¹⁹³.

ويقول يوري:

"ومثلما كان المصريون يملكون عددا من الحيوانات المقدسة، فإن لدى الهنوس
في الهند عددا كبيرا من هذه الحيوانات؛ فالهنوس يعتقدون بانتقال الروح، ووفقا لهذا
المعتقد فإن جسم الإنسان لا يشكل سوى قشرة للروح الخالدة. فبعد موت الإنسان فإن
روحه تغادر جسده لتسكن في جسم حيوان¹⁹⁴ .

وتعتبر علاقة الإنسان بالحيوان " علاقة قديمة جسدها في أشعاره وأمثاله، فأسقط
عليها ما تحمله نفسه من اعتقاد، وتتوء به من اضطراب، كما أسقط سلوك الحيوان، شأنه
في ذلك شأن الشعوب الأخرى، مجددا بذلك أنماطا من السلوك والتربية والتعامل مع أفراد
مجتمعه"¹⁹⁵ .

وفي التراث الحساني كثيرا ما تلجأ الحكاية الشعبية إلى الحيوانات خصوصا
رمزية تقوم مقام الإنسان وتلعب الأدوار المختلفة داخل نص السرد الشعبي حسب ما
يطابق مزاياها المتعارف عليها في الثقافة الشعبية ، فيكون الدب بذلك رمزا للطمع وسفول
الهمة والتضحية بكل شيء سعيا للحصول على الطعام أو الشراب، ويكون الأسد رمزا
للقوة والجبروت والتعالي، في حين يكون السنجاب والأرنب (فاطمة) رمزا للدهاء والذكاء
والمكر.

¹⁹³ يوري دميترييف: الإنسان والحيوان عبر التاريخ، من الأسطورة والتقدیس إلى الواقع المعاش،
ترجمة: محمد سليمان عبود، دار النمير، دمشق، 1993، ص: 6

¹⁹⁴ نفس المرجع، ص: 6 _ 7

¹⁹⁵ رشيد الحسين: الحيوان في الأمثال والحكاية الأمازيغية، منشورات الجمعية المغربية للبحث
والتبادل الثقافي، الرباط، 2000، ص: 31

وتتعدد الأسماء المستخدمة لهذه الحيوانات وتنبأين حتى على مستوى الحيوان الواحد، فالدب على سبيل المثال يعرف بأسماء متعددة بتعدد مناطق المجتمع الحساني فمنهم من يطلق عليه اسم "شترات" كما الحال في شرق موريتانيا ومنطقة أزواد ، في حين يطلق عليه أهل أزواد وتيرس والعيون والساقية الحمراء "كرفاف" .

أما في المناطق الجنوبية من المغرب الكبير والمحاذية للنهر بالتحديد؛ فإن الاسم الذي يعرف به هذا الحيوان هو "كابون".

وقد نجد في بعض الحكايات الشعبية اسما آخر هو عبد الرحمن، وهي علمية على الذئب ومرادفة له في بعض المناطق ، يقول الشاعر الحساني إعلي ولد لبيظ في سجال له مع الأمير عبد الرحمان ولد أسويد أحمد.

خالِكِ.. بخنوس إلا جرجاؤ- لبخانيس اعليهم يمتان

إكولولو جالْخُ و إعيـاؤ - إكولولو عبد الرحمان

أي يوجد حيوان يكون شرسا مع الحيوانات يقولون له جرواو وأحيانا يقولون له عبد الرحمنو كان الأمير قد خاطبه قائلا:

خالِكِ بخنوس ابجالختو فهل الهيه إظر الحيوان

سلتك يعل كانكشفتو هي فيه امن أي إزريان؟

المعنى يوجد حيوان شره مضر للحيوان وعدو له، سألت يا (أعلي، اسم شخص) في أي مكان هو من تلك الأرض.

ويقول أحد شعراء الشعر الشعبي في وصف مغامرة غرامية مع محبوبته :

انتمانش—مكيالعراد من هون ومن هون ومن هون

عاكب ذاك انواسيلك زاد ذاك الـياب عن كابون.

أي أظل أشم رائحتك أيتها المحبوبة من جميع الأطراف والأماكن، وبعد ذلك أفعل معك ما يمتنع عنه الدب، وهي كناية عن التظاهر بعدم الرغبة في الشيء فقط، وإتيانه مباشرة بعد وجود الجو المناسب.

وإلى جانب الدب يتمتع الذئب (الذي يعرف بمحمد صيكة) بحضور كبير في القص الشعبي في صور شتى تتقارب مرات وتتعارض أحيانا كثيرة، فقد يحضر بوصفه العاقل والداهية الذي لا يقهر، وقد يحضر بوصفه الأناني المفضل لذاته ومصالحه الخاصة على حساب الآخرين كما يتظاهر بعدم الرغبة في الشيء مع حبه لتناوله، وفي ذلك يقول أحدهم فيه .

عن طب اعطيب ،،، دين سحان

سحوة الذيب ،،، من الخرفان

ولم يقتصر حضور الذيب على الحكايات والشعر الشعبي بل إنه امتد إلى الشعر الفصيح يقول امحمد بن أحمد يورة، من الأدب الملحون :

أكلت يا ذيب بنت الدخن مفظومه ولم تدر أني هاذان نتمومه

صرتك يدن ياذن الله عن عجل أطرحك شركه على الذناب مشؤومه

معلومة شركة آل امبين إن طرحت تنفي الذناب بيهل شركه معلومه* .

وفي موازاة الدب و الذيب يبرز الأسد(باب) كأحد أبطال الشعر الشعبي بوصفه المسيطر المتسلط يقول محمد ول ولد ابنو ولد احميده :

وال بي ماننـفـكـع من ولدنعتاب

بي نعرف لحم السبع تاكـلـه الذناب

أي لا أعرف لحم السباع تأكله الكلاب. ويأتي السنجاب (مندريش) بدور القاضي الذي يفصل بين الخصومات.

ويعتمد المجتمع الحساني في كثير من الأحيان، إلى تجنب ذكر حيوانات أو مخلوقات بعينها نفورا من شرها أو أذاها فيستخدم لها أسماء غير أسمائها الحقيقية سواء كان ذلك بإعطائها أسماء جديدة كما هو الحال مع الجن الذين يطلقون عليهم عبارات (أل ماينسماو، أهل لخل).

و سواء من خلال اقتصار أسمائها كما هو الحال مع الغول الذي يكتفون بحرفين من اسمه كدلالة عليه فيقولون (عين لام)تمتزج كل الشخص السابفة وغيرها من الحيوانات كرموز تعوض الإنسان وتنوب عنه في صنع الحدث وتلقي التوجيه بوصفها فاعلا أو مفعولا في أدراج القصة الشعبية الحسانية التي لا يمكن فصلها بحال من الأحوال عن الأدب الشعبي¹⁹⁶.

وإلى جانب الرموز السابقة تأتي الأرنب (فاطم) مجسدة دور المرأة الذكية وحيلها في الحياة، وتعاطيها مع الحياة الاجتماعية بكل تمثالاتها.

ب- المرأة:

وكما حرصت الجماعة على تماسك أفرادها، فإنها تحرص على تماسك الأسرة، وقد عكست الحكاية الشعبية هذا السلوك الذي تلزم فيه الجماعة، وتعتبر حكايات البرور وحكايات ديلول وبناته تعبيراً صادقا ودعوة إلى تماسك الأسرة وتقديس الوالدين.

وقد احتلت المرأة دورا هاما في الحكايات الشعبية؛ فهي سواء كانت ملكة، أو زوجة، أو امرأة جميلة بارعة الجمال؛ فقد تفنن الرواة في وصف محاسنها وأسباب فتنها.

وإذا كانت المرأة خيرة فاضلة؛ فإن ذلك لم يمنع الحكاية الشعبية من ترديد الفلسفة الشعبية التي يأخذ بها جمهور الناس والقائمة على الاعتقاد بكيد المرأة وضرورة

¹⁹⁶ عائشة عبد الرحمن، مرجع سابق، ص: 51 _ 52

الحذر منها، وفي يقين بعض الدارسين أن ذلك السلوك الذي كانت تنتهجه المرأة كان بمثابة الدفاع عن الذات، نتيجة لظروف القهر وعدم الأمن والاستقرار، التي كانت تعيشها في عصر الحريم يوم كانت عبئاً اقتصادياً على الرجل¹⁹⁷.

وتعتبر المرأة العجوز من المحاور الرئيسية في الحكايات الشعبية؛ إذ لديها اليد الطولى في تقريب المحبين والاحتفال من أجل لقائهم، ولها محاولة دائمة في تأكيد سيادتها على البيت، وقد تأخذ دور الشمطاء الخبيثة الماكرة في تجسيم الشر وحبك المكائد¹⁹⁸.

والناظر بعين فاحصة إلى الحكايات الواردة عن المرأة ودورها يجد أن القص الشعبي في معظمه ينظر إلى المرأة بعيون مختلفة؛ فقد يرفعها إلى منزلة سامية يعلي من شأنها كنساء الأساطير القديمة التي لعبت فيهم المرأة الدور الكبير بذكائها وشجاعتها في تخليص قومها من قبضة العدو مثل "أبوديت" أو "إلين"، كما كانت سبباً في نزاعات القبائل ووقوع الحروب "كأسطورة "طروادة" و"حرب البسوس"¹⁹⁹.

هذا ولم تبق وظيفة المرأة على حالها بل تغيرت وتبدلت منزلتها مع تحوّل مراحل التاريخ القصصي والأسطوري، فالسيرة الشعبية لم تغفل جانبها العاطفي من عشق وحب من قبل البطل، والسعي من أجل الزواج بها والكفاح من أجلها.

وعلى غرار ذلك نلتبس في الحكايات الحسانية والعربية عشق بنات ونساء الملوك رجالاً أقلّ شأناً منه لكنهم أبطال، مثل حبّ عبلّة لعنترّة بن شداد، وتاج بحت للظاهر بيبرس، وشامة لسيف بن ذي يزن وبالتالي كانت لها مكانة عالية إلى جانب البطل، تحبّه وتدافع عنه بكلّ ما أوتيت من قوّة وشجاعة وإخلاص ووفاء.

وتزخر الحكاية الحسانية بصورة المرأة مجسدة في الأرنب (فاطمة) ذات المخططات الحكيمة والماكرة في الوقت ذاته، "فحكاية النسوة والمعزاة والذيب" تعطي

¹⁹⁷ _ منير كمال: حكايات دمشقية، مرجع سابق، ص: 24

¹⁹⁸ _ نفس المرجع ونفس الصفحة

¹⁹⁹ _ كاظم الحجاج: المرأة والجنس، بين الأساطير والأديان، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1،

2002، ص: 68

انطبعا عن ذكاء المرأة وخداعها؛ فهي في الحكاية بدلا من أن تعطيهما حمار واقعيًا، منحتهما غولا في جسم حمار، وكذلك حكاية البنت والغول الذي انكشفت حقيقته فقتل على يد أهلها بعد أن كان زوجا في جسم إنسان. وزراعة الأرنب مع الدب والذئب الذين أخذت حقهما من المزرعة واختفت بعد أن منحتهما جلودا مليئة بالقش بدلا من الزرع، وحكاية الغزالة العانس، وسوف نتطرق إلى هذه الحكايات في الباب القادم، بعد أن نبزر دورومكانة الكائنات العجيبة في الحكاية الشعبية.

ج- المخلوقات المرعبة:

وهذه يقصد بها الكائنات التي تجمع بين صفات الإنسان ومخلوقات أخرى خيالية، يظهر للعيان أنها طبيعية لكنها تحمل طبعا حيوانية، وأكثر هذه الحيوانات ورودا في الحكاية الشعبية هو الغول، ذلك الحيوان المرعب الذي يصور دائما على أنه يبتلع البشر؛ إذ تخوله الذاكرة الشعبية الحسانية والعربية عموما على « أنه كائن غريب، خارق للعادة، رهيب في صفاته»²⁰⁰.

ويعرفه القزويني في غرائب المخلوقات بأنه " حيوان مشوه لم تحكمه الطبيعة، وخرج منفردا، لذلك عاش في القفار، وهو يتناسب مع الإنسان والحيوان" ²⁰¹.

وينفرد هذا الكائن بأهمية كبيرة في الوجدان الشعبي الحساني والعربي عموما، فهو قوة خارقة تتراوح بين البطش الخارق حينًا، والطيبة أحيانًا أخرى، وتصل هذه المراوحة المرعبة إلى حالة ثالثة أكثر إيلاما وشذوذا، حين يأخذ صورة التلاعب بالإنسان وإخضاعه لحالة من السخرية والذعر.

ويعد الغول والغيلان عموما أكثر أنواع القوى الغيبية " فوق الطبيعة" وأكثرها ورودا في الحكايات الشعبية، إذ ما تزال أصداؤها ماثلة وتتردد في المأثور الشعبي، ويكثر

²⁰⁰ مرسى الصباغ: القصص الشعبي العربي في التراث، دار الوفاء للنشر والطباعة، الإسكندرية، ط1، 1999، ص: 77

²⁰¹ أبو عبد الله بن زكريا القزويني: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق ومرجعة سعد كرم الفقي والسيد الأزهرى، الإسكندرية، دار ابن خلدون، 1998، ص: 370

ورودها مقارنة مع الكائنات الغيبية الأخر، والجدير بالذكر أن الغول يطلق عند العرب على الداهية.

وعلى ما يبدو فإن العرب كانوا يعرفون الغول منذ العصر الجاهلي، وهذا جلي من خلال قول الرسول صلى الله عليه وسلم "لا عدوى ولا طيرة ولا غول". وتصف الحكاية الغول « بأن له عيوناً حمراء متوهجة كأنها نار "ترمي بشر كالعصر" وله صوت مخيف يسمى التهمير، يشبه صوت الكلب المتحفز للهجوم، وله أظافر طويلة وشعر طويل، يظهر في الليل ويختفي في النهار، وله قدرة خارقة فبكلمة منه يتحقق المراد وهو جنس من الجن والشياطين»²⁰².

وحقيقة الغول عند الدارسين أنه كائن خرافي؛ لا وجود له على أرض الواقع، والكائنات الخرافية من المعروف أنها تعبر مسيرة تحول واقعي ودلالي إذ يلاحظ أن أول ولادة لهذه الكائنات الغولية حدثت في اللاوعي عاكسة عنصراً من عناصر الغموض الكوني، ثم أخذت طريقها إلى الوعي حينما مشت في ركب الخرافة للتشويق، وإضافة الأجواء الواقعية إلى التجسيمات اللا واقعية، ونظراً لسكونها في اللاوعي فقد اقتربت من الجمهور الشعبي كثيراً حتى آمن بوجودها حقيقة واقعة²⁰³.

وتصور الحكاية الشعبية الحسانية؛ الغول على أنه يتشكل بأشكال مختلفة ويخطف الحسانوات الجميلات ويتزوجهن ويبتلع البشر كما في " حكاية نجاة الولد الثامن من الغول" والغول ال شد لمراهوانتكل" (الغول والبنت)؛ حيث تقول الحكاية أنه كأن يتحول إلى هيئة إنسان وفي يوم من الأيام طلب يد بنت أسرة وتزوجها وآل به الحال إلى الموت بعد تبذت حقيقته لأهلها.

²⁰² نادر قاسم : الحكاية الشعبية في شعر وليد سيف، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد 30، 2016،

ص 1140

²⁰³ نفس المرجع ونفس الصفحة.

ثالثا: العناصر الثانوية في الحكاية الشعبية

أ- دوافع الشخوص في الحكاية الشعبية:

الدافع هو المحرك الكامن وراء قيام احد الشخوص بهذا الفعل، وذلك من أجل الوصول إلى هدف معين؛ فهو إذن يشمل البواعث التي تحدد الشخوص والغايات التي يتحركون من أجلها. فالدوافع هي " الأسباب التي تدفع شخوص الحكاية للقيام بأفعال محددة، وهذه الدوافع فضلا عن أنها تكسب الحكايات نوعا منا من التلون الحي، فإنها كثيرا ما تقرب الحكايات إلى واقع الحياة اليومية.

وتعتبر الدوافع – مع أنها غير مضبوطة الحدود – من المتحولات في الحكاية وتبعا لتغيير الدوافع تتحول مواقف الشخوص، فقد ينعكس تجاه الدافع أو يحل محله دافع مناقض أو معاكس له في الاتجاه كان تتحول العداوة في بداية الحكاية إلى حب في نهايتها، أو يتحول الحب إلى موقف عدائي، ففي حكاية (الوصايا الثلاث) تنتهي الأحداث بالقطيعة بين الرجل و صديقه حين اكتشف أنه نمام .

ويوجد دافع وراء كل فعل من الأفعال التي تقوم بها الشخوص، ولكن الدوافع تتفاوت في القوة وكذلك في درجة الوضوح، فمنها ما هو قوي وحاد وبالتالي واضح ومنها ما هو غير واضح ويتسم بالغموض ، ونلاحظ هنا فتور وضعف اندفاع النفس لدى البطل الضحية فهو يتصرف بسلبية وبدون حماس واضح حتى إن شعوره نحو عملية إنقاذه وتخليصه من ورطته فاتر ويخلو من عنصر الاندفاع الحاد ، «وبالنظر إلى طبيعة هذا الصنف من الأبطال نجد أن البعض يرد ذلك إلى البطل نفسه إذا كان امرأة، إذ أن البطل الضحية غالبا ما يكون امرأة فزعموا إذن أن الظاهرة تعود – على الأقل في جانب منها – إلى هذه الناحية»²⁰⁴.

ذلك أن المرأة – خاصة في مجتمعنا – لا تعلن عن مشاعرها بصورة مباشرة ، وحتى وان أعلنت فهي لا تبدي القدر من الاندفاع الذي نجده عند الرجل، فهي نادرا ما

²⁰⁴ _ محمود ولد حامد: بنية الحكاية الشعبية، مرجع سابق، ص: 30

تصرح بما تريده ، وقد تعلم نقيضه وتظهر عكسه ولا يهمننا هنا الخوض في هذه الأمور، وإنما نكتفي بالإشارة العابرة التي نتصور إنها حرية بمساعدتنا في إنارة ما نحن بصده من دراسة للدوافع .

وبالنظر إلى مساهمة هذه الدوافع نجد أنها تعمل على رسم ملامح الشخصية ولكنه رسم من الداخل، بخلاف الصفات التي ترسم هذه الملامح من الخارج، كما أن الدافع يمحض الشخصية لناحية معينة ويخصصها لها . أي انه عامل من عوامل توزيع الوظائف بين الشخوص . فوظيفة إلحاق الضرر مثلا يكون وراءها دافع الحسد (، حكاية الذيب مع شرتات وحكاية ميرة) أو الطمع في شيء يخص البطل ، ووظيفة الإبعاد قد يكون الدافع لها هو الخوف، فمثلا في (حكاية الابن الشجاع) نجد السلطان يبعد ابنه لخوفه من شجاعته وقدراته فاعتبره خطرا على عرشه، والغريب أن الإبعاد لا يجد معارضة بسبب عاطفة الأبوة، فالأب يبعد ابنه خوفا على عرشه ، ولعل الحكاية تريد بذلك إبراز مدى تعلق وبحذر حب السلطان و السيطرة في الأنفس، أو هو تعبير عن حب الذات المفرط و الأنانية المبالغة، وقد يكون في حياة مجتمعنا على الأقل في بعض مراحل تاريخه ما يبرر ظهور هذا الدافع..

ويكون إحساس البطل أو أسرته بان شيئا ما ينقصه دافعا إلى البحث عن الحاجة ولا تكون خالة الاحتياج وليدة لحظة معينة، بل قد تكون قديمة أو موجودة منذ زمن طويل ولكن الوعي بها و الشعور بضرورة تغييرها هو الذي يكون وليد لحظة بعينها. مثلا تكون الأسرة فقيرة وفي يوم من الأيام يقرر أحد أفرادها التغلب على هذه الحالة فجأة عندما يتم الوعي بها والشعور بحدتها، فمثلا في حكاية (المائة طفل) أقام الإخوة المائة على شاطئ البحر بدون لباس ولكنهم عندما أرادوا الذهاب عن المكان شعورا بالحاجة إلى اللباس، فقد يكون النقص إذن قديما ولكن الوعي به أو الشعور به يكون وليد لحظة معينة .

وقد يكون الشعور بالحاجة في بعض الأحيان غير ذاتي بمعنى أن البطل لا يشعر من تلقاء نفسه بالحاجة وإنما ينبهه إليها بعض المحيطين به، فمثلا البطل في حكاية(المائة طفل) لا لباس له ومع ذلك لم يشعر بالحاجة للباس حتى نبهه إخوته .

وتوجد أفعال متماثلة لحد التطابق مع أنها نابعة من دوافع متباينة؛ كالإبعاد الذي يكون نابعا أحيانا عن الحقد أو الشك في البطل أو الحسد أو الخوف، أي عن الشعور العدائي نحو البطل، ويكون الإبعاد أحيانا أخرى ناتجا عن سلوك سيء سلكه البطل أو عن الخيانة مما يكسب الإبعاد نوعا من الشرعية .

وعند إمعان النظر في الدوافع التي تحرك شخوص الحكاية ندرك أنها إما أن تكون خارجية أي صادرة عن الظروف المحيطة بالشخصية كحالة الفقر، أو عن سلوك المحيط، بها حيث يخلق لديها سلوكهم بعض الحاجات أو يولد في نفسها شعورا معين، فالاعتداء على البطل يخلق لديه رغبة في الانتقام و العقاب، وقد يقوم البطل بسلوك مفروض عليه وغير نابع من اختياره، فالإبعاد مثلا يفرض عليه قسرا، وإما أن تكون الدوافع الداخلية أي صادرة من نفسية الشخصية وما يعتمل داخلها من مشاعر وأحاسيس وطموحات، ونلاحظ أن الأحاسيس الايجابية والمشاعر الطيبة تكون من نصيب البطل وغيره من الشخوص الخيرة، وبالمقابل تخص النزوات والمشاعر السيئة العدوانية الشخوص الشريرة، وتكون دوافع بعض الأفعال أحيانا غير واضحة كما أن خضم الأحداث ومجرياتها قد يكون وحده كافيا ليقوم مقام الدافع، أي في وسيلة ربط محكمة.

ح- وسائل الربط:

سبق أن أشرنا إلا أن الوظائف – التي تتوزعها الشخوص كل حسب وظيفته – هي العناصر الرئيسية التي تقوم عليها بنية الحكاية، وقوام هذه البنية هو ما يوجد من علاقة منطقية وهي أساس البناء العميق للحكاية؛ فالوظائف تترابط في ما بينها بموجب التلازم أو الاستدعاء أو الاقتضاء، فالهروب مثلا يقتضي المطاردة وهنا يرد افتعال النجاة أو الوقوع، والاعتداء يستلزم الانتقام .

فالعلاقة إذا بين الوظائف قد تكون منطقية مبنية على مبدأ الفعل ورد الفعل ولكي تنتظم هذه الوظائف في كل موحد مكونة حبكة متماسكة، فالحكاية تتوفر على أدوات وصل أخرى بين الوظائف هي وسائل الربط، وهي – وان لم تكن تحسم الأحداث – إلا أنها تلعب

دورا هاما في جريانها، ومن هذه الوسائل عنصر الأخبار فإذا كانت هناك شخصيتان مختلفتان تقومان بوظيفتين متتاليتين، فإن الثانية يجب أن تطلع على ما قامت به الأولى وما تم قبلها من أحداث لتتصرف على ضوءه وانطلاقا منه، ولتحقيق هذا الغرض تتوفر الحكاية على نظام إخباري يبدو طريفا في بعض الأحيان ... وجملة الاختبارات والمعلومات التي تنتقل بين الشخصين هي التي تكون اللحمة أو الخيط الرابط الواصل بين الوظائف، وقد يكون الإخبار في بعض الحالات عفويا وعلى سبيل الصدفة بمعنى انه خال من القصد فنجد الشخصية يحصل لها العلم بقضية ما بصورة عرضية مثلما نجد ابن السلطان في حكاية (اغجليت اهل الفروى) يرى الفتاة صدفة وهي تنزع عنها جلد الأتان، معنى هذا أن الشخصية قد يحصل لها العلم بدون سابق إنذار أو تهيئة لهذا الحدث.

وفي بعض الحالات يتم الإخبار بطرق مختلفة، فقد يتم بجمل أو عبارات متعارف عليها في إطار الحكاية يرددها الشخصون مثلا ميرة سمعت الحادي يحدو الإبل في الوادي فأخذت تردد العبارة التي دلت على مكانها وجعلته يعلم بخبرها .

وقد تكون وسيلة الربط مادية مثل النفق الذي حفرته (بنتاالنيرب) لتصل بواسطته إلى منزل أهلها وتخرج لتدبير مكائدها للسلطان، كما أن الإخبار قد يتم بواسطة اثر مادي.

وقد يدبر البطل مكيدة للشخصية المعتدية ويوقع بها فتقتل أبناءها، فيتحتم اطلاعها على الحقيقة ويكون ذلك عادة بطريقة مخططة فتستشيط غضبا وتثور فتبدأ بالمطاردة مثل ما حدث في حكاية (الغول ذو الرؤوس السبعة) الذي خدعه الفتى وقطع قروونه، وخلص الفتاة منه.

وقد تكون هذه الطريقة الساخرة من قبيل المبالغة في عقاب الشخصية المعتدية والتركيز على الصبر الذي ينتظر من يسلك مثل سلوكها العدائي ..

ومن قبيل الإخبار أيضا شعور البطل أو احد أفراد أسرته بالحاجة، وبأن شيئا ما ينقصه، وكذلك إدراك البطل الأذى الذي تلحقه به الشخصية المعتدية ، كما أن محاولة

الشخصية المعتدية الحصول على المعلومات حول ضحيتها هو الآخر يعد إخباراً، ولكي تهب الشخصية المساعدة لنجدة البطل المنكوب لا بد أن تطلع على حالته ويكون ذلك بالرؤية أو السمع .

ومن وسائل الربط في الحكاية وجود شخصية ناقلة تقوم بالإخبار مثل النمام أو العجوز الشرير وفي بعض الحالات يبدو الاتصال مستحيلاً كأن يهرب احد الشخص إلى مكان وعر يصعب الاطلاع عليه لنقل أخباره وهنا تختار الحكاية الوسيلة المناسبة.

ومن وسائل الوصل كذلك تكرار الحدث ثلاث مرات أو وجود العدد ثلاثة فغالبا ما تكون الأسرة متكونة من ثلاثة أفراد الابن وأمه ويدخل فرد ثالث أو تتركب الأسرة من الأب وابنته وتضاف لهما المرأة التي يتزوجها الأب بعد وفاة زوجته، وقد تتضمن الحكاية أعدادا

أخرى مثل العدد سبعة . والواقع أن العدد ثلاثة سرا تحدث عنه الدارسون وننقل هنا ما كتبه الدكتورة نبيلة إبراهيم: " أن العدد واحد يدل على الشيء الذي لم يتطور بعد، والعدد اثنين الذي يساوي العدد واحد مزدوجاً ، يرمز إلى التضاد " النور – الظلمة " ، " السماء – الأرض " ، " الليل – النهار"²⁰⁵، لكنه لا يدل على النهاية والاكتمال وفي ذلك يشبهه البعض بالخط الذي يصل بين نقطتين، فمن الممكن لهذا الخط إلى ما لا نهاية، ويظل مع ذلك محصوراً بين نقطتين، أما العدد ثلاثة فهو الذي يعطي للشكل سحره واكتماله، فالمثل مثلاً شكل هندسي مكتمل عندما يصل بين ثلاث نقاط فقط، كما أننا لا نجد السماء والأرض فحسب، بل نجدهما معا وعالم ما تحت الأرض، كما البداية والوسط والنهاية، والماضي والحاضر والمستقبل والجسد والروح والعقل، والإدراك والشعور والإرادة المنقطعة النظير.

إذا كانت الحكاية الحسانية حدثاً مستمراً واكب تطور البيئة الزمانية والمكانية التي أنجبته وعاش بين أحضانها، ونشأت مع وجود الإنسان الحساني في هذا الفضاء المكاني

²⁰⁵ لتفاصيل أكثر راجع، منير كمال، مرجع سابق، ص، ص: 27 - 30

القصي وتطورت بتطور حياته فيه؛ فإنها بلا شك كغيرها من حكايات المجتمعات الأخرى ترجع في أصولها إلى أصول عالمية مشتركة ورثتها الأجيال عن الأمم البدائية واعتقاداتها؛ فالكثير من الحكايات ليست ببيطانية الأصل، فهي دخيلة على المجتمع وليست من صياغته، بيد أن معظم هذه الحكايات في ذات الوقت ترجع إلى أصول محلية إقليمية نلمسها في اللهجة والزي والتقاليد وطرق العيش والنكتة. التي تصورها لنا الحكاية والتي تختلف باختلاف بلدان العالم، وداخل البلد الواحد تختلف باختلاف بلدان العالم، وتختلف داخل البلد الواحد.

ومن الواضح أن كل الحكايات في الفضاء الحساني - بغض النظر عن أصولها - وقبل أن تستقبل ضمن الثقافة البيطانية مرت بـ"صمامات" الرقابة الاجتماعية التي غربلتها وفتحت لها طريق الدخول إلى التداول الاجتماعي بعد أن أصبحت ملائمة للمجتمع والواقع، وبعبارة أخرى فإن الناقلين حين يقومون بترجمة حكايات من ثقافة أخرى فإنهم يحورونها، بل ويعيدون صياغتها؛ حيث تصبح موازية في أحداثها وشخصها للواقع البيطاني بكل حيثياته، وإن احتفظت بأسماء أبطالها الأصليين، وحتى في الحالات التي تنتقل فيها الحكاية بحذافيرها، فإنه لو لا وجود قابلية تلقي الحكاية ولاستعداد، بل ولاستشراف الاجتماعي لها لكان من المستحيل أن تندمج الحكاية هذه في الثقافة المستقبلية.

وهذا هو نفس ما قاله جورج تومسون حين قال: " يجب بأنه لما كانت وظيفة جميع المؤسسات الاجتماعية أجنبية كانت أو محلية هي سد حاجة ما، فإن الأصل هذا العرف أو ذلك لا يفسر بالقول أنه قد استعير من الخارج، وكما لاحظ فريكسون، أن الأمم تستعير فقط عندما ماتكون تقريبا في ضلع لاختراعه بنفسها²⁰⁶."

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن الحكايات المنقولة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وملاحم الصحابة كعلي، وحكاية تميم الدار، وحكاية الواق واق، وحكايات أخرى كثيرة تأخذ من كليلة ودمنة ومن أيام العرب كالمهلل وعنترة بن شداد، بل إن بعض

²⁰⁶ جورج تومسون، اسخيلوس وأثينا، دراسة في الأصول الاجتماعية للدراما، ترجمة صالح جواد كاظم، منشورات وزارة المعارف العراقية، بغداد، 1987، ص: 13

الحكايات الحسانية أخذت من لهجات أخرى مجاورة كالتكرورية والسنونكية، مع الاحتفاظ بأسماء الأبطال أنفسهم وتكييف أدوارهم مع الواقع بتغيير الأسماء ذاتها وأدوارها أيضا، ويبدو أن هذه الحكايات قد تأصلت في الثقافة البيطانية وانسابت فيها كما تنساب روافد النهر في مجراه باتجاه المصب.

وبعد تطرقنا إلى حضور الحكاية الشعبية في التراث الحساني، سوف نحاول أن نتوجه حيث بيت قصيدنا حول العلاقة التي تربط الحكاية الشعبية وهذه الأنواع الحكاية التي فرضتها علينا صيرورة بحثنا قصد ربط علاقتها بالأمثال الشعبية الحسانية ، باعتبار المثل هو خلاصة المعنى المأخوذ من الأسطورة أو القصة أو الحكاية الشعبية .

المحور الثالث : علاقة الأمثال الشعبية الحسانية بالقصة والحكاية والأسطورة

ليس من أمة على وجه البسيطة تتكلم لغة راقية إلا وتستعمل الأمثال في صلب تواصلها اليومي، بل إن كمية الأمثال فيها تزيد، والاعتماد عليها يقوى كلما كانت هذه الأمة أكثر تخلفا وبدائية، حتى أصبح استعمال الأمثال بإفراط من أخص مميزات المجتمعات الشفوية، ذلك أن العقل في المجتمعات البدائية قديما كان قاصرا عن تعقل المجردات والتعبير عنها، وباعتبار المجازات التي تؤسس أكثرية الأمثال وجها من أوجه الحل؛ إذ هي الجسر الذي يتم بواسطته التعبير عن المجردات دون اللجوء إلى جهاز مفهومي واصطلاحي لا يتحقق إلا لأمة بلغت من الرقي العقلي شأوا غير يسير.

وإذ يصدق هذا الحكم - بدون مبالغة - على الثقافات الراقية والأمم المتقدمة في لجوئها إلى استعمال الأمثال قصد الاستدلال، ومنه فإن المثل ظاهرة إنسانية مطردة الوجود في كل الثقافات وسائرة على الألسنة في كل المجتمعات.

ولم يتوضع بعد التراث العربي والغربي على تعريف جامع لهذه الظاهرة على الرغم من استئثار المثل بمكانة مهمة في التراث.

ويرى بعض الباحثين أن المثل؛ «إن كان يسهل تعريفه تعريفا خارجيا بإبراز الفوارق القائمة بينه وبين سائر أنماط الكلام الشفوي الأخرى؛ من أغنية، وأحجية، وحكاية نادرة، الخ... فإنه يصعب تعريفه باستقراء نصه وملاحظته، إلا أن يدفعنا ذلك إلى تعداد كثير من الخصائص التي تتفاوت فيها قيمة المثل، والتي تبين في الوقت نفسه خصوصية المثل»²⁰⁷.

²⁰⁷ سيد احمد بن أحمد سالم: المثل ودوره في الحكاية الشعبية، رسالة تخرج، المدرسة العليا للتعليم، نواكشوط، 1985 _ 1986، ص:6

وعن معنى المثل يقو إبراهيم الفارابي " المثل ما ترضاه العامة والخاصة فيأفظه ومعناه، حتى ابتذله فيما بينهم وفأهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكربو المكربة، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لايجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة»²⁰⁸.

وإذا كان الفارابي في هذا الكلام قد خلط تعريف المثل بتقييمه مكتفيا من التعريف بتحديد المثل بالرضا عنه من العامة والخاصة، وباعتبار هذا الرضا كفيلا بجعل المثل " من أبلغ الحكمة" فإن المرزوقي ينطلق من بنية المثل، فهو عنده «جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسله بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه على كل ما يصلح قصره، فلذلك تضرب - وإن جهلت - أسبابها التي خرجت عليها»²⁰⁹.

فالمثل إذا تعبير عن حقيقة مألوفة صيغت في أسلوب مختصر سهل تتسم بسمتين، الطابع التعليمي من حيث المضمون والاختصار، والتركييب من حيث الأسلوب.

والمثل الشعبي بهذا التحديد يكون مصدرا لا يستهان به في دراسة المجتمع شأنه شأن الحكاية الشعبية وفنون القول جميعا، بل قد يكون - كوثيقة اجتماعية - أقرب إلى الصدق، وتتسم بالحكمة في توجيه المجتمع وبلورة ثقافته.

وكثيرا من الحكايات الشعبية تنتهي بمثل شعبي، مثل قصص الدب (كرفاف)

وإحدى هذه الحكايات صارت مثلا يضربفي "الشيء يكثر فلا يخلو من نفع" .. وذلك أن الدب كان يوما يبحث عن لحم، ففضى يومه في البحث ولم يعثر على مُبتغاه ... وفي المساء مر قرب نهر .. فقال: هاذ من الما فرض إعود فيه اللحم" وترجمة معناه

²⁰⁸ أبو إبراهيم إسحاق إبراهيم الفارابي: معجم ديوان الأدب، تحقيق أحمد مختار عمر، مرجعة،

إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003، ج1، ص: 74

²⁰⁹ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي: المزهري في علم اللغة، دار الفكر، 1986، مج1، ص: 486

بالفصحى (لا يخلو هذا الماء من ماء اللحم " وأخذ في الشرب من النهر حتى مات من كثرة ما شرب فصارت كلمته مثلا وهو مايشيرله ولد احمد يوره في قوله:

وقُلْ مقالة دُبِ يوم مسغبةٍ هذا من الماء لا يخلو من المرق

وذلك في قصيدته المشهورة والتي مطلعها:

اجعل مهادك رحل البازل اليقق وامش النهار على غيومة الشفق²¹⁰.

وفي حكاية شعبية أخرى يروى أن الدب جاء وليمة عظيمة يُعدها الأسد بمناسبة عقيقة ولد له فلاحظ أن الحيوانات كلها تُعني أو ترقص أو تضرب الطبل ولم يكن الدب يُحسن شيئا من ذلك، ولكنه لاحظ أن النعامة تُحسن الرقص، فاقترب من الأسد وأسر له في أذنه أن النعامة بنته وأنه هو من دربها على الرقص، فأعجب به الأسد وقرب مجلسه، واستمرت النعامة في الرقص حتى داست سهوا بطن الشبل الذي كان في دثار بين نويه، فمات من حينه فهربت النعامة خوفا من العقاب فأرسل الأسد الطلب خلفها ولكنه لم يلحق بها فلما عاد المطارد خائبا قال الأسد: "اتركوها فهذا أبوها معنا نفتص منه "فقال الدب " : إيش شارك طير وبخنوس؟" (أي ما لذي يجمع الطير مع حيوانات من فصيلة أخرى)، فأرسلت مثلا يضرب في شئين لا علاقة بينهما. ومن الأمثال المتداولة في الوسط الحساني الصحراوي قولهم (قلها لك وأعط للنيرب عجلتها) وهي عبارة تُنسب إلى السنجاب " مندريش "الذي قيل إنه كان يتولى القضاء بين الحيوانات فجاءه الذئب يدعي أن عجلة للأرنب قد ولدها ثوره هو، فضرب لهما السنجاب موعدا وفي الغد جاء المتخاصمان، فوقف على بيت السنجاب فسمعا أنينه، فسأله السنجاب عن مصدر شكواه فرد عليه إنه سيلد؛ أي أنه يجيئه المخاض؛ فقال له الذئب: الذكران لا يلدون، فرد عليه السنجاب بقوله: " كولا لك وأعط للنيرب عجلتها."، (قل لك ذلك وأعط للأرنب عجلتها) وهذه الحكاية الطريفة موجودة بكاملها وسنوردها في الباب القادم.

²¹⁰ عائشة النانة الشيخ محمد العاقب: الحكايات والأمثال الشعبية، ودورها في تكوين الشخصية الموريتانية، بحث لنيل الإجازة (المتريز)، جامعة نواكشوط، قسم اللغة العربية، 1985 _ 1986، ص،

ومن الأمثال أيضا (لا تثق إلا في ما وصل إلى جوفك) وهي عبارة تُنسب إلى
الدب " شرتات .."فيقال إنه ذات يوم عثر على قطعة لحم... فالتقمها بسرعة ورفع فاه
ليزدرها فهوت عليها الحدأة واختطفتها من فيه فقال الكلمة وأرسلت مثلا.

وهناك المثل الذي يقول " ال اجبر ام ما يرضع جدات" أي من وجد أمه يستغني
من رضاعة جدته.

انطلاقا من هذه الأمثال يبدو جليا أن علاقة المثل بالقصة تكمن في كونهما
يشتركان في الخصائص والأهداف، ولا يمكن الغوص في أعماق ثقافة المجتمع الحساني
إلا عن طريق فهمهما معا، ومعرفة السياق العام للحكاية وفك طلاسم مدلولها في الفضاء
الhsاني الكبير.

بالإضافة إلى الأمثال التي شكلت الموروث الحساني أو البيطاني ، نجده ينطلق
في مفهومه الواسع من ثنائية ثابتة ومتقابلة الوجهين لتخضع أمثالها انطلاقا من حكايتها
الشعبية

ك: (الله - الشيطان).

نقصد بالعقل البيطاني جملة القواعد والمبادئ التي تقدمها الثقافة البيطانية
الhsانية للمنتمين إليها كأساس لاكتساب المعرفة، «وتفرضها عليهم كجملة من المفاهيم
والإجراءات التي تعطي للمعرفة في فترة ما بنيتها اللاشعورية»²¹¹. وجدير بالملاحظة
أننا لسنا معنيين بالعقل البيطاني في حد ذاته وإنما إعطاء صورة تركيبية عنه وتحليلية، أي
نظرة فاحصة من خلال الحكاية الشعبية، وطرائق التفكير والتصوير والإدراك المعرفي
لدى البيطان ونظرتهم إلى الكون والطبيعة، والحياة والموت والإنسان والأخلاق.

يطلق العقل البيطاني _ في مفهومه الواسع _ من ثنائية ثابتة ومتقابلة الوجهين،
متنافية (الدنيا - الآخرة)، (العلم، الجهل)، (الخير- الشر)...ورغم أن هذه الثنائية قديمة

²¹¹ محمد عابد الجابري: تكوين العقل العربي: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط10، 2009،

في التفكير الإنساني بشكل عام، كما هي في الفكر اليوناني وعند المانوية التي اشتهرت بها، وهي قسمة اقترحها الطبيعة في بعض الأحيان (الذكر _ الأنثى)، (السماء، الأرض)، (الشمس، القمر)، إلا أن ما يميز الفكر البيطاني هو ارتباطها بالواقع الاجتماعي (ثنائية الزوايا وحسان)، حيث يصر الزوايا على أنهم هم خلفاء الله في الأرض وحسان هم " الشيطان"، وبالتالي فإن أولئك دعاة الخير والإصلاح، وهؤلاء حملة الشر والفساد، وبالطبع لا يوافق بنو حسان على هذا التصنيف؛ إذ أن لهم رؤيتهم الخاصة؛ حيث يصل الطرفان هنا إلى نقطة القطيعة (الابستمولوجية)، وهي نقطة معقدة وشائكة لارتباطها بالعقيدة الإسلامية من جهة، وبالمجتمع ورقابته من جهة أخرى، وهذه الأحكام ليست قيمية وإنما هي وصفية فقط، فالزوايا - عموماً - من المتصوفة في عقيدتهم، ولذا غلبت عليهم فلسفة الحلول الحلاجية.

فإذا كانت الحرب فهي الطرف النظير في الثنائية الذي يرمز إلى قوة الشر المتجسدة في حسان، لا بوصفهم سلالة بل كمذهب للحياة، وهو مذهب يصفه العديد من المتهجمين على حسان بأنه مذهب مادي وضعي. إنه المذهب الذي يحمل أهله السلاح للدفاع عن أنفسهم، ولتدعيم سلطتهم على الآخرين، دون أن ينتظروا الصواعق تنزل من السماء على أعدائهم، أو الذين يزرعون حقولهم ينمون حيواناتهم دون انتظار الرزق من السماء، وهو مذهب عملي واقعي، ينطلق من مشاهدات الحس وطبيعة الأشياء، ويؤمن بالحياة فقط، لذلك ظهر على تناقض جدلي مع موقف الزوايا الذين لا يأبهون بهذه الحياة - على الأقل كما يدعون - ويعوضونها بالجنة وما بعد الموت، يقول الشيخ محمد اليدالي في شيم الزوايا "«وكان أسلافنا يحذرون من النظر إلى وجوه الظلمة والسفهاء... ويشددون النكير على من مد عينيه إلى زهرة دنياهم وزينتها»²¹².

²¹² محمد سعيد اليدالي: شيم الزوايا، تحقيق محمدن ولد باباه، نشر، المكتبة المغاربية، ط1، تونس،

ومما سبق، يتبين لنا كيف أن ملامح الثنائية الاجتماعية السالفة قد أحالت إلى ثنائيات ثقافية ومعرفية، منفصلة زادت من القطيعة بين الطرفين، وفي الوقت كرس تكاملهما.

فقد كان بنو حسان يمثلون مذهب الحياة والحس واللذة والانتفاعية عقيدة وممارسة، في حين مثل الزوايا الطرف النقيض إيديولوجيا، فقد كانوا يهربون من الحياة إلى ما بعد الموت؛ حيث الجنة في الآخرة، ويومنون بعجز الحواس، واستحالة اليقين إلا عن طريق الحدس والوجدان، وممارسة الزهد والتقوى _ إن لم أقل _ التقية نظريا على الأقل.

وتعتبر الأمثلة التالية مثلا على القطيعة المعرفية بين حسان والزوايا، تقول هذه الحكاية أنه «كان هناك رجل من حسان يسمى محمد أمبارك رجلا فاتكا شجاعا جبارا، فوعظه أحد الصالحين، فذكره بالموت وأهوال القيامة، فسأله محمد ماذا تراه يحدث لي بعد الموت؟ قال تبعث يوم القيامة عاريا، فقال في سخرية لن يرى الناس إلا ما قد رأوه من قبل!، ثم ماذا؟ قال ثم تحشر مع جميع البشر في طبق صغير والشمس فوق رؤوسكم قدر رمح، فقال ما أراني أضعفهم عند الزحام، ثم ماذا؟، قال ثم تعرض أعمالك من خير والشر وتوزن فإن رجحت كفة الخير فأنت في الجنة، وإلا فأنت في النار، فقال: لن أغبن وأنا واقف. ثم ماذا؟ فتمر على الصراط وهو جسر أرق من الشعرة وأحد من السيف، فإن كنت سعيدا عبرته إلى الجنة كلمح البصر، وإلا سقطت منه على وجهك في النار، فقال محمد في غضب، والله لا أمر عليه وليحدث ما سيحدث، فقال، يكبك إذا خزنة النار على وجهك فيها، فقال مستشيطا وهل وأنا أعزل، والله لا يفعلونها إلا بعد أن تسيل الدماء، أعطوني مدفعي»²¹³.

هذه الحكاية في نظرنا خرافية والهدف منها هو رسم ملامح حسان الذين كانوا أكثر وضوحا في طرح مطالبهم وأهدافهم، وأكثر وعيا لوسائلهم وأساليبهم في تلك

²¹³ هذه القصة الخرافية موجودة عند، يحفظ بن الطالب: البنية القبلية ومفهوم السلطة في المجتمع البيطاني، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس، 1988 - 1989، ص: 34

الأهداف، أما الزوايا فقد كانت ثقافتهم (أعني الثقافة الرسمية على الأقل المكتوبة بالعربية الفصحى) في غربة عن المجتمع، فمن الصعب معرفة الموقف الذي تقدمه طرر النحو والبلاغة ومناظرات المعية، من مظالم المجتمع الصارخة، إلا أنه بالنظر إلى تلك الثقافة _ بذاتها لا من خلال مضمونها _ يتكشف لنا الدور الذي كان يقصد ممارسوها من ورائها وبوعي كامل منهم، ألا وهو رفض واعتزال وتعويض سلطة الإمارة وأيديولوجياتها عن طريق التشبث بسلطة الله وحده ورسوله، وخلق حنين دائم إلى زمن البعثة ولذلك تعتبر الإجازات كلها محاولات لخلق ارتباط وثيق ومجسد بذلك الرمز النير.

جمع الحكايات الشعبية

ملحوظة

هذه الحكايات مستقاة من مصادر شفوية، وقد تجنبنا ذكر جميع الأسماء، لأن لائحتهم قد تطول، فقد يروي الحكاية أشخاص عديدون، هذا من جهة ومن جهة أخرى لأن بعض الرواة قد يتضايقون من نشر أسمائهم خاصة إذا تعلق الأمر بالعجائز، ورهن المصدر الأساسي لهذه الحكايات.

وتجدر الإشارة إلى أن المجهود الذي بذلناه في جمع الحكايات ليس بالشيء الهين، فقد قمنا بإجراء مقابلات مع مجموعة من الرواة في مدينة الداخلة تحديداً، كما استعنا في هذا الجمع ببعض الحكايات التي قامت بجمعها الباحثة الموريتانية "مباركة بنت البراء"، وليس الهدف منه (الجمع من أجل الجمع) وإنما نطمح إلى حماية هذه الحكايات من الاندثار، لذا لجأنا إلى كتابتها، وتخصيص ملحق مطول، غرضنا من ذلك أن نطور بحثنا في المستقبل وإخراجه من الكمون إلى الظهور وجودياً، وأملنا أن تخلق استمتاعاً لدى المتلقين الأوائل المتمثلين في أعضاء اللجنة الموقرة، وإن لاققت استحساناً، فذلك تشجيع لي في طبعها ضامنة لها الانتشار الأوسع بإذن الله.

1. الراوي: محمد الحسن الصعيدي:

1. قصة الجاهل مع المغفلين

ذات يوم جاء رجل إلى جماعة من الناس، وقال لهم أنه معلم ويريد تعليم أبنائهم[القرآن]. قالوا له: مرحبا، لكن المعلم اشترط عليهم أن يدرس صغارهم دون حضورهم لأنها عادة ورثها عن أجداده أن لا يدرس أمام كبار السن. فوافق الآباء على ذلك. وبدأ في اللقاء درسه الأول أمام الأطفال وقال لهم: يا أبنائي إن تعلم أي شيء هو مفيد، لكن سأبدأ في تعليمكم علامات المطر قبل القرآن. فقال لهم: من علامات نزول المطر في موسم الخريف أن ترتفع درجة الحرارة في الصباح الباكر، وعندما تكون الظهيرة تظهر السحب في السماء كأضراس الكلب. وبعد برهة يأتي هواء بارد من الجهة الشرقية يشبه غبار قطيع الماعز الذي تطارده الذئب، وبعد حين يزلزل الرعد كالكبش الذي يقوم بتفقيح النعاج، وبعد فترة قصيرة يعاجلنا المطر (طر طز) كالكبش الذي يلقي بعره على جلد الخروف[الدفرة بالحسانية].

وذات يوم جاءه رجل من المخيم يسأله عن تفسير الآية القرآنية: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) [سورة النساء: 34]، فقال لهم الرجل أي المعلم محركا رأسه: لولا مباشرة الرجال للنساء ما خلقنا نحن. فذهب الرجل صاحب السؤال يبحث عن التفسير الحقيقي للآية فشرحها له فقيه. فعاد للمخيم وأخبر الناس فألقوا عليه القبض وضربوه ضربا مبرحا.

2. قصة فكاية مستملحة:

ذات يوم كان هناك ثلاثة اخوة، الأول اسمه: ذو البطن الكبير، والثاني اسمه: ذو السيقان الرقيقة، والثالث اسمه: ذا الفم الضيق، ولديهم أخت اسمها: الزبدة المتخمرة. وفي طريقهم وجدوا شجرة من الطلح وفيها شيء من الصمغ[العلك بالحسانية] ففرحوا، وقالوا هيا نقطفها. فقررروا أن يقوم ذو البطن الكبير بحمل ذا السيقان الرقيقة على ظهره لأخذ

الصبغ من أعلى الشجرة، وأثناء ذلك تحرك ذا البطن الكبير فوق ذو السيقان الرقيقة وانكسرت رجلاه، لكن هذا السقوط لم يسلم منه ذا البطن الكبير حيث انفتق بطنه. فانفجر ضاحكا ذا الفم الضيق فانشق فوه. فانطلقت مسرعة الزبدة لتعلم المخيم بما وقع. وعند وصولها ذابت.

3. قصة كابون [الدب]:

ذات يوم كان الدب يبحث عن السمك على الشاطئ، فوقف ونظر إلى الأمواج المتلاطمة. وقال: هذا البياض لا بد أن يوجد فيه مرق. فتأمل بعض الوقت وهو ينظر للبحر ويفكر، فمرر يده على ذيله وقال: إن لله وإن إليه راجعون أنا لم يبق لي فم.

4. قصة الفلاني في أرض الغابات:

في مساء يوم خرج رجل من الفلان يقود جملة، وتوافق ذلك مع ليلة السابع والعشرين من رمضان، والفلاني تلميذ لشيخ يلقنه العلوم الشرعية من فقه وحديث وسيرة وغير ذلك، وقد سبق أن حدثه عن الجن وأنها تفك أغلالها في ليلة القدر. فشعر ببعض من الخوف والرهبة خاصة أن الليلة مظلمة والأرض التي يمر منها أرض غابات. وفي المقابل كان هناك لسان يبحثان عن شيء لسرقته، فوقع بصرهما عليه [الفلاني] وقررا سرقة جملة، ولقد كان أحدهما كثير الشعر في جسده وله عينان حمراوان، فتجرد من ملابسه وأعطاهما لصديقه الآخر، الذي سيقوم بأخذ الجمل والهرب به. وكان الفلاني في ذلك الوقت يردد بصوت مرتفع آيات قرآنية يشجع بها نفسه ولتحميه خطر الجن. لكن اللصين كان لهما رأي آخر. فذهب ذو الشعر الكث والعينين الحمراويين وربط في أنف الجمل حبلا آخر [لخزامة بالحسانية] وانتزع الحبل الأول من أنف الجمل ووضع في فمه وأمر صديقه بالهرب، وبعد برهة وبعدهما تيقن بتواري صاحبه عن الأنظار، أصدر صوتا كرجاء الجمل، فالتفت الفلاني فإذا به بمخلوق كثير الشعر أحمر العينين، فأطلق: صيحة (وووووووو)، وركض مسرعا ولم يصل إلى أهله إلا في الأنفاس الأخيرة، وحكى

لهم قصة تحول الجمل للمخلوق العجيب. وذهب اللسان فرحين بمكيدتهما، التي وقع فيها الرجل الفلاني.

5. قصة أهل البقر مع الناقة:

يحكى أن مخيما من البقارة [اسكر بالحسانية] وجدوا ناقة حلوبا بالقرب منهم، فاستبشروا وقالوا: الحمد لله سنقوم بحلبها في الليل لوجبة العشاء للمخيم، فقاموا بإطلاق العجول على أمهاتهم لكي ترضعها بعدما تيقنوا أن حليب الناقة سيكفي المخيم، ولا حاجة لحلب البقرا! وعندما حان وقت العشاء [العتمة] قام اثنان بحمل قذح واتجهوا نحو الناقة وقالوا: هذه الليلة النساء سيشرين حليب الإبل إنه مفيد لهم [البلوح]. فعقلوا الناقة. وقال أحدهم للآخر: كيف تدر الناقة، فأجابه: لقد قال لي رجل من مربي الإبل عندما تدر الناقة لا يترك فصيلها [لحوار] ثديها. وبعد أن درت الناقة قاموا بربط الفصيل مع ذراع الناقة [تسمى هذه العملية ازيك وهي خاصة بالبقرة فقط] فبدأ لحوار بالتحرك فأحست الناقة بذلك، وحاولت الهرب، إلا أن الحبل كان مشدودا واستمرت على ذلك، حتى سقطت على أحدهم وكسرت رقبتها، واستمرت على ذلك حتى سقطت على رقبتها، ونفقت هي وفصيلها، المعقود بذراعها. فما حل الصباح اذا بصاحب الناقة يبحث عنها فوجدها قد نفقت، فطالبهم بئمنها.

6. قصة السارق:

جاء لص إلى حكيم وقال له: علمني حرفة حتى أعيش منها. فأجابه الحكيم: ما صنعة أبيك. فرد عليه الرجل: حرفته السرقة، فأجابه الحكيم: حرفة أبيك حرفة أبيك حتى لا تغلب (حرفة بوك لا يغلبوك).

وذهب اللص في الليل كعادته يبحث عن شيء لسرقته، ووقف على خيمة توجد فيها خادمة تعد الطعام، لمجموعة من الرجال كانوا في ضيافة صاحب الخيمة. وبدأ اللص في مراقبة الخادمة التي وضعت السم في الطعام، ذلك أن مشغلها ضربها في الصباح ضربا مبرحا. واستمر السارق في مراقبة الوضع، إلى أن بدأت الخادمة في تقديم الطعام

للرجال. فاندفع السارق يعدو نحو الطعام وأمرهم برفع أيديهم حالا وأخبرهم بالقصة، فأخذ الرجال جزءا منه ووضعوه لكلب، وبعد لحظات نفق من شدة السم. وأخذوا المرأة وقتلواها. وأعطوا للسارق الكثير من الأموال ما يكفيه بقية عمره.

7. قصة اعليا المعروف بالشجاعة:

ذات يوم انطلق اعليا وصديقه على جمل وقد كان اعليا في الأمام ووراءه صديقه وبينهما نعجة يحملانها لذبحها في العشاء، وعند العصر وصلا لمنطقة معروفة بانتشار الجن فيها، وبعد برهة التفتت النعجة إلى صديق اعليا وقالت له: انظر لعيني التي تليك هل هي كحلى أم لا، فخاف صديق اعليا وقال له: اعليا اتركني أكون بالأمام وكن أنت بالخلف، [ذلك أن اعليا لم يسمع حديث النعجة معه]. فتبادلا الأماكن واستمرا في المسير، حتى حل الليل وعينا مكانا للمبيت، وقام اعليا بذبح النعجة وسلخها وقال لصديقه: اذهب للبحث عن الحطب، فذهب للبحث حتى وجد بعضا منه فوق قبر، فحاول قلعه، فصدر صوت من القبر، فاندفع الرجل مسرعا قائلا: ووووووو، فأتاه لا يتكلم.

فرجع اعليا لمكان القبر وقام بانتزاع الحطب منه، فأصدر القبر الصوت نفسه، فقال اعليا: قل ما شئت فإني بحاجة للحطب لشواء اللحم، فأخذ الحطب وعاد وقام بشواء اللحم وبدأ في الأكل ونادى على صاحبه لكنه لم يجبه، فقام من حينه وبدأ المسير حتى وجدوا في طريقهما خياما فأناخ اعليا الجمل وحط الرحل [الراحلة بالحسانية] عنه وقيده، ورفيقه لازال صامتا لا يتحدث، وقام اعليا وهياً له مكانا للنوم عند الرحل، ودخل اعليا للخيمة يتلمس مكانا للنوم في ظلام حالك، فإذا به وضع يده على وجهه بلا أنف، وقال: بسم الله الرحمان الرحيم، فلم يتحرك صاحب الوجه بلا أنف من مكانه وقال له: نعم يا اعليا الذي يطيل السرى بالليل يجد وجهها بأنفه ويجد وجهها بلا أنف.

8. قصة شرتات:

في نهار يوم كان شرتات يسير بمفرده إلى أن وجد جماعة من الحيوانات المفترسة [البخانيس] ، وعندما أصبح قريبا منهم أظهر لهم أنه كان يتغذى من فريسة فقام

بلعق فمه و تجشأ من شبعه، فقالوا له: ما أسعدك اليوم تبدو ممتلئ البطن ماذا أكلت، رد عليهم شرتات: نعم سأقول لكم لقد شبعت من ناقة سمينة توجد وراء تلك الأشجار ، فما أكمل حديثه حتى انطلقت الحيوانات مسرعة باتجاه الأشجار، فوقف ينظر إليهم ثم قال: إنهم لا يركضون إلا نحو فريسة حقيقية، فتبعهم يعدو مسرعا.

9. قصة البيضان ولكور[الزئوج الأفرقة] على ضفاف نهر السنغال(شاطئ البحر البارد):

كان هناك لصان على ضفاف نهر السنغال، وكانوا في حاجة شديدة لرواحل ، وكان لديهم منظار يتشوفون به ما يسرقون، فإذا بهم مساء يوم تقع أنظارهم على ثلاثة جمال في الضفة الأخرى من النهر موضوعة في قفص حديدي، وبجانبها قصر لشخص هو المالك ذاته للجمال.

ولقد كان أحد اللصين له دين عند الآخر، وقد كان الذي مدين للآخر سباح ماهر، وقال له: ماذا اذا جئتك بتلك الجمال، فقال له اللص الآخر: ما لدي عندك هو لك على أن آخذ جملين وتأخذ أنت الثالث. فوافق وانطلق يسبح في النهر، مصحوبا بثلاث اطارات مطاطية، قام بنفخها عند وصوله، ووضع كل واحد منها تحت بطن جمل وربطهم بالحبال جيدا، وبعد ذلك شد كل واحد منهم بذيل الآخر، ورجع بهم إلى صديقه سالما غانما.

10. الحكاية رقم 10: قصة السارق والعنز وانعايل

في يوم من الايام كان احد الاشخاص يملك عنزة حلوبا وابنتها بينما هو يمشي في الغابة اكتشفه احد اللصوص عن بعد وترصده حتى اكتشف ان الضحية لا يرتدي نعلا، فكر اللص في حيلة هي أن يأخذ نعليه ويضعهما في اماكن مختلفة من الغابة كي يتفرق للسرقة، وقام بتنفيذ الخطة وبينما صاحب العنزة يمشي لمح نعل وترك عنزته وابنتها مربوطين بشجيرة وانصرف في اتجاه النعل وبعد ذلك اكتشف النعل الثانية التي لا تبعد سوى مترات عن الاولى وانتهاز اللص الفرصة للسرقة العنزة وابنتها وبينما الاخر متجه الى النعل الثانية ولما رجع الى مكانه لم يجد العنزة وابنتها ورامى عنه النعل الذي حصل

عليه واخذ يبحث عن حيوانه واللص يراقبه من بعيد، بينما هو يبحث أحس بالعطش اللتجأ الى بئر واقتلع ملابسه ونزل يشرب، اقتنص اللص الفرصة وهرع واخذ الملابس ولما صعد الرجل وهو عريان لم يجد ملابسه وقام بالصراخ يردد كلمات واوواو واو واو يا ناس انا لم اسرق انا لم اسرق ...

11. الحكاية رقم 11: القاضي وقضية البقرة

يمكن أن قاضا اتاه اثنان متخاصمين في بقرة، كل واحد من الاثنتين أحلف بالمصحف الشريف ان البقرة له، واجل القاضي الحكم حتى اليوم الموالي لكي ينظر في القضية، في هذا اليوم أمر القاضي خادمه بإعداد ما لذ من الطعام للمتخاصمين ولما حضرا رحب بيهما القاضي وقال للخادم احضر الطعام من فضلك التفت اليهم قال لهم تفضلوا سمو الله، الشخص الكذاب الذي لا يملك البقرة اخذ يأكل بشراهة والآخر ليس لديه شهية في الطعام لأنه مظلوم ونفسيته لا تسمح له بالاكل مثل الاول، وبعد الانتهاء من الاكل حكم القاضي بارجاع البقرة للشخص الثاني وتساءل الاول يا أيها القاضي ما هذا قال له القاضي اذا كنت مظلوم لم تضطر بالأكل بهذه الشراهة.

12. الحكاية رقم 12: القاضي وقضية الطفل

جئت امرأتان الى القاضي متخاصمتين في طفل وكل واحدة تحلف بالله أن الطفل ابنها، استشار القاضي العدول وسألهم هل انتم شهداء على هذا ،قالوا العدول نعم، ونادى القاضي صاحب السيف بالمجئ حالا ولما اتى امره ان يوقف الطفل ويقسمه الى اثنتين وكل واحدة تأخذ النصف من الطفل، في هذا الموقف أجهشت الام الحقيقة بالبكاء فسمحت بنصفها وقالت للقاضي أعطها الطفل كله وأكتشف القاضي الام الحقيقة وحكم القاضي للأم الحقيقة بأخذ ابنها .

13. الحكاية رقم 13: في الفكاهة.

حج خمسة أشخاص بيت الله الحرام ، الاول أبرص والثاني بلا اسنان والثالث أعور الرابع أعرج والخامس أقرع. في بيت الله الحرام دعا الابرص الله ان يجعل جميع خلقه ذات جلود برصاء ودعى الثاني الذي لا يملك أسنانا أن يجعل الله جميع الناس بلا اسنان ودعى الثالث الله ان يكسر ارجل جميع خلقه وأضاف الخامس أي الاقرع بالدعاء الى الله ان يقرع جميع الناس .

14. الحكاية رقم 14: من غرائب الحيوانات .

كان في زمن الحروب يوجد شخص يملك حمارا ويعاني من نهيقه طوال الليل وهذا كان يزعجه ، وقام باستشارة صديقه في أمر الحمار ، أقترح عليه بالتوجه الى شخص في البادية خبير في الحمير، لما التقى الخبير سأله ماذا أفعل بحماري الذي لا يمكن ان اتخلى عنه وسأله الخبير ماذا تسميه ،قال له جعفرور وعن اسم أمه قال له أسمها لحمارة الشهباء ،قاله له ان الحمار لايمكن أن ينهق ألا وهو واقف، أخذ خبير الحمير كمه من التراب ووضعها في مؤخرة الحمار وأغلقها والتفت اليه وقال له مادام الباب في الخلف مسدودا لا يمكن للباب الامامي أن يحل أي ان الحمار لايمكن أن ينهق ألا اذا تنفس من الورااء.

15. الحكاية رقم 15: الجمل

يوجد شخص يملك جمالا ومن بين جماله يوجد جمل يفضله على باقي جماله ، مع مرور الايام أصبح الجمل يختفي بين الجمال الاخرى وفكر أن يضع رمزا عليه لكي يميزه بين الجمال وتوجه الى شخص يجرح الابل ويضع ترميز عليها ، وخلال عملية الجرح تألم الجمل من شدة الجرح ونظر اليه صاحبه وندم على فعلته و حلف له بأنه لم يفعلها مرة أخرى.

16. الحكاية رقم 16: ابو الاشبال

أستدعى الاسد لحفل كل من شيخ الارانب وشيخ الثعالب وشيخ النعام إضافة الى شرتات (الذيب) وأنتاه ثم الضبع (الجيعل) وأنتاه العجفاء، وذبح لهم عالج (حمار الغابة) ، وبدأ الحفل وقامت الارنب بدق الطبل وهي تبتسم وأسنانها مكشوفة موازنة مع تصفيق الحضور وأمر الاسد الضنيم بالرقص وطلب من الثعلب ان يحكي شيئاً من الشعر وبينما الضنيم يرقص و الثعلب يمدح الاسد وأعجب الاسد برقصات الضنيم وسأل شرتات الذي كان جالسا بجانبه عن الضنيم، قاله له شرتات انه ابن أخته بعد لحضات بينما الضنيم يرقص أذ بصفه ينغرز في عين ابن الاسد أي الشبل وصرخت اللبوة تشتكي إلى الاب أي الاسد التفت الى شرتات بكونه خال الضنيم وقال له سوف أخرج أحشاءك اليوم على فعل ابن اختك هذا وتنكر للضنيم شرتات للضنيم وقال للأسد ماذا يجمع بين الطير والبخنوس.

17. الحكاية رقم 17: الارنب والذئب

يُقال إن أرنا والذئب في نفس المكان هو يملك ثور والارنب تملك بقرة وذهبت هذه الاخيرة تاركتا البقرة للذئب وغابت فترة من الزمن وفي هذه الفترة خلفت البقرة عجل وأخذ الذئب بعد رجوع الارنب وأخبرها بأن بقرتها خلفت عجلا ومات والثور هو الذي خلف العجل بعد ذلك انقص الارنب في الصمت يفكر ماذا سيفعل بينما هو يفكر أخذ الذئب يمسح بعض الدماء على ذيل الثور لكي يصدق الارنب الامر بعد فترة أخذ العجل يرضع من بقرة الارنب والأرنب يلاحظ الامر في حيرة وبعدها لجأ الارنب الى القاضي مندريش (السنجاب) وأقترح عليهم الرجوع في الصباح الباكر ولما حضروا في اليوم الموالي أخذ السنجاب يلعب دور الانثى التي تلد وتدخل الذئب وقال له ماذا بك ايها القاضي، أجابه القاضي بأنه سيلد، قال له الذيب متى ولد الذكور وأجابه القاضي أذن أسأل نفسك متى ولد ثور وأعطي للأرنب عجلتها وأصبحت هذه القصة مثل حسانى.

18. الحكاية رقم 18: قصة الثعلب مع الطيور

من المعروف أن الثعلب هو من أكثر الوحوش احتيالا وتفكيراً وهو في يوم من الايام وهو يمشي في الغابة، بعد ذلك لاحظته مجموعة من الطيور واتفقت على أكل عينيه بعدما لاحظت عليه علامات الموت وأخذ الثعلب في الاستمرار في المشي حتى تظاهر بالسقوط على اساس انه ميت وأغمض إحدى عينيه وفتح الأخرى وأستغل الطيور الفرصة واتفقوا على ان الاسبقية في الهجوم لقائدهم وبادر القائد في الهجوم على الثعلب وإذ بالثعلب يفترسه وطلب النجدة من الطيور المرافقين وأجابوه بأن يتحمل مسؤوليته في جلب عيني الثعلب.

19. الحكاية رقم 19: قصة الغراب مع الذئب

في يوم من الايام والذئب يمشي في الغابة إذ بفريسة مرمية وأخذ يأكل منها ما تيسر له منها وبعد لحظات أنحبس قطعة من اللحم في حلقه وتألّم من شدة الصعوبة في التنفس بينما هو يقاوم للتخلص من القطعة إذ بغراب يطير فوقه وطلب النجدة منه لكي ينتزع القطعة بمنقاره من فمه واستجاب الغراب للطلب الذئب فوراً وأخذ بإخراج قطعة اللحم من حلق الذئب ونجح في ذلك وبعدها طلب مقابلاً من الذئب على فعلته هاته وأجابه الذئب بأن يحمده لكونه طير أدخل منقاره وسط فم الذئب ولم يفترسه وتأسف الغراب وقال له الخزي والعار للذين لا يؤثر الخير فيهم.

II. الراوي: غالي بوحبيني:

1. الحكاية 1: الدب وأمه والذئب.

ذات يوم كان للدب وأمه قطيع من الغنم، وقام الذئب بسرقتها، وكان كل يوم يأكل شاة من الغنم، ويحتفظ بأذنيها حتى أنهى القطيع بأكمله. وقد سمع الدب [كابون] بأن الذئب هو المسؤول عن سرقة قطيعهم، لكن الذئب قام بحيلة قبل أن يأتي الدب، فجمع آذان الشياه التي أكلها، وقام بوضعها في سبحة بشكل متناثر، وردم شاة في وسطها، وعندما وصل

الدب أخبره الذئب أنه كان يقود القطيع حتى مر بسبخة فانغمست الشياه، وقال له انظر لم يبق منها سوى آذانهم، فبدأ الدب بمحاولة انقاذ الغنم التي لم تكن إلا الآذان، فقال له الذئب: توقف توقف انك قوي جدا، اذا استمررت ستقتل الشاة المتبقية، التي هي في الأصل الشاة التي ردمها الذئب، فتوقف الدب وقال له: اذهب، فأخذ الذئب الشاة والتفت إلى الدب قائلاً: قوتك هي التي كانت سبب نفوق القطيع، فاستحسن الدب ذلك.

2. الحكاية 2: الدب والخروف.

في صباح باكر كان الدب يمشي متناقل الخطوات، فالتقى بخروف، وبدأت علامات الخوف والقلق تظهر على الخروف، ففطن الدب وقال له ما يخيفك، فرد الخروف: أنت ستقوم بافتراسي، فأجابه الدب: لن أفعل ذلك شريطة أن تقول لي ثلاث حقائق: فرد الخروف مستبشراً: أولها أعرف أنك ستقوم بافتراسي لشراحتك، فرد الدب: صحيح، فما الثانية، فأجابه الخروف: لو كنت أعلم أنك تسير في هذه الطريق والله ما مررت من هنا، فرد الدب: صدقت، والحقيقة الثالثة ماهي. فأجابه الخروف: أحب إلي أن أكون في هذا الوقت مع أمي أرضعها، على أن أقابلك، فأجابه الدب: والله لصدقت فيما قلت، لكن أمي استوصتني أن أجلب لها جلد خروف.

3. الحكاية 3: الدب والذئب

ذات يوم كان يسير الذئب والدب في جو حار ومشمس، والتفت الذئب للأسد وقال له: سأموت اذا لم نجد ماء، رد عليه الأسد وقال له: لا تقلق لدي حل، سأفتح فمي وأدخل واشرب من بطني لكن بشرط لا تتحرك للأعلى واخرج بعد ذلك. قال له الذئب: موافق، ودخل الذئب لبطن الأسد، وفعل عكس ذلك وبدأ في الحركة يمينا وشمالا وإلى الأعلى والأسفل، حتى نفق الأسد.

4. الحكاية 4: الأرنب والذئب

ذات يوم أصبح الذئب زوجا للأرنب، وذهبت يوما لمنزل أصهارها الذئاب، وسهروا على ضيافتها، بل قاموا بتخضيب يديها ورجليها بالحناء، لكن عندما حان وقت رجوعها لمنزلها وبعد أن قاموا بتوديعها، انبرى لها جمع من الذئاب، وقاموا بمطاردتها، إلى أن وصلت لمنزلها بعد خوف وتعب شديدين، ووجدت زوجها الذئب، وحكت له ما وقع معها، وقال لها: سنرجع لهم حتى نعلم ما سبب المطاردة ولماذا قاموا به معك وأنت زوجتي، وبدؤوا في المسير، إلا أن سمعوا صوت نباح الكلاب، فقال الذئب: من الأفضل أن نعود.

5. الحكاية رقم 5: العتروس في الطريق الى الحج

يقال ان معز(العتروس) ذهب الى الحج وفي الطريق تسأله البخانيس عن اتجاهه ويقول لهم انه حاج ان شاء الله وفي الطريق اشتد المطر وراح الى أقرب شجرة للدفي تحتها من شدة المطر ونشر فراشه ولم تمر لحظات إذ بالاسد والذئب يحاصرانه وأخذ العتروس في التفكير في حيلة للنجاة من هذا المشكل وقرر تحويل فراشه في اتجاه الاسد لمكانته وسط الغابة وسأله الاسد لماذا انت هنا قال له انه سيحج قال له يحج العتروس ويأتي سالم بعد ذلك اخذ العتروس جرة بها العسل كانت معه وقطع قطعة من الفرائش واغمسا بالعسل وقدمها للأسد واعجب بمذاقها وسأله عن سر جمال مذاقها قال له العتروس ان مصدر العسل يكمن في أذني الذئب واخذ هذا الاخير بالتفكير بالهروب خوفا من طمع الاسد فيه وقال لهم العتروس المطر انتهى وقرر الاسد مطاردة الذئب للحصول على اذنيه وواصل العتروس طريقه الى الحج.

6. الحكاية رقم 6: السبع و لحبارو القنفوذ والذئب وعبد الرحمن

المسمى كابون

يقال ان مجموعة من الحيوانات تتكون من الحبار والذئب والقنفوذ اضافة الى كابون وكل واحد منهم مصاب أكلة في جزء من جسده الحبارة مصاب من صدره والذئب

من فمه و القنفوذ من أذنيه وكابون مصاب من تحت ذيله لكن الاسد حرم عليهم لمس
الاماكن المصابة وفي حيلة من القنفوذ للوصول الى مكان الاصابة ادعى سماع شي
غريب وردد اسمع صوتا اسمع صوتا وأخذ يحك مكان الاصابة ومباشرة بعده قالت
الحبارة أنحنو الى الاسفل قصد حك صدرها وقال لهم الذب كل واحد منكم يصمت ومن
اجل لمس الفم المصاب والتفت اليهم كابون الغبى وقال لهم كلكم لمستم مكان الاصابة الا
انا ، أذن سافعل مثلكم ولمس المكان المصاب منه وتفتن له الاسد وأخذ بأفتراسه لقله
حيلته.

7. الحكاية رقم 7: الذب وعبد الرحمن والثور

في يوم من الايام الذب وعبد الرحمن في الطريق ولمحوا ثورا كبيرا وقرارا أخذه
لكن حقيقة الامر ان الثور ليس ثورا انما أسد متخفي في جلد ثور للتمويه الفريسة ، وجر
الذب الثور وفي الطريق لمح الذب مخالب الاسد وتفتن الامر والتفت الى عبد الرحمن
وقال له خذ الثور بهدف قضاء الحاجة وقال له عبدالرحمن أجل بدون تردد وهرب الذب
وبعد لحظات تفتن عبد الرحمن للامر والتفت الى الاتجاهات الاربع ولم يجد أحد وقال
في نفسه والله اتمنى ان اجد احد يأخذ عني هذا الثور.

8. الحكاية رقم 8: الذب وعبد الرحمن والناقتان

في الطريق عبدالرحمن والذب يمشيان أذ لمحة ناقتان أحدهما سمينة والاخرى
ضعيفة وقال الذب لكابون لايهمك الامر خذ راحتك لانك أكبر مني سنا فقط ساعدني في
تقطيع اللحم وانا سأقوم بتوزيع الحصص وسأعطيك من الناقة السمينة أن شاء الله الحصة
الكبرى واضعها في الغار الخاص بك لما انتهوا من تقطيع اللحم واستفاذة الذب من قوة
عبدالرحمن في تقطيع اللحم أخذ بيده وأوصله الى غاره قرر عزل اللحم للناقة الضعيفة
لعبد الرحمن والسمينة عزلها للنفسه مع الاحشاء الخاصة بيها ووضع اللحم للناقة الضعيفة
لعبدالرحمن وأخذ عبدالرحمن في الاكل بشراهة حتى أصيب بالاسهال نتيجة عدم جودة
اللحم المقدمة ولما جاءه الذب قال له عبد الرحمن انت أصبحت غليظا وأنا لم اتغير

وأصبت بالاسهال ايضا قال له الذيب لعلك لم تقل بسم الله يا قرد الدح وأخذ عبدالرحمن في ترديدها لكن لم يتغير شيء، ويوما قرر الرجوع الى الذب وأتى الى غاره وهرب الذب خشية معرفة حقيقة أمره وفي عملية الهروب قطع عبدالرحمن ذيل الذب لكن الذب نجح في الهروب الى مجموعة من الذئاب وقال لهم أن مرضا معديا سيأتي قريبا وعلاجه يتوقف على قطع الذيل وانا لكم من الناصحين، اشرع الذئاب في قطع الذبول ولما حضر عبد الرحمن لم يميز بين الذئاب المتشابهة قال لهم عبدالرحمن أن صاحبه سمين ولا يمكن أن يقفز من فوق النار، وطلب منهم القفز من فوق النار لكي يكشف صاحبه وبأشرت الذئاب في القفز حتى جاء دور صاحبه وقال لهم أن يغمضوا أعينهم لانه سيقفز قفزة ليس لديها مثيل، وكان أول من استجاب عبدالرحمن وقام بإغماض عينيه، وهرولة الذيب من وراء النار في الاتجاه الاخر وقال لهم إنه فعلها أذن وانتهى الأمر ولم يجد عبد الرحمن ضالته للأسف.

9. الحكاية رقم:9: القنفوذ والذب

يقال أن من يخدع الذب هو القنفوذ والعكس صحيح في يوم من الايام والذب يمشي وجد القنفوذ ياكل نبات المحب له من شجرة وضاية بجانبها واقترح عليه الذب تغيير المكان الى مكان آخر أكثر مردودية عليه وأخبره بأنه سيرشده اليه قال له القنفوذ انه يكتفي بهذا المكان وهو قانع به لكن الذب لح عليه تغيير المكان ووافق القنفوذ على المقترح، قال له أحملني له أذن قال له لايمكن ان يقوم بهذه المهمة لكن سينادي لحدية ابنت عمه هي التي ستحملك الى المكان المقصود ، أتت لحدية وحملته الى مقصده الممتلئ بنبات اليت الغير المحبوب لدى القنفوذ وهو عبارة عن أشواك وضعته وسطه وأذا بالقنفوذ يحاول المشي يتفاجأ لسع الشوك في جسمه وراح في مكانه وإذ بالذب يمر بجانبه قال له الذيب ماذا تفعل هنا قال له انا فقط رمتني لحديرة هنا لكن سأجد حلا قريبا إن شاء الله والذب يخفي ضحكه فيه لما ادار الذيب الظهر رفع القنفوذ صوته يردد أش أش يالخداه دوش ذو أكباشك السمان التفت الذيب وقال له ماذا قالت قال القنفوذ لم أقل شيء وردها مرة أخرى ورجع اليه الذب ماذا قالت وقال له القنفوذ أقترب لي أسمعك جيدا ماذا قلت

ولما أقترب منه تمكن من أذنيه وقال له انه ان ينفصل عنه الا إذا أوصله الى مكانه الاصلى ولم يجد الذب حيلة سوى الرجوع به الى مكانه الاصلى.

10. الحكاية رقم :10: أكجول والحمار

في يوم من الايام أذ بالحمار وأكجول الحصان يعني يمشيان وأتيا الى بئر وفي جنبه مجموعة من براميل وسأله الحمار من سيحمل هذا كله أجابه أكجول يحمله من تكلم

11. الراوي: محمد حبيب الله العثمان:

(1) السبع وكرفاف والذئب:

في يوم من الأيام كان الأسد و الذئب والضبع في رحلة صيد، ووجدوا ناقة وبقرة و نعجة، فاستبشروا خيرا من رحلتهم وبدت عليهم علامات الفرح والسرور، وقال الأسد: هذا يوم جميل، لكن كيف سنقوم بتقسيم هذه الغنيمة؟ فقال كرفاف: الناقة لك، والبقرة لي، والنعجة للذئب، فأجابه الأسد بصفة أردته قتيلا، فالتفت للذئب وقال له ما رأيك في تقسيم الغنيمة، رد الذئب قائلا: الناقة ستكون عشاء لك، والبقرة ستكون غذاء لك والنعجة تناولها بين الوجبتين، فابتسم الأسد وقال للذئب: من علمك هذه التقسيم الحسن، رد الذئب: صفة كرفاف.

(2) الأرنبة والذئب:

ذات مرة كان الذئب والأرنبة على وفاق وكان للذئب ثور يملكه وكانت للأرنبة بقرة، وكانا يتبادلان رعيهما، ومع مرور الأيام أصبحت البقرة في حالة مخاض، وعندما علم الذئب أن ولادة البقرة ستكون يوم رعي الأرنبة، قال لها: استريحي اليوم، ووافقت على ذلك، وذهب الذئب مكانها، وولدت البقرة عجلة، ورجع في المساء بعد أن وضع بقايا الولادة على الثور، وقال للأرنبة: الثور اليوم أنجب عجلة، فردت عليه: هذا غير ممكن من أنجب هي بقرتي وليس ثورك، فرد عليها: انظري آثار الولادة على الثور، فرفضت الأرنبة وبدؤوا في الصراخ والمشاحنة، وقرروا الذهاب للقاضي [السيد مندريش]،

واستقبلهم، وقال لهم عودوا لي غدا، وعند الصباح عادوا للقاضي، وقال لهم: اليوم أصبحت مريضا، وقال لهم عودي لي غدا، فذهب الذئب والأرنب، وعادوا في صباح اليوم الثاني: وقال لهم: إني مريض مرضا شديدا، فبادره الذئب بالسؤال، ما سبب مرضك سيادة القاضي؟، فرد القاضي: ما بي يبدو للعيان، سألد اليوم، فانبهر الذئب، وقال له: ذكر يلد لم نجد هذا أبدا، فأجابه القاضي: اذن اعطي للأرنبه عجلتها.

12. الراوي: مريم منت لمعيدل

(1) مرطة لحدية للكنفود

يحكى ان الكنفود حملته لحدية الى مكان قالت له هيا معي الى مكان جميل تتراح فيه لكي تعيش فيه بيد انه كان بلد فيه حوض الماء -الظاية- فيه اسنيك كاتلوا وهاي نرفدك فذهب معها واوصلته الى بلد عكس الذي كان فيه فيه اينيتي و شوك وهو كريعاتوا أي رجليه ضعاف ولا يقدر على تحمل هذا الوضع فقال لها ماذا فعلتي بي ما هذا المكان فطلب منها ان ترجعه الى مكانه الذي كان مرتاح فيه فرفضت طلبه وقالت له ليس لك حراك من هنا فتركته في ذلك المكان وذهبت عنه وما ان لبث لحظات حتى جاؤه الذئب فقال له ماذا تفعل هنا انا سارحل بك من هذا المكان عندما تكريني أي تعطيني شيئا فتركه في تلك الغابة المخيفة فذهب والتقى بتلك المرأة التي احظرته فقال الذئب كلام بصوت منخفض يا ايتها المرأة ارجعي خرفانك عني فقال له الكنفود ماذا قلت فقال له لا شي فكرر الذئب الكلام مرة اخرى فقال له ماذا قلت فقال له تعال لكي اسمعك ماذا قلت من قريب لكي لا تسمعنا المرأة ففعل وأخذ الكنفود بءاذن الذئب باسنانه فقال له لن اترك كالا عندما ترجعني الى مكاني الذي كنت فيه وارحل من هذا المكات الذي تركتني فيه لحدية ففعل الذئب ووافق على طلب الكنفود وارجعه الى مكانه فيه حوض المائي وعاش مرتاح فيه ويتوفر على النيك ايضا فجاءته لحدية مرة اخرى وقالت له سادهب بك الى مكان جميل فرد عليها قائلا لا لا تكرر بي الغلط مرة ثانية - تمرطيني-.

(2) كيد النساء

يحكى انه في قديم الزمان كانت هناك امرأة تعرف باخلاق عالية تعرف بالادب وابوها استاد يدرس بعض التلاميذ دو قريحة وعقل لكل واحد منهم دعاء يقوله عند انتهاء الدرس اي اللوح من بين الادعية التي يقولوها التلاميذ -ستقرئك فلا تنسى- غير انه في تلميذ دائما يخصص له الاستاد دعاء خاص فيقول اللهم اني اعود بك من كيدي النساء في يوم من الايام قال التلميذ لابنة الشيخ أي لمرابط لما اباك يخصص لي هذا الدعاء ما خطبه منه فمادا يعني كيد النساء فقال لها احب ان اعرف معنى كيد النساء فقالت له هي ساريك معنى الدعاء وهو ان تده بالى السلطان فعنده بنت جميلة غير انه سيقول لك انه ليس لدي بنات ولكن لا تهتم له وكرر عليه طلب زواجها رغم رفضه فرفض السلطان لان بنته لم تكن دو خلقة طبيعية فكانت لها اعاقة دائمة ولكن التلميذ لم يهتم فاكد على السلطان طلبه فقال له أريدها كيف كان شكلها فوافق السلطان وذهب به الى البنت لكي يراها وعندما دخلوا قام السلطان بفتح صندوق عنده فادا بالبنت فيه فهي تقطن في الصندوق فلما فتح الصندوق قامت البنت بالصياح ففزع الرجل يريد ان يهرب فحاول الهروب ففشدت عليه البنت فقالت له لا ترحل لكي لا يراك السلطان فيقطع راسك اصبر فانا سانقذك من هذا المشكل الذي اوقعت نفسك فيها ببعد ايام قالت له قل للسلطان انك ستسافر الى اهلك ففعل غير ان السلطان لم يوافق فقال للا يكن لك هذا لان ابنتي حالتها لا تسمح لها بالخروج ولكن مع مرور الوقت حرج وكان ذلك بمساعدة البنت التي لا يطمع احد شي منها ففهم التلميذ كيد النساء

(3) خدعة الذئب

يحكى انه دئب راته بعض النساء ياكل م غنمها في بعض الضيعات فاخذته وحبسته وفي كل عشية النهار أي المساء وقت العصر ياتيها النساء وتصب عليه ماء الساخن فاننفخ وورم وعندما جاؤه كرفان فقال له انت في مكان جميل ويظهر عليك انك مرتلح فما سبب عدا الارتياح فقال له مادا تاكل فقال في كل مساء يوم اشرب الحليب البقر باكتفي منه فقال به الدئب لا بد لك من ان تغير المكان معي فقال له الدئب لما لا

نعم قم بفتح عقدتي وعد مكاني وفي اليوم الموالي قاموا النساء ايضا باخذ الما الساخن كما كانوا يفعلون فقاموا بصبها على كرفان واكانت هذه الاولى من حلبات الدئب.

(4) غيبة جحا

يحكى أن جحا كان في (فريك) مجموعة خيام كبيرة فكان الوقت صعب والمعيشة صعبة (الشدة) فبقى زمن كثير وطويل ولم يعرفوا ماذا يفعلوا مع هذا المكان الشديد ولا يملكوا أي شئ كوسيلة للنقل وغيره أي وسائل الترحال فقال لم لهم جحا أنه سيذهب لمكان لعله يجد بعض (الحمير) ففعل وجاء بتسعة عشر حمار وذهب بها من القرية الى مكان قبيلته (الفريك) وفي طريقه إليهم لم يبقى له ماء ولا شئ وعلى بعد ليس بالطويل من مكان المقصود فوجد الحمير أصبحوا ثمانية عشر ناقص واحد فرجع إلى مكان القرية فحكى لهم كلف تكذبون علي فنظروا وحسبوا فقالوا له وهذا الحمار الذي تركته هل أخذته فقال لهم هذا نسيتته فذهب بلا أي معونة وضاعوا من شدة الجو وأصبحت رحلة جحا يضرب بها المثل (غيبة جحا).

(5) جحا والإبرة

يحكى أن جحا قالت له زوجته أن يأتيها بشئ من السوق ولكن اشترطت عليه أن لا يأتيها بشئ إلا وهو على حمار ففعل فقالت أن يأتيها بإبرة ففعل وأخذ حماره فقالت له الابرة خفيفة وأنا قلت لك خذ حمارك لما هو ثقيل.

(6) الكنفوذ والدئب

يحكى أن الكنفوذ والدئب ذهبوا في طريق واحد فوجدوا واحد عنده غنم فنرصدهم ولم يرحلوا وبقوا معاهم حتى سرقوا نعجة وذهبوا بينما أخذها الدئب والكنفوذ معه وصلوا لمكان معين قال له اذبح انت النعجة واتي كانا بالحبال فقال له انا لا أجيد ذلك لا أملك اليدين لذلك فيديا ضعيفتين ورجليا كذلك, فأخذ الدئب وذبح النعجة وقطعها وشواها ووضع جنبه تحت شجرة فقال له الكنفوذ استلقي قليلا وانا احك لك راسك الى ان تستريح ففعل حتى نام وقام بجمع حدج الحمار يربط في راسه قام باخذ عصاه وضرب بها

التراب وقال النعجة البيضاء التي في البطن صاحبها لا يعلم ما هو فاطن فهرب الذئب وكل ما التفت يضرب الكنفود بالحدج فقام هو باكل اللحك لوحده ويغني على النعجة البيضاء التي في لبطن مولاها ما هو فاطن.

(7) جنة فيها اطفال لا اريدها

يحكى ان الحمار اخدوه بعض الاطفال وقالوا له انه سيذهبون الي غابة معينة لكي يدركونه فيها فقال لهم العب معهم فمن ترك الاصبياى أي الاطفال خيرا ضمن الجنة فقال الحمار جنة فيها اطفال لا أريدها.

13. الراوة: محمد سالم بابا، فاطمة الزبير و خديجتو باباها

(1) زواج تيبة

يحكى انه في زمن ماض، كان هناك فتاة يطلق عليها تيبة وهي فتاة اعتادت الاستيقاظ باكرا لرعي غنم أهلها رفقة صديقتها.

كانت صديقاتها أكثر منها حفا فتزوجن الواحدة تلو الأخرى ذات يوم استيقظت باكرا كعادتها لكنها رافضة تماما القيام برعي الغنم بل تريد ا هي الأخرى أن تتزوج كقرباناتها. قامت العائلة بنصحها بالرجوع عن الفكرة لكن دون جدوى. بعدما راو تعنت تيبة قرروا أن يقوموا بتزويجها في القريب العاجل لأول عريس يتقدم لها. في الليلة الموالية أخبرت العائلة تيبة ان هناك من طلب يدها للزواج باشرت العروس بالاستعداد والتهيؤ لليلة زفافها من حناء وتعطر وظفر شعر، أثناء هذه الاستعدادات قام أخ "تيبة" بوضع عمامة حتى لا تعرف ملامحه وتقدم على انه العريس فرحت "تيبة" فرحا شديدا لأنها ستتزوج وأنها سوف تزف إلى عريسها , لكن في هذه الليلة الوردية استقبلها عريسها بشكل آخر فقد أشبعها ضربا مبرحا. في صباح الغد استيقظت تيبة باكرا ليست كعروس بل كراعية غنم أهلها عندما سألوها أجابت أنها لم تعد تريد العرس بعد

هذه الليلة أصبحت " تيبه" عند رعي الغنم كلما شردت واحدة منها ُ تقول لها" أز يعطيك العرس".

(2) شرتات وأمه

يحكى أن شرتات ألم به الجوع، وكانت أمه تسكن معه فظل يحدق في عينيها طويلا.

سألته لماذا تنظر إلي بهاته الطريقة.

اجابها: سبحان الله يا أمي عينك تشبهان عيني النعجة.

فأجابته وقد فهمت قصده: بابني، عيناى ليست كعيني النعجة ولكن كلني إن كنت لا بد لك من ذلك.

(3) شرتات والأسد

يحكى أن الأسد وعائلته أقاموا احتفالا كبيرا فدعوا جميع الحيوانات إليه. فصاروا يمرحون و يرقصون على أنغام الموسيقى وخصوصا ظليم الذي ابهرهم برقصه مطلقا جناحيه ذات اليمين وذات الشمال، فأعجب الأسد ببراعته في الرقص. اقترب شرتات من الأسد هامسا في أذنه أتعرف من يرقص أجاب شرتات متفاخرا إنه ابن أختي بعد لحظات وأثناء رقص ظليم كان من سوء حظ شرتات ان وقع ظفر ظليم على ساق ابن الأسد فكسره ففر ظليم إلى الغابة خوفا من بطش ملك الحيوانات، فقرر جميع المدعوين البحث عنه في كل مكان لكنهم لم يعثروا عليه. أثناء عملية البحث قال احدهم هاهو خاله حاضر فجاء به إلى الأسد ليسأله عن مكان ابن أخته الذي كسر ساق ابن أختي فأجاب شرتات: " ا جاب بخنوس لطير" فنجا بجلده.

(4) قصة نيروبة

يحكى أنه في قديم الزمان تزوج ذئب من أرنب فأنجبا بنتهم نيروبه، كبرت نيروبة وهي بنت جميلة حسناء الوجه. تقدم لخطبتها العديد من الخطاب لكن أبويها رفضوهم كلهم إلا واحدا كان أسعدهم حضا وهو الكلب فقالت أمها أريد لابنتي صاحب الوجه الوسيم ذو الأنياب الحادة. وافقوا عليه وباشروا بتجهيز العروس تمت مراسيم الزفاف وبعدها رحلت مع زوجها إلى بيتهما أثناء الرحلة قام العريس وأصدقائه بافتراسها بعد مرور مدة طويلة على رحيل نيروبة، طلبت الأم من أبيها أن يزورها للاطمئنان على حالها، وألحت على ذلك، ونزولا لرغبة الأم قرر الأب زيارة بنتهما.

في طريقه إليها، تعرضت له مجموعة من الذئاب من بينهم العريس وأصدقائه لافتراسه والنيل منه، لكن لحسن حظه فر منهم هاربا وظل يعدو و يعدو لا يعرف أي وجهة سيقصد إلى ان رجع إلى خيمته سالما دون ذكر ما حصل له من متاعب وأهوال لزوجته.

فرحت الزوجة بقدومه كثيرا ثم بعد ذلك سألته عن كيف كانت رحلته وعن أحوال ابنتها أجابها بكل أريحية كانت رحلتي جيدة وكان صهري مضيافا وكراما وفرحا بقدومي، ثم إنها تسلم عليك وتطلب منك زيارتها في اقرب وقت.

في صباح اليوم التالي، جهزت الأم حقيبتها و أدوات زينة ابنتها وشدت الرحيل نحوها في الطريق تعرضت لما تعرض له زوجها من مطاردة لكن لحسن حظها نجت بنفسها مختبئة تحت شجرة إلى وقت غروب الشمس، سلكت طريق العودة إلى خيمتها منهكة وتعبة من هول ما ألم بها من مكاره ومصاعب.

دخلت الخيمة وهي بالكاد تلفظ أنفاسها قائلة لزوجها الذئب :اه لو كنت تدري ما حصل لي

قاطعها قائلا : " يحرك بي لمسواك عن لخبار".

5) الذئب والرخمة و الحبارى

كانت هنالك رخمة تعيش في عشاها مع أولادها على غصن شجرة، و كان هناك ذئب مكر ياتيها كل ويقوم بتهديدها

طلب أكل احد أبنائها أو الصعود إليها لالتهامها، فكانت تنفذ ما يطلب منها كل يوم. إلى أن تبقى لديها اثنان.

في أحد الأيام زارتها الحبارى فوجدتها حزينة وسألته عن سبب حزنها

أجابته إن الذئب يضايقها ويأتي كل يوم يأخذ بيضة من بيضاتها ويهددها أن يدمر العش ويأكلها.

أجابته الحبارى: هل أنت غبية، كيف له ان يصعد إلى الأعلى فأنت طيرة وهو بخنوس لا يستطيع الطيران.

فنصحتها قائلة: عند مجيئه لك في المرة القادمة قولي له افعل ما تشاء فأنت لا تستطيع الوصول إلي، لكن لا تذكرني لأن الذئب مكر.

رجع الذئب كعادته للرخمة جائعا ينتظر أن يأخذ بيضة، لكنه تفاجأ بجوابها وتعنتها عن إعطاءه غايته قائلة: كيف لك أن تصعد إلي فأنت بخنوس وأنا طيرة

أجابها: من العاقل الذي قال لك هذا؟

أجابته: لا يهمك.

أجابها: مكررا السؤال لا أريد إلا أن أشكره على لطفه

أجابته: إنها بنت عمي حبارى

قرر الذئب الذهاب عن رخمة والتفكير في مكيدة للحبارى

اختبأ بين الأشجار إلى ان انقض على عنقها. معاتبها إياها على ما قالت له لرخمة

ظلت رجمة ترجوه ان يطلق سراحها فأكلها لن يجديه نفعا مقترحة عليه أن تطير
وتجول به الدنيا إلى أن يرى مرتع الغنم و تهبط به إلى فريسته فهي ليست سوى طيرة .
وافق الذئب بدون تردد، فوضعتة على ظهرها وطار به .

وأثناء جولتهما رأيا قطيع من الغنم، اندهشن الرعاة لذلك وبدأوا بالصراخ حبارى
تحمل ذئب .

قالت له : صفق وقل لهم. منت عمي رافدة همي أثناء تصفيقه انسحبت من تحته
وسقط الذئب من الرعاة فأشبعوه ضربا مبرحا وربطوه مع شجرة .

بعد مرور أيام وجده شرتات مربوطا فسأله ماذا تفعل هنا

أجابه: ربطني هؤلاء الناس هنا وكل يوم يقدمون لي قدحا من حليب الإبل وخرؤفا
مشويا

أعجب شرتات بهذا و توسل للذئب أن يفك وثاقه ويحل هو مكانه في أول الحال
رفض الذئب ذلك إلى أن يقتنع شرتات تماما بالفكرة. بعد لحظات فك الذئب الوثاق ليحل
شرتات محله شريطة أن يذهب ويعود له .

بات شرتات تلك الليلة في البرد دون عشاء أو ما يسد جوعه، في صباح الغد، اتوا
الرعاة حاملين العصي ليجدو شرتات مكان الذئب .سكبوا عليه "افاكُ" فقال لهم هذه الأولى
من حلقات الذئب ثم بعدها أشبعوه ضربا .

(6) الأرنب والذئب

يحكى أن الأرنب و الذئب كانا معا، يتناوبان على عملية الرعي بحيث أن الأرنب
تملك بقرة والذئب لديه عجل. وفي يوم كان الذئب هو المسؤول عن الرعي ولدت البقرة،
لكنه لم يتقبل الحقيقة، فقام بمكيدة واخذ عجلها ووضعها على ظهر الثور وبدا بالزغاريد
ليظهر فرحه , واخبر لفريك الذين اندهشوا مما قاله .

ثارت الأرنب وجن جنونها قائلة، هذا لا يعقل فالعجل ابن بقرتي، إما ثورك فلا يمكنه الإنجاب.فاختلفا واشتد عراكهما وقررا الذهاب إلى قاضي الفريك ويدعى بندريش الذي أمر بإدخالهم والاستماع إلى أقوالهم فحكي كل منهما القصة من جانبه على القاضي الذي إخبارهما بالعودة إليه .

في صباح الغد اتا الذئب والأرنب للقاضي ليحكم بينها ،أمر القاضي بإدخال الذئب أولا عليه ،عند دخوله وجده يتوجع ويشكو من آلام سأله ما بك ، فأجابه أحس بالآم المخاض ذهل الذئب مما يرى وسمع وقال أيعقل أن تحس بالآم المخاض وأنت رجل فأجابه كولهاالك واعطي لنيرب عجلتها.

بوزيزوان (7)

يحكى أن بوزيزوان كان دائما منشغلا بالغناء والإنشاد. غير مهتم ولا مبال لما ينتظره في المستقبل .

فكان كلما مر على النملة يجدها منهمكة في جمع الحبوب من قمح وزرع في حرقه الشمس, مشمرة عن ساعديها ومنشغلة بعملها فيتبادلا أطراف الحديث ويذهب كل منهما لحال سبيله منشدا ومصفرا غير مبالي .

حل فصل الشتاء واشتد البرد فكانت النملة مختبئة في مسكنها تأكل ما لديها من قوت خبأته وقت الصيف,إما بوزيزوان فكان يشكو الجوع وليس لديه ما يأكله ففكر في الذهاب إلى النملة راجيا المساعدة اتاها وطلب المساعدة فقالت له .انا كنت في فصل الصيف نشغل ونجمع وانت اشكنت اتعدل قال, لها انا فات اعلي الصيف الا نتن هول الا لحكيني عاونين يبسي قالت، لوا ذرك عندك الا اركيص طابوا اعليك لشوار من الهول واذريك الا حوز اركص.

السبع والضبع والذئب (8)

ذات يوم ذهبت مجموعة من الحيوانات للصيد من بينهم السبع, الذئب الضبع, أثناء عملية الصيد كانت أول فرائسهم ,تيس غزلان كبير حجم ثم بعدها غزلان صغير ثم بعد ذلك أرنب مهر كبر الحجم ثم بعد لحظات اصطادوا غزال وفي الأخير حالفهم الحظ في اصطیاد أرنب.

في وقت الظهرية جلس أسبع وأمر من أبا الذي هو الضبع أن يقوم بعملية تقسيم فرائس هذا امكسم راسو ,فالكبير بالكبير والصغير بالصغير قال له ماذا تقصد بهذا .

أجابه ,المهر لك والعنز لي والأرنب للذئب فصغعه السبع بكلقواه الين جابوا تاكي غير راضي بالتقسيم وصرخ في وجه الذئب وأمره هو الآخر أن يقوم بالتقسيم.

فقال المهر غداك والعنزة عشاك والنيرب ماهي من ذا ولاه من ذاك يحرك بي لطامعها امعاك كال لوا ذي صورة لمنصورة من علمهالك

أجابه ألا وزن ابا ذي لمنشورة

السبع وشرتات (9)

كان شرتات وسبع معا، فقال له السبع هل تريد كل منا يضرب الآخر تسعة مرات ،قال شرتات نعم موافق، فبدأ شرتات بضرب السبع تسع مرات دون أن يتحرك من مكانه.عندما وصل الدور على شرتات لتلقي الضربات من السبع عند تلقيه أول ضربة قال شرتات تسعة.

ناكة تبية (10)

كان لتبية فريك يرحل ويكيم ، كانت هي الشیخة وشرنیخة ذات يوم، أتاهم رجل راكب على جملة عند بدء السلام وضعت يدها على صفة الجمل وقالت هذه ناقتي قال لا هذا جملي أصرت على قولها وقالت له هذه ناقتي ماتت عام لول .جاء الجميع ليعرف ما

يحصل أخبرتهم تيبة قصة الجمل فقال احدهم هذا صحيح هذه الناقة لتيبة فالمدة التي مرت على وفاتها كافية لتتحول إلى جمل. فهم الضيف ان أهل لفريك اغبياء سايرهم فيما قالو "برك الجمل " وانصاع لغبأهم . اطلقوا العنان في لفريك "تيبة رجعت ناكثها" اثناء الجلوس معهم اكتشف ان تيبة تميز زوجها بقطعة ثوب، في منتصف الليل وبعد خلود الجميع إلى النوم أخذ الضيف قطعة القماش من عنق زوجها ووضعها في عنقه، لتظن تيبة انه زوجها. في صباح يوم الغد استيقظ باكرا فاخذ بجمله سألته إلى اين وجهتك بالناقة؟ أجابها أنه سيتجول قليلا وافقت على ذلك. فرحل الضيف بجمله تاركا وراءه لفريك وتيبة والناقة المزعومة.

11) تيبة والطفل

كانت هناك امرأة تقوم بطحن الشعير أثناء عملية الطحن طلب منها الطفل القليل منه. قبل إعطائه الطحين وضع يديه امام ركيزة الخيمة امتلأت يداه ولم يعد يستطيع الحراك لأن ركيزة حالت دون رجوعه إلى الورا. ولأن جميع أهل لفريك أغبياء وطفل واحد منه تسمر في مكانه خوفا من إتلاف الطحين منتظرا حلا . تجمع جميع أهل لفريك لإيجاد .

حل لعدم وجود عاقل بينهم فنادوا على تيبة الحكيمة قالت لا يوجد سوى حل واحد " وهو عدلو حالت رحيل ركيزة من بين أيدين طفل يام ما ينكب دكيك". وكرسو لخيمه" كرسو لخيمه وسلو

12) تيبه ولورن

يحكى ان هناك رجل فطن لغباء تيبة . قدم وما إلى لفريك فوجدهم يدخلون غنمهم زربية فقام ببناء زربية أكبر منهم بعدها قام بسرقة الغنم ووضعها في زربية الجديدة وأتى بورن ووضعها امام باب زربية . في اليوم التالي بحث اهل لفريك عن الغنم فلم يجدوها فقرروا اقتفاء أثرها حتى عرفوا مكانها . قام السارق بخطة محبكة فذهب لإخبار تيبة . ان مخلوقا ما سرق الغنم. اتت تيبة معه لترى ما يحصل فرات الورن امام زربية "ينتفخ ويفتش" قالت له أي للورن "كوتي يا كوتي هادي لمره خليتهالك ولمره ثانية

اعرف شي راسك. " التفتت لأهل لفريك وقالت لهم "كوطرو ياالله. اخذ الرجل الغنم على طبق من ذهب بسبب غياب تيبه.

13) شرتات ونسيبه

ذات ليلة ، ذهب شرتات إلى أهل زوجته ، شرعت نسيبه في نصب الخيمة تقديرا له أتاها مسرعا قائلا لها "ألا عدلي نت ذاك لزين عليك" فذهبت لإعداد الطعام فرات أطفال مجتمعين يلعبون أعطتهم عظام فصرخ شرتات دون تفكير" لا تشوفينا كبار وتهابينا بزريك لعظام" .

14) شرتات

ذات ليلة ، اختفت كطعت إيل أنساب شرتات فخرجو جميعا للبحث عنها ومعهم شرتات ، أثناء الرحلة الم بشرتات جوع فلم يستطيع مقاومته فرجع إلى الخيمة . أخذ يبحث في تزياتن عله يجد طعام من سرعة البحث عن مايسد جوعه سقط على عجوز منهم كانت نائمه . استافقت وسألته ماذا تفعل هنا قالت له أبحث عن كطعت ليل قالت له وهل تبحث عنها في تزياتن أجابها" ظاله مالها كمننا" .

15) شرتات و هدايا الأطفال

أتى شرتات مرة من سفره إلى خيمته فتجمع من حوله الصغار فرحين بعودته يسألونه عن هداياهم قال لهم لقد وضعت لكم الهدايا هناك خلف شجرة فذهب الصغار إلى المكان لرؤية هداياهم فنظر لهم شرتات وفكر في نفسه وقال , أيعقل أن يكون هناك شيء يأكل سأذهب لأرى بنفسي فأصبح مثلا يقال , مشرتك أي مطعمك.

16) شرتات وزوجته وأمها

يحكى انه ذات مرة الم بشرتات الجوع ومع زوجته وأمها . فذهبوا إلى أقاربهم وفي انتظار أن يضيفوهم جلس شرتات على الأرض واخذ يرسم على التراب أقداح ويقول هذا قدحي وهذا لزوجتي وهذا لأمها وقفت أم زوجته فوطأت على رسمه دون علمها

بما يفعل فأفسدت الرسم فقام بلطمها حتى سقطت أرضا قال لها لو كان هذا القدر به لبن لسكبتة ففهم أهل الخيمة قصده واتوه مسرعين بأقداح اللبن. تولى شراتات تقسيم الأقداح فقال لهم "انتوماتي ثنتين واكدر تسمى اثلاثة وأنا وكدرين نسما اثلاثة.

17) ول جمبا

كان رجل اسمه ول جمب معروف بالكذب قال له رجل "أنا أسمع صوت أطحين ارحا فسمما "أجابته ول جمب "ذاك فت أنا سفيت منوا"

ومرة أخرى قال رجل آخر رأيت خيمة. فقال لهم ول جمب "أنا شفت راجل" وبدا الرجل بالسؤال أين هو فأجاب ول جمب "الراجل ادخل الخيمة الشفت أنت".

18) الذنب و القنفذ

يحكى أن الذنب والقنفذ كان مترافقين إلى أن وصلا منطقة توجد بها خيام ومواش حيث كان القنفذ يتقدم على الذنب فلمح فخا في طريقهما. توقف القنفذ عن السير.

فسأله الذنب: ما سبب توقفك

أجابته: أريدك إن تصفني

سال الذنب مستغربا: لماذا

أجابته: لأنك أفضل مني وأنا أتقدم أمامك

قال: صدقت

فتقدم الذنب ووقع في الفخ ومن شدة الألم صرخ الذنب يا ويلي

أجابته صديقه القنفذ: ستقولها حين يأتيك أهل الغنم بالدبابيس

19) الذئب والقنفذ

مشا الذئب والقنفذ مسافة طويلة. فأحسا بالعطش بينما هما سائران فإذا ببئر عميق عليه أعمدة ومعلق فوق الأعمدة دلوان.

قال القنفذ للذئب: دعني اسبقك لأتذوق هل الماء بارد أو مالح وافق الذئب قفز القنفذ في الدلو الذي يليه وقال له: امسك بالدلو الآخر ,مسك الذئب الدلو الآخر فهبط القنفذ ببطء حتى بلغ الماء فشرب وقال له الذئب: هل الماء بارد أم مالح .

أجابه :الماء بارد

سأله الذئب:كيف لي أن اهبط

أجابه بعدما صعد في الدلو يمكنك الصعود في الدلو المعلق إمامك, فارتقى الذئب في الدلو من شدة العطش, وبما انه ثقيل الوزن صعد القنفذ, عندما اكتشف الذئب انه يهبط سأله:إلى أين أنت صاعد

رد له:هذه حال الدنيا فئة صاعدة وأخرى نازلة.

20) سباق النعامة والقنفذ

دخلت النعامة و القنفذ في سباق أمام جميع الحيوانات ثم اتفقا على مكان المضمار والمسافة المقطوعة.

قال القنفذ: غدا أن شاء الله سيبدأ السباق .كانت النعامة مطمئنة من نتيجة السباق ,وبما ان القنفذ يعرف سرعة النعامة فكر في خطة محكمة للتغلب عليها ,حيث قام بجمع فريق من القنافذ ,ووضع في كل مسافة قنفذ مخبأ .

في الغد اجتمع الجميع لمشاهدة السباق ,تهيأت النعامة باستعراض جناحيها وشمم القنفذ عن ساعديه .أعطيت إشارة الانطلاق وانطلقا المتسابقان ,في ربع المسافة التفتت النعامة للوراء وقالت:انك بقنفذ

أجابها القنفذ المخبأ امامها انا هنا , فأسرعت النعامة وبعد هنيهة قالت النعامة اينك
ياقنفذ فأجابها القنفذ المخبا : انا هنا أيتها المتباطئة جن جنونها، اسرعت مجددا عند
اقتربت من خط النهاية قالت: اينك أنت يا قنفذ هذه المرة

فناداه وهو واقف على خط الوصول : انا هنا .فضربت النعامة على ساقها من
التذمر.

(21) رواية الرجلان

يحكى أن رجلين سافرا بدون زاد، فألم بهما الجوع والعطش بينما هما سائران فإذا
بخيمة أمامهما. وقف عند بابها وسلما على أهلها فردت صاحبة الخيمة السلام واذنت لهما
بالدخول. ذكرا لها ما حل بهما من جوع وعطش فقدمت لها ما يشربان ووقدت النار
للطهي. وضعت المرجل على النار وبه ماء فالتقتت إلى كيس من "التيشطار" واخذت حفنة
ووضعتها في المرجن بعدها ذهبت لجمع الحطب .قال احدهما لصاحبه: لما لا نضيف كمية
امبر من التيشطار للمرجن.

أجابه :هناك صغير نائم في الطريق.

كشفا عنه الغطاء فوجداه صغير الحجم كبير الرأس ,كان مشوه الخلق، لكنه تام
العقل ومدرك ما حوله، تظاهر الطفل بالنوم فاستغل الرجل ذلك فقام بإضافة حفنة كبيرة
من اللحم في المرجن وقال لصاحبه دعني أرى إن كان هذا المعنوه يتكلم، فدنى منه قائلاً
" احكيكيش " بصوت عال أجابه الطفل " احكيكيش ولا مان احكيكيش لاه نكول لمي ذاك
لعدلت " فذهبا دون أكل خوفا من الفضيحة.

(22) الجفاف

في زمن بعيد عم الجفاف على أهل لفريك في البادية فقرر رجل منهم أن يذهب
ويستطلع عله يجد ماء "تبواهت" ومن حسن حظه وجد ظاية كبيرة من ماء لغدير، فلم يسق
جمله ولم يعبئ قربه من شدة فرحه، رجع إلى قومه مسرعا فتلقوه بلهفة .

قالوا له: أ وجدت شيئاً

أجابهم ببرودة : وجدت ظاية كبيرة .

قالوا له :لو كنت وجدت ظاية لوكنت سقيت قربك وجملك ،وتركوه وحيدا في لفريك.

في منتصف النهار، أخذ جملة وذهب إلى الظاية التي وجدها فسقى قربه وجماله.فهو لم يكذب على قومه بل كانت كذبة عاقل. وبر أمان له.

(23) الرجل الشحيح

كان رجل شحيح يعيش مع زوجته في البادية حيث كانا يتخاصمان باستمرار. في إحدى الليالي أتاهما ضيفان رحب الرجل بهما، لكن زوجته لا ترغب بمجيئهما ففهما ذلك. بعد احتساء الشاي وشرب اللبن، خلدوا إلى النوم.أخذ صاحب الخيمة الكربة وعلقها بين ركائز نهضت المرأة بعدما ظنت أن الجميع ناموا فأخذت المهرارز ووضعته تحت قدميها للوصول إلى القربة ، فتحت المرأة القربة لتتسرب لكن احد الضيوف كان مستيقظا فضرب المهرارز متظاهرا بالنوم، فسقطت على زوجها فانسكب اللبن، على الجميع فضربها زوجها ضربا مبرحا .

(24) الذئب و القنفذ

يحكى أن الذئب و القنفذ ترافقا بحثا عن مكان يسكنانه ،فقطعوا مسافة طويلة حتى بلغوا أرض مليئة بالشوك "سعدان".عجز القنفذ عن السير وقال لذئب أدنو مني أقول لك شيء ينفعك ،فعض أذنه فصاح الذئب اتركني اتركني.

لم يستطع القنفذ الكلام خوفا أن يسقط، فأشار بيده للذئب ففهم الذئب الإشارة. فأخرجه من مكان الشوك وعندما تحرر القنفذ من مكان الشوك قال لذئب: إذا قيل لك شيء من هنا و صاعدا لا تصدقه.

(25) الذئب و القنفذ

يحكى أن الذئب والقنفذ ذهبا للبحث عن ما يسد جوعهما، أثناء سيرهما عجلة متفردة قال كل منهما إن العجلة من نصيبه ، تخاصما وكان الخصام يؤدي إلى عراقك ، اتفقا إن يذهبا إلى القاضي لحل المشكل ، قدم كل منهما حجة إلى القاضي. حار القاضي في الحل فاقترح عليهما أن يناما عنده ومن استيقظ أولا في وقت صلاة الفجر يأخذ العجلة ، فناموا في الخيمة ونام القاضي خارجها .استيقظ الذئب عند الفجر استقبل القبلة وقال الله أكبر.استيقظ القنفذ هو الآخر واعتدل و قال: السلام عليكم ورحمة الله، فحكم القاضي لصالحه.

(26) الذئب و القنفذ

يروى أن الذئب والقنفذ قصدا مكانا بعيدا، فأصابهم العلياء، فنام الذئب وبقيا القنفذ مستيقظا، في منتصف الليل صنع القنفذ سرجن ووضع على ظهر الذئب بعدها حمله ووضع في الطريق، عندما استيقظ الذئب قال له القنفذ : حلمت البارحة أننا وجدنا سرجن في الطريق فقال له الذئب" إلا لمن كد سرجن بركب عليه الآخر"فقبل فكرته وبينما هم سائران ، فإذا بسرجن في الطريق "قيس الذئب على الكنفود وجبر اكبر منو" وقيس الكنفود على ظهر الذئب وجبرو كد" كال لكنغود قدرك ياموسى، فوضع سرجن على ذئب وركب وكأنه فارس .بعد لحظات رأى خيمة امامهم فقال لقنفذ لذئب إذا "اكربت من الخيمة فحنن ياك تعود فارس"، فبدل ان يحنن عوى فسمعتة الكلاب فهجمت عليه ،قفز القنفذ من فوق ظهر الذئب إلى شجرة، فرأته ربة البيت فأخذته وكان من سوء طالع القنفذ أن جيرانها لديهم احتفال، فوضعتة تحت حوض فال لها بالله عليك لا تتركوني تحت الحوض فقد فقدت التنفس، لو وضعتني تحت هذا الغربال لكانت أحسن ففعلت ما يريد وأوصت به كلبتها سلوكية وذهبت إلى الاحتفال.

قال القنفذ للكلبة: أنت تحرسني والكلاب عند الاحتفال يأكلون اللحم والشحم، أعطيني إبرة وسكين واذهبي إلى الاحتفال فانا لن أتحرك من مكاني هذا ففعلت ما أراد،

فأخذ السكين ونزع شبكة الغربال وصنع منه ضرع وفر هاربا في طريقه وجد صديقه الذئب وقال له هكذا يكون الرجال أنت لذت بالفرار وأنا تشابكت مع الأعداء فانظر مكان الطلقات النارية تدخل من هنا و تخرج من هنا، فصدف الذئب ذلك وظن أن القنفذ بطل لا يشق له غبار ولا يصطل له على نار.

14. الراوي: الشيخ التوبالي

(1) اتماي الذيب عن سرحة الغنم

الذيب كلول ارانك لهي تسرح لغنم الصباح ظل الذيب الا يبكي او هو فدخلوا زين عندوا يسرح باش يصطاد و هو يدور ايمنتهم اكباله باش يسرحها..

(2) الذيب هو الكنفود

الكنفود يمتاز بالعقل او كالههم كلكم لهي يمشي يسرح لغنم انهار او لهي نعرفوا ايكم ليفكراش او ايروح غنموا متعشية واجباري فالغنم او ايكم اسرح لها امش الذيب النهار الاول سارح او ظل الى ايزكنانها فالرياض و ايكدادها مع ذا الواد ايدورها يكانها التعش اكباله اتجي رايحة او تبرك

جاء الذيب امروح غنموا فوقت من الليل انفزت الغنم اتلود شي الثاني اتوكلوا معنى عنى الذيب ما عشي غنموا انهار الثاني اصبح الكنفود لهي يمشي يسرح مركها من ازربية تم يترادها مخلها ترزن الى المغرب جابها خالية وكلوا شوف الكنفود غنموا استقرت او ما حركة في الليل

(3) الشاب او اصحاب ظامة

الشاب تم ماشي الين اجبر شيب ينزلوا ظامة كالههم ما فيكم حد يعرف خيمة افلان كال واحد منهم اكعد الين نوف بيا انا كايس ذاك الزر حتى اوف القلب الظامة امشاو فوت ياسر ماشين به الخيمة ابعدة الين لحكوا كالوا خيمة فلان اراعي ذيك هيا

كالوا يمندا يكان فلان فم ولا اها

كالوا امالوا خلايناه ينزل الظامة

4) الشرات شبعان او النعجة

كان شرات راکد ظل يوم ذاک کازها ما هو کاد یرفد راسوا الين اجبات اعليه
نعجة قاتلوا سلام عليكم بها منخاعة رفد فيها عينوا او حت راسوا الين عات عسية انهار
اوعه الشرات او تم يتمقط عايد بيه اهضم او کام کاد مع الواد يکول عليكم بالسلام يداک
لي کانت اتکول سلام عليكم اکبايلة

5) الشرات مع الخروف

سبحان الله ذو الخرفان يتموا لا تابعين اركاج وهذا معروف لخرف تم شرات
ماشى لين اجب اعليه خروف او صيح لا صبح کام هو يمقط نخلع ابحر ذا لبايكة شنهى
کام الخروف يلقط تابعوا هو شاک عن يروقوا الين افتر الشرات او قالوا اوکلني يکانک
توکلني

6) الشرات النعجة جيرانهم

كان الشرات هو اموا فالفريك او الغنم لا توجد الين شطبات نعجة عن الغنم او
حاز اعليها هو اموا او لتفوا عليها او شك عن لخبار لهي توفة امعا اصباح اتفکوا الناس
نعجتهم او ماحدهم حد من اشرايتت الى شرات او كالوا عنها متخطاتوا تموا الى انهار
كالوا اهل لفريك عنهم يالتم ايسولوا عن نعجتهم ما حد اضحة يالحک يمرک الشرات اراع
الجماعة كاملة جايتهم

کال ياما الناس اراهم جاين ايلودوا لنعجة و احکمة هي الجلد لي ابک من النعجة
او اتحزمة بيه بازارها جاو الناس کالوهم نحن يامس نعجتنا خاضت من هون تابعة الغنم
او رجع لغنم او ما جات معها قطعما اتخطاتکم

كالتهم اتركهم امسرقيني انا اثري لهي انحوز على نعجة جراني يغير ارعى خيمتنا لود فيها الى ريتوا شي ثابت فينا كاموا ايلود فالخيمة يتلفت الشرقات اراع شي من جلد النعجة ظاهر كال لموا اخير الكلام بما اكعدي عليه ذا اراهوا غمزة يكان لم تكعد بيه ظهر شي من جلد او جات لم كاعدة اولودا الناس ما جبروا شي

(7) الشرقات او لعطش

تم ماشي شبعان يغير اعطش او تم ماشي الين اجى من زر حاسي يجب فيه تم ايتاوك الين قال بت فيه اشرب بعد او ظل فم او بحر اشلهي ايتلعوا او بات فم ايجيب مولانا بكرة اجبات حتا هي او كالهها حكلا تلعيني كاتلوا ادورني نتلعك كانك توكلني تم يطلبها او يتعاهد امعها عنوا ماهو لهي يوكلها حكمت هي دلتوا نواشتها او اتعلك فيها او اطلع او كاتلوا ارانك شرقات عهنتي اعكب فوت ياسر يخزارها

(8) الشرقات او عرضت انسابوا

كانت عرض عند انسابوا متعشين عندهم الناس كاملة او ابنا لعشة ما انترح او اتعسعس الليل لعشة ما انحت او الناس عات اتناعس الشرقات تم امدواخوا انعاس عاد يتاوك الى اتاوك مرة او الثانية تاحت ذنبانة فموا جاء كاز عليها درسوا كالو صاحبوا يا شرقات ذيك ارهي الى ذنبانة كالوا اتقوا الا بدرس لمكيمة

(9) الشرقات فعرضة انسابوا

كان فعرض اكبيرة عند انسابوا كام شرقات او ارفاد الناس لغسيل كام ماشي شور لمنواله اترح كسعة املنة من العيش فك راسوا رافدها شور ناس تام ماشي الين اتعيثر او اتلفت شرقات اهبز منها الفوقاني لي ما امتلة من التراب او كام يمقط

(10) الشرقات حاكموا لقبوا

تم شرقات فجماعة من الحيوانات ذا هما امجمعين او بحر هو ما فاش امجمعين تم يدحس بهم من هك او هك ما عايتلوا خايف ايعود امبينهم شي ما هو لهي يوكلوا معهم او

يكول هو فراسوا هما فاش واحلين ذا لي يوكلوا هو شنهوا ما ابنا الين كال شط امبيناتهم
اكعد اراع الناس ما توكل شي سول واحد منهم انتما امالكم كالوا ذا النهار الى النهار
العسير كل واحد يعسر صاحبوا كال شرتات نعصر يامس او كام يمقط

15. الرواي: سامو حمدي

(1) قصة شرتات امع التركة

تم شرتات جاي من الغيبة إلين أتلكاولوا التركة كالولوا أعطينا لفروح كال ألهم
أراه اورا ذيك لكويرة ومنين دفعوا من عند شورها أفوت شي كال بين أمع أخلاك إيطيرني
مافيسدني وأدفع فآثرهم.

(2) قصة شرتات مع السلاح

تم شرتات نوبة ماشي جيعان ألين أجبر أسلاح مزروك، أعل أثر شي من لغنم
شم أوكال هذا مخنز وامش هذا مخنز وامش هس اعل اثر ذيك لغنم هس اعل اثر ذيك
لغنم لين أكلعها منو الليل ، أرجع أمع أثرو شور ذاك أسلاخ إلين جاه أخير الليل أوشم
أوكال ذا أثروك كاع خنز أكليل.

(3) قصة شرتات والشكوة

شرتات ج لنسابو اوشاف انسيبتو امنين حلكت شكوتها فالحمار تم راكد اوشاف
انسيبتو امنين حلكت شكوتها فالحمار تم راكد لينحركوا اجوع أوكام يشعبط شور أشكوة تم
يطاولها إلين كيفن أحكمها طاح أعل أنسيبتو كال ألها جيتكم أنا والشكوة.

(4) قسمة شرتات

شرتات أمش غايب هو وأمراتو وأم جاو ألمدة وظيفتهم وأبناولهم خيمة ألهييه
أوفرشوهالهم بطشة من جنبته امنين راح الليل حلبولهم اثلت كدحات اوجابوهم الهم

واحكمهم شرتات أعطاهم هماتي أننتين جيرة وأحكم هو جيرتتين أوكالهم أنا ثالث ذو الكدحات أننتين وأنتوماتي أبذي الكدحة تسمو أثلاثة والا هي كسمة أثلاثة بثلاثة...

5 قصة شرتات ومرتو حامل

شرتات كانت مرتو حامل أوتتوحم وأحدهم جيرانهم إجمروا ش من اللحم كالتلوا أنسيبتو أمش كيسهم كولهم يعطوك ش من اللحم أطفلة أراه تتوحم أذفع شورهم أوكالهم أنتم تميدغونا الحيمي، وامش كالتلوا أنسيبتوا أمنين ج راجع أنت الناس أعطوك ش كالهيا: أراني أتمعنيت أعليهم معن أكحل.

6 قصة شرتات والذيب و الثعلب والسبع

كان شرتات أوزيب أوثعلب وسبع مترافكين وألا أمنين يكتل السبع ش أويكحز، عنو إيجيه شرتات أو اويستملك وإيزمك الذيب وأثعلب...

فوت دهر أعل ذي الهيعة، إلين أوتجع السبع ماتل كاد إصيد كام الثغلب او حاز اعل افريك احدهم إشمشم كانوا يجبر ش يوكلو إلين أجبر عكة من لعسل اوجابها لصحابوا..

اومحدو جاي اتخمم تخميمة اباش يفكع السبع اعل شرتات ال دهر امكنلهم واطرح العكة بين أيدين السبع والا الحس منها السبع مرة وال ثنتين والتعافة... أوكال : لثعلب أنت ذا الدو امنين أجبرتوا كالوا ألا تميت ماش إلين أجبرت أقبيلة تعصر شرتات أوجبلك ش أمنعصيرو أرفد السبع عينيه أفشرتات أنطلست من يارب حامدك معصور يامس.

7 قصة شرتات وأم

تم شرتات وأم يسدرو إلين جبرو نعجة باكية أعل أتر ش من لغنم وأذفع شرتات وكبذها من كيفنوا جابها شاف نولاه جاي كال أمو أتزمي أعليها، أتزمت أعليها وأبكات نواشت النعجة أمديه مابطاو جاهم السارح وأتل إسولهم كالهم لوا من هون عامل

هوك أتلفت شرتات أوشاف نواشت النعجة أمديه من أحزام أمو أوعاد إكولها : أختيار
أكلامك يم كعدي أعليه.

8 قصة غيبث شرتات وأمراتو وأنسبببتو

شرتات تم أمش غايب هو وأمراتو ونسبببتو أوجاوا ألمدا أبناتلهم بنية أوفرشتها
بجنبه أمنين أتعب الليل أوجاع شرتات كام أوكال أزري أمتوليه أمن فم كيم لمرة أوكال
ذاك أل تحتها أوتم إكصص أجنبه إلين أبكا أل بل تكيت أنسبببتو وأصبر وأصبر أعلنو
حشمان منها...

أمنين جاع حكم نريان أجنبا أوساس أنسبببتو أوكال ألها: كومي نعمة مولانا
ماتوفرش.

الراوي: محمد لمين البوساتي:

9 قصة عاقل اليمن

خالك واحد من اهل اليمن في زمن العرب الاولي اعطاه الله نعمة العقل لم تكن
عند اهل اليمن كلها وكثير المال ويمالك الفطنه والعقل عاد كل ابلد من اليمن ايكيسو
عادو اكلولو انت كل ابلد كستو ، كالمهم اندور كانوا يعطيني الله زوجة سالحة انكد
نتعايش امعاها ، وقالو لو انت ذا من لعليات فاركين بيك امنين كاسو عنك، قال لهم :
مالكيت شي من لعليات عقليتهم متقاربه امعايا إلين يعطيني الله شي من لعليات العاقلات
كاني نعتمد اعليه ، قالواو ايه رانك لودت اليمن كامل اولاً ريت شي اويلتاك اتكيس
الجزيرة العربية،

اكبط افرس عندو واعوينو ماشي قال انو كاييس الشام ومصر كانوا يعطيه الله سيده
كانها اتلاكي عقلو ولا كل مدا اجيها الين يستدبا فيها وايكيس مدا ثانية، اتم النهار ماشي
كل اقصر اجيه وايفوت شي فيه ويمشي الين اجبر واحد وسولو وقالو انت امنين كاييس
لبلد الي انت كاييسو انا كاييسو امعاك وقالو واللهي وذاك املي عندوا فرس فيه شي كيفو

شدو اعلى خيلهم وقالو صاحبو اينما يردف صاحبوا / قالو انا كلمتك هذي مافهمتها ، انت ابترسك وانا ابفرسي ... واسكت عنو ماجاوبو تمو ينمشاوا اين صبحو عند مدا الين ذي هيالهم مدا رافدا جنازا لهي تدفنها قالو يالهنما نمشو امع ذي الجنازة الين نجبرو شي من لجر كامو كايشن اهل الجنازة كالولهم انتما هذ الجنازة فاش وصاتكم لنا ، قالولهم كطيتو اجبرتو جنازة اتوصي اومزالت حيه مانا عارفين اعل اموصية ... قالولهم هذا السؤال مافهمناه اونحتاجو لتفسيرو، سكتوا عنهم ودفنو امعاهم الجنازه ..، تموا ماشين الين جبروا مدا تدرس الزرع واصفاتوا ودابرا اعليه اغطاها اولافانت رجعتلوا، قالوا هذا شنهو ، قالوا هذي مدا كانت تدرس ازرعها ، قالو فاتو كالوه ولا مافاتو كالوه، قالوا فاتو كالوه كالو ايه فاتو كالوه وهو مزال بين ايدينا مطروح ... اسكت عنو وكام ماشي الين جاو لهل ذاك قالو واهاي امعايا انطيفك ونبغيك اتفوت امعايا انهار ولا اثنين قالو وللهي وامشا امعاه وكرنو واحسن اعليه ودار فرسو امع فرسو جاذاك وعندو امناتو ثنتين وامهم واحده من امناتو عاقله وعيط لنانو لمهم فليل امنين اسكن الحال قالهم الراجل ازويكل واعطاهلي مولانا فالتورس الا حاني الين ارد اعليكم شخطني اعليه واندوركوم تسمعو قستنا فبلد.... قالهم النهار الاول كالي الا ابغيتني نردفك ولا تردفني ... قتلو ذا ماهو معقول قائلو منتو ذاك الي كال كالا هو المعقول الا ما افهمتو..قالها شنهو ..قائلو ... الي عاد عندك حديث اتم اتحدث بيه ولا لعاد ماه عندك اتم ايقولوك وانت اقتصلت من حديثو ولا افهمتو.. ايوا قالها وقضيت الجنازه ... قائلو وهذا سولهم اشخل اوراه كانو خل علم كانو عالم وللا جاهل ...اشخل اوراه من الفوائد اوراه ، قالها ابكات قضية الزرع،

قالولو كانو اهلو كالوه وللا مافاتو يعني كانهم فاتو مركو منو الزكاة والللا ابدا كانهم ايكديو يوكلوه، كام وارجع ال صاحبو وحدثو بالقضية قالو منتي قائلتي هذي القضية قالو الا ابغيت نعطيك منتي، عيط ال منتو قائلو انا مشيا امع ذا الراجل الي افهمت حكمتو امهرها بلي كد يمهرها بيه ومشا بيه اشور اهلو فاليمين وامنين جابهلها هم قالولو طبقا طبقا... طبقا طبقا... .

10) قصة جهالة العرب في الجاهلية

خالك واحد من اهل العرب عندو زورك باخرة يصيد بيها في البحر، وامنين يمشي يصداد ويرجع يربط كاربو امع الزوارك، وامشا النهار في البحر الين هاج لبحر وانكلبو الزوارك وابكا هو وزوركو وابكات اتشايلو لرياح هذا من جهل اهل العرب قديما ايمثلو بيها بعقيدهم الراجيا في الجاهلية ... كام وارفد ايديه لسما وقال ياربي اسمحلي ذنبي الي احانوني اولادي وامهم كاني انجيلهم شي من لرزاق وهو ماعندو اولاد ولا زوجة الا شي كانوا اغش بيها ربو، اومن فم عاد ايكول ياربي اسمحلي انا ماعندي ولد انا اعزب .

11) قصة السبع

قالو عن كان السبع لمرا الي افخيمتو هي النيرب، النيروبه من ايوكاك والدها ينكالو ايكاك ، واجمع مملكتو كامله الطيور ولبخانيس ... وهو عندو وزراء منهم الذيب، وكرفاف، والضبع الي هو هتار وعيط الهم كاملين وكلهم انو اخلك عندو اطفل ولهي اسميه ولهي ينحرو لوانياك، وكل صنف مخلصها انحيرة وخالك صنف مخلصها ازينها رقصة، قالو ولهي اتلاحكو واعدلو حالتهم اعل حاشيت لبحر والسبع تاكي والنيرب عندها اولدها ولبهانيس متلاحكين وكلها ايجيب ركاصو الين جا اظليم واحد من النعام كام يركص واعجب اسبع اركيصو حتا قالهم ذا اطفل درك منهم، كام كرفاف واعرف اعلن اظليم مايوكل اللحم واختر اعود اظليم متوليه يكانو اعود الناقه لو اياك ايعود مستحقها قالو يا بابا ذاك اطفل ولد اختي انا وامربيه اعل ركبتي والا هون حد لهي اعود اركص منو ايوا قالو مايوكل اللحم قالو توكلو انت، واتم اظليم مالا يرقص الين ج ظفرو افصرة اطفل انشكت كرشو اعرف انو اوحل املي عدل امناكبو وسد غادي مكنوني منو مكنوني منو وحصرت الحيوانات قالهم الا ماجبتو الظليم ماخالك شي ادك ادك ادك يا اذيب ابك الا مشكرف افزر السبع ايجيلو اخبار الي ارجع والي مافات جا وايدور يكانو ايريح من كرفاف يكانو تبكالو الزايله ديك، قالو الذيب يا بابا اصيد الي اکتل اظليم الا اعليك ابكرفاف واخلاص، امالوك الك عنو خالو وامربيه واخلاص الا خليه الين يرجع، الين

ذاهولو كرفاف راجع امدلي السانو ورجعت عنو الناس امظيعو لعطش وماهو جايب اظليم قالو اذيب ج اجا جا كرفاف ، اعرف اعلنو احصل، عيطلو السبع قالو ولد اختك امنين، قالو كرفاف ولد اختي منهو انا ماعندي ولد اخت الين اعود عندها اولد قالو السبع شنهووو...قالو كرفاف اشخاط طير وبهنيسس مانا من صنف او عادت مثل ينضرب بيه .

12) قصة الراجل الذيب والخروبة والعنز

خالك راجل او عندو زوركه والذيب والخروب والعنز، واجا لبحر والزوركه اتقطع الاواحد الا خلين العنز امع الذيب لهي يوكلها، والا خليت العنز والخروبه لهي تنكال الخروبه، اكبظ وادرك الذيب اطرح افزرو الخروبه وامشى بالعنز، وادرك العنز فبلد سليم وارجع لذيب والخروبه، واكبظ الزكيبة الخروب وجابها للعنز، وارقد العنز امعاه وادركها افزر الذيب واكبظ الذيب وارقدو امعاه وطرحو امع الخروب، وارجع للعنز وارقدوا وادركها افزر الذيب والخروبة وكطعمهم .

13) قصة لخدم الثلاثة اعربهم

خلكين اثلث رجاله وكلهم امعاه خادمو او كامو جايين الين ذي هي الهم زوركه واتقطع الا اثنين، او مايكدو ايكطعو خادمين فبلد بيه لهي واحد منهم لهي يهرب بخادمين ويبيكه الثاني، لهي يركب واحد منهم هو واصاحبو ويمشو يكطعو ويطرح هو خادمو واخليه الهيه او يرجعو هو وكوموه وما واخدمهم اثنتين وايجو لخدمهم ويكولولها عيطي لصاحبتك واركبي وامشي او كطعيها واديريها امع صاحبتها كبطت لخدم او كطعت صاحبتها الهيه وعادو لخدم الثلاثة الهيه واعربهم الهيه شيواسو، كامت ورجعت لخدم لعربها وكطعت اثنين .

14) قصة طير التيدومه

التيدومه سدره التاجمخت قالها الطير اراني النزلت اعليك قالتلو اخير تنزل واطير ماتكولها ما علمت بيك .

15) قصة كرفاف

قال عن كرفاف لمرا الي امعاه مشين هي راكبا اعلى اعمار وامها راكبا اعلى اعمار ثاني وهو ماكن فيهم، راحوا لمدا ونحرت الهم ثور وقالولهم عن ماعندهم احصاير وافرشولهم جلد الثور وجابولهم اعشاهم والخير واتك كرفاف اعلى اكفاه واعد ايكلولهم استاخرو عني الهيه ارانكم ماخليتولي شي نتفرشو اوعاد الي افطلو من الجلد يوكلو الين ابكاو هوماتي في التراب وجابولهم هوماتي اعشاهم وطرحولهم اثلت كدحان كام هو وعدل اثلت احفروعدل حفره عند راسو، قائلو هذي لاش قالها هادي اياك الا جا شي من اعشايا يجبر حفرة اباش ماينكب، كامت اعيالو واردمت افلكدح وانكب اعليه كام واطرشها الين تاحت مذحكتها، قائلو يلالى ذا شنهو قالها طيحتي اعشايا قائلو اعشاك امنين، قالها لوكان فم اعود انكب، اصبح الصبح قالولو افطحتنا امنين جنبت الناس الي فرشونا، قالهم حد مفرشلو اعشاه مايكبظها مولانا بذنوبو .

16) قصة كرفاف ماهو موختم

كرفاف اطالعو اعليه اهلو ناقصتو سنة من سنن الرجاله ماهي موعدلالو الي هي ماهو موختم، قالولو هذا لابدالك من توختم ولختامه اتصح النفس وزينه، قالهم كانكم كطيتو اجبرتو حد موختم، قالولو واللهي خالك واحد امعلم هو الي اختم التركه، وهماتي ادوروه ايموت عنهم وينزعو منو الدم ويتوفى عنهم، كامو وكاسو لمعلم وقالولو عند اتقولو عنك امخيلو اللحم واتقولو عنو ينكالو طعام المزينين ياك يهتر وكانو يكبل يوختم الا بديك الصيفة اياك يوختم وقالهم واللهي واراننا عاطينك درهم من الذهب، كامو وقالوها لكرفاف وامشا امعاهم، جاه كرفاف ذاهوالو اللحم يتابخ .. السلام عليكم مرحبا مرحبا ... قالو كرفاف هذا الي يطايب شنهو قالو لمعلم اللا شي من اللحم الزين ولكراديس والكرشه .. ايه قالو كرفاف انت عندك الخطار قالو لمعلم ابا هذا يوكلوا لا المزينين الي موختمين، ايه قالو انا ماني موختم ولهي نسبك افذي الوجبه قالو منهو الي ايختم قالو انا ابو زين، قالو ياك مفيا مشكه قالو مانلا الا موسي هذا لهي انميلكو الين ايعود الا اوخط اعلى شي ايكلو كط واخلاص ... قالو وعاكب لختامه شلهي يخلكلي قالو الا لهي نعظيم اطام

ويوف الدم عنك واخلاص ، قالو اكبط ختمني حاز اعليه اعزل شرامتو واكال الموس شط
قال الدم كاف ... كام يطعز يطعز ... الين اوفات المشليه ذهوالو جاي اوف الدم
وطاح عندو قالوو الدم مزال ماشي الين يوفى ورائك توكل اللحم قالو كط زينت حد وسلك
قالو كط زينت اثنين اوماتو قالو ايوا عدني انا الثالث ... راهم اوماتو واعدين لمعلم انو
امينن يكبل لهي يعطوه جدعت احمير وهي الي امرغبتي ..واراحو منوا ومات كاع
كرفاف .

(17) قصة كرفاف لکمت ليدام

كرفاف تم الا ايجك المغرب الين ذي هيالو مدا كيفنها طرحت كسعتها من العيش،
قالهم السلام عليكم مرحبا مرحبا قالهم مافات اسبکني حد قالولو مانلا ايو زين قالولو عابر
سبيل قالولو راعلك لکمت ليدام قالهم نيك شنهى قالولو ذك لمحتسب ليدام لکم يوکلها
وايغطسها افليدَام كانوا يعرف كاین الملح ولا ابدَا واعود لو قالهم هذا هو انتقال الرزق حک
هاذي ابلا اجر ذرک توخذ اعلى الرکبه ماعلم بيه حد انا اندور الا الي عاکبها قالولو
ماهو خالك بيه الهرده.

(18) قصة كرفاف والحدجة الحاميه

كرفاف تم ماشي الين ذي هيالو مدا شاويه حدجه، اولحدج امينن ينشوى ماتلا
بيرد وامينن تنترها من النار التم اتحانيها الين تبرد، قالهم ذا شنهو قالولو ذاک اعشانا كيفنا
نتکناه وانحانوه بيرد قالولو الا الي منا حاصو واسلك بيه بکراعو راهو لو، قام دافع بيها
ولاکفها وايقول الها کاط قام ادک الدک... الين امبجکت افجوفو النار قام دافع ادک ادک ..
الين بردتلو ميلعتها واسلك، تم عاکب ذاک الين ذي هي يالو حدجة جاييها واد جاييها السيل
خرصها خرصها ... حجلتو الحدجه ذیک الفايئا قالها الا تمى ماشيا ذاک مانک غارا بيه حد
...الا ماهباس الا ودعتک المولانا مانا العندک ايغاثه نعرفو عنک مافت ابردتي.

19) قصة كرفاف والجذع الثور

تم ليلي ماشي الين ذا هو الو جدع ثور تابع اماتو يسدر كام امرصف اعليه وجا فعكابو وكام لبقر اجفاله عنو تم متكابظ امعاه الين يصهل لعمار واطلس عنو الثور وكام يتمغظ كاييس لعمار الين يجبر لعمار مدروك قدام خيمت اهلو يدخل افلريك ماشافو حد ايجي املي تابع افوك يهرب عنو املي ... كان املي احكك ايديه قال هذا هو انتقال الرزق.

20) قصة كرفاف والبقرة

خالكه ليله تم كرفاف الود لعشاه الين ج افعكله، شك عنهم انعاج امبركات وطاح فالحاسي وابكه يسدر فكعر الحاسي حاصل، تم الين ج لبقر سياح للماء بلد الحاسي الين اتجي البقرة تجب فالحاسي ذاهوالها كفاف حاصل اقرحت الحمد لله اعلن كرفاف افنكر الحاسي حاصل ماتلات خايفة منو قالها نيك ماهي البقرة قالتلو حك اخبارك ، قالتلو الا تميت سارحه الود الرزقي تميت الين اجبيت هون ذاهوالي انت هون الا هي الخبطه الي نركص اعليها وماخالك شي امونك من ذا كاع الي اعويناتك انت بيلكو هون، كالها ايوا رانك انتهزت الفرصه، قالها طلعييني نعطيك عاهد الله والرسول مانوكل لبقر الى يوم القيامة، قالتلو اطيرك نعرفك الفيك من نقطان العهد الي مانك لهي توف بعهدك، واملي ماهي جايتني افشي الا اندليلك نواشتي وننترك غير مانك لهي توفى ابعهدك كام بيكي اعليها يشكى كامت ودلاتلو نواشتها وكبلل فيها واتلع امنين اتلع ابا يطلسها قالتلو ذا لحكو يوفاء، قالها تعرف عني اوعدتك وعني ماتليت نوكل لبقر ذرك مواشتك ذي الي الا اتنشي بيها ماهي مزيتك افشي وانا نافعنتي تعطيهالي وهاذو الودنين لمداليات تعطيهام لي وهاذو لكرون املي والله يماهم ماركين افشي انكسسهم ونعملهم وهذا الطرع ايدوح هوك اوهوك نكطعو املي قالتلو هاذو لعظاي لربعا الي قلت وما الي متكونا منهم الحياة وانا الا ازكلتهم ماتليت في الحياة، قالها هاه انت هامك الغضرة الخيانة اشهد يامولانا ان الي خان هي ماهو انا .

(21) قصة البقرة ومندريش والنيرب والذيب

مندريش هو القاضي، هو الي اقولولو اهل الساحل انزيط، يوكل توكه والحبوب اكبر من الفار لكبير ويوكل لحيثة، وايقولولو صاحب النبي ، والنيرب عندها بقرة والذيب عندو اوداش اويحرثو اوبقرة النيرب ماخض لهي تولد وكلهم اطل يحرث، قال الذيب لنيرب انا وانت جيران وحالتنا وحده ونحرثو فبلد بيه حاس بقرتها لهي تولد، وانعاونك فالسرحت لبقر انتم نسرح عنك ستة ايام وانت النهار، واذاك هو اللي زين على الرجاله امع اولياتهم ولبقرة لاتلتي تتورطي امعاها، والنيرب اعقل منو وفطنت وقالتلو انا كافيفني اتعود قايم ابواجباتك تسرح انهارك وانا انكوم بالنهاري، مانلا قالها ذاك مايكد اصح انت امريا اضعيفا تمي كل النهار سارحا افزري وانا مانسرح مانلا، قالتلو هذي الا من امروتك وقطو وساوها الرجاله، امش ذاك النهار بالبقرة وحاز بيها اعلا مقدر من الماء اولدت البقرة وامنين ولدت واخلات عجله واغسلها قحتى اقباله واقبض اسله وادلس فيه تيجكليت واخزمها في اوراك اوداشو هو واخلاه امدلي مع اوداشو هو الي هو اسلى،

وروحه البقره وادرك اوداشو هو ودخلة البقره، خرست النيرب العجله افزر اوداشو هو واسلى امدلي من اوداشو، ايه قالتلو انا بقرتي الي كانت ماخض امنين كاست وكانت لهي تولد، قالتلو ذا مايكد اصح اوداش مايكد يولد رجعت لاوداش زاهولها اسلى الا معكود فيه ، قالتلو هذي العجله لبقرتي انا وخلي عنك كثرث لخبار، قالها ايه... انت ماقصص سنيك من القدام ... احوالك عايذا ذيهيا، قالتلو ايوا اسا طالبا منك الشرع، قالها اسا الشرع مايمنعو حد لحد واهاي شور مندريش جاو لمندريش، جبروه تاكي فمغارو، وارتد اعليه النيرب لخبار، قالها مندريش ايه انت ساعه امين عاد اوداش اسلاه زاهوا اشلك بيه وهو خايف من الذيب لا ينحك اعليه، قالهم مندريش ارجعو عني الى غدا انشاءالله ونحكم اعليكم بالحكم الفاصل، ورجعولو فالصبح وجبروه امعدل حالو واداخل فامغارتو اياك الذيب مايكد يدخل غارو هو وادخل فامغارو اقعديتقالب واوووو...واوووو...واوووو... وقف الذيب وافزرو النيرب قالول انت امالك قالهم الا صبرو اعليا اشوي قالو الذيب انت امالك قالو انا عايد كنت اثكيل وانحائي كاني نوضع،

قالو الذيب قطريت الذكور يولدو قالو قولها لك واعطي لنيرب اعجلها ... ايجي لهي
ينحاف اعليه لهي يكبظو ايقول قط افغارو، كبظت هي عجلتها وقبظو الذيب وكتفوه واعاد
ايدور ينطلس .

(22) قصة شريعت الذيب والقنفود اعلى الصيدح

القنفود تم ليلي ماشي ساري اعلى سيدح والقمر زين، تم الين ذاهوالو الذيب
سويرح ايجك قالو يا القنفود اردفني اعلى السيدح انا وانت اتجاهنا واحد قالو القنفود انا حد
ماهو واضح مايخلطني اعليه شي وايعود افتخمامك شي ماهو صالح قالو الذيب اخسارتك
فيها ماترا مني باس يا ابا مسعود ايه قالو كانك تكسب اجر وصاحب، قالو القنفود ايوا
اركب اعلى اكفل السيدح،امين لحكو نكر القنفود من فوق السيدح واقبضها الذيب يتمشى
بيها قالو القنفود ايه انت اخبارك من السيدح ،قالو الذيب ايه السيدح لي،قالو القنفود انت
امالك قلتلي نردفك قالو الذيب انت يا ابا مسعود انت فيك ذا من الفحش كامل قالو القنفود
هاه انت هامك تكلع مني سيدحي ... ذاك بعد زين وهاي شور الشريعة، قامو كايسين
القاضي مندريش، قالهن كيسو لمسيد وقيدو السيدح والي اذن الصبح هو لول وعاني
مافاتي هو الي لو السيدحوامشاو كاسو لمسيد، امشى الذيب واتكند فصدرايا واتكى
والقنفود اتكى افم الكريا اتن امصهرتو ماتخليه يركد اياك ايكوم اعلى لاذان الين اعرف
انو الصبح الحك جا واقف القنفود وقال الله أكبر... الله أكبر ... وقال الذيب السلام عليكم
.... كيف الى عاد كيفنو صلى اعلى وذنين مندريش وامنين عاد الضحى اتقدنولو قالهم
مندريش الصيدح لذيب انت يالقنفود مالك شي قمت قالو القنفود انا لول الي اذنت قالو
ماهي حك انا ماوعاني كون اسلامو هو قالو قرني قرني قالو الى عدت باغي استئنفا
الحكم والى عدت مانك باغي راهولك الحكم اوفى قالو مستئنفا، اخلاص قالهم مندريش
هذي كلفت لمعيز الي منكم اسرحها وجابها اشباع والاحرکت وده منها اوصبحت امبركه
راهيالو الصيدح ولي ماعدلها مالو شي، كام القنفود اوسول القنفود يكانك لهي تسرح انت
لول ولا انا قالو الذيب اسرح انت ظل القنفود سارحها واروغها وايجك بيها وايسفردها،
الين عاد المغرب جابها اشباع تتنايم قالو ذي هي اوحلبو لمعيز وامنين عاد اعكاب الليل

اتحشلفو وكامو سياح اشمشمو هون وهون، قالو ايه يا القنفود انت لمعيز روحتهم ماهم اشباع مالك شي، جا النهار الذيب يسرحها كام اعليها الذيب امهجاجها الين ادرك عن عينيهم وظل اروغها ابروغما وايطلعها امعا لكرب الين جابهم ماتلاو كادات يتكدمو بيهم الفتره والتعب باتو امبركات ماحركت منهم وحده الين اصبح الصبح، قالهم مندريش القنفود مالك شي شوف الذيب جاب غنمو اشباع، قالو القضية كانك باغي تستننف قالو القنفود قابلو، قالهم مندريش الي منكه راح ماليلي دي اطويسه من لعرك راهي لو السيدح، امشاو املي ظل الذي بالا ينشف اويعرك تم الين جات الريح زعفيكه وقلبت اطويسه وانكفات، امشى القنفود وظل متكينفد تحت اقطار القربه لناس امروغينها عن العين وظلت الا تقطرلو فوك اجليدو الين امتلات اطويسه وجابها امروحها قالو مندريش السيدح للقنفود، ذاك هو انو الظالم مايعينو ربو مثلا.

23) قصة كرفاف و نكاله

تم نوبا ماشي كرفاف الين اجبر مدا امعدلا ونكاله، اجبرهم ذابحين اوقالهم ديروني امعكم قالولو انت عجلان قالهم ايه مانكد نعجل عن كرعتي اوداروه امعاهم، ذبحوا وكسمو لكرع اطرحوهم قالهم كرفاف انا امين كرعتي قالولو ذيهي غير لا اتمسها الين تحظر الناس، اشكمر هو اعلى كرعتو اوكام ماشي يوكلها، وارجع الهم انا كرعتي ماعطيتوهالي، قالول قرعتك امشيت بيها من عندنا قالهم ابا مامشيت بيها قالو واحد منهم انا شفتك فالتورس كالنها واعظم كلتو اذفتو قالو كرفاف امقرش قالو حك قالو كرفاف ايه ايوا ذاك عاد انتقال الرزق، اوثبتت اعليه الحجه .

24) قصة الذيب والقنفود

قالو عن خالك النهار الين ذا هوا واد املان من توكه والتيل امدلي من العنب وخير مولانا والماء البارد وتم القنفود الا من نعمه لنعمه، تم الذي بالا اميكلل جاي من شور اندراع هاينو اينيتي بطلع الين ذا هو الو القنفود يتبلس قالو الذيب ايه قضيتك شنهي الو الا شي من نعم مولانا اعطاهاالي قالو الذيب اندورك التحضرني فيه قالو انت ماتحمد

النعمة اوخايقك لاديرني فبلد ماهو زين قالو ابا عليك عاهد مولانا كام الذيب اوفكر عنو يدوي القنفود من ذي النعمة ويكبظها هو، قال الذيب والقنفود انا ريتلك اكنثور وايريحي وانابته فيه سدرايا انبك الا امدلي قالو القنفود هذا لبلد نبغيك اتسهديني اعليه الين انعود نعرفو الين الى فات اوفينا من ذي الريضة انعودو انكيسوها كيفك قالو الا خليلك ريظتك وانا افريظتي اباش يلسكو القنفود وينقلو من ذي الريظه، ايه قالو بسم الله، قالو اركب اركب القنفود اعلى الزيب ادرك ادرك ... الين اقطع بيه اثعشر علب اوجابو الا لتراب خاليا مشدود ومجدوبه امشا بيه الى غابة من اينيتي ازركو فيها قالو اكبلك ذا اكنثور الي ريتلك واتقلب عنو خاله القنفود الين ادعرا عنو واوقف القنفود اعلى راس العلب وقال ايه ايه .. يا العبد اسمين رد عني غنمك ابعيد الهيه انت جاييلي انعجك رافديني اعلى روسهم انت حاكرني درك ايجي صيكا واقف منتقلبو قال ايه انا سيد عقبني الغنيم ايه قام دافع قايسو لهي يعرف ذي لغنم كانها حك ولا كذب ادك ادك يتروغ عنو تحت احشيشه قالو يا ابا مسعود يا ابا مسعود لغنم امنين قالو انا الا كنت لهي انطير الما اوراجع لك امرقلو من تحت لحشيشه السلام عليكم قالو انت ذا بلد لعزيب الي انزل درك اعليا مافت ريتو قالو اهه قالو هدوني هون باسكاكين اني مانظكرهم واعمل الاله الين انقولك ذا سرا او عرف الاهي انعدل امعاك يكانك تسهدا اعليهم قام قايسو اطرحلو اوزينتو جا القنفود عاظو افلوزينه قالو الا الى ما رجعتي لبلديتي ماني مفتسل امعاك كبلل ف اوزينتو وارجع للواد كام دافع بيه جا يطرحو فبلد ماهو بلدو قالو اهه اطرحني فالواد الي اديتني منو فيه التركة ولكلاب امخاسير لخبار انتم افحرمتهم والي ادخل اعليا يتكلبو اعليه لكلاب ايسوعوه عني قالو لكلاب هون قالو حك هوم والتركة قالو ذيك ارض فيها انا مانحوز اعليها قالو لفصال ماهم امعاك الين اتردني وانتم حاميني منك قالو عاطيك العهد يماثلت نمرك اعليك فالواد دنكس بيه واطلسو قام الذيب يشدح قايس الخلوة وارجع القنفود افنعمتو يتنعم .

25) قصة الذيب وكرفاف

تم النهار الذيب ماشي الين تاح افمدا كيفنها نازلى وجاو كابظينو، ايه قالولو الا انت الي الودولك غايتنا، كبظوه ودركوه بحبل فرقبيتو امع اجدر صدره، اوعادو الا احمو

سطلى من الماء الحامي واكبوها اعليه الين اسوسف جليدو، وافداك الكب الحامي تم الين
نقطع لحبل واركم وكام اهويرب يطعز واسلك، تم ماشي يطايح الين اجبر كرفاف يسدر
ايه قالو انت امالك الخير اشبيك جلدك الخير مسوسف، قالو الا بيا حامد مولانا شعبان من
اللحم الخرفان والجديان السمان وامرك الشحم من جلدي قالو رفاف ايه يغزي داك زين
ايوا الحكني نعتلي بلهم اهل لعزيب هذو وقولي طريقة تدخل بيها الزريبة واتميت الين
اسمعتهم ايقولو اقزيبو انفتحي تنفتح ، وامنين يقفلوها ايقولو اقزيبو النقل تنقل واتميت
الا انهار ادخلتها واقفلتها اعليا وامنين اشبعت جيت لهي نمرك انسيت اسمها وابكيت لا
نتكلب يا زينبو يافاطمتو .. انفتحي والو انسيتها ...تميت الين جاو اهل لغنم اوقلولها يا
اقزيبو انفتحي قالهم ايه الا هي الي كنت الودلها .. قالهم الا انت الي كنا الودولك كاع ايه
قالو كرفاف علمني ذي الحكمة قالو الذيب ماني امعلمالك انت مانك مستور، اعكب
قالهالو وامشا كرفاف ولحك وقالها يا اقزيبو انفتحي وانفتحت وادخل وكزها من الجديان
والخرفان جا لاهي يمرڪ انسا كلمت اقزيبو قالها يا فطمتو والو تم الا يتكلب الين جاوه
اهل لغنم قالو يا اقزيبو انفتحي قالهم الا هي الي كنت الودلها قالول الا انت الي كنا
الودولك اهرب الذيب وجيت انت افيلدو قبضوه وربطوه وقالو الذيب راهم لهي يرفدوك
ويربطوك ويتمو ايجيبولك اللحم المشوي ولا تنخلع، قبضوه وربطوه وتموا لا ايكبو اعليه
سطله من الماء الحامي الين اسوسف جلدو .. اوعاد ايقول يا امحمد اتعالا البلدك ... يا
امحمد اتعالا البلدك ... وووو واتمو الا ايكبو اعليه الما الحامي الين انقطعت روجو التاليه
وانقطع لحبل كيف الذيب واهرب وامشى الين التكى امعى الذيب ايه ذاك كرفاف قالو حك
اشنبتك امع الحم الجديان السمان قالو لباس الا الي قت اسبكتني لو اجبرتو ايدور ايغرو
كانو يرجع قالو الذيب ذاك سول لمجرب لا اتسول المتغرب.

26) قصة لحمار والذيب ولعزيب

تم الحمار النهار ماشي مرفود اعليه الدبش ومحزوم اعليه اللغو، الين جبر الذيب
فالطريق وقالو انت اشرافد اتركبني امعاك امضيعني الشوك، قالو انا رافد اللغو والدبش
اهل لعزيب وانت مانك امين ولانكد نرفدك قالو الا ارفدني اعليك عاهد اللهأ ايوا قالو

لحمار اركب اعكب ركبو واتم الا يوكل ف الجديان اسمان الين لحكو لحمار وجلب قاذ
الذيب لايشوفوه اهل لعزيب، جاو اهل لعزيب واتفكدو شي من اللغو سولو عنو لحمار
قالولو انت اللغو امين كانك اجبرت حد فالطريقك قالهم واللهي اجبرت الذيب وقالو الركبو
ولحكتو، قالو اهاه انت اخبارك املي امع الذيب ذاك التراة الليله اعشاك لهي تجبرو،
امشاو او عشاو لغنم وحلبو ودركو اللغو ورجعو الحمار وكبدولو الدبابيس واتمو الا بطوه
الين جابو عمرو وارفدو عنو وخلاوه اعكب خالاهم الين اتناص الليل وجا لربك اللغو
واللحزم باللغو وامشى بيه وجا لمغارة لذياب فبلد الذيبة البيضة، وابرك اغلك اعليها
لمغارته اومشات تسدر بيه اواسا هو عنو راكد، امشات لتركتها اوبوهم اوقالئلهم انا
احلمت حلم عنو خالك احمار اونحزم باللغو اوهدا الى ريتوه ماتلين امسولين عن اللحم
كاع، امشاو الذياب الصغار اوبوهم اوجبروه قالولها حلمك ازكي، ايوا قالت الهم امشوش
ورو اودخلو روسكوم امع الربك واتمكنو منو لاينطلس واجروه منو اوجيبوه، امشاو هوم
اوبوهم اوعدلو هالو واتفركال بيهم لحمار دافع شور اهل لعزيب اعكب طاح بوهم واندمغ
اعلى ارويسو وابكات كطارتو ماشيا بالدم والذياب اصغار ابقاو معلقين واطرحهم عند
اهل لعزيب وانكبظو وابتطو بدبابيس و اوعدبو الين ارتقدو اعمارهم، امال بوهم اهرب
ارويجع الين يجبر الذيبة افتورس تشوف الهم قائلتو يا الراجل هاه بوشاشية ماشفت
اعجالنا الهية اسوعو وحشية، قالها امشي يا امريت لحلام اولعلااب الرجال دخلهم لحمار
افلخيام واعكبت اتكلبت بيه كانها اداويه واتعدل منو ذرية .

(27) العليات 3 او تقسيم الترك

خالكين 3 اعليات كان شادهم راجل او اتوفى عنهم او خالهم لكلهم بولده او هو ما
يملك ما هو 30 عنز امولدة يستدلوا بها اهل القسمة في الترك الفقه لمعيز 30 10 منهم
لكل واحد منهم تحتها 3 جديان او 10 كل واحد منهم تحتها اجدين او 10 كل واحد منهم
تحتها اجدي جوا لعليات كل واحد ولدها لهي تكبد تريكتوا كالوا كلهم انهم ما ايكد اعلى
اجدي ابلا ام او باحروا كيفاش لهي تقسموا او ذا اكثر عقاوا من فقه نحكموا لمعيز
لمتاميات 2 او نعتوهم لوحد منهم او نحكموا ذو المعيز لعندهم اجدي واحد او لمعيز لكلها

عندهم 3 جديان او نقسموهم امبينهم كال واحد تحكم (من المعيز لمتوميات او) من لمعيز لي عندهم اجدي واحد.

28) لمعلم او عربي او صياد و اسبع او لفعة

امشى بو لمعلمين او بو العرب كايسين الغابة ذا الصيد او ذا ك يقطع او يلودا وسط الغابة الين عطشوا خالك الى بير واحد يوردلوا كلهم عندوا التوا كاملة الين يعطش ايكيس يسقي منوا او اعطش السبع سابكهم تم كاييس البير دنكس فيه رسف او جاء فحاشية الماء او شرب الين ذاك او او اعرف عنوا ماتل لهي ايكد يتلع او ابرك فم جات الفعة قركانة ما شفت شي او طاحة فنكر الحاسي رفدت عينها اراه السبع افزرها

قالها السبع : لا تخرسي ولا تنخعي ارانا مدامنين الى ما اتعديتي عليا ماني متعدي اعليك او كلنا فبلدوا اين ايجيب الله الفرج لنا كاملين

جاء لمعلم وارد هو لولا سابك ثانين فاريك الدلوا او زرکوا فالحاسي او برك جملوا او اترح كربوا ارفد فيه اسبع عينيه كال تب فنقر الحاسي كام يتقسر اشرب لمعلم او ابكات زايلة او كربوا ما رات شي عدوا 3 فنقر الحاسي جاء الصياد رافد كربوا ايرفد عينوا اراعاه اكراب لمعلم او ناقتوا ابحر كانوا مات ولا اخلك شي فيه دنكس الصياد فالحاسي الين دنكس اراعوا الخلطة 3 ما تكالبة عينيهما كلها ايخرس الثاني

كال الصياد : يا ربي اراني حامدك اتلحكوا لي لعدوا فابلد ذا هو النهار لي كنت انفتش اعليه انريح منهم انهار واحد

كالوا السبع: شوف يا الصياد ما يتخل يا كون لعدوا انا بعد من نفسي عطيك عهد ما تليت نوكل دابة الصياد او ماتليت نفز عهم او عاتيك عليها عهد

قال الصياد: انت احكم ارشي كوم جاي

قال السبع: نعطيك 3 احكام لفعة الى اعطاتك عهد او كاتلك عنك ادور ما واساتوا او المعلم مكنك الله منوا هذا هو الخاين او القدار

ازرك الصياد الدلوا او تلغ لفعة

(29) غيبة اعزيرة

امشات اعزيرة حاجة كبدة امارتها ركبت اعليها الين لحكوا ابلاد تمت هي او واحد امعاها الين فتروا احميرهم ذا هم جيوش من ذ

هذوا الدول تموا امعاهم الين فوتوا عام خلت كل واحد منهم اطفل صاحبته كالت عنها ما اتكد اتلات اتجي بها راجع باشير وهي راجعت جاية هي او ولدها الين جات لخيامهم او اتلكاولها جات اعزيرة امنين استراحت كاموا اهلهما ايسولها

(30) الشيخ لمشاش

شيخ المشاش امشى حاج او شاعة عند الفران او عادوا يتحراه امنين ايجي او علموا عنوا جاء كاموا الفران او كبذوا شيخهم او مشاه او كوموا فوفد باش ايباركلوا ياكناوا عاد فيه من الهداية ليعطيهم العافية الين عاد اكريب منهم كام شيخ الفران او كالهم بركوا هنا فقرانكم او لهي انجيلك لخبار الى شفت فيه حالة لصلح او الامن او اتعدوا اتخوا او نتحالفوا نحن او هو الى شفتوا مزال باحالتوا ذك ما هو كاد يتحكم بانفسوا عنا يهيز عليا انا او اتسلخوا انتما حتى شافوا النوس كام يتمطق او كام ايمرحب ابشيخ الفران انا ما تليت لهي انمسكم او اعرض على الفران كاملين بيا لهي ننحرم او اتلحكوا كاملين هو داير بيه يصيدهم بيه فالنهار واحد الين اوقات حفلت الحج كال شيخ الفران لهي نمشي انعلم اشيوخ ابا لي كلتلي او كام منشال امنين الحك ابعيد منوا ما اجبارنا منك لا امور المخزية او جا لكوموا او كالهم الحاج لمشى جاء او اعلم الحج ما هي اعليه.

(31) اتمايبي الذيب عن سرحة الغنم

الذيب كلول ارانك لهي تسرح لغنم الصباح ظل الذيب الا يبكي او هو فدخلوا زين عندوا يسرح باش يصطاد و هو يدور ايمنتهم اكباله باش يسرحها فالصباح لوع الذيب

قال الذيب: كالهم لغنم امنين مرت

كالوا : نحن ما اجبارنا حد يسرحها او اعطيناها لجرها لكلب او توف خلياها ماشي

فيها

هو ما ايكد على الكلاب شي كاسوه هو ما ايكيسوا

قال الذيب : انا لكلام لي كتلكم لبارح عني نكد نسرح بيا نعرف التراب او هو ما

يعرف ذاك

او كالوا هم : ارانا وصيناها عناك لهي اتبعوا فالسرحة

قال الذيب: التابع الى بموجب انا مانكد نكسوا لهي ايعود امشيخ اعليا فيها

او امتنع عن ايكيسوا بيه عراف اشلهي يخلكلوا حتى ايشوف الكلب فالزر الغنم

(32) الكنفود او الذيب

تم الكنفود يتمشى الين اهداه الله بواد زين او ماء يزررك تم الين جاء الذيب او

معروف لوا شين النية او الخزوا

قال الذيب : لهي انسهديك على اتراب الثانية فيها ياسر من لسدر من لكلية و انبك

برشاكة او ايزة كلوا ياله نعتلك ذي اتراب الزينة

رفدوا فوك رقتوا الى علب او دنكس به او حت الكنفود او الكام الذيب كايس

نعمة لي كان فيها الكنفود تم الكنفود يخطي على اهل الغنم ردوا اعليا ذي الغنم هذي لكباش

اسمان اسمع الذيب ذاك كام متكلب شوروا

كال الذيب : ذا لسمعتوا

كالوا الكنفود : اسكت ليسمعوك اهل العزيز كاعدين امعانا كالوا دنكس لهي

انكولك شي فودنك جاء الذيب امندنكس جاء الكنفود راكب فوق رقتوا كالوا ردني امنين

جبتني.

33) صياد الحبش مع حبشتوا

اكبد الصياد حبش او كرن كرعيه او انواها او تكاها او طا على كرعينها او رد
ايدوا لمس بلبنتوا رقد اكراعوا انسلب منوا او كمت طايرة تام راكب او فيدوا مسوا
خرسها خرسها ادفع الى افتر

كالها ايه الى ارجعتي لصحباتك لا تشكي باطل عن اهربي عني لهي قريني لي
لهي ايقروك الا اصحباتك لي كايستهم بيا باطل الى اكبتك عاكب هدا ما تليت لهي انطلسط
ما حدين ما ادبحتك

الغراب او اتحاميرتوا لمشي الرخمة

تم الطيور يتلحكوا على الجيفة ايخرسوا الين شاف الرخمة اتمشى

قال الغراب : يا سعد بعد ابديك المشية

عاد هو ابحمرها يتعلم ذك المشية خسر عليه مسيتوا لي كانت عندوا او هو ما هو
كاد ابحمرها عد هو اشين من مشيوا به ذاك لي اعطاه رب ما نزل فيه بركة جاء باغي
ايحام ماشية رجمة خسرت عليه مشيتوا

16. الراوي: السالكة البركة:

1) رواية الحاذكة و لفيسدة / الذكية و الغبية.

الحكاية حول فتاة ذكية رفقة اخيها الصغير يمتطيان جملا، وبرفقتهما فتاة غبية
بصحبة أخيها الصغير على صهوة حمار. و في طريقهما الطويل في الصحراء فإذا بوادي
يعترض طريقهما، فطلبت الفتاة الذكية من الجمل ان يعبر بهما هذا الوادي و وعدته قائلة
:أعبر بنا هذا الوادي و أعدك أن لا أقول لك أي عبارة مشينة أثناء عبورنا الوادي.

و فعلا أستطاع الجمل أن يعبر بهما الوادي دون ان يسقط أحدهما. و جاء الدور
على الفتاة الغبية و أخيها الصغير و قالت للحمار : أعدك أن لا أقول لك كلاما يزعجك

أثناء عبورك الوادي بنا. فهما الحمار بالعبور و ما كادوا يصلون حتى قالت له الفتاة الغبية : (أر..أر). فانتفض الحمار ليسقطهما من على ظهره في الوادي.

و بعد أخرجهما منه بمساعدة من الفتاة الذكية واصلا طريقهم و شاهدا من بعيد جبلين أحدهما عبارة عن مجموعة صخور حمراء و الآخر أبيض ممثلي بالملح فأخذت الفتاة الغبية تأكل من الجبل الأبيض ظنا منها أنه سكر. فواصلوا الطريق رفقة الفتاة الذكية و أخيها , و بعد فترة من المسير شعر الجميع بالجوع الشديد, فاقترحت الفتاة الذكية على الأخرى أي الغبية أن تذبح أخاها و يتناولوه كي لا يقتلهم الجوع و بعد ذلك سوف تذبح الفتاة الذكية أخاها في حال أشد بهم الجوع في طريقهم الطويل لديار.

ف فعلت الفتاة الغبية ما اقترحته عليها و ذبحت أخاها و أعطت للفتاة الذكية قطعة صغيرة من لحم أخيها تقضي به جوعها الشديد. و بعد مدة من المسير شعرت الفتاة الغبية بالجوع و قالت للأخرى : ادبحي أخاك كي نأكل و نسد جوعنا.

ولشدة ذكائها أخذت الفتاة الذكية في المماثلة و التحايل على الفتاة الغبية كي لا تذبح أخاها الصغير، فما كان من الفتاة الغبية إلا أن تصر على ذبح الصغير و سد جوعها. فرأت الفتاة الذكية أن تعطىها قطعة من فخذها و أن تعود بأخيها الى أهلها سالما، و فعلا هذا ما كان عليه الحال عادت الفتاة الذكية بأخيها عكس الفتاة الغبية التي لم تعود سوى بقطعة من لحم الفتاة الذكية.

ولكي تواري سواتها وضعت أرنب صغيرا على ظهرها و غطته بالمنديل لتخبر أهلها بأن أخاها الصغير نائم. و بعد ذلك وضعت قطعة اللحم بالقرب من قربة الماء و بعد فترة ليست بالطويلة تحولت قطعة اللحم تلك إلى طائر بقدره قادر وراح يصرخ في الأرجاء مرددا : " أنا الطائر الأبيض الذي حرمت من حنان أمي " فانزعجت منه جميع الكائنات الحية.

(2) حكاية موكة أعقاب الطيور .

يحكى أن امرأة سألت نبي الله سليمان ترجوه ان يصنع لها حصيرة من ريش الطيور.فنادى نبي الله سليمان جميع الطيور ليأخذ بعضها من ريشها ليصنع حصيرة , فلبت جميع الطيور النداء إلا طائر البومة التي جاءت متأخرة.

فقال لها سليمان : " لماذا جئت متأخرة من دون الطيور كلها " .

- فقالت البومة: " أعطني عهدا أن لا تعاقبني و سوف أخبرك بحقيقة تأخري عنك".فقال لها : " لكي مني ذلك " .

- فقالت البومة كنت أتسأل أيهم أفضل النهار أم الليل ؟ و هل النساء أكثر عددا من الرجال أم العكس؟ و أيهم أكثر عددا الأموات أم الأحياء؟. فسألها نبي الله سليمان : فماذا وجدتي ؟.

وجدت أن الليل أكثر من النهار, و ما حجتك على ذلك ؟ - نبي الله سليمان – وجدت أن أيام 14 و 15 و 16 كلها أيام تضاف الى النهار بحيث يحدث في لياليهم ظهور نور القمر.و وجدت أن عدد الموتى أكثر من الأحياء , لأن سمعة الشخص تبقى برغم مماته و تبقى أعماله و أفعاله تذكر بين جماعته بفعل فضائله, و أن الشخص الخبيث بمثابة الميت في نظر مجتمعه و لو كان على قيد الحياة.

وقال نبي سليمان يسأل طائر البومة: و أيهم أكثر عددا الرجال أم النساء ؟ فقالت : نسبة النساء أكثر من الرجال, و ما الدليل على صحة كلامك ؟

- قالت :لأن من يستمع لكلام النساء هو رجل.فأمر نبي سليمان الطيور بأن تغادر,فهتمت البومة بالمغادرة معهم.فقال لها نبي الله سليمان : بمن أتق ؟

- قالت البومة: ثق و أمن بطبيبك فقط (طبيبك: الشخص الذي يريد لك الخير).

- فقال نبي سليمان : و ماذا يحدث لشخص جاور أنسابه ؟ فقالت : سوف يلقي منهم الكره و البغض و الأذى لأنه كسر الحياء الذي كان بينهم.

(3) رواية الشاة و أبنائها

يحكى أنه كانت هناك شاة تعيش رفقة أبنائها الصغار، وذات يوم همت الشاة بالذهاب كعادتها لأكل العشب من أجل توفير الحليب لصغارها. وفي مكان قريب من مرعى الشاة كان هناك ضبع يتربص بصغار الشاة من أجل أكلهم، فانتظر خروج الأم لتتقات على العشب حتى ينال من صغارها.

وأثناء عودتها من المرعى لم تجد أبنائها فخرجت تبحث عنهم و هي تردد: " أن شاة البسية و كروني كم من مية نلود للعازة و معييزة و داکا و مديکيکه يا ريكط يا والدي حال البيت راني جيت، فمي ملان من النوار و بزولي يطبطب بالرغوة ". و بينما هي على تلك الحالة داست عن غير قصد على جحر الفأر فصاح قائلاً : " من هذا الذي حطم جحري الذي تعبت في حفره في ظروف مناخية سيئة رياح عاتية أعمت عيني وأمطار غزيرة بللنتني ". فأجابته الشاة قائلة : " أنا الشاة ذات القرون مئة أبحث عن أبنائي لم أجدهم ".

وبعد بحث طويل في جميع المغارات و الحفر الخاصة بالحيوانات. جاءت إلى مغارة الضبع فقالت له الشاة : " أخرج أريد أن أبارز معك ". فخرج الضبع لمبارزة الشاة و صنع قرونا من دقيق الشعير من أجل مبارزة الشاة. و كذا صنعة الشاة قرونا من الذهب. فاشتدت المبارزة بينهم

واستطاعت الشاة التغلب على الضبع بتمزيق بطنه و إخراج أبنائها و هم على قيد الحياة. فعادت بهم إلى المسكن سالمين غانمين.

4) حكاية القنفذ و الذئب

يحكى أن هناك حكيما أمر القنفذ و الذئب أن يستيقظ باكرا من أجل الصلاة. و أول من ينتهي يفوز بجائزة - جمل أو ناقة -، فقام الذئب في الصباح الباكر و أخذ يصلي إلى أن أحس القنفذ بقدوم الحكيم فقال بصوت مرتفع: " السلام عليكم ".فنال الجائزة لخبثه و مكره.

فأراد الحكيم أن يقيم منافسة أخرى بينهم فأمرهما بالركض و أن أول من يأتيه مبتلا بالعرق سوف يحصل على جائزة. فأخذ الذئب في الركض طيلة اليوم و بدون جدوى. أما القنفذ و لشدة حيلته أخذ قدرا من الماء و سكبه على جسده وراح يتظاهر بالتعب، فنال الجائزة بمكره ودهائه الشديد في حين لم ينال الذئب سوى التعب و المشقة.

5) حكاية غنيميشي يا ويشي

يحكى أن هناك فتاتين ذهبتا لجمع الحطب من أجل إشعال النار. فقامت إحدى الفتيات بأخذ خصلة (ظفيرة) من شعر صديقتها، فطلبت الفتاة من صديقتها أن ترجع لها خصلتها. لكنها أبت وطلبت في المقابل أن تأتيها بشربة ماء من البئر. فما كان من الفتاة الى أن ذهبت الى البئر وقالت له: أعطني بعضا من ماء لكي أقدمه لصديقتي فتعطني بالمقابل خصلة الشعر، وافق البئر ولكن بشرط أن تحضر له مجموعة من النساء يحسن الزغاريد. فانطلقت تبحث للبئر عن تلك النساء فوجدتهن و طلبت منهن أن يحضرن معها للبئر، أبين أن يحضرن و قلن لها: " أذهبي إلى راعي و احضري لنا من عنده خروفا " و استمرت الفتاة في السير نحو الراعي الغنم فحككت عليه قصتها فقال لها: " أذهبي إلى الكلبة و آتيني بجروها و حينها سأعطيك الخروف في المقابل ". فما كان من الفتاة إلا أن اتجهت إلى الكلبة تناشدها أن تعطيها الجرو من أجل الراعي. فقالت الفتاة للكلبة: " هلا أعطيتني أحد صغارك أعطيه لراعي فيعطني الخروف في المقابل لأعطيه لنساء لكي يذهبنا معي الى البئر فأخذ منه الماء و أعطيه لصديقتي التي سوف ترجع لي ضفيري ". و ما كان من الكلبة إلا أن طلبت منها أن تأتيها بمشيمة الناقة حتى تعطيها بالمقابل احد جرائها الصغار.

فقصت الفتاة الحكاية على الناقة التي طلبت هي الأخرى شيئاً بالمقابل ألا و هو أن تحضر لها حزمة من نبات السنبله (السبيلة) من عند المزارعين. و كما هي العادة ذهبت الفتاة الى المزارعين تطلب منهم حزمة السنبله.فما كان من المزارعين إلا أن رفضوا بدء الرأي و لكن في المقابل أن تحضر لهم البسيصة.(وهي أكلة من الشعير ممزوجة بالدهن و اللبن)فذهبت الفتاة الى النساء تطلب منهم البسيصة. فانتهدت القصة على كلمتين : " روايتي توكل لبسيصة و روايتك توكل لحشيثة " .

شربات الشره: (6)

يحكى أن شربات كان معروفا بشراسته فلم يجد شيئاً يأكله,و بحلول فجر الصباح وجد والدته بجانبه فسألها قائلاً : " أتدريين أن عينيك تشبهن عيني النعجة". فأدركت الأم أن أبنها جائع و أن نهايتها قد إقتربت فقالت ردا على سؤاله: " عيني لا تشبهن عيني النعجة فقط كلني أن استطعت أكلي ".فأكل شربات والدته لفرض جوعه. و يقال أن سبت شربات لوالدته (ياما عينيك ألا عين النعجة).

نجاه شربات من الخطر: (7)

يحكى أن شربات وجد جيفة في الصحراء.فبحث في المكان عن مغارة يأوي إليها ليأكل الجيفة بعيدا عن أنظار المارة,فوجد مغارة ليست بالبعيدة. فدخل المغارة ليجد الأسد بها فخاف على نفسه من الأسد فما كان منه إلا أن قال : " أيها الأسد لقد بعثت لك أمي هذه الهدية ".فنجي شربات من الموت بفضل حنكته و ذكائه.

شربات و جلد الناقة: (8)

يحكى في قديم الزمان أن شربات ذهب لزيارة أنسابه,فوجد عندهم امرأة تجلس على جلد الناقة. فأراد شربات أن يجلس بالقرب منها على ذلك الجلد,فطلب من المرأة أن تعطيه مساحة من جلد الناقة كي يجلس عليه فما كان منها إلا أن لبت له الطلب. فجلس شربات على الجلد وأخذ يأكل منه و كلما انتهى من جزء عاد ليطلب من المرأة أن تمنحى

له بعض من المساحة. وهكذا أستمر الحال حتى أنها جلد الناقة وأنصرف لحال سبيله. فزيارته لأنسابه كانت الغاية منها أكل جلد الناقة و ليس صلة الرحم.

9 شرات و ثقل الحمل:

يحكى ذات يوم أن شرات كان يتجول فرأى فجأة امرأة أرادت نقل متاعها من مكان إلى آخر. فتقدم شرات منها وقال لها: "هلا أعطيتني بعض الطعام لأقتات عليه فأعينك على حمل هذا المتاع" فلبت المرأة طلب شرات، وبعد انتهائه من الأكل وضعت المرأة متاعها على ظهر شرات و قالت له: " لم تبقى سوى هذه القطعة الأخيرة". فجلس شرات على الأرض والمتاع على ظهر و قال لها: " ضعها أو لا تضعها لن أبرح هذا المكان و لن أنقل لك شيئاً".

10 الذئب و القنفذ و أرض الأشواك:

يحكى أنه التقى القنفذ بالذئب وبينما هما يسيران فإذا بهما يجدان نفسيهما في أرض ممتلئ بالأشواك الحادة. فأدرك القنفذ أنه لا يستطيع المرور من خلال تلك الأشواك. في حين أستطاع الذئب المرور بكل سهولة دون أن تمسه شوكة واحدة.

فأدرك القنفذ أن سبيل إلى المرور يكمن في الذئب، فناد القنفذ الذئب و قال له: "أقترب أخبر بسر في أذنك". فما كاد الذئب يقترب حتى قفز القنفذ و أمسك بأذن الذئب وأمره بأن يخرج من أرض الأشواك هذه إن أراد منه أن يترك أذنه. وكان للقنفذ ما أراد وأستطاع بفضل ذكائه أن يخرج من أرض الأشواك سليماً و معافى.

11 حكاية الذئب و القنفذ:

يحكى أن حكيماً وعد بجائزة عظيمة لمن يأتيه بكمية كبيرة من علك الصحراء. فأخذ كل من القنفذ و الذئب في جمع ما استطاعوا من العلك للفوز بالجائزة، فعلا تمكن الذئب من جمع كمية لا بأس بها من العلك. فوضعها في كيس من النسيج.

لكن العلك الذي تحصل عليه الذئب كان صغيرا بالرغم من كثرته. بينما تحصل القنفذ على كمية قليلة من العلك بأحجام كبيرة. فأدرك القنفذ أنه سوف يخسر الجائزة لا محالة، فقام بخدعة تمثلت بوضع قطع من الخشب أسفل الكيس و وضع العلك الكبير فوق قطع الخشب تلك حتى يبدو الكيس ممتلئا بالعلك ذو الحجم الكبير. فذهب إلى الذئب وقال له : " هل تبادلني علكك هذا بالعلك الذي جمعته فكما ترى هو ذو أحجام كبيرة ". فانطلت الحيلة على الذئب الطماع فوافق فوراً دون تردد.

و في طريق عودتهم إلى الحكيم لكي يعرضون عليه ما جادت به عليهم أرض الصحراء من علك الأشجار. تقدم القنفذ من الحكيم و سكب كل ما يوجد بكيسه. فإذا به مزيج من العلك ذو جودة عالية رغم صغر حجمه. و بادر الذئب إلى سكب كيسه ليجد أنه مزيج من العلك و قطع من الخشب، فوقع الذئب مغشياً عليه و فاز القنفذ بالجائزة.

12) قصة الفرس و القنفذ.

يحكى أن فرس أرادت أن تخدع القنفذ و تقتله بواسطة حوافرها، فنادت على القنفذ و قالت له: " أريدك أن تقرأ لي ما هو مكتوب تحت حافري ". و لكن الدهاء و الحنكة التي وصل لها القنفذ جعلته يدرك أن الفرس تكيد له و أن ما ترمي إليه هو قتله فقط.

- فقال لها : " لقد سبق لي أن قرأته " .

- فتعجبت الفرس و ردت عليه: " إذا اخبرني ماذا كتب أسفل حوافري " .

- قال لها: " كتب عليها أبتعد عني تنج بحياتك " .

13) قصة الرعاة و الساحرة.

يحكى ان مجموعة من رعاة الغنم كانوا يرعون أغنامهم بالبادية، و بينما هم يتجولون في الصحراء إذا بخيمة بها امرأة عجوز رفقة أبنائها الصغار. فدعتهم لتناول الطعام داخل خيمتها والمبيت عندها. وأثناء جلوس الرعاة داخل الخيمة قامت العجوز بسرقة أغنامهم .

وقطعة رؤوسها لتطهوها لأبنائها. وقالت لرعاة الغنم يمكنكم المبيت إلى أن يحل ضوء الصباح. قال أحد الرعاة لأبناء العجوز: " هلموا بنا نغير أماكننا ". فبادر الصغار إلى مبادلة أماكنهم مع الرعاة.

وفي منتصف الليل جاءت العجوز تريد قتل الرعاة بواسطة ماء ساخن ظنا منها أن من ينام في هذا المكان هم الرعاة. فسكبت الماء الساخن على أبنائها. فأدركت العجوز أنها قتلت أبنائها عن غير قصد فغضبت غضبا شديدا. وراحة تطارد الرعاة طوال الليل فلم تنال منهم و فقدت العجوز أبنائها.

14) حكاية الذئب و الحمار.

تفيد القصة أن حمارا كان متجها نحو منزل صاحبه و هو يحمل على ظهره مجموعة من الخراف الصغيرة. و في طريقه وجد الحمار الذئب فقال له الذئب: " أرجوك أيها الحمار أن تدعني أصعد على ظهرك لأنني متعب ولا أستطيع استكمال المسير ". فكان له ما أراد وصعد الذئب إلى ظهر الحمار وراح الذئب يأكل الخراف الصغيرة. وما كاد ينتهي منها كلها حتى قفز عن ظهر الحمار و لاذ بالفرار.

و بعد عودت الحمار إلى صاحبه لم يجد الخراف فوق ظهره فعاقبه و أخذ يضربه. فلم يكون أمام الحمار سوى أن ينتقم مما فعله به الذئب، فلم يجد حيلة سوى أن يدعي بأنه ميت. و في الصباح الباكر خرجت الحيوانات من جورها وكان من بينهم القنفذ الذي أقترب من الحمار المستلقي على الأرض.

فشعر القنفذ بأنفاس الحمار و أدرك وجود مكيدة. و كانت توجد على ظهر الحمار مجموعة من الفخاخ كان قد وضعها مسبقا ليمسك بالذئب. فبادر الضبع و الذئب إلى جر الحمار إلى الجحر. و بعد أن تأكد الحمار أن لا مهرب لهما من الجحر أخذ يعذبهما و هم يتألمون من جراء إتفاف الحبال على سواعدهم و أرجلهم. فأخذ يجرحهم إلى صاحبه الذي قام بقتلها. و دفع الذئب شر عمله و مات الضبع من جراء غبائه و نجا القنفذ بفضل ذكائه.

17. الراوي: محمد لمين ولد كحلي

1) حكاية المرأة و كتمان السر.

يحكى أن امرأة أرادت أن تختبر صديقتها إن كانت تستطيع كتمان السر, فأخذت صخرة بحجم طفل صغير و لفتها بقطعة قماش. و ذهبت الى صديقتها تطلب منها المساعدة في دفن الفتى الصغير و الذي ليس سوى حجر داخل قماش فقالت لها : " لقد ابتليت في هذا الصغير و ارجب أن تساعدني على دفنه ", فوافقت صديقتها و ذهبتا تبحثان عن مكان لتواريا فيه الطفل المزيف.

ومع مرور الأيام و الأسابيع أخذت الصديقة تعاتب صديقتها على ما فعلته بالصغير. فهتكت عرضها و أخذت تلومها على ما فعلته في الطفل الصغير.

فما كان من المرأة إلا أن ذهبت بها إلى المكان الذي دفنتا فيه الصخرة, و أخرجت الصخرة قائلة لها : "أردت اختبار صدقك و حفظك للأسرار" و من هنا نستخلص أن السوء لا يقابل بالسوء و الصبر مفتاح الرحمة.

2) حكاية المرأة و الحسد.

يحكى أن امرأة كانت مع أبنها و ابن زوجها في طريقهم إلى الخيام. و كان في مآخر القافلة ابن المرأة و في مقدمتها ابن الزوج الذي أراد أن يسبق القافل إلى الخيام.

فلما علمت المرأة بهذا أرادت أن تكيد به و تقتله غيرة و حسد, فوضعت ثعبان سام داخل الجرة و طلبت من أبنها أن يوصلها إلى أخيه من أبيه. فأطلق الفتى على ناقته مسرعا و الماء ينسكب من الجرة. فما كاد يصل إلى أخيه حتى أشد به العطش فأخذ يشرب من الجرة المسمومة و سقط مغشيا لشدة وقوة السم.

وصلت الناقة إلى القافلة المتقدمة و عليها أخاه الميت و الماء الذي لا زال ينسكب جراء تحرك الجرة. فأدرك الابن الآخر أن زوجة أبيه كانت تكيد له لتقتله في جرم أخيه

الذي جاء يحمل له الماء و هو جاهل بما كانت تحمله ناقته, و هو ما أودى بحياته. و من هنا جاء المثل القائل : " شين النية أيخل الرجالة أبلا أخوت ".

3 حكاية ديلول .

ديلول هذا رجل عرف بالحكمة و النبوغ بين مجتمعه. كان يملك جوهرة تعرف باسم " المرفية " و هي من أنذر الجواهر عن قبائل الصحراء. أراد في أحد الأيام أن يعلم بناته الصغار بعضا من مدارك الحياة الصعبة, أولا خوفا عليهم مما هو قادم و تجهله الفتيات و ثانيا ليعلمهما أن ما تراه العين في بعض الأحيان أفضل مما لا تراه.

فأخذ في إحدى يديه الظاهرة روث الغنم, و في يده الأخرى جوهرة المرفية. فطلب منهن أن تختار كل واحدة منهن يدا. فأشدت الفضول بهن حول ما يوجد في اليد المخفية, ربما هو شيء تفوق قيمته قيمة جوهرة المرفية. فقررتا و قالتا له : " نريد تلك اليد المخفية ". ففتح الأب يده لتكتشف الفتيات أن ما يوجد بها ليس سوى روث الغنم. و من هنا جاء المثل الصحراوي القائل : " بكرة مغطية ولا جوهرة ملكية ". و الحكاية يراد بها القناعة و عدم الطمع.

4 حكاية الذئب و الأرنب و القاضي مندريش.

يحكى أنه كان هناك أرنب تملك بقرة و برفقتها ذئب يملك ثورا يعيشان مع بعضهما البعض. و كانت بقرة الأرنب في مراحلها الأخيرة من الحمل و لم يتبق سوى أيام قليلة لتضع عجلها الصغير.

وكانت الأرنب تهيم بذهاب لكي ترعى الأبقار الأخرى, فلاحظ الذئب أن الأرنب متعبة فطلب منها أن تستريح في حين سوف يناوب عنها في رعي الأبقار لهذا اليوم و هذا ما كان عليه الحال.

وفي طريقه إلى المرعى وضعت البقرة عجلها الصغير, و في تلك اللحظة تملك الذئب الطمع فاخذ العجل و قرر أن يقول للأرنب أن ثوره وضع عجلا صغيرا. و هذا ما

استنكرته الأرنب بعد سماعه لذئب و تناقشا لوقت طويل. فلم يجدا بدا سوى الاحتكام إلى القاضي مندريش ليحكم بينهما فيما هما فيه.

دخلا على القاضي مندريش و في يد كل واحد منهما حجته , و أستمع القاضي لطرفين و طلب منهما أن يذهبا إلى الغد و يعودان إليه. فتبادر في ذهن القاضي أن يحفر حفرة صغيرة و يتكئ فيها. فدخل كل من الذئب و الأرنب ليجد القاضي في حفرة يتلوى من شدة الألم و سأله ماذا حال بك. فقال : " إنني في مرحلة المخاض و سوف ألد عما قريب " - فقال الذئب : " هل رأيت في حياتك ذكرا يلد " .

- فرد عليه القاضي مندريش : " أذن أنت تقر بان الذكران لا تلد فرد العجل إلى صاحبه " .

5 حكاية الحلمة .

يحكى أن هناك حيوان "الحلمة" خرجت ذات يوم تبحث عن طعام لصغارها و مضى على خروجها وقت طويل. فإذا بها قادمة في اتجاه أبنائها الصغار الذين صاحوا ينادونا عليها من بعيد.

و لكن المفاجأ كانت بان أنهم لم تخرج بعد للبحث عن الطعام و صاحت بهم قائلة: " لا تنادوا علي فلم اخرج بعد ". فالحكاية تروم العجز و التهاون الذي تعرف به الحلمة حتى في إطعام صغارها.

6 حكاية تيدومة .

كان يا ما كان في قديم الزمان طائر يجوب السماء بحثا عن مكان يحط فيه من أجل أخذ استراحة قليلة قبل استكمال رحلته الطويلة. فوجد شجرة تسمى "تيدومة" فنزل على أغصانها دون أن تحس به بهدوء وترو.

وما هي إلا ساعات قليلة حتى قال الطائر لشجرة تيدومة : " أمسكي عليك نفسك أيتها الشجرة فانا في طريقي لطيران ".فردت عليه الشجرة قائلة: " لقد نزلت علي أغصاني دون أن أعلم بك فخلق كذلك دون أن أعلم بك ".و من هنا جاء المثل الصحراوي : " كيف طير تيدومة ينزل فوكك ما علمت و يطير ما علمت به " .

18. الراوي: أحمد فال أجداد

(1) حكمة الراعي.

يقال بأن الإمام مالك كان يجالس مجموعة من تلاميذه، فإذا براعي الغنم يمر من أمامهم فأستماله المجلس. فأخذ ركنا من المجلس خلف التلاميذ.. و ما هي إلى دقائق حتى بادر إلى توجيه السؤال للإمام مالك قائلا : " كيف تعرف بأن الكلب صائم " .

أستنكر التلاميذ من سؤال الراعي للإمام مالك، فهموا إلى طرده من مجلسهم. فأمرهم أمام مالك ان يتركوه قائلا: " و الله ما عرفت جوابا لسؤالك هذا ". فقال الراعي : " أتريد معرفة جواب هذا السؤال ". فقال له الأمام مالك : " نعم " .

فقال الراعي مسترسلا: " ما دام الكلب جالسا فهو لم يبلغ بعد مرحلة الصيام. و ما أن يقف و يرفع رجله نحو الشجرة فقد بلغ مرحلة الصيام ". فتوجه الأمام مالك الى تلاميذه قائلا : " رأيتم أن العلم لا حدود له " فلا يجب إن تستنكر لكل ما لا تعرفه أو تجهله.

(2) حكاية الناقة الجرباء.

يحكى أنه كان هناك رجل فقير يملك ناقة جرباء. فأشئت الجوع بابنه الذي يريد شرب الحليب و بشدة، فقال الأب لأبنه : " أصبر يا بني حتى تشفى الناقة فتلد ثم يكبر صغيرها فتعطينا الحليب، و عندها سوف احلب لك ما شئت من الحليب ". و كانت هذه هي وعود الأب لأبنه بان يصبر على شفاء الناقة ثم ولادتها ثم بعد ذلك يحلبها . و هي وعود سوف تطول لسنوات.

دهاء ديول.

(3) حكاية ديول

يروى أنه كان هنالك رجل يقال له ديول كان بأحد المجالس فسقط شيء ما على لحيته. فرأت أبنته ذلك و أشارت إلى والدها بان هناك شيئاً صغيراً على لحيته. و بفضل حنكته و دهائه تمكن من إن ينزع ما كان ملتصقا بلحيته بأن مرر يده على وجهه و هو يقول لأبنته: " رعاة الغنم خمسة " .

(1) عرس منت النيرب والذيب

النيرب و الذيب أهل خيمة، وُعادت عندهم طفلاً وجاهم كلب لخل وُقال لهم عنهُ إدور إدعود امعاه، قال الذيب: نحن مانعط امناتن لكلاب لخل، قالت النيرب عنهُ لابدآله اتجيه، وعن المنت منته هي وعاطيتها لكلب لخل، امش بيه والاً امنين ادرف عنهم كآله كاع، إلين اعطو زمن قالت ل النيرب: امش اعرف للطفله شي عاد أن ياسر عنه. امش الذيب والاً امنين فرّب رصف اعليه الكلب، قام الذيب واهرب واعقب اسلك بعد ياسر من الدفع، وفطريق اجبر ظاي واستحم فيه وعادل عن ما كان ينصاع كاع، و ج للنيرب و قال أله منتك لباس اعليه الحمد لله، وُقالت لك أنك اتجيه، وهو ظال اصوع كلب لخل.

باتت ما رفدت وُفخرت شوره. والاً امنين عادت افریب شم لكلاب ريحته ومكن فيه وتم دافعين اعليه إلين بعدنهاماتت، وجات الدحميس وُدخلت اعل الذيب وُجات، الباسها رايج وشكوك بيه الدفع، واللاً امنين لحقت كامت تزك و اتقولن يامحمد، يامحمد، وجات لاهي اتقول الاخبار، قال أله يخرّف بي لمسولك عن الأخبار.

(2) عرس منت النيرب والذيب

النيرب و الذيب أهل خيمة، وُعادت عندهم طفلاً وجاهم كلب لخل وُقال لهم عنهُ إدور إدعود امعاه، قال الذيب: نحن مانعط امناتن لكلاب لخل، قالت النيرب عنهُ لابدآله اتجيه، وعن المنت منته هي وعاطيتها لكلب لخل، امش بيه والاً امنين ادرف عنهم كآله

كُاع، إلبن اعطأؤ زمن قألت لُ النَّبرب: امشِ اعرفُ للطفله شي عاد أن ياسر عنه. أمش الذبب وألا امنبن قرب رصف اعليه الكلب، قام الذبب واهرب واعقب اسلك بعد ياسر من الدفع، وفطريقُ اجبر ظاي واستحم فيه وعادل عن ما كان ينصاع كاع، وُج للنَّبرب و قال أله منتك لباس اعليه الحمد لله، وقألت لك أنك اتجيه، وهو ظال اصوع كلب لخل.

باتت ما رفدت وُقخرت شوره. والأ امنبن عادت افریب شم لكلاب ريحته ومكن فيه وتم دافعين اعليه إلبن بعدنهاماتت، وجات الدحميس ودخلت اعل الذبب وجات، الباسها رايج وشكوكُ بيه الدفع، واللا امنبن لحقت كأمت تزك و اتقولن يامحمد، يامحمد، وجات لاهي اتكول الاخبار، قال أله يخرف بي لمسولك عن الأخبار.

(1) يتم الله من سالك عن خبر

يحي أن الذنب كانمتزوجا بالأرنب، فولدت له بنتا حتى إذا بلغت مبلغ النساء جاءهما الكلب المتوحش خاطبا إياها. فقال الذنب له الذنب:

ليس لنا بنات نزوجهن بالكلاب المتوحشة، لكن الأرنب أصرت على أن تزوج كريمتها بالكلب المتوحش، وقألت بأن البنت ابنتها هي، فزفتها له وما كان يغيب خلف التلة حتى التهمها.

انقضى زمن، وجاء آخر، فحنت الأرنب إلى أخبار ابنتها الغالية، وقألت للذنب: اذهب وسلم على البنية، وإنتنى بأخبارها، لقد صار لنا زمن ولو نسمع عنها شيئا.

شد الذنب حزامه وخرج إلى منازل الكلاب المتوحشة، ولما بلغ قريبا منهم شموا رائحته، وانطلوا نحوه كالسهام، فولى هاربا، وبعد مطاردة مريرة نجى الذنب من هلاك كان محققا، ومر بغرير استحم فيه وأصلح من شأنه، وجاء إلى الأرنب باسمها وقال لها:

ابنتك بخير، تقرئك السلام وتطلب منك أن تأتيها غدا في الصباح الباكر.

- باتت الأرنب ساهرة تنتظر الفجر، فلما رأت ذوائبه بكرت نحوها بكور الطير، وعندما اقتربت من محلة الكلاب المتوحشة رأها زوج ابنتها فانطلق نحوها ليصطادها،

هربت الأرنب على أجنحة الرعب، وما كادت تنجو، ولما عادت إلي بيتها باكية مهلهلة
الثياب، منهكة القوى. قالت للذئب:

- يا محمد يا محمد هل تعرف أننى ..فقطعها الذئب قائلاً: يتم الله من سألك عن
خبر.

(2) قَرْفَافٌ مَرْكُوبٌ لِلنَّيْرِبِ.....

قَرْفَافٌ خَالِكٌ مَرَّ تَمَّ مَاشٍ أَفْلَخَلَ إِلَيْنِ رَخِيمَتِ أَهْلِ أَمَحَمَّ وَاجْبِرَ فِيهِ النَّيْرِبُ وَعِنْدَهُ
إِلَّا أَحْمَارٌ وَقَالَ أَلَهُ اعْطِينِ لِحْمَارٍ نَتَعَشَّ بِبَيْهِ، قَالَتْ لُ بِيُوِي إِلَ انْبَحَتْ لَكَ لِحْمَارٌ مَانِي لَاه
انْرِشْ نَرْفُدْ أَعْلِيهِ الدَّبِشْ.

قَالَ أَلَهُ: أَلَا اعْطِينِي أَنْ لِحْمَارٍ نُوَكْلُورْفِدِ أَعْلِي أَنْ الدَّبِشْ، اعْطَاوَلُ وَكُلُّ، وَجُ
(أَمَحَمَّ: أَلُ هُوَ الذَّيْبُ) وَرَدَّتْ أَعْلِيهِ الرَّحْلَهُ أَلُ اتَوَاطَخْتُهُ أَمَعْرِفَافٌ أَقْبَضَتْ هُوَ قَرْفَافٌ
وَحَزَمَ أَعْلِيهِ الدَّبِشْ وَالْقَشَّ كَامِلُ أَوْ قَالَتْ لُ النَّيْرِبِ أَنْتِ قَوْمِ ابْثِ أَشْوِي مَا نَعْرِفُ شَنَّهُ،
قَالَتْ لُ يَكَانُهُ أَدِيرُ أَعْلِيهِ، قَالَ أَلَهُ إِلَّا دِيرِيَهُ أَنْ مَاتِيَتْ حَارِكُ.

وهوم كأن قاديين النار، قال أله الذيب إلاه أعطيني عكازي ذلك وجيبيلي اشهاب
امن النار، جابتول وجابت له اشهاب امن النار، وسرب فالدبيش ذى اللى محزومه اعلى
قرفاف، وشعلت فيه النار، ووصف دافع قال ل الذيب إلا رديت ذيك رد ذى.

إمش قرفافقادي في النار وقاس اقرافيف لخرين اطفأوه عنه، قالتالنيربللذيب نحن
ما عندن شى اص الذو لبخانيس واللا يالئن انخرص ال حال نسلك بيه منهم، وامشاو
وخرص الصدر ايه اطويله، وطلع فيه وعدل فيه خيمتهم، عارفينعه دور اجتهم امع
لبخانيس.

المهم عن قرفاف ادفع وج لقرافيف كاملين، وقال لهم ان امعدله في الذيب اقد
اعلى النار اوبعدن مت، أيو قالول أشنواس؟ كألهم لاهي نفتص من هو ولمري ال امعاه،
قبتأثرهم ولحقوهم طلع وعدل خيمتهم الفوف في الصدر ايه، والخلطه كامله ما تطلع،

قُرْفَافٌ ما يطلع الصُّدْرُ، قالولُ: أ يو سنواس؟ أ ح انخلوهم عنَّ اوتوفُ، وهو بيه الحرُ مايسو اعليه يبقاو، ا رسم خطة و قال الهم: شوفُ ألا لاه اتم قُرْفَافٌ يوقف ويركب اعليه صاحبه ائين اتعود اركيزة من افرافيف راقبه ائين نثقاد امعاهم نقبظوهم من فوف لحويمه. قال حف وهو بيه حرُ ذيك النار عاد الهم التحت ماقد اعود الفوف اطلعوه قال والله، ابرك هو وعاد هو التحتاني وتاو يطلع اعليه زنُ زنُ وعادت اركيزه من افرافيف، واين تقرت النيرب والذيب، وعادت لاه تقبظهم، قال الذيب للنيرب: اعطيتي الاه عكازي ذاك، ادور اسمعة للطفل ذاك، ال هو قُرْفَافٌ يكانُ يتعقدُ من تحتهم، ألا امنين اسمعة، يتعقدُ واقول سرُ من تحتهم، طاحُ فرُ كلة اعل لوخرواقتتت اركيزه وانجاة خيمت محمد من ثار قُرْفَاف..

(2) الدب وحمار اهل الذئب

يحكى أن الدب ذات مرة كان مسافرا فجاأ الي خيمة اهل امحمد (الذئب)، ووجد فيها الأرنب وليس عندها من الملك الا حمارا، فقال لها اعطني الحمار أجعله نصيبي من العشاء فقالت له: إذا أعطيته لك لن أجد ما أحمل عليه متاعى . قال لها : اعطنى الحمار أكله واحملي متاعك على ظهري أنا، أعطته الحمار وأكله. وجاء محم فقصت عليه الأرنب ما جرى بينها وبين الدب. في الصباح بدأوا يتجهزون للرحيل وحمل متاعهم على الدب، فجعلوه على ظهره حتى لم يبق منه إلا القليل فقالت له الأرنب قم، لم يبق إلا القليل من القش، هل أحمل عليك هذه البقية؟ فقال لها: احملى ماتشائين فأنا لن ابرح مكاني هذا .

وكانت لدى الأسرة نار موقدة، فقال الذئب للأرنب: أعطنى عكازتي تلك ومدي لي شهابا من تلك النار. مدتها له فأوقد النار في المتاع المشدود على الدب، ولما اشتعل جرى الدب بالمتاع المحترق ليتخلص منه بدون طائل، فقال الذئب: إذا قصصت تلك فاقصص هذه.

أصيب الدب بحروق بالغة وجاء الى الدبية فأطفأت عنه بقايا النار وذهب الذئب والأرنب وهما يتمتمان، والأرنب تلح على الذئب قائلة: يجب أن نتدبر خطة ننجوا بها من

الدببة فلا قبل لنا بهم، وانتهى بهم المطاف إلى شجرة طويلة تسلقاها وبنيا عليها خيمتهما.
وجمع الدب جيش من الدببة وقال لهم: فعلها الذئب بى ولا بد لي من أن نقتص منه.

ذهب الدببة مع الدب يتقفوا أثر الأرنب والذئب حتى وقفوا عليهم، فإذاهم في أعلى شجرة، فقال له الدببة أي الدب، وما ذا تريد أن نثار به منه؟ لقد بنى خيمة فوق أعلى شجرة ونحن لانتسلق الأشجار!!

فقال لهم الدب:

خطى جاهزة للأخذ برقبة الذئب والأرنب، سيقف كل واحد منا على كتف أخيه حتى نصبح كالركيزة الطويلة، ويمد إعلانا يده الى رقبة الذئب وأذني الأرنب من تحت خويمتهما ولأنه لا يرال يخشى النار وقف في أسفل السلسلة على الأرض ولما أصبح الدببة قريبين من الذئب والأرنب، التفت الذئب نحو الأرنب وقال لها: اعطنى عكازتي تلك وهو موقن بأن الدب جنان ولم يسمع تلك الكمة حتى ينخرط من تحت قومه.

وما إن سمع الكلمة حتى فانطلق هاربا من تحت الدببة خوفا من النافساقطوا متراكمين على رقابهم ونجت اسرة محم من ثأر الدب.

(3) قابون طابع فالحاسي.....

اتكول الحكاية عن قابون امش انهار وراذ للحاسي والحف ماعنده حد، تم واقف اعلى قم الين ارقد، طاح وج راص هو التحتان فاقعر الحاسي خرص ماشاف حد يقلع، راق يطلع من غلبه، عيط ماج حد، ابك مانفعت ذيك البكي، عن مزال ذاك شي، قال اخير باطل نرقذ كان هاذ ايعود

(3) سقوط الدب في البئر

يحكى أن الدب في يوم من الأيام ذهب كعادته إلي البئر ليجلب الماء لأهله، ولكنه عندما وصل البئر لم يجد بها أحدا، وبينما هو مستغرق في تفكيره ألمت به إغفاءة ولم يدر إلا وهو في قعر البئر منكس الرأس، فاستبدت به المخاوف وأيقن بالهلاك. نادى مستغيثا

فلم يغثه أحد. حاول عبثاً أن يتسلق جدار البئر لكنها كانت زلقة، ضحك، بكى.. غنى.. فلم يغن كل ذلك عنه شيئاً، فقال أنام إذا ليكون الأمر حلماً.

(4) أن خليته سابق نمش

خالك هو زمن كان قرفاف أفاعب امع لبخانيس ومتخيم امع النيرب، وخالك انهار اطر اعليه عن لاهي اسافر، كأم وخال النيرب امع البهانيس، قال اله أنه شى فصلت فيه أنه أدوره عند السبع، جات للسبع وقات له بنه اعيال قرفاف قال اله والله، وتم ألا يعطيه اللي أدور، ج قرفاف كالتل ل النيرب عن السبع ادور دين، ما طاوشى كاع إلين ذهو جاي إدور قرفاف إخضه، أيو قال انت خلصنى دين أل كبطت زوجتك، قال له: يا اللآ ل أن ما امشيت من هون إلين افتصلت امعاه، واخلاص.

(4) طلقها قبل سفري بعدة أيام

يحكى أن الدب كان مع الحيوان في غابة وتزوج بالأرنب، وذات يوم هم أن يسافر إلى جهة، وسافر بعد أن أوصاها أن تطلب كل ما تحتاجه من الأسد، وأصبحت الأرنب تستلف من الأسد حاجتها بعد ان أبلغته أنها زوجة الدب وأنه سيقضيه كل دينه حال رجوعه من السفر. ولما عاد الدب أخبرته زوجها الدب وأنه سيقضيه كل دينه فرعه، وقال لها: لماذا لم تستديني من غيره؟ وبينما هما في ذلك النقاش، أقبّل الأسد مطالباً بدينه، فقال له الدب: أيها السيد الكريم لقد طلقها قبل أن أسافر بعدة أيام.

(5) النيرب اتخر بالفيل واسبع

قالعن النيرب خالك مره اتخمت عنه لاه تحرت وذهواله هي ما عنده شى للحرية، قامت وجات لاسبع: واسبع معروف عن راجل اقوي، قائل: اسبع ان لاه انعدّل احريته، ان وانت لاه نعدلوه اعلى التناصف نص عمله في ان ونص عمله فيك أنت، والرقابه خليه اعليانوامنين اطيب لحرية انجيك وانجيب لك نصه قال اله: والله. قامت النيرب واعد الفيل قات له نفس القالت لاسبع ولافيهم واحد سامع بلوخر.

عاد واحد اِظْل يَعْمَل فأنهَارُ وَ وَاحِد مَا يَعْمَل مَاهُ فَالليل، واحد اِظْل يَقْلَع وِاجِي
لَوْخَرُ فَالليل وِإِبَاتٍ يَشْتَغَل. اَمْنِيْنُ اِجِي ذَاك اللّٰى فَالليل اتوَاسِيْلُ النّيرْبَعَنَه هِي الْبَابِيْت تَشْتَغَل
وَأْتَم تَاكِيَه اَنْتِيْنُ اِلِيْنُ وَفَات لَحْرِيْثَ وَازِيَانْت، اَشْتَد اَعْلِيْهْتَنَافَسِ الْقَوْمُ، جَاثَمُ، وَقَالَتْ اَلْهَمُ:
عَنَه كَلْلَهُمْ تَعْرِف بَلُ وَاْمْنِيْنُ تَنْقُط لَحْرِيْث لَاهِ اَنْجِيْبُ لُ قَرَعْتُهُ. قَبْظَتْ هِيَه مَنْتَوِجُ لَحْرِيْثَه
وَامْشَاتُ بِيَه وَوَلَمَّتْ فَاْبَلِيْده تَعْرِفَه اَبْعِيْدُ وُلُوْدَتْ الْوَحْدِيْنُ يَعْرِفُ تَسِيَارُ اَجْلُوْد وَاِسِيْرُوْهُمُ اَله
وَعَدَلْت مِنْهَم رَشِيَه مَانَعِيْن اَطْوَال جَابِت وَاحِد مِنْهَم لَأ سَبْعُ وَفَاتْلُ يَكْرُدُ رَاصُ وَوِيْكَرْدُ كَرْدُ
مَعْلُوْمَه، وَكَاتَل اَقْبَل مَاهَدُ فِيْكَ شِي اَمْتِيْن مَانَك لَاه اَتْرِي نَسَبْتَك مِنْ لَحْرِيْثَه وَاْمْنِيْنُ اِهْدُ فِيْكَ
شِي اَمْتِيْنُ مَعْنَاهُ عَنَه قَرَعْتَاَنْطَرَه شُوْرَك، وَوَقَامَتِ النَّيْرِبُ فَاَيْسَه الْفِيْلُ فَاَتْلُ وَهَائِي وَاكْرَدُ
هَازِ الرَّاصُ كَرْدَه مَتَكَاَيْسَه اَعْلَى اَرَخَاتِك لَاه اَتْرُ قَرَعْتَك مِنْ لَحْرِيْثَه قَامَتُ تَرْبِعُ وَرَاه،
وَهِي اَمْجِيَه هَاذَا لِّلْفِيْلِ حَاسٍ اَبْجَفْتُ اَغْزَالَ مَاهِ اَبْعِيْدُ مِنْه حَاسٍ بِيَه وَ اَمْدَبْرَتَه اَفْكِدْتَه
هَازِي.

اَنْهَاوُ الْقَوْمُ يَنْتَاْتُرُ كُلَّهُمْ اَنْتَرُ، اَنْتَرُ، اَنْتَرُ؛ اَمْنِيْنُ اَرْضِ اَبْعِيْدِ، وَعَقْبُ اَجَابِرُ كُلُّهُمْ قَالِ
الْوَحْرُ وَبِيْنَه قَرَعَتْ مِنْ لَحْرِيْثَ اللّٰى اَحْرَثَتْ اَمْعَالِ النَّيْرِبِ، عَرَفُ عَنَه وَحْدَه مِنْ مَكِيْدَاتِ
النّيرِبِ، وَ قَالُ: اَبْدِي اَلَّا اَتَخَزَّ بِيْنَ النَّيْرِبِ؟ اِدْفَعُ اَعْلَى اَثْرَه اِكْصُوْه وَهِي دَخَلَتْ اَفْجَفْتُ
لِغْزَالَ وَوَقَامَتِ اَتَقَطْعُ اَنْبِيَانِ اَمْنِيْنِ لِحْفِ لِعْزَالُ: اَثْرَه مَا تَخَطَّ هُوْنُ قَالُ: ذَا شَنْه؟ ذَا
اَغْزَالَ، اَتَكَلَمْتُ اَلْهَمُ النَّيْرِبِ وَسَطِ لِعْزَالَ قَالَتْ اَلْهَمُ: اَنْ ذَا كُنْتُ اَغْزَالَ زِيْنِ وَعَدْتُ مَانِي
مِيْتِ وُلَانِي حِي بِيْلِي اَنْفَعْتُ اَعْلَى النَّيْرِبِ، قَالِ اَسْبَعُ لِّلْفِيْلِ: يَاْبُوِي اَهْرَبُ اَنْ عَنَه سَابِكُ
اَتَرْبِيْنُ يَكَاَنْ نَسَلُكَ اَهْرَبُ، اَهْرَبُ، يَصَاحِبُ لَا نَخْلَاوُ

(5) احتيال الأرنب على الأسد والفيل

همت الأرنب في إحدى السنوات أن تزرع حقلًا، ولم يكن بوسعها أن تنجز
أعمال الفلاحة، فلجأت إلى حيلة ذكية.

ذهبت إلى الأسد وقالت له: يا ملك الغابة أنا سأزرع حقلًا، وأبحث عن شريك
أقاسم معه العمل، وأزيد عليه بالمراقبة وأتناصف معه الغلال. فأجابها إلي هذا الطلب.

لكن الأرنب لا تستطيع أن تقوم بالنصف الباقي عليها من العمل، لذلك ذهبت إلى الفيل وطلبت منه أن يشاركها في زراعة الحقل بنصف العمل ونصف الغلال، والمداوة علي الأرنب. فاتفق معها على أن يقوم بنصف العمل.

وأصبح أحدهما يقوم بالعمل النهار، ويقوم الثاني بالعمل الليلي. ولا يصادفان إلا الأرنب، فيتوهم كل منها أنها هي التي تنجز نصف العمل الباقي، وانتهت تسوية الأرض وبذورها وتعهداها حتى استحصد الحقل، واتفقت الأرنب مع الأسد على حده، ومع الفيل بأن تجلب لكل منهما نصف الحقل الذي زرعه معها. ولما حصدت خبأت الغلال في مكان بعيد، واشترت جلودا وأعطتها لقوم يفتلون لها منها رشاء طويلا قويا، وأتت إلي الأسد وهي تمسك طرف الرشاء: فقالت له: نصيبك من الغلال في الطرف الثاني. وأمكنت الفيل من طرفه الثاني وقالت له: نصيبك من الغلال في الطرف الثاني فاجلبه اليك إذا أحسست بثقل فيه.

ظل الفيل والأسد يتجادبان، واختبأت الأرنب في جثة غزال كانت تعرف مكانها، وحسبت عليها أصلا في مكيدتها.

لم يزل الفيل والأسد يتجادبان حتي التقيا فسأل كل منهما الآخر:

- أين نصيبى من الحصاد الذى أسهمت مع الأرنب في زراعته؟ ! وأيقنا أنها احتيال من الأرنب فانطلقا في أثرها وهما يستنكران:

- عجبا! تحتال علينا الأرنب؟!، وظلا يتقفيان أثرها إلى أن صادفا جثة الغزال فقالا: الأرنب لم تتجاوز هذه الجثة إلى جهة.

وكانت الأرنب تئن داخل الجثة فسأل الأسد والذئب:

- ما هذا؟ غزال!

فكلمتها الأرنب قائلة:

- لقد كنت غزالا رشيقا، وها أنا أصبحت كما تريان: بين الحياة والموت، لأننى
غاضبت الأرنب.

نظر الأسد إلي الفيل وقال له: هيا بنا نهرب قبل أن تحل بنا اللعنة، النجاة،
النجاة، هيا، وولى هاربا لا يلوي على شيء.

(6) شَرْتَاتُ وَشُكُوةٌ انْسَبَتْ

خالِكُ هو قَرْفَافٌ قَرَّرَ عَنْ لَاهٍ يَصْرِفُ اعْلَى انْسَابُ وَتَمَّ اعْقَابُ الِيلِ يَسْدُرُ اِلَيْنِ
شَافُ الشُّكُوهِ مَعْلَقَ فَرْكِيْزَتِ الخِيْمَةِ وَهُومِ اَرْقُودِ، رَصَفَقَايْسَةَ، اَلْلا اَمْنِيْنَ اَكْبُظْهَا انْقَطَعُ
اَمْحَازِيْمَها، وُكَّالِ تَبِّ وَجَّ طَاحِ اعْلِيْهِمْ، قَالُ اَلْهُمَّ: جِيْتِكُمْ اَنْ وَالشُّكُوهِ.

(6) سَقَطَتْ عَلَيْكُمْ اَنَا وَالرُّكُوةُ

يُحْكِي اَنْ الدَّبِ قَرَّرَ يَوْمَا اَنْ يَسْرِقُ اعْلَى اَصْهَارِهِ فَاَنْتَظِرُ حَتَّى هَدَا الِيلِ وَنَامُوا،
فَخَرَجَ فَتَجُولُ حَتَّى رَأَى رُكُوةً مَعْلَقَةً فِي رُكِيْزَةِ الخِيْمَةِ، فَطَارَ اِلَيْهَا وَأَمْسَكَهَا فَاَنْقَطَعَتْ
عِراها وَسَقَطَ الدَّبِ وَالرُّكُوةُ فَصَاحَ بِاَصْهَارِهِ، سَقَطَتْ عَلَيْكُمْ اَنَا وَالرُّكُوةُ.

(7) قَابُونُ وَالْمَزُودُ وَلَعْلَمُ.....

اَتَكُوْلُ اَرْوَايَهُ عَنِ خَالِكُ هُوَ قَابُونُ تَمَّ مَاشِ اَلِيْنَ جَ اَلْمَدَّةُ فَاتِ اَتَعَسَّسَ اللَّيْلِ، وَشَمِ
رِيْحَتْ شَيْ فَاَدْبَشْتَهُمْ، كَامُ وَ شَمَشْتُمْ حَتَّ ذَهِي ظَنِّيْهِ يَلْتَمُّ فِيهِ اللَّحْمُ اَمَشَى بِيْهَ اِيْجِرَةَ وَاَمْنِيْنَ
الْحَفَّ بِيْهَ اَبْلِيْدِهِ اَبْعِيْدِهِ شَقَّةً وَذَهِي مَقْلُوقُهُ اَبْلُوبِرُ مِنَ الْجِهَاتِ الثَّنْتِيْنَ، اَمْنِيْنَ طَرْطُقَةَ عَرِظْتُلَّهُ
وَبِرَهُ قَالِ هَاذِ الْوَبِرَهُ لَاهِ اَنْجِيْبِيْهَ اَلْصَانِعِ وَاَنْقُولُ لُ عَنْ اِعْدَلُ لِي مِنْهُ سَكِيْنَ اَنْتُمْ نَقَطَعَ بِيْهَ شِ
كَامِلُ مَانِيْ مَتْمُونَكُ. جَ لِلصَانِعِ اَوْقَالُ: اَنْ جِيْبَتْلِكَ مَزُورُ مِنَ الْوَبِرُ وَاَنْدُورِكَ اَتَعْدَلُ لِي سَكِيْنَ
قَالِ لُ: وَاللَّهِ، قَامُ وَعَدَلُ سَكِيْنَ مِنْ كَيْفَنِهِ اَوْفَاتِ وَاَتَلَّ اِطْرَقَةَ اَقْبِيْظِ الصَانِعِ وَجَ فَالِقُ الْمَزُودِ
بِالسَكِيْنَ بَاَنْتَلُ تِيْشُطَارِهِ مِنَ اللَّحْمِ هَاذِ اَقْبِيْظَةَ وَذَهِي زِيْنَهُ حَمْرُهُ اَوْكَالَهُ، وَاَقْبِظُ اَمَلِّيْ وَحَدَهُ
اِخْرَهُ. خَرَّصَ قَابُونُ ذَهْوَالُ الصَانِعِ اَلَّا يَنْتَرُ فَالْتِيْشُطَارُ وَيُوكَلُ. قَالِ لَهُ: قَتْلِكَ اَنْتِ اَعْجَلُ
عَدَلُ لِي هَاذِ، قَالُ: السَكِيْنَ ذَهِيْ لَاهِ تَوْفِ قَالِ لُ: اَنْ مَااَنْدُورُ سَكِيْنُ اَنْ اَنْدُورُ مُوسُ قَامِ

وعدّل لُ مؤس، وعاد أمّلى ألا يعط ساعه وينتُر تيشطَارَه إل هو الصانع، اطوال اعليه هاذ، قال لُ: أن قتلك عني ما اندور موس أن اندرو سيكوكه، قُال سَيكوكه سنه؟ قال لُ: أخ انت ما تعرف شي، حاصُ المزود واهرب بيه وشقّه واتواجه امع اللحم وتباركُ يوكلُ فيه.

(7) الدب يريد "سيكوكه"

تقول الحكاية بأن الدب جاء يتسلل وهنا من الليل إلى خباء قوم وشم في متاعهم رائحة شيء ما، هنا أو هناك، ولم يزل يبحث حتى وجد مزودا مليئا باللحم مختوما بالوبر من طرفيه، فذهب به إلى حداد وأمره أن يصنع له سكيناً مقابل مزود الوبر وما إن أشرف الحداد على نهاية طبع السكين وشحذها حتى بقر بها المزود، فظهرت قطعة قديد من اللحم. أكلها فإذا هي لذية، نظر الدب فإذا بالحداد يلتهم القديدة مرة تلو الأخرى فقال له: اسرع أيها الحداد، قال له السكين أشرفت على الاكتمال. قال له الدب: أنا لا أريد سكيناً أعد لي موسى فحول الصانع السكين الي موسى وهو لا يزال يأكل من القديد، وبين لحظة وأخرى تنتقع نياط قلب الدب من أكل الحداد للقديد، فقال له: أنا لا أريد موسى إني أريد "سيكوكه"؟ قال الحداد وما "سيكوكه" قال الدب: أه أنت لا تعرف "سيكوكه" هات مزودي. واختلف المزود وولى هاربا.

(8) بيع دربات الذيب القرفاف....

خالكُ هو ذيب تم ماشى عنده درباله، واشربويط درس صار فيه تيشطاراتالين اجبر شرتات، قال له: ذال عندك سنه، قال الذيب: هاذ إل اتراع فيه الألين نلفظه وانقول شى نجبره، قال له: واسيه أنشوف قدامي، قام الذيب وانلفظه وقال تيشطارات ظر ظر وطاحول منه، وهوم ألا التيشطارات ال كانوا فيها ، شك شرتات انهم جاو امع عيطتُ الذيب بيه زين لخالكُ، قال: هاذ امنين جابره؟ قال الذيب: هاذ نوعه ماه حالف، قال له: بيعهالى، قال : هاذ انبيعه ايباسر وواعر، ذهب شرتات حالاً عنده ألا كبش، قُالاهي نعطيك فيه ذ الكبش، قال الذيب أيو يغير ألا اعل اخلاقك. اقبظ الذيب الكبش واجر بيه. وتم شرتات صابر إلين ج الليل وجاع حتّه، اقبظ الشرويط هاذ وانلفظه وقال: احمارين امقرن،

ماج شى، قاله مره اخر ماج شى، قال: كبش ما اطرى شى إلين افتز، قال: آه: اسلاخ باط
بتن افلخل واعرف عن عدلها فيه الذيب.

(8) شراء الدب لمرقعة الذئب

يحكى أن ذئبا كانت عنده مرقعة متهرئة وكان يحتفظ في كمها شرائح من اللحم
المقعد. وذات يوم مر به الدب فقال له: عندي مرقعة كلما أردت شيئا دعوت باسمه
ونفضتها فتساقط من حينه. قال له الدب بتعجل: أرني ما تقول: نفض الذئب مرقعته
فتساقط منها القديد الذي كان مصرورا في كمها. قال الدب للذئب: بالله عليك دلني على
المكان الذي وجدت فيه هذه المرقعة. فقال له الذئب هذا النوع من المرقعات لم يعد
موجودا، قال له الدب: إذن بعها لى بما تريد. قال له الدب للذئب: لا أبيعها. ولم يكن لدى
الدب سوى كبش فعرضه على الذئب، فأخذه منه مكانها، وذهب الذئب بكبشه وبقي الدب
مبتهجا بظفره بالمرقعة السحرية، حتى إذا ما جن الليل فجعل ينفضها ويقول: حماران
مقرونات، حتى مل نفضها بدون جدوى، فجعل يلج على المرقعة: حمار واحد كبش واحد.
جدي خديجة صغير آه بتنا بلا عشاء فعرف أنه تحايل من الذئب.

(9) دفت شرتات شور الشمس

خالك هو شرتات عدل خطه امع الذيب أل هو محمد صيكة، وكأل عنهم لاه يمشو
ورسم خطة، أمشاو وجاي ولحق مدّه عنده اعنم، قام محمد صيگه وعاد إقول انقر انقر
النعجه الحمره أم اکتاب، وتم ابداك إلين اسهاو أهل لغنم، كأم محمد صيکه و انقرنعجه
وادفع بيه، إلين اتلاحق بيه شرتات قال شوف امبارکه ذيك الماشي عنده النار قول آله
تعطيك من اشهاب وهي الشمس متلولة، فز فرفاف يشلف دافع دافع وابف الذيب، وقام
قايس النعجه واذبحه واسلحه إلين خش قابون عاقب لعش جاي يشلف يشلف، القف الذيب
الرّيّه واطرحه في النار إلين انتفخت وعاد يخبطه واقول : يلالى ماهو آن، والله ألا عبد
الرحمن، والله ألا هو، والله ألا فرفاف، أسمع كرفاف لمرده، وكأل حس بعد صاحب
بيتط حس اخل. اتقلبراجعدافع داير يسلك من أهل الغنم. امنين عاد انهار من غد اجابر

امع صاحبُ و قال يخوي اشحالكُ البارح، فألذيب انت مانك اعمارُ الخيرُ والسلامه
تسمعن مُشدح وننتفظ ما اتجين؟ قال لُ : يخوي أن ألا منين اسمعت ذاك النفيطاعطيت
راسي للخلوه ولا رجعتُ اعلى الخير يصاحب.

(9) الدب وصوت الرئة

يُقَالُ أن الدب جاء إلي قوم لديهم غنم، فتأمر مع الذئب على أخذ شاة منها، وصار
هو يقول: اكرير، اكرير، وما إن كرر النعجة الحمراء "ذات التميمة" حتى غفل الغنامون
عن غنمهم مع الدب، فاختطف الذئب نعجة ولما التحق به الدب قال له وكان هذا وقت
الغروب: اذهب واتنى بالنار عند "مباركة" نشوي بها اللحم، وأشار له إلى الشمس الغاربة
فانطلق الدب نحوها ليجلب منها شهابا.

سلخ الذئب نعجته وأوقد النار وشوى اللحم. فلما عاد الدب ليلا وضع له الرئة في
النار حتى انتفخت وصار يضربها ويصيح: والله لم أمس النعجة وانما عبد الرحمن هو
الذى اختطفها. فسمعه الدب وهرب حتى أتى الذئب علي لحم النعجة كله.

وفي الصباح عاد الدب وسأل الذئب: كيف حالك يا صديقي مع الغنامين؟ فقال له
الذئب متظاهرا بالتذمر: أنت لست سندا. تسمع الغنامين يضبونني ولا تهب لإنقاذي؟ فقال
الدب: وماذا أفعل لأنقذك؟ لقد سمعت ذلك الضرب فطار صوابي وهربت أيها الصديق.

(10) قَرْفَافٌ وَالنَّيْرِبُ وَالْفَيْلُ:.....

خالِكُ هو كرفاف حارثُ احريته، والأا امكينُ إفيظُ صابرتُه لاه إعيَسُ ويتعش،
اتجيه النيرب متنكر وانقولُ بابه بابه النهبابه فيسُ النقه، ايقوم ينخلع ويهرب، إلينُ اطوال
اعليه ذ، قام وقاس الفيلُ او قال لُ: أنه ألا اتجيه البيفه واتصوغُ عن عيشه كل ليله، واتبات
اتعيش وتوكل اقبلُ، قام وجاب الفيل – والفيلُ ما يوعُ كُاع إلين يركُد- وارقدُ الفيل
المغرب، وأللا امنيفيظُ هو الصابره جاتُ النَّيْرِبُ: وقالتُ لُ: بابه بابه فيسُ النقه، قال
كُرفافلُفيل قوم قوم البيفه جات. ما اوغُ الفيل كُاع، اتحشلف قَرْفَافُ وتم دافع، حكمت هي
اخرابُ الصابره ودفقته افوزن الفيل، وهرب الفيل، والينُ اجابرُ هو وقَرْفَافُ أور ذاك قالُ

انت امنين وعيتك ما اتقوم، قال آن يخى الا طرشتنى ذ البيئه، وخالاتنى وذنييتخار امن
القيح لصفير اجيرن وايجيرك من شره.

(10) الدب والأرنب والفيل

ذات مرة زرع الدب حقلًا، وكان كلما شرع في طبخ عصيدته، وانتظر أن يفور
الماء في القدر لطبخ العيش، أتته الأرنب متخفية من ظهره، وهي تقول: " باب "النكّة"
باب اذهب إلى " النقه"!! فيصاب بالفزع والرعب ويهرب من الحقل، ويترك عصيدته
للأرنب، ولما طال عليه الأمد ونفذ صبره على هذا الأمر، رفع به شكايه إلى الفيل،
وأخبره أنه عندما يهم بطبخ عصيدته تأتيه " بويقة" وتطرده عن حقله وتحرمه من طعامه
و تبيت هي تأكله، فذهب معه الفيل لاستقصاء الخبر.ومن عادة الفيل إذا نام أن لا يستيقظ
بسهولة.

نام الفيل بعد الغروب وترك الدب يطبخ طعامه وما إن فارت القدر حتي جاءت
الأرنب وقالت: باب اذهب الى " النكّة" فصاح الدب بالفيل: قم هاهي قد جاءت هاهي قد
جاءت. قم، قم، إلا أن الفيل لم يستيقظ، فلما كان من الدب إلا أن فر كعادته عن طعامه،
وجاءت الأرنب وأخذت القدر ودلقته في أذني الفيل فاستيقظ وهرب مذعورا، وبعد أيام
التقي الدب بالفيل فقال له الدب معاتبًا: لماذا لم تستيقظ عندما أيقظتك على "البويقة"،
فأجابه الفيل: وهل نجوت أنا؟.

لقد صفتنى هذه "البائقة" صفة تركت القيح ينهمر من أذنى أجارني الله وإياك
من شرها.

(11) أخ قده أم اسراسر

كأل عن قرفاف تم ماش إلود ال ش يوكل وتم ألا إشم التراب إلن ذهوال عقرب
امعكروط نواشته اعل اظهرة، قال: يوقى الأ عشره قائل عشره بعد: يغير شم اتشوف، شمه
ولسعت إلين افقد الوعي. وكيل اكرع دافع، تم يجرى إلن اجبر عشره من الإبل وأذغره
حركت نواشته شك عنها عقرب. اهرب عنه وقال: عر هاه يلال قده أم اسراسر.

(11) ما أعظمك من عقرب!!

يحكى أن الدب كان يتجول يوماً فلقى عقرباً، وبالفضول الذي عهد عنه سأله:
العقرب ، هل أنت عشراء؟

قالت له: نعم عشراء، ولكن شم لتعرف

فلما قرب أنفه منها لسعته لسعة طار منها عقله، ولم يزل يركض ويعوى
ويركض ويعوى هاربا بنفسه من شدة لسعة العقرب/ و بعد ذلك بأيام لقي الدب عشاري
من الإبل، فلما اقترب منه لياكلها شالت بذياها، فابتعد عنها مذعورا وهو يقول :

ما أعظمك من عقرب!!.

(12) طَائِبُهُ بَعْدُ.....

كُلَّ عَنْ قَرْفَافٍ تَمَّ مَرَّةً مَاشٍ إِلَيْنِ أَحْكَمَ طَيْرٍ وَهُوَ عَجْلَانٌ وَلَا اجْبِرِ النَّارَ، أَرْدَمَهُ
فِي الرَّمَادِ الْبَارِدِ شَاكًّا عَنِ ذَاكَ لِأَنَّ أَطْيَبِيَّةً وَاعْطَى عَنْهُ زَمَنٌ وَجَّ وَاحْظُ اعْلِيَّةً، وَأَنْكَبَتْ ذَهْيَالُهُ
حَيَّةً عِظَةً فِي الشَّدَقَاتِ اتَّوَطَّوْطُ، قَالَهُ وَطُوطِي فَمَّ وَاللَّ لَا اتَّوَطَّوْطِي الْمَهْمُ عَنْكَ طَائِبِيهِ
أَوْتَوْفٍ وَارْصِرْطُهُ.

(12) ناضجة ولو زقرقت

يحكى أن الدب كان يبحث عن طعام فاصطاد عصفورة وبحث عن النار يشويها
فيها فلم يجد إلا الرماد، فمرغها فيه وانتظر وقتاً، وعاد إليه وأخرجها منه فإذا هي حية
تزرُق. رماها في شدة وكانت العصفورة تنتفض وتزرُق فقال لها الدب زقرقي أولاً
تزرُقي، لقد نضجت وأكلها في الحين.

(13) المَلْيَاطُ مَا يُوَكَلُ مَكَّةً:.....

قرفاف والنَّيرْبُ قالَ انهم لاه إعدل احريته، كَامٌ وَعَدْلُوهُ، إِلَيْنِ عَادَتْ لِحْرِيْتُهُ لِأَنَّ
أَطْيَبِيَّةً قَامَتْ النَّيْرِبُ كَاسْتِ فَوْفَ كَدِي وَقَلَعَتْ أَمْسَاوِيكَ وَسَوَكْتَ سَنِيهِ حَتَّى إِلَيْنِ عَادَ بِيضُ

وزينين. ورجعت إلين رجعت فعدت اخذ فرفاف امنين فعدت اخذ فرفاف ضحكت، قاله
 اضحك انشوف انت سنينك هاد كيف اللى اجداد وال امبد لتيهم ؟ قالت له: والله امبدلتهم بعد.
 قال اله: قوليلي امن امبدلهم لك؟ قالتل: خاليان فوف الكديه خير لك انقيس مكتن نحن
 طابت كانك تجبر سنين زينين قال اله: والله وهاي. قامت النيرب وقبظت حول ودارت
 اعلى راصه. وقالت ل: إل ين تمشى ادور انشوف خالى قاعد داير حول اكل. وقامت
 النيرب وقبظت حول اكل وهربت فدامو فعدت، ج فرفاف قال: السلام عليكم قالت هي:
 عليكم السلام. قال: انت خال النيرب؟ قالت ل والله، هو اللى بدلت اله سنينه؟ قالتل والله،
 قالتل: أبو اعد هون، قامت وقبظت ل معون عادت ألا ادقث سنينه، قال فرفاف ان بعد
 احسبني امع ذوك الناس الموت، وامش راجع. عاد فم فرفاف وارانم، وج مندريش وعاد
 ألا يظمك فيه، قال مندريش: النيرب تضحك منك قال فرفاف ما يعينك ؟ قبظ أطرح اكرع
 على مندريش ج ميت.

قالت النيرب ال فرفاف فمك ورام ماتيت فاد توكل مگه طابت اخبر لك اتج
 النيرب من الكله واطيب مگه احذاك قال لاه نوكل امعاك قالت له حد بلاسنين مايوكل مك
 إلين مات فرفاف.

(13) الأرداد لا يأكل الذرة

ذات مرة زرع الدب والأرنب حقلًا من الذرة، وعندما حان حصاده ذهبت الأرنب
 إلى الجبل وبحثت عن مساواك وسواك أسنانها حتى أصبحت بيضاء ناصعة، ثم رجعت
 إلى الدب وحين ضحكت رأى أسنانها فسألها: كيف أصبحت أسنانها على هذا القدر من
 الجمال والبياض، هل أبدلتهما؟ فأجابته أن لي خالا يسكن فوق الجبل وهو خبير يبدل لك
 أسنانك إذا شئت:

تنكرت الأرنب وقصدت الجبل من حيث لا يراها الدب ولوت عمامة سواء وحين
 وصل إليها أخذت له معولا ومسندا وكسرت كل أسنانه وأدمت فمه. فتألم وقال: عدني من
 الأموات يا طبيب.

تورم فم الدب ورجع إلى المكان فرآه السنجات وأخذ يضحك عليه ويقول لقد ضحكت عليك الأرنب، فغضب الدب ووطأ عليه برجله فقتله، قالت الأرنب للدب لقد تورم فمك وليس بإمكانك أكل الذرة وقد نضجت، فقال لها: دعيني أكل معك قالت له: إنك لا تستطيع لأن من كان أورد لا يأكل الذرة.

(14) العجلان يتخط....

قال عن قرفاف تم ماشي والرياح امتينه إلئن ورطت الرياح بالتشايل نواشته ووقف وقاله أيو أن ما اتلنت حارك كاع، واللي عجلان يتخط عينه اعلى نواشت.

(14) الدب وذيله

يحكى أن الدب ظل يجرى في الفلاة وكلما نظر إلى ظله رأى ذيله يسابقه، ولما طال به المسير، برم ذيله فتوقف عن المسير، وقال: من كان مسعجلا فليتجاوز، يخاطب ذيله.

(15) قرفاف هام يوكل العتروس، وحيلت النيرب: فكاية

إكول فالرويات عن العتروس وقرفاف والنيرب اتأفف، تم ماشين إلئن عاد قرفاف يسو اعليه يوكل العتروس، إلئن لحقابذ قال: أن لاه نتعارك امعاك. قال العتروس عنمايقد، كأل أح انت خايف مني، واتلى إدور الصيفه ال لاه يسلك بيه من.

ج للنيرب وقاله اتعدل صيفه يسلك بيهقالت له: والله . الأ لاه نمشى أن ، وامنين تتلاو انتوم تتعارك، اندور أن انقوم نرقي، وانقول: العتروس اكنل قرفاف وذ هو لاه ايواسيه الواحد اوخر. امنين اتلاو يتعارك قالت هي: أراهو العتروس قط اكنل قرفاف وراعيه لاهي إواسية الواحد أواخر: كأل قرفاف للعتروس يبوي افتصل امعاي، أراعين متبررى منك، اطلقني، أراعين متبررى منك، ماتيت متعارك امعاك يويشي، وعاد كاع ادور ألا يكان يسلك باط، أوتوف أنطلص من تم ماشي واعل برد.

(15) عراك الدب والتيس

يحكى أن الدب والتيس والأرنب سافرا معا، وهم الدب أن يأكل التيس في الطريق، وعندما وصلا الى مكان نزلا به قال الدب أنه يريد أن يتصارع مع التيس، فقال التيس لا.

انني أخافك، وبدأ يبحث عن طريقة تنجيمه.

فأتى إلى الأرنب وطلب منها أن تتدبر له طريقة ينجو بها من الدب، فقالت له: ستذهب وتتصارع معه. وعندما تنتصارعان سأتي أنا وأقول أنك قد قتلت دبا في الماضي، وها أنت ستقتل دبا آخر اليوم.

فذهب التيس الى الدب واشتبك معه، فجاءت الأرنب تركض وقالت: إن التيس قد قتل دبا في السابق، وهاهو يريد قتل دبا لآخر. فانفلت منه الدب وقال: اطلقتني لا أريد أن أتصارع معك اطلقتني، لا أريد المصارعة وصار يريد النجاح من التيس، فانفلت منه وهرب

(16) الكوتي بويمتبرى منك....

النيرب جاءه زمن اتخيم امعاه قرفاف، رحله وامش بيه، وخالك انهار امش اشوي عنه ماء امبعد، تم إلين ذهواله الكوت يننفع وينفس، يننفع وينفس، وفالحال ذ عاد قرفاف: إقول للكوت: اتقد اتحاني اندير بينى امعاك ذي الصدرايه؟ ايقول: مانلل اتقد اتحاني اندير بينى امعاك ذي الصدرايه؟ إيقول مانلل فالحال ذ ج قرفاف دافع انتاش اعليه الكوتى واقطع نواشته.

ج قرفاف للنيرب كالت ل: انت نواشتك من قاطعه؟ قاله: قاطعها آن، الحقت اصحابي امقصرين نوانويشهم وأن ماني امقصر وقعدت راصي، قاتل: ماه حف بيك الفيل قاله: امى امشى تعرف انى نقيلبه. قاتل انت بيك السبع؟ قاله امى امشى آن اقلبت الفيل ما نقلب السبع. بيك النمر؟ امى امشى آن اقلبت الفيل والسبع ما نقلب النمر. قاتل: بيك الذيب؟

قاله: آن اقلبتُ ذُ فُرُ ما نَقَلَبَ الذيب. قائلُ: بيبك الفهد؟ قَالها إِفْصَرَ أَيامك. خلاتُ إِلينُ ارقد، قَالتُ الاخبارُ ادور اتمعرف ذرك اص، و قَالتُ: إِفْصَرَ اعماركم أَباتى مُتَبَرِّينُ منكم يامس قاطعين نواشتُ بونَ. طارُ هو و جَ واقف و عاد إِقول: بوي باط بوي الكوتى متبررى منك، يامس قاطع نواشتى واليوم جائنى عند خيمتى! ظحكت النيرب وكاتلو أَح كيفن رديت صَحَّتُ الاخبارُ.

(16) الدب يخاف من الورل

يحكى أن الدب تزوج بالأرنب ورحل بها عن أهلها، وذات يوم خرج عنها غير بعيد، و بينما هو سائر صادف الورل وكان الورل متوترا ينتفخ سحره ويضمر ويدور علي نفسه، ففزع الدب وخاطبه قائلاً:

- أيمن أن تمهلي حتى أجعل بينى معك تلك الشجرة؟.

فقال له الورل: كلا لن امهلك، وظلا يتزاوغان، وهم الدب بالهرب فقفز عليه الورل وقطع ذيله، فهرب وقصد الأرنب وحين وصل إليها سألته: من قطع ذيلك؟

قال: وجدت كل أصحابى مختونين فختنت نفسي فقالت له الأرنب: تكذبنى الخبر لعلك صادفت الفيل وصارعته.

فقال الدب: هذا هراء أنا أقوى من الفيل وأصرعه دوما.

قالت الأرنب: لعله الأسد إذن؟ فأجابها: لقد صرعت الفيل فكيف لا أصرع الأسد؟

قالت: فهمت لقد صرعت النمر؟

فاعترض الدب قائلاً: أنا من صرعت الفيل والأسد فكيف لا أصرع النمر.

قالت زوجته: إن الذئب هو الذي فعل بك هذا؟

فأجابها: كيف أصرع كبار الحيوانات المفترسة وبصر عنى الذئب، أنت مجنونة.

فكرت وقالت له: لعله الفهد إذن؟

فقال لها: كذبتوا فتريت اتركيني عنك.

تركته الأرنب حتى نام وقالت: الآن سأعرف حقيقة الأمر.

ثم رفعت صوتها قائلة: يا هذا أتركنا منك لماذا أتيت وأنت من قطع ذيل زوجي

بالأمس؟

هب الدب من نومه فزعا وقال: ما ذا تريد مني أيها الورل، لقد قطعت ذيلي بالأمس وها أنت تأتيني اليوم لإزعاجي في بيتي! فقالت الأرنب تلك هي الحقيقة، الآن قصصت الخبر الأصح.

(17) مَاحَمَاهَا عَنْ حَدِجَةَ....

قَابُونَ تَمَّ مَاشَى مَرَهُ جِيعَانَ حَتَّ إِلَيْنِ اجْبِرْ حَدِجَةَ مِنَ الدَّلَاحِ اقْبِظْهُ وَاشْوَاهَ اَعْلِ اجْمَرِ، وَامْنَيْنِ اشْوَاهَ كَالَهُ اَفْمَرَهُ وَحَدَّ بِيهِ السَّلْعَةَ وَحَرَقَتْ حَتَّ وَاَحْلَفَ عَنْهُ مَا اَتَلَ يَقْرَبُ لِحَدِجِ الْمَشْوِيِّ اَبْدَا فَحَيَاتُ اَتَلَ، تَمَّ مَرُّهُ وَرَ ذَاكَ اِلَيْنِ ذَهْوَالَهُ حَدِجَةَ اَتَعُومَ اَعْلَى لِبَحْرِ اَتَلَفُّهُ الْمَوْجَةَ قَالَهُ مَا نِي فَيْكَ مَمْتَنُّ حَمَانِكَ يَاحَدِجَةَ .

(17) الدب والبطيخة

في إحدى المرات كان الدب جائعا وبينما هو يتجول باحثا عن طعامه إذا ببطيخة قتلتها وشواها على الجمر، ومن شدة شرهه اختطفها من النار وازدردتها دفعة واحدة فاحرقت فمه حروقا شديدة فأل على نفسه أن لا ياكل البطيخ المشوي بعدها أبدا.

انقضى زمن وجاء آخر، وبينما الدب سايرا إذ وجد بطيخة طافية على سطح نهر تصارع الأمواج فحرق فيها برهة وولى هاربا وهو يقول أه ما حماها من بطيخة.

(18) شَرَاتٌ وانعاج والراعى:.....

اتكول اروايه عن فرفاف خالك مره ج الشمن انعاج وقالهم: انتمات الناس
أراهيالكم قط جمعت أعل ش مهم.

البخانيس هوم والحيونات جمع واتعاطو العافيه بيناتهم، ولا اتلى فيهم حد ظار
حد ابش يسو شنه، التقت وحده من النعاج وقالت: يخوتى ذاك الراجل بو أتاش الجاي
منه؟ قاله؟ آه ذاك الصه اعبنى ما كان فالاجتماع ومر قاد دافع بيه الخلع.

(18) الدب وقطيع النعاج

يحكى أن الدب لقي طيع من النعاج فناداه قائلاً: لا تخش شيئاً، هل علمتهم بالأمر
المهم، السباع والحيوانات اجتمعت بأسرها وعقدت صلحا بينهما وساد السلام بينها لا أحد
يضر أحد، ولا يستطيع إلى ذلك سبيلاً، فالتفت نعجة وقالت: من ذلك الرجل القادم إلينا
يحمل هراوة فقال الدب: أما ذاك فلم يكن حاضرا الاجتماع الصلح وولى هاربا من شدة
الخوف والجبن.

(19) العتوس ماش واعد الحج...

حاجيتكم ما حاجيتكم اتقول الرواية عن خالك هو عتروس قط امشى حاج
واعطت أم أفرط فيه ش أمن الرب يتعون بيه، وامنين الحف ابليده ذ هوال أشراش
وكيف اللى انخل اشوي، واحذاه قلب، قام طالع شوره وتم يسدر إلود لبليده يهن فيه عن
الرش إلين ذا هوال حسن لكلام راقب. قام تايف اعرف عن فم حي، ذا هيال لبخانيس
امعدلين مهرجان ومترأس السبع وحاطرين كاملين كأم، رصف وج أور اظهر السبع،
وشافوه، اعرف انهم لاهى اول اعليه، قال لهم السبع: هاذ جار يانولا يلحف حد منكم لعاد
ماهو مجنون.

اهن عند ظهر وقال للحيوانات إتابع عملهم اللى كان إعدل. عاد ألا امنين يعط
اسويعه يقول لهم شرات: أح رثون أخبار فيه العتروس، نما إيقد اصح. إلين اعرف

العتروسُعن شرتات لا بدالُ إنَّبه أعليه، قام واعصر آقريط إل اعطاتُ أم يتعون بيه، وُدار منه ش فيده وأغمزُ اعليه اسبَع وأحس من، قال لُ اسك حت ذ احلُ: زيدن زيدن من ذاء، هاذ اَمْنِيُن ريتُ؟ قالُ: ألا خظتُ اقْبيل أعلى مدَى متباركه أَمع شرتات تعصرُ واحصل منُ شي ذاء كيفُ ودارول شي منُ أفذا آقريط قالُ اسبع للبخانيسُ: اقْبِطُ شرتات اعصروهلُ.

ماحاناهُ شرتات إوف كلمتُ إلينُ يتفرتتُ غادِ وُطايِرُتالبيِنُ لبخانيس دافعِين تحتُ، خسرت الجمعيه وامش العتروس الراصُ . واعقبُ شرتات اتلاحكُ بيه لبخا نيس، اَمْنين لحقوه اتلاؤ يعصروه: قال لهم : يخوتى حقلل إلى اعصرتوني وأمش لا اتزلفونى منُ بيه متن زين لخلاكُ.

(19) التيس يريد أداء مناسك الحج

يحكى أن التيسذهب لأداء فريضة الحج وزودته أمه بعة فيها مربى يتزود به، وعندما قطع مرحلة من الطريق تساقط عليه المطر فخاف من البلل وجرى يبحث يختبئ فيه، فإذا بجبل صغير آوى إليه فإذا بأصوات جلبة. وكانت أصوات السباع مجتمعة حول الأسد. قفز التيس وكمن وراء الأسد، شاهدت الحيوانات التيس وأحاطت به فاحتمى بالأسد.

قال الأسد للسباع: إن التيس في حماهولا يقربه أحد مهما بلغ به الجوع، ظل التيس قابع خلف ظهر الأسد وتابعت السباع اجتماعها وكان الدب يقاطعهم في كل مرة، ويقول حدثونا حديثا فيه التيس حتى تيقن التيس أن الدب لن يترك السباع تتشغل عنه، صب شيئا من المربى في يده واعطاه للأسد، فلحس الأسد واستطاب المربى، طلب المزيد، وسأل التيس من أين وجدت هذا المربى اللذين؟ فأجاب التيس مررت على قوم يخنقون دبا فيخرج منه هذا وأعطوني منه، فأمر الأسد السباع أن تخنق الدب، وإن سمع المقولة حتى ولى هاربا، وخرجت السباع في أثره تطارده وانفض الاجتماع، فذهب التيس إلى حال سبيلة، أما الدب فاحاطته به السباع بعد المطاردة وامسكت به، ولما هموا بخناقه

قال لهم: يا إخوتي. إن خرج المربي مني فلا تحرموني منه، أنا شدكم الله أن لا تحرموني، أريدكم أن تعطوني منه نصيباً!

(20) العتروسُ إنشوا السبعِ اعلَ قَابون

خالق هو عتروس امربيه واحد فاقصر وامعلقلُ علافَ املانَ من الذقيفُ والصكر يشبعُ منه واللا هي صايرتُ. وخالكُ مرّه امشَ سارح، تم ماسِ إلينُ اضغطِ اعليه النّو، جَ داخلَ افجرفِ افصدرايَ شيرَ لبرفُ وشافُ قابونَ قالُ : ذلك العتروس؟ قال لُ: أن مان عتروس أن امربط قال لُ: هاذ اللّي امعلّفُ أفرقتك شنه؟ قال لُ : اکتوب انحبُ بيهم .امش قابون واتصل باسبع قال له: عن أراعھوالُ عتروس هون ماخاسر اعليه شي لا ينتفش امعاہ .اتصل بيه وُجاوہ . قال لُ : ذاك العتروس ؟ قال لُ: أن مان عتروس، أن امربط قال لُ: هاذ اللّي عندك شنه؟ قال لُ: اکتوب انحبُ بيهم قال العتروس للسبع انت مانك امصح لاه انحبلك .قال لُ اشنعطيك؟ قال له:

اعطين شلم من قابون انشال السبعِ اعلی قابون وُسوسفُ اتسوسيفَ من اتسوسيفات ذوك، وخوظھالُ فالسكر، واعطھالُ واصرطه، وازيانُ عنده وقال لُ: عنهُ امربطُ واتنى اعليه، بيه حلاوت هاذ قال لُ: زيدني .قال لُ: أقطع لي شلم اخرى من قابون .ج لاهي ايدير ايده اعلی قابون، اهرب قابون وادفع اسبع ايصوغُ واجبر العتروسُ الفرج وُكام دافع شور أهلُ وانجَ واهنَ عندهم .

(20) التيس يحرض الأسد على الدب

في قرية صغيرة كان هناك تيس كبير مدلولومنع عندأهله في القصر، يعلقون في رقبتة معلفة ملأى بالسكر، وفي إحدى المرات ضل التيس عن القصر وفاجأه المطر وهو في الطريق فلجأ الى جرف ليحتمى به، فإذا بالدب داخله، وقال له:

- مرحبا بالتيس، فرد عليه، أنا لست تيسا، أنا شيخ حاج

- وما هذا الذي في رقبتك أيها الشيخ؟

- إنها كتبوا تمانني أحتمي بها وأنال بها البركة.

فذهب الدب إلى الأسد وقال له: عثرت لك على صيد ثمين، فذهبا حتى باب الكهف صاح الأسد:

- أيها التيس؟ فقال التيس:

- أنا لست تيسا أنا شيخ حاج.

- وما هذا الذي في رقبتك

فقال له هذه تمانم، وتمعن التيس في وجه الأسد وقال له: أرى عليك عليك أمارات المرض، وأستطيع أن أكتب لك تميمة شافيه، فقل له إلي بهذه التميمة أيها الشيخ، فقال له التيس اعطني ما أعمل لك فيه الخرز، فقال له: لك ما تريد؟ قال التيس:

- أريد، أريد مُزعة من جلد الدب ياسيدي؟ فهاجم الأسد الدب واقتطع من جلده ومدها للتيس. فأغمسها التيس في سكر معلفته وقدمها للأسد ليأكلها هنيئاً فتمطق الأسد في طعمها اللذيذ وقال:

- هل من مزيد؟ إنه لذيذ، قال التيس حسنا أريد قطعة أخرى من جلد الدب.

التفت الأسد الى الدب ففر من وجهه لا يلوي على شيء، وانطلق الأسد يطارده، وما إن برحوا مكانه حتى فر التيس إلى أهله هاربا ونحا بنفسه.

(21) تسعه والعاشره خليهال

لبخانيس جمع كاماين وكال عنهم لاه يصاكر، كيف ذلى إعدل الشاشر، كلهم إصكر لوخر أعشر مرات، كالمهم شرتات آن بعد لاه نساكر ألامع اسبع، انتوم ماه فال ما نساكر امعاكم، كالم أوكال للسبع آن وانت لاه نساكر، كلن لاه اصكر لوخر أعشر مرات، كالم السبع والله بسم الله، ومدل السبع ركبت، كالم وصكر، وتم إعدل من عند وحد، ثنين، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة، إلين أوف شرتات اعل

انبساط، كَال لسبع بسم الله، مد ل ركبْت، وألا امينُ خبط السبع مرّ وحد، كَال كَابون
ذوك جاي تسعَه والعاشره خليهال.

(21) تسع واترك لي العاشرة

يحكى أن الحيوانات اجتمعت و قررت أن تتبارى في الملاكمة، كما يفعل
الأطفال، قال الدب: أنا لا ألكم إلا الأسد، لأنى آنف من ملاكمة من هو أصغر منى قدرا،
قال له الأسد: لك ما أردت، إن شئت بدأت وإن شئت كنت أنا البادئ. قال الدب: سأبدأ
أنا،فبدأ الدب حتى أكمل اللطمات العشرة مستجمعا لها كل قواه، جاء الدور على الأسد
وخذ يرد عليه بالمثل، فما إن لطمه مرة واحدة حتى تهاوى صارخا: "تسعة لطمات
واترك لي العاشرة".

(22) نرقد إعود ذ حلم

قرفاف تم ماشى مره الين اتصلت بيه لبه تنقال للسبعة وقامت اتصوع وتمت
اتصوع الين ذ هوم افام حسيان قدامه ج داخل اميناتهم طاحت هي افواحد منهم يتقلب
ذهيال السبعة طاحت فالحاسى ج أوقف فوقه وقام يخطى اعليه إقوله :اللبة انبول اعليك ؟
انبول اعليك؟نزرق اعليك هاذ الحجر؟ نتبزق اعل وجهك وتم اقوله ذ إلين طاح فالحاسى
اعليه قبظت وملعصت ارقبيته قال نرقد ايعود هذا حلم .

(22) ننام لنكون في حلم

يحكى أن الدب كان سائرا ذات يوم ففاجأته لبوءة انقضت عليه هرب عنها ولم
تزل تعدوا خلفه حتى مر بها على أحساء فسقطت في احدها سر الدب بذلك سرور كبيرا
وصار يقف على مثابة البئر فيقول : اللبوءة أتبول على رأسك ؟ أسقط عليك هذا الحجر ،
أبصق على وجهك واللبوءة لاتجيب ولم يزل يرقص فوقها حتى انزلت قدمه فسقط عليها
في قاع البئر فلوت عنقه وقال للبوءة :سأنام حتى يصبح ما يجرى مجرد حلم

(23) قابون طابع فالحاسي.....

اتكول الحكاية عن قابون امش انهار وراذ للحاسي والحف ما عنده حد تم واقف
اعلى فم الين ارقد، طاح وج راص هو التحتان فافعر الحاسي خرص ماشاف حد يقلع،
راق يطلع من غلبه، عيط ماج حد، ابك مانفعت ذيك البكي، عن مزال ذلك شي، قال اخير
باطل نرقذ كان هاذ ايعود حلم

(23) سقوط الدب في البئر

يحكى أن الدب في يوم من الأيام ذهب كعادته إلي البئر ليجلب الماء لأهله، ولكنه
عندما وصل البئر لم يجد بها أحدا، وبينما هو مستغرق في تفكيره ألمت به إغفاءة ولم يدر
إلا وهو في قعر البئر منكس الرأس، فاستبدت به المخاوف وأيقن بالهلاك. نادى مستغيثا
فلم يعبثه أحد. حاول عبثا أن يتسلق جدار البئر لكنها كانت زلقة، ضحك، بكى.. غنى.. فلم
يغن كل ذلك عنه شيئا.

فقال: بقي لي مخلص واحد مما أنا فيه: أنام ليصبح هذا حلما!!.

(24) النيرب تخبط الشاره....

قال عن النيرب كط عيطت البخانيس وقالت لهم عنهم يمشو هوم وهي لاه يخبط
الشاره , و منهم ارماء اعود هو الشيخ لكبير. امشاث هي وجات للسوسه في الليل وقالت
اله: عنه ادير اله غاز افتيدوم اغوير اسخير. و اعود ماينشاف الين تخبط هي حتى. و جاو
هوم وظلو يخبط ولا حصل شي , جات النيرب وقابلت ذا التخبط بيه امع لغوير هاذ
وخبطت وطاحت وعادت هي الشيخ لكبير اعل عامت لبخانيس.

(24) تملك الأرنب

يحكى أنالأرنب أرادت ان تمتلك على الحيوانات فطلبت منهم الحضور لمباريات
في الرماية، وسيكون الفائز فيها ملكا علي الحيوانات كلها. تحت جناح الليل ذهبت الأرنب
إلى السوسة وطلبت منها أن تحفر لها ثقبا في جذع الدومة التي ستكون هدف الرماية

وتتركه حتى إذا رمت الأرنب أسقطت السوسة غطاء الثقب فظنوا أن الأرنب أصابت الهدف.

وفي الغد اجتمعت الدواب ورمت كلها فلم تفلح، ورمت الأرنب، فأحدثت السوسة ثقباً في الجذع لحظة رميها .

عندها تنادت الدواب بتملك الأرنب عليهم جميعاً وصارت هي الملكة على جميع الحيوانات.

(25) النَّيْرَبُ وَالكَلْبِيَّةُ (الصيغ)

جاجيتك ما حاجيتك قال عنخالك هي نَيْرَبٌ عنده اكلبيه، تمت ماشي إلين جبرت احمار جيفه - أسمع حيني - كُبطت وعدلت من جل خيمة و عدلت من اظلوعه احصيره من اجريد، و عدلت كرعيه اركايز وأوتاد للخيمه -اسمعت - و عدلت من امصارين اقبال، و عدلت كبدت وساید و ومن اكلاه عدلت تزياتن زيبات، وعدلت من راص صندوق، و عدلت أملي امن انبولت فربه، و جهزت هي باط يونك يان من خيمته كاملة وفالحة.

وتوف اوخالك انهار جاوه خطار وقالو اله اتخليهم اباتو افخيمته اياك يعطوه مليت اطبق امن ادلقان، خلاتم ابات فيه وباتت هي واكلبيته تحت افطار القربه. وامنين عاد امع اصباح صبح الخطار ماهم فم كاع اثرهم اسراو، كامت هي وامشات، وتبعتم تنقص آثار يهم امر اقبنتهم من كد ذاك. قبطت اطبق وعادت اللا اتقول: واطيت احمار حبت ادلقان، وطلبت اجمل حبت ادلكان، و طيت ثور حبت ادلقان، وازكرت هي اطبق امن ادلقان امدرزين اله اعلى آثار يهم.

وامشات بيه ودارت اعلى خالفت خيمته وامشات اتلود ال لخطب اباش تنبخ، و ج اغزال وراه وكال ادلقانه. وامنين كال ادلقانه جات قالت له: اغزال ياغزال طيني ادلقاني، طاوه لي خطاري، خطار باتو تحت اخويمتي، وان واكلبيتي بتن تحت افطار اقرينتي، كأم وطاه قرن وامشات بيه إلين جبرت تيدومه قات اله: تعطيه اله خبطته اتسقم

وَأَدْفُقُفَالْتِ أَلَهْ: تَيْدَوْمْتِي تَيْدَوْمْتِي، طِينِي قَرْنِي، قَرْنِي اعْطَاهُ لِي اغْزَالِ، اغْزَالِ كَالِ
أَدْلِقَانِ أَدْلِقَانِ طَاوَه لِي خَطَارِ، خَطَارِ بَاتُو تَحْتِ أَخْوَيْمْتِي وَانِ وَاكْلَيْبِي بَتْنِ تَحْتِ أَفْطَارِ
أَقْرَيْبِي.

طَاتَه التَّيْدَوْمَ تَيْجَكْرِيْبُ وُلُّ أَحْبِيلُ. تَمَّتْ مَاشِيَه بِيَه إِلَيْنِ جَبْرَتِ رَاجِلِ يَحْلُبُ بَقْرَه
وَاعْطَاتِ التَّجَكْرِيْبُ أَبَاشِ إِزْرِي لَعَجَلِ امَعِ أَذْرَاعِ الْقَرَه وَانْقَطَعَتْ اَعْلِيَه قَالَتْ لُ: الرَّاجِلُ
طِينِي تَجَكْرِيْبِي، تَجَكْرِيْبِي طَاتَهَالِي تَيْدَوْمْتِي، تَيْدَوْمْتِي دَقْدَقْتُ قَرْنِي، قَرْنِي طَاهُ لِي اغْزَالِي،
اغْزَالِ كَالِ أَدْلِقَانِي، أَدْلِقَانِي طَاوَه لِي خَطَارِي، خَطَارِي بَاتُو وَسْطِ أَخْوَيْمْتِي وَانِ وَاكْلَيْبِي
بَتْنِ تَحْتِ أَفْطَارِ أَقْرَيْبِي. كَامُ وُطَاهَشِي أَمْنِ أَلْبِنِ تَمَّتْ مَاشِيَه بِيَه إِلَيْنِ انْكَبِ اَعْلِيَه فِي
الرَّمَادِ، قَالَتْ لُ: اَرْمَادِي طِينِي لَبْنِي، لَبْنِي طَاهُ لِي الرَّاعِي، الرَّاعِي أَقْطَعُ تَجَكْرِيْبِي،
تَجَكْرِيْبِي طَاتَهَالِي تَيْدَوْمْتِي، تَيْدَوْمْتِي دَقْدَقْتُ قَرْنِي، قَرْنِي طَاهُ لِي اغْزَالِي، اغْزَالِي كَالِ
أَدْلِقَانِي، أَدْلِقَانِي طَاوَه لِي خَطَارِي، بَاتُو وَسْطِ أَخْوَيْمْتِي وَانِ وَاكْلَيْبِي بَتْنِ تَحْتِ أَفْطَارِ
أَقْرَيْبِي .

كَامُ وُطَاهِ الرَّمَادِ اشْهَابِ تَمَّتْ مَاشِيَه بِيَه إِلَيْنِ جَبْرَتِ اَعْلِيَاتِ إِعْدَلُو اَكْسُورُ يَشُوْوْهُمُ
فَالْتَرَابِ الْحَمَامِيَه، قَالُوْ اَلَهْ: طِينِ هَاذِ الشَّهَابِ إِيَاكَ نَعْطُوكُ شَيْ مَن لَكْسُورِ، اعْطَاتُوا لِهْمُ
وَاطْفِ اَعْلِيَهْمُ اشْهَابِ هَاذِ: قَالَتْ اَلَهْمُ: اَعْلِيَاتِ طُونِي اشْهَابِي، اشْهَابِي طَاهُ اَرْمَادِي،
اَرْمَادِي اشْرَبُ لَبْنِي، لَبْنِي طَاهُ لِي الرَّاعِي، الرَّاعِي أَقْطَعُ تَجَكْرِيْبِي، تَجَكْرِيْبِي طَاتَهَالِي
تَيْدَوْمْتِي ... طَاوَه لَعْلِيَاتِ شَطِيَه مَن الكَسْرَه تَمَّتْ مَاشِيَه بِيَه إِلَيْنِ جَبْرَتِ اَكْهَيْلُ قَاعْدُ وَسْطِ
أَوَلِيْفِ يَفْلِي سَرْوَالَه وُيُوكَلِ لَقْمَلُ وَقَالَ اَلَهْ عَنْهُ تَعْطِيَه يُكْرَشُ مِنْهُ أَبَاشِ يَقْلَعُ لِمَرَارِ عَنْ فَمِ،
وُطَاتَهَالُ وَكَالَه، وَقَالَتْ لُ: اَكْهَيْلِي، اَكْهَيْلِي طِينِي كَسْرَتِي، كَسْرَتِي طَاوَهَا لِي اَعْلِيَاتِي،
اَعْلِيَاتِاطْفَاوِ اشْهَابِي، اشْهَابِي طَاهَلِ اَرْمَادِي، اَرْمَادِي، اشْرَبُ لَبْنِي، لَبْنِي طَاهُ لِي الرَّاعِي،
الرَّاعِي أَقْطَعُ تَجَكْرِيْبِي، تَجَكْرِيْبِي طَاتَهَالِي تَيْدَوْمْتِي، تَيْدَوْمْتِي دَقْدَقْتُ قَرْنِي، قَرْنِي طَاهُ
لِي اغْزَالِي، اغْزَالِي كَالِ أَدْلِقَانِي، أَدْلِقَانِي طَاوَه لِي خَطَارِي، خَطَارِي بَاتُو وَسْطِ أَخْوَيْمْتِي
وَانِ وَاكْلَيْبِي بَتْنِ تَحْتِ أَفْطَارِ أَقْرَيْبِي، طَاهُ مَسُوسُ تَمَّتْ مَاشِيَه اَبْذَالِكِ الْمُوسِ إِلَيْنِ جَبْرَتِ

أروقيح يذبحُ ولا جَبْرُ أباشِ يقطعُ الحَمَّ عادِ إشرنخِ العودِ ويقطعُ بيه، قالوا له عنه
تعطيهم اعراتولهم وادَّقِدْثُ اعليهم قالت ألهم :

رجالتي، رجالتى طونى موسى، موسى طاه لى اكهيل، اكهيل كال كسرتى،
كسرتى طاوهالى اعلياتي، اعلياتي اطفأوا اشهابى، اشهابى طاه ارمادي، ارمادي، اشرب
لبنى، لبنى طاه لى الراعى، الراعى اقطع تجكريتى، تجكريتى طائهاى تئدومتى،
تئدومتى..فايده إلی آخره زاد... وطواه ذوك الناس لحم وتمت ماشيه إلین شالته اعليه
احديه، والل زاد تمت رافدته إلین حاصته اعليه احديه، قالت اله: احديتى طينى لحمتى،
لحمتى طاوهالى رجالتى، رجالتى دقث موسى، موسى طاه لى اكهيلي، اكهيلي كال
كسرتى،...

وقامت لحديه واعطائه ريشه من ريشه، وتمت ماشي بينه إلین جبرت طافلات
إعدل لوزار وقامو الطافلات وقبظ ريشته وقالت ألهم طافلاتي طونى ريشتي، ريشتي
طائهاى احديتى، احديتى كالت لحمى، لحمى طاوه لى رجالتى، رجالتى دقث موسى،
موسى اعطاه لى اكهيلي، اكهيلي كال كسرتى، كسرتى طاوهالى اعليات ..إلي آخر ذلك
كامل وقبظ وطواه الطافلات هاذ ابره. تمت ماشيه بيه تربع بيه، إلین طاحت اعليه أفبحر
غمست ..وذاك هو التالى يرتد من اخبارهم .

(25) الأرنب وکليبتها

يحكى أن الأرنب كانت تسير ذات يوم في البرارى هي وكليبتها يمشي في أثرها
يتنسم الروائح حتى عثرت على جثة حمار ميت. فاتخذت من جلده خيمة ومن ضلوعه
سريرا، ومن قوائمه ركيزتين وأعمدة وأوتادا للخيمة، ومن حوافره أواني، ومن ضلوعه
سريرا، ومن قوائمه ركيزتين وأعمدة وأوتادا ومن حوافره أواني، ومن رأسه صندوقا،
ومن كليتيه خابئتين، ومن أمعائه حبالا وأوعية، ومن كرشه فراء، ومن مثانته قربة، ومن
حوضه نضدا، ومن كبده وساده..

وبينما كانت الأرنب تنظف بيتها في المساء لتنام فيه جاءها ضيوف، طلبوا منها أن تتنازل لهم عن خيمتها تلك الليلة وتتركهم ينامون فيها، وسيعطونها طبقاً من اللوبيا فباتت هي وكليبتها تحت قطر قربتها وفي الصباح استيقظت لتأخذ طبقها فإذا الخيمة بلقع لا ضيف فيها. خرجت هي وكليبتها تتقيان أثر القافلة وتحمل طبقها حتى أدركت الضيوف، فصارت تقول لهم: لخطوة الجمل حبة لوبيا، ولخطوة الثور حبة لوبيا، ولخطوة الحمار حبة لوبيا. رمى لها الضيوف على آثار جمالهم وثيرانهم وحميرهم حتى ملأت طبقها وعادت إلى خيمتها تحمله على كفها.

رفعت طبق اللوبيا على طناب خيمتها وذهبت تحتطب لتطبخ طعامها، فجاء غزال وأكل اللوبيا. رجعت الأرنب تحمل حطبها على منكبها فإذا بالغزال يسمح شفثيه عن آخر حبه في الطبق.

قالت لها الأرنب: أيها الغزال اعطني لوبيائي، التي اعطانيها ضيوفي، ضيوفي الذين باتوا تحت خميتي وبت أنا وكليبتى تحت قطر قريبتى .

فأعطها الغزال قرنا. ذهبت الأرنب بالقرن حتى لقيت دومة فقالت لها اعطني هذا القرن أقومه لك، فسلمته لها، ولما حاولت الدومة ان تقومه بقوة انكسرته..

قالت الأرنب: أيتها الدومة أعيدى لي قرني، قرني أعطاه لي غزالي، غزالي الذي أكل لوبيائي، لوبيائي أعطاه لي ضيوفي، ضيوفي باتوا تحت خيمتي، وبت أنا وكليبتى تحت قطر قريبتى. فأعطتها الدومة حبلا فجرته خلفها حتى لقيت راعي بقرة يحاول أن يحلب بقرته. فقال لها: يا أرنب أعيريني حبلك هذا أربط عني به العجل إلي ذراع أمه حتى يتركني أحلبها. أعطته له وانقطع الحبل فقالت الأرنب: ياراعي البقر أعد إلي حبلي، حبلي أعطته لي دومتي، دومتي كسرت قرني، قرني أعطاه لي غزالي، غزالي أكل لوبيائي، لوبيائي أعطاه لي ضيوفي، ضيوفي باتوا تحت خيمتي، وبت أنا وكليبتى تحت قطر قريبتى.

فأعطاها شيئاً من اللبن ذهبت به الى أن وجدت رمادا فانسكت فيه اللبن وامتصه.
قالت الأرنب للرماد: أيها الرماد أعدلي لبني، لبني أعطاه لي الراعي، الراعي قطع حبلي،
حبلي أعطته لي دومتي، دومتي كسرت قرني، قرني أعطاه لي غزالي، غزالي أكل
لوبياي، لوبياي أعطانيها ضيوفي، ضيوفي باتوا في خيمتي، وبت أنا وكليبتى تحت قطر
قريبتى.

أعطاها الرماد شهابا فحملته حتى لقيت نسوة يشوين الخبز في الرمضاء، قلن لها:
يا أرنب أعيربنا شهابك هذا نوقد به النار لنشوي عليها خبزنا ونعيده لك. أعارتهن الشهاب
فانطفاً. قالت الأرنب متفجعة على شهابها: يانساء ارددن علي شهابي، شهابي أعطاه لي
رمادي، رمادي شرب لبني، لبني أعطاه لي الراعي، الراعي قطع حبلي، حبلي أعطته لي
دومتي، دومتي كسرت قرني، قرني أعطاه لي غزالي، غزالي أكل لوبياي، لوبياي
أعطانيها ضيوفي، ضيوفي باتوا تحت خيمتي، وبت أنا وكليبتى تحت قطر قريبتى،
أعطتها النسوة خبزة فذهبت بها وإذا هي بعجوز في قعر قليب يفلو سرواله ويأكل القمل،
قال لها: أعطنى أقضم من خبرتك ما أزيل به المرارة عن فمي، فأعطته الخبزة، لكنه أكلها
جميعاً.

قالت له الأرنب: أيها العجوز، اعطنى خبزتي التي أعطتها لي نسوتي، نسوتي
اللاتى أطفأن شهابي، شهابي أعطاه لي رمادي، رمادي شرب لبني، لبني أعطاه لي
الراعي، الراعي قطع حبلي، حبلي أعطته لي دومتي، دومتي كسرت قرني، قرني أعطاه
لي غزالي، غزالي أكلت لوبياي، لوبياي أعطاها لي ضيوفى، ضيوفى باتوا تحت
خيمتى، وبت أنا وكليبتى تحت قطر قريبتى، أعطاها العجوز سكيئا، فسارت في طريقها
حتى صادفت رجالا يسيخون العيدان ليذبخوا بها شاة عندهم، فقالوا للأرنب: أعيرينا
سكينك نذبح بها شاتنا ونعيدها إليك. فأعارتهم السكين، وانكسرت. قالت الأرنب أيها
الرجال أعيدوا إلي سكينى، سكينى أعطاها لي عجوزي، عجوزي أكل خبزتي، خبزتي
أعطتها لي نسوتي، نسوتي اللاتى أطفأن شهابي، شهابي أعطانيه رمادي، رمادي شرب
لبني، لبني أعطاه لي الراعي، الراعي قطع حبلي، حبلي أعطته لي دومتي، دومتي كسرت

قرني، قرني أعطاه لي غزالي، غزالي أكل لوبيائي، لوبيائي أعطاه لي ضيوفى، ضيوفى باتوا تحت خيمتي وبت أنا وكليبتى تحت قطر قريبتى.

أعطاها الرجال لحما، فحملته على كتفها، واختطفته حدأة، قالت لها الأرنب: أيتها الحدأة أعطني لحمي، لحمى أعطاه لي رجالي، رجالي كسروا سكينى، سكينى أعطاه لي عجوزي، عجوزي أكل خبزي، خبزي أعطاه لي نسوتي، نسوتي اللائي أطفان شهابي، شهابي أعطاه لي رمادي، رمادي شرب لبنى، لبنى أعطاه لي الراعي، الراعي الذى قطع حبلى، حبلى أعطته لي دومتى، دومتى كسرت قرنى، قرنى أعطاه لي غزالي، غزالي أكل لوبيائي، لوبيائي أعطاه لي ضيوفى، ضيوفى باتوا تحت خيمتى وبت أنا وكليبتى تحت قطر قريبتى.

أعطتها الحدأة ريشة، فذهبت بها حتى وجدت فتيات بينين خياما لعرائس الدمى فطلبن منها أن تعيرهن الريشة يجلن بها عرائسهن ويتخذنها شعورا لها.. فاختطفتها الرياح. قالت الأرنب: يا فتيات أعدن لي ريشتي، ريشتي أعطتها لي حدأتى، حدأتى اختطفتم لحمي، لحمى أعطاه لي رجالي، رجالي الذين كسروا سكينى، سكينى أعطاه لي عجوزى، عجوزى أكل خبزتى، خبزتى أعطتها لي نسوتى، نسوتى اللائي أطفان شهابي، شهابى أعطاه لي رمادي، رمادي شرب لبنى، لبنى أعطاه لي الراعي، الراعي قطع حبلى، حبلى أعطته لي دومتى، دومتى كسرت قرنى، قرنى أعطاه لي غزالي، غزالي أكل لوبيائي، لوبيائي أعطاه لي ضيوفى، ضيوفى باتوا تحت خيمتى، وبت أنا وكليبتى تحت قطر قريبتى.. أعطيتها إبرة، فلم تزل تجرى بها على شاطئ البحر حتى سقطت عليها في الأمواج فغاصت خلفها، هي وكليبتى.. وكان ذلك آخر خبر يرد عنهما وأنتهت الحكاية.

(26) قرفاف والرماد:....

جاجيتك ما حاجيتك قرفاف تم يتمش وهو جيعان إئين ج البل امراح ذهبه زيره
اكبيره امن الرماد قال يقلع ملاء أمنادمه خسرت الدقيف وتم يوكل إئين اشبع واتقلب إئين
قوت شى قال يقلع ملاء هاذ الدقيف عاد الأ طعمة الرماد.

(26) الدب والرماد

يحكى أن الدب ذات مرة كان جائعا وبينما هو يتمشى إذ مر على مراح عاف فإذا بتلة كبيرة من الرماد فقال ساخطا ثكلتها أمها من امرأة أفسدت الطحين، وأخذ يلتهم الرماد حتى شبع وتجشأ وقال: لا بارك الله في هذا الطحين لقد تحول طعمه الى طعم رماد .

(27) قرفاف والذئب افكرش الفيل:...

جاجيتك ما حاجيتك خالف ذيب تم ماش الى ذهوال فيل ادخل أفجوف وكأم يوكل، تم يوكل فيه إلين اعقب ارفد اعوين من وكأم ماش، وخالف هو شرتات اتعاقب امعاه والتقاو فطريك. قال شرتات يخوي ذجاير امين؟ قال ألا مع الصباح بكر اعلي، اندور ننتولك اعقب بكر امعاه بالصباح وجبره الفيل وادخل أفجوفه تم فم اعقب كمط واقفل اعليهم الفيل كرش، اعقب الذيب فاس المراره ادخل فيه، فاس قرفاف الكرشه وأهن فم.

وخالف هي مجموعه توكل الفيال. تم ماشين إلين ذهوالهم الفيل هاذ وكتلوه وشق جوفوا امين اتلاو يشتغل فيه امرقلهم الذيبمن المراره وقال الخلطه ضيعتون نما يتواس حد شاف اللحم ما اضيع وخوتكم لا اتقول عنكم ما اتراع فيهم. من فم قال الهم اعطونا نصمر و وقالالهم: خالف قرفاف أصلا ادخل افكرشت الفيل شقوه ذهو قرفاف واخذ من.

(27) الذئب والدب في بطن الفيل

يحكى أنه كان هناك ذئب يتصيد فوجد فيلا نائما، ودخل في جوفه، وأكل منه حتى شبع وتزود. وفي طريق العودة لقيه الدب فقال له: أين وجدت هذا؟ فقال له: تأتيني في الصباح الباكر وسأريك أين وجدته.

في الصباح التالي جاء الدب باكر إلى الذئب فذهب معه إلى الفيل النائم وأكل الاثنان طويلا، فاستيقظ الفيلا وأفل عليهما جوفه وذهب بهما. دخل الذئب في المرارة ودخل الدب في الكرش. ومر الفيل بأناس يقتلون الفيلة ويأكلونها فقتلوه، وسلخوه فخرج

الذئب من المرارة وانفجرت على اللحم، فتلاوم الناس بينهم، وطلع عليهم الذئب يلومهم أن يعطوه من هذا اللحم، وقال لهم هناك دب في الكرش فشقوها وإذا بالدب يخرج منها.

(28) فَرْقَافُ وَالنَّعْجَةُ وَجِلُّ السَّبْعِ: ..

جاجيتك ما حاجيتك فَرْقَافُ قَبِظْتُ نَعْجَةً وُلِبِسْتُ لَهُ جِلُّ اسْبَعِ وَقَامَتْ اتصوغُهُ تَمَتْ اتصوغُهُ. إِلَيْنِ رَصَّفَ أَجَارَ طَاعٍ وَرَصَفَتْ هِيَ وُطَّاحَتْ وَطَّاحَ عَنْهُ جِلُّ السَّبْعِ وَهُوَ مَسْكِينٌ إِلَيْنِ يَنْخَلَعُ مَا يَبْقَى شَيْءٌ أَمَجَّبْنَتْهُ. إِلَيْنِ طَّاحَ صَدِّاعِيهِ وَقَالَ: أَهْيَهُ ذِ عَائِدِ اللَّيِّ مِنْ اللَّيْلَةِ أَنْ نَجْرِي عَنْهُ أَلَّا أَنْتِ.

قَات لَه: بِشُورِ لَا تَسْتَطْلِبُ هَازِ أَلَا الْمُعَايِرَةَ.

قَالَ: ذِ أَلَا الْمُعَايِرَةَ وَالْجُوعَهُ؟

قَات لَه: أَلَا الْمُعَايِرَةَ.

قَالَ: أَيُّ وَهَائِ الصَّهِّ شُوفِ هَازِ الْمُعَايِرَةَ شُوفِ هَازِ الْمُعَايِرَةَ شُوفِ اللَّيْلِ، وَهُوَ يَسْلَى نَفْسَهُ بِالْعَدُوِّ يَمِينًا وَشَمَالًا.

هَازِ الْمُعَايِرَةَ إِلَيْنِ أَكْرَدَهُ وَطَيَّاتَهُ وَلَّى اعْلِيَهُ وَكَالَهُ

(28) الدب والنعجة المستاسدة

أرادت نعجة أن تفرع الدب فلبست له جلد أسد وباتت تطارده حتى سقطت من شدة الفرع في حجز وعثرت هي به فانكشف عنها الجلد. عندئذ تعرف عليها الدب وقال: هي انت إذن؟ أهكذا تفعلين بي؟ طوال الليل وانت تطاردينني وتتلفين تحصيلي!!

فقالت له النعجة: لم يكن هذا الا مجرد مزاح. فأمسك بأذنها وقال لها: تعالي هنا، وصار يريها ما خلفه بين الأشجار والسهول ويقول: لها أهذه اثار اللعب و المزاح ؟ سأريك ما هو المزاح ثم افترسها.

(29) شَرَاتُ وَالتَمْرُ

حاجيتكم ما حاجيتكم خالقُ هو شَرَاتُ تَمْ ماشى لئِنْ ذهي تَمْرَه افبَرَزَه قام بيه زين
الآخلاق، عاد ألا يحفن من التراب إروغه هي يغير إج أفزَرَه، يحفن واديرُ اففمُه إلئِنْ
اشبع من التراب وابقَتْ هي مطروحه خَرَصَه وقال، آخ باطُ أَلَّ اشبع من التمر وافضلُ
مُراي.

(29) الدب والتمرة (محورة عن الدب وقطعة اللحم)

يحكى أن الدب مر ذات يوم بتمرة ملقاة على الطريق، فسأل لعابه وجعل ياكل
الحصى من حولها حتى شبع وولي راجعا يقول: من رآها يظن أنى شبع من التمر حتى
تركزت فضلة.

(30) شَرَاتُ وَلَحْمَه مطروحة

جاجيتك ما حاجيتك قال عن شَرَاتُ تَمْ مرّه ماشى إلئِنْ ذهي لحمه مطروحه قدامه،
قام إلئِنْ ذاك ورسف واعده لاه يوكله ج اوراه وظل انهار ملان كامل أَلَّ امئِنْ إرسف
شوره لاه يقبظه يتخطاه إلى انهار عن انهار مات حتّ بيه الفتره امن الترساف قاد وجاي
ووقف صاد اعليه وقال: يسو بعد اشبعن وابق اللحم وُران.

(30) الدب وقطعة اللحم

يحكى ان الدب كان يسير ذات يوم فإذا بقطعة قديد ملقاة على قاعة الطريق
فاستجمع الدب قواه ووثب على اللحم فتجاوزها وقبض من التراب وأكل قبضتها، ولما
التفت رأى قطعة اللحم كما هي، فوثب عليها ثانية وجعل يستف التراب من ورائها حتى
شبع دون أن ينال من قطعة اللحم شيئاً فقال : الحمد لله شبعنا حتى تركنا فضلنا من اللحم.

(31) ذمن الم لاه إعود فيه م اللحم"

جاجيتك ما حاجيتك قال عن شرتات راح بيه أجوع تم ماشى إلود يكن يجبرش
إطوف، إلين اتناغر امع ظايه من الم اتبارك فربع فربع فربع، قال ذ كامل من الم ما إقد
يكون إعود فيه اشوي من م اللحم إ وتم ينها لئن أنشف.

(31) هذا من الماء لا يخلو من مرق (مثل)

يحكي أن الدب مر بترعة ماء كبيرة وكان جائعا فأقبل عليها يعب منها عبا
ويقول: "هذا من الماء لا يخلو من المرق" حتى انفتق بطنه.

(32) الذئب والقنفود والرعيان..

جاجيتك ما حاجيتك كأل عن الذئب والقنفود تم ماشين إلين شاف ش من لغنم
سراكال الذئب : للقنفود بسمن حال لاه نكبط ش من هاذ لغنم ؟ كأل ل القنفود:
ما عندك مشكيل، شوف لاه نمشي آن وانتم نركص لهم وأنسهيهم، واكبطانتش منه. ولغنم
هاذ فيه نعجه بيظ باكتابه، كأل ل الذئب اشلاهانكول ألهم؟. كأل ل القنفود: لاه انكول
الهماني حمايت : "النعجة البيظ أم اكتاب اللي فالباطن ملاء ماه فاطن" انعدل ألهم حماي
وانتم نركص ألهم إلين أنعدل غاتين.

امش الذب إحاوت لغنم وامشالقنفود كويس السراخ هاذ. وكأل ألهم عن ركاص
اكبير وعند غناي تنكأل ولاه يركص ألهم كأل ل ش انكولوك: كأل ألهمكولول النعجه
البيظهاللي فالباطن ملاء ماه فاطن، كأل هال نركص الكم بيه بالعجل أيو ليدين، تم
الرعيان هاذ انهار كامل واحلين فيهو هو يركص، إلين ج امحمد واكبط النعج هاذ، واعرف
القنفود عن بعد بيهكأل ألهم :آن واعذ صاحب.

امش القنفود وج للذئب، كأل ل: بسم الله: أيو نحن لاه انعدل الش. كأل القنفود
يا محمد آن بي اللي أيدي ازوينات ما انكد نسلخ ولا نذبخ ولا انحطب وعند عن ما عند ش
للعمل، كأم امحمد واتبارك امع الش ووقاه إلين ط داروه فالمرجن، كأل ل القنفود: أيو ابرك

اشوي انخرص لك افراصك إلين إطيب الحَم، ابرك الذيب، حاز الكنفود أعلاحدج
لحمازأوعكذُ اعلَ زريانُ الذيب الاثنين وكأل لُ الذيب قوم اخليتُ جاوكُ أهل لغنم، تم
الذيب دافع وألا إلين يتلفت اتركرو وَحَدَ من لحدج وهو دافع شاك عن الرعيان إصوعوه.

كأم الكنفود امعالحم وتم يوكل فيه إلين اشبع وخلأ ألا اشوي مأه نافع، إلين عادُ
آخر انهار ج الذيب مأه حي بيه الروغ. كأل لُ هاذُ الناس ما افتصل امعاي إلين
كتلون، كأل لُ الكنفود حنان ألامن امشيت من عند جاو الناس للحم وكالوه كامل ولا خلاو
من مأه هاذ أَل اتراع فيه وان كنت الأبارك تحت هاذالحجر، إلين شفتك جاي قمت
وصرتك أَل مت بي الخلع وماكنت شاك عن لاه نسلك.

(32) الذنب ولقننذ والرعاة

يحي أن القننذ والذنب كانا في سفر، وبينما هما في طريقهما إذ صادفا رعاة لهم
قطيع من الغنم، التفت الذنب إلى القننذ وسأله كيف سنترود من هذه الغنم بشاة؟ فرد عليه
القننذ الأمر سهل. سأتكفل أنا بشغل الرعاة وستصطاد أنت النعجة التي تختارها .

قال الذنب بم ستلهيهم ؟

فقال القننذ: أما ترى تلك النعجة البيضاء ؟ سيغنون لي لازمة فيها(النعجة البيضاء
في سفح الجبلما بالها صاحبها عنها غفل).

تدحرج القننذ نحو الرعاة وجعل امحمد (الذيب) يداعب الغنم. قال القننذ للرعاة
مستدرجا إياهم إذا غنيتم لي بلازمتي التي أرقص عليها عادة، رقصت لكم رقصا مارأت
عين مثله، فأنا رقاص ماهر كبير .

قال الرعاة: وما هي لازمتك؟ فرد عليهم:

(النعجة البيضاء في سفح الجبل، ما بالها، صاحبها عنها غفل ؟) غنى الرعاة
لازمة القننذ وصفقوا على إيقاعها، تهادى القننذ ورقص رقصا بديعالاهايا الرعاة عن الغنم.

كمن الذئب للغنم واصطاد نعجة سميحة انتقاها بعد تمعن في القطيع، وانتحى بها مكانا قصيا، ولما أيقن القفد أن الذئب نفذ مهمته، تظاهر للرعاة بالتعب واستودعهم الله، وهروا إلى حيث واعد الذئب، فلما وصل قال يا محمد إن يدي ناعمتان صغيرتان لا تقويان على الذبح ولا السلخ ولا حمل حطب ولا شيء يا صديقي...

قام الذئب إلى الشاة وذبحها وسلخها وهياها كاملة. عندها قال القنفذ للذئب:

لقد تعبت يا محمد فهات رأسك أفلية لك حتى تستريح في انتظار إنضاج اللحم .

نام الذئب فعلق القنفذ في شعر رأسه وحول أذنيه كثيرا من الحنظل وصاح عاليا:

قُمْ، قُمْ، لقد أدركك رعاة الغنم يا محمد !!

فهب الذئب مذعورا وهرب لايولي على شيء والبطيخ يصفعه من يمينه وشماله.

كر القنفذ على اللحم وأكله جميعا إلا بقايا قليلة.

وفي المساء عاد الذئب يتصبب عرقا ومهجته تتصاعد مع أنفاسه، وقال للقنفذ لقد

أهلكوني بالمطاردة يا صديقي.

فقال القنفذ: أنا مثلك منذ أن هربت عني وأنا كامن تحت هذه الصخرة وجاء الناس

وأكلوا اللحم. ولم يتركوا منه إلا هذا القليل ولم أخرج إلا عندما رأيتك قادما، يا صديقي لقد

شفيت على الموت من شدة الفزع وتيقنت أني ميت لا محالة.

(33) الدَّيْبُ وَام لُدَيْنَات

جاجيتك ما حاجيتك قال أهل الدهر الاولعن خالك هو ديب متخيمت امع وحده

ينكاله أم لودينات. وخالك مرة كان متحيد عن الخيمه. و ج وراه السبع وقابون وامنين. ج

اجلجت اعليه هي وقالت له: انت مانك راجل و لانك أرفاج. أمرف الرجاله ذ هي اللى

امقيله هون، قال اله: افلان وافلان والله قال ألا انقد انجيب أفلوبتهم! والله قالت له، بعد ألا

محمجي، واقبط اتويسفره عنده ودار فيه اشغيلته كاملة وقيم اجك فترهم، ظل ماشي ظل

ماشِي إِلَيْنِ عاد أَرْبَارُ الْقَائِلَةِ قِيلُ هوم لَحَفَ بِهِم، جَ الْحَقُّهُمُ امْقَتِيلِينَ شَبُّ فِيهِ. قال لهم أَلَا الخَيْرُ وَاَمَعاه السَّلَامَةُ أَلَا اعقبتكم للخيمة قالت لي الامرء: عنكم جيت فم وُجيت فَاتكم اندورُ انعودُ أنفاثُ امعاكم.

وَأَمْنَيْنِ اصْبَحَ الصُّبْحِ امشوا قِيلُ فابْلَيْدَه قال لهم السَّبْعُ: عنهم يورْدُ ابقي الذَّيْبِ امع السَّبْعُ وُورْدُ الطَّبَعِ وَقَابُونُ. امْنَنْنُ جاو للحاسي املاو القرب، قال له الطَّبَعِ هاذ القرب الامْلاناتُ اشلاه يتو اسالهم؟ قال له قَابُونُ: لاه نرفدوهم . قال الطَّبَعِ: أَلَا اللِّي لاه يرفدهم بَعْدُ، جَ الطَّبَعِ ماهُ رافد شَيِ وُ جَ قَابُونُ رافد وحده قام وُخَبَطُه، وقال للذَّيْبِ يامحمد اللِّي هو الذَّيْبِ، اذبح اذبح الخُدَّيمِ، وَاَمْنَيْنِ ذبْحُه اشواه، جابولهم كامل ما اتحيّد منه ماهُ قلبهقبظ وُدَّارُه افتاسفرته قال له السَّبْعُ :

- امحمد القلب امنين؟

- يخى انت امالك رجل اكبير هو لكان ابقلبه مايقول لك انت ذ. امنين عاد الصبح امش الذَّيْبِ امع قَابُونُ وَاَرَدَ إِلَيْنِ اسقاو القرب، قال ل: لُكرب لاه ترفدهم أَلَا انت بيك ال اخويف امن السَّبْعِ وَاَمُورَدَكِ وَاَنْ إيشير جايكم يامس. اتمغن قَابُونُ وَاَزْرَفِ القرب وَاَنْشَقَتْ وُلا اصلح شَيِ وَاخسر الما وُجاو أميرين قال لهم اروايه امنين؟ قال له: أَلَا اتمغن اعليهم قَابُونُ وَاَزْرَفُهُمْ وَاَتُوفِ، قال له قَابُونُ: طاح من فوق راصي، قال له: مان الله أَلَا زارقههم، قال له السَّبْعُ أَيُو اقبظ اذبحه. خبطوله وَاَذْبَحُه وَاَمْنَيْنِ اشواره قال له: القلب امنين؟ أَلَا قال له، أَلَا كيف صاحبه، هو عندك عنه لاهي اعود انت امعاهم وَاَنْقولهم شَيِ وُما يعدلوه كون إلى عاد ابلا قلوبه؟ ان مانك لاه اناقول لي شَيِ ما عدلته.

وَالَيْنِ عاد الصبح، قال ل: قلت لك ان احلمت البارح عن جايه ريح امتينه امتينه وُلا ينعف فيه ماهُ حد اِنْتَفِ ياسر من الحشيش واحزمه اعليه يكان يسلك من ذي الريح، قال له: السَّبْعُ اَبْدَ اجمع تم اهمسس وَاَمْنَيْنِ كرسع اعلى الاكراد واقد انويره، قال ل: ذاك حس اش؟ وقال له: أَلَا اكرد راصك يوالدي هي راهي جاتن، ذلك اول الريح جان اشعلت فسبع النار وُقَبْظُ الذَّيْبِ وَاَذْبَحُه وَاَقْبِظْ قَلْبِه وُوالى شور الخيمه.

(33) الذئب والأرنب

يحكى أن الذئب خرج يوماً للصيد وترك زوجته في الخيمة وبينما الأرنب وحدها في الخباء إذ جاءها الأسد والدب والضبع ضيوفاً، فإعجبت برجولتهم وعندما رجع الذئب إلى خيمته وجد الأرنب غاضبة وقالت له: إنك لست رجلاً.. الرجال هم الذين مروا بنا اليوم، سألتها: ومن هؤلاء الذين مروا اليوم من هنا؟ فأجابته: الأسد والدب والضبع... قال لها الذئب: هؤلاء هم الرجال؟ والله إنني لأستطيع أن آتيك بقلوبهم. ضحكت الأرنب مستهزئة وقالت: وأنت الرجل.

فما كان منه إلا أن أعد عدة السفر وانطلق في أثرهم يحمل حقيبته ومطواته وأدركهم يتفويئون ظل شجرة. وما إن رأوه حتى حملقوا فيه فبادرهم: ماجئت إلّا لخير:

لقد أبلغتني زوجتي بمقيلكم في خيمتي فجنّت لأرافكم في السفر وارتحلوا في الصباح. وعندما نزلوا للراحة أمرهم الأسد بأن يجلبوا له الماء، بقى الذئب مع الأسد وذهب الضبع والدب لجلب الماء إلى البئر وملء القرب ماءً، تساءل الضبع هذه القرب المملأى:

كيف يحملانها؟ فأجابه الدب: نحملها معاً. فقال الضبع: ليحملها من أتى بها. عادا الإثنان والدب يحمل القرب وحده. صاح الأسد بالذئب: أيها الرجل اذبح هذا الضبع الملعون. ذبح الذئب الضبع وشوى لحمه وقدمه للأسد، فسأل الذئب عن القلب، فأجابه: سيدي لو كان له قلب لما فعل بك ما فعل. وفي الصباح الموالي ذهب الدب والذئب لجلب الماء وعندما ملأ القرب قال الذئب للدب: من سيحل القربة؟ قال:

– سأحملها أنا.

تحملها لأنك تخاف الأسد، فغضب. رمى الدب القربة وأهرق ما فيها من ماء ورجعا إلى الأسد. سألهما: أين الماء؟ قال الذئب: لقد غضب الدب ورمى بالقربة فنشقت. استدرك الدب: لقد سقطت سهواً. رد عليه الأسد: لا بل متعمداً. أمر الأسد الذئب أن يذبح الدب فذبحه وشواه وأخفى قلبه في حقيبته. سأل الأسد:

– أين قلب الدب أيضا؟ فأجاب

- إنه كصاحبه كيف يكونوا معك وتأمرها ولا ينفذا، أكبر دليل على أنه لم يكن لهما قلب؟ أنا لن تأمرنى بشيء إلا ونفذته في الحال.

وفي الصباح جاء إلى الأسد وقال: إنه رأى في منامه أن رياحا كاسحة ستهب والمنجى منها هو أن يغطي كل أحد نفسه بالحشيش ويشده بالحبال عساه ينجو. قال له الأسد: ابدأ الآن اجمع الحشيش وبطنه معي ففعل الذئب ما أمره به الأسد وأشعل نارا أضرمها في الحشيش وسمع الأسد صوت النار في الحشيش. فسأل الذئب: ماذا هناك؟ فأجابه: تماسك يا والدى إن الرياح بدأت في الهبوب. بعد قليل اشتعلت النار في الأسد واحترق شق الذئب صدره وأخذ قلبه ورجع إلى زوجته.

(34) قسمت فا بون للعيش...

جاجيتك ما حاجيتك كأل عن فا بون قط دار وحده وعاد امعاه، إلين عاد امعاه امشي امرحله، وامشات امعاه والدته، إيلنلحق فذ ذاك جاهم الليلوعاد لاه إباتامشاو إلى اأذ حيهوبأت فم . اقبظرفاف وأئك فتران مسكين، متقلع وجاهم شي من العش من عند الناس شي من العش قالت له الطفلهقر فافقومالقوقفقسّم لعش، قال أله ذال ال ج كم من اأدح ؟ قالت له اثلث قدحانقال أله: بلا فايدهاذقاعامقسّم راص: واحد قاع اعش قرفاف ما لاحقه الركبس، وحده املى اأريجئالرجاله اعلى العليات، والاوأرمتحاوصينحولى ان بيه وخلط العويشات وأئل يوكلهم، قالت أم الطفله: أن حد ذنبت سقوط امروت ما انقدانمشي امعاه منتي.قال اله عن لخيام اأريب مازال ماه اباس والّا تتكلب بيه واتم ماشيين.

(34) قسمة الدب للطعام

يحكى أن الدب تزوج بفتاة، فلما حان وقت ترحيلها إلى أهله، خرجت معه الزوجة وحماته حتى إذا ما وصلوا إلى مرحلة جن عليهم الليل وأرادوا المبيت، فاقتربوا من حي ونزلوا عنده، اضجع الدب متعبا، وفي وقت العشاء أرسل لهم الحي قراهم فأيقظت الزوجة

الدب قائلة: أيها الرجل قم قسم علينا العشاء فاستيقظ الدب عند الكلمة الأولى وسأل زوجته: كم أرسل الناس لنا من إناء؟ فقالت له ثلاثة، فرد عليها بقوله: هذا العشاء يقسم نفسه بنفسه؛ أحد الأواني عشاء الدب الذي لا ينازعه فيه أحد، والإناء الثاني لخصوصية الرجال على النساء، والإناء الثالثيننا وهو لمن حازه الأول وها أنا أحوزه وخلط الأطعمة وأكلها وحده ...

قالت له حماته: للأسف؛ من بلغ به سقوط المروءة ما بلغ بك لن أكل إليه ابنتي ...

فأجابها الدب وهو يشرشف العيش: الخيام لا تزال قريبة منكما وتستطيعان العودة إليها من هنا فعادتا وواصل هوسبيله إلى حيث يريد.

(35) قرفاف وشين الرقاد.....

حاجيتكم ما حاجيتكم خالك هو قرفاف زمن ماض تم إلين عدل خيمة، وذيك الليلماتعش، وتعرف ذيك الساعة الناس دائما عند المناسبة الأول ماهي وكالة حت واعيات ما تجبر شى توكل كاع ذلك الزمن، وهو بنيت مبني وامعاه العايلة وزين ريحت وهو امعدل الحالة و بير عايد اعريس، وليلت ذيك ما اتمونك بيه كلت لعش، قام وامشى، أثرو حاس ابجنيف ابعيد من لخيام اشوي، قيمواعده، وجاه واتلى يوكل فيه تم يوكل فالجيفه إلين اشبع منه حكمه الرقادمدخل راص فيه، إلينعاداظى تم ارفاج من أهل الحي ماشالينذهو قرفاف امدخل راصه في الجيف وراقده عنده والبنيه ما اصبح فيه كاع، قاموقال: قرفافقوم قامقرفافذ وهو ال هو تاكي في الجيفه وهو كان تاكي افبنيته، قال يخلى خيمتك يد من شين الرقاد، إدور انعت عن ما كان واع اعل ذأل اخلق.

(35) الدب وشطحان النوم

يحكي فيما مضان الدب ذات ليلة تزوج بامرأة، فتعطر وأصبح من شأنه ولكنه لم ينل العشاء تلك الليلة، لأنه من عادة العرسان أن لا يأكلوا في أول ليلة على عرسهم، وأحيانا لا يوجد ما يأكلونه وكانت خيمته مضروبة و زوجته إلى جانبه، فعضه الجوع عضا شديدا، وكان قد مر على إحدى الجيف بعيدة قليلا عن الخيام، فانتظر حتى نام الحي

فانسل إليها وأكل منها حتى شبع ونام ورأسه في صدرها، وفي الصباح خرج الناس إلى المراعى فعثر أحدهم على الدب نائما ورأسه في الجيفة النتنة فأيقظه، فنظر إليه الدب مليا ولم يعرف كيف يتعلل فقال: أف على شطحان النوم يريد أن يلتفتة نظر الرجل عنه.

(36) سبت شرّات ال والدته

جاجيتك ما حاجيتك قرفاف والل شرّات سيّات: قال عنه فوّت ليلتين إصيد مار شى وهو امحالي كرش، صبحت احذاه الوالده قال اله: أمّاه انت اليوم عينك ألا كيفه عين النعجة قالت ل: ياه، قاله: انت عدت أتصحي رصف اعليه وكالهدوهو اللّى ج منه المثل " سبة شرّات الوالدته.

(36) ذريعة الدب لأكل امه.

يحكى أن الدب ذهب يتصيد ليلتين ولم يجد طعاما، وأصبح عليه الصبح مع والدته فالتفت اليها وقال: يا أمي عينك اليوم كعين النعجة. قالت له: ياه، قال: لقد ثغت، وقفز على رأسها وأكلها، فصار تعلل الدب لأكل امه مثلا.

(37) شرّات ابل الذيب

جاجيتك ما حاجيتك كأل عن الذيب أنه تم ماشى إلين طاح اقدمه. واقبظ الهم ش من لغنم وراقوه إلين حكموه. ودارو فيه احبل وسكنوه عندهم. عاد الا عاطين ذلك الحال: واجوه ابذوك القدحات فيهم الم الفايط ويلغفوه عليه امع الشوك وبول النعاج إلين عادت ماست ورمه، بيه الم الحامى. تم انهار إلين ج عبد الرحمن اللّى هو شرّات قال: أه محمد انت يخوي اتبارك الله ناعم. انت يخوي ذى الدار اللّى انت فيه اخباره شنه؟ قال الذيب: تبارك الله كل ليّه بالغ لحم الخرفان ما شاء الله. يفضل عنى هون ولا قال شى من حالى قال: يخوي بدل لى ذ البلد وجّهتلك الرسول بدل لى قال: أن البلد مانعريه ، ذ اللّى جابر من النعمه ، لحم الخرفان ييقعنّى شاد عيطتين

تم إروغُ إلين اعرف عنه مَتْنُ اقبال، قال أَلْعُ شَوْفُ عن ذ اللّٰى معقود في. حلُّه
عُنْه عبد الرحمن وأتبارك امحمد إدير فيه وعفُّه فيه وُمَتْنُ اعليه وكُلَّبُ فيه الدرکَه اللّٰى
قاسِيَه معدلاله وانخرطُ عنُّ وتم ماشى. امنين لحقتُ ذيك الساعه وتم عبد الرحمن املقى
أيدُه اللحم الخرفانُ لاه يفضل عنه. إلين ذهوم تسليّاتنُ جايات افارهُم: افقرُ غفُ غفُ.

قال: ياويلى ياويلى يا محمد اتعال للبليد هيمحروثُ ابلَيْدْتُ امك، يقطعُ بيكُ مرَحْسُ
ماعدلتُ اتف اعليك.

(37) الدب ومدرك الذئب

يحكى أن الذئب أكل شاة من غنم قوم وطاردوه حتى أمسكو به، فربطوه بحبال
قوية إلى جذع الشجرة قرب خيامهم، وصاروا يغنون له الماء ويسكبونه عليه، ويخزون
جلده بالأشواك ويقطرون عليه بول النعاج بين الجلد واللحم حتى انتفخ جلده وورم .

مر به عبد الرحمن ذات يوم جائعا، فاعجب بجسامته، وقال له: يا محمد كيف
أصبحت على هذا القدر من السمنة؟ فقال له الذئب: تبارك الله أحسن الخالقين، أنا هنا أنعم
الله علي عند هؤلاء الناس يخلبون لبن النعاج فى المساء والصبح وانغدى بخروف
وأتعشى بخروج. قال له الدب : يا محمد تعرف صداقتنا القديمة ، فأعرنى مكانك هذا أياما
فقال له لا أستطيع، أنا شك الله أن تفعل.

فلا لح عليه قال الذئب متظاهرا: لا أستطيع أن أرد المناشدة، هيا حل عنى هذه

الحبال

- حل الدب الحبال، واجتهد الذئب في ربط الدب مكانه وذهب. انتظر الذئب
حليبا ساخنا يحمله إليه الناس، فإذا برجال يحمون سلالا يتصاعد منه البخار، فطمع أن
يكون لبنا. كان ماء يغلى وسكبه الرجال على جلده فقال: امحمد ها لمدرکك، أحرق الله
مأواك، ما أسوأ ما فعلت أيها الأرعن!!

(38) شَرَاتٌ وَالنَّيْبُ يَتَقَضَاوِ اعْلَى الذَّيْبِ

جاجيتك ما حاجيتك كَال عن النَّيْرَبْ كانت تمش اتحصل باش اتصير، واللا اتج واتجيب أَل جبرتواتلم، يغير أَلَا ايح شَرَاتٌ حايصٌ ويوكلُ كامل اعليه، وإلَّيْنُ إجي حايصٌ ويوكلُ أتم هي ماشي واخلاص واتكيس أملي غار ثاني واتحصل من شى كان في القديم الأول ينقله حيرابه واتحصله هي واتجيبه وامنين اتجيبه تطرحه إجيه هو ويوكلها امنين عاد أَلَا يوكله قامت وكألت ل: نحن ما اتلان كون نمش انقص امرأته اعلى الذيب؟ قال الهوالله، جات هي وهو للذيب، وامنين جاوه قالت هي قضيته ذي انه أَلَا قد امنين اتجيب شى ايح شَرَاتٌ ويوكل. وقال شَرَاتٌ عنداك ماه حف عن هو هو اللى احصله واعن هو اللى إجيبه، يغير يحجل أله هي عن أَلَا أله هي قالت النيرب: أيو ذ زين الليل هاذى لاه نبرك أن في الغار، وهو أَل لاهي بيرك الذيب إل هو القاضي، وابرك إلَّيْنُ ابرك فالغار جات النَّيْرَبْ جايبه حيرابه هاذ الجايبه اطرحته امنين طرحته ج شَرَاتٌ يجر لاه يقبظه الف الذيب بارك قال أيو شفت اعرفت عنك انت هو الظالمه يصحح.

(38) الدب والأرنب يتقاضيان على الذئب

يحكي أن الأرنب كانت تذهب في طلب رزقها وتأتى كل مساء بطعام لتأكله وتضعه في بيتها، وكلما جاءت بشيء جاءها الدب وخطفه منها. وكان طعام الأرنب من أكله قديمه تدعى " حيرابه" من اليساريع المجففة.

فلما طال عليها الأمد قالت للدب سنرفع أمرنا للقاضي.

فرفعت شكواها للذئب وقصت عليه الأمر، لكن الدب ادعى أن الأرنب كاذبة وأنها هي التي تغتصب طعامه، ظنا منها أنه لها، أراد الذئب حل القضية وكم في الغار، فجاءت الأرنب تحمل ما وجدته من طعام، وما إن انصرفت حتى جاء الدب ليأخذه فخرج عليه الذئب وقال له: رأيت أنك أنت الظالم! تبا لك.

(39) قَرْفَافٌ وَالْغَنَمُ وَالْبَيْرُ: ...

جاجيتك ما حاجيتك كَال عن قَرْفَافْتُمْ إِصِيدَ إِلَيْنِ شَافِ شَى من الغنم الدَّحِيمَسْ وَذ هو امجَفَّفْ. ولا اتلَ عارف امنين يقاطع له. إِلَيْنِ فَوَّتْ شَى درفت عن الحركه، قال لغنم أَلَا مُسْتَوْرِدَه وَعِنْدِنَ لاه انحان إِلَيْنِ اروح الليل، عاد أَلَا يدفع هَكَ وَيُدْفَعُ هَكَ وَصَدْرَت الغنم ما اعلم بيه كُاع، وتم أَلَا يَزْفَنُّنَ بالحاسى ان كانت اعليه لغنم وشاف نيك الخشبَه اللَّى اعليه وعاد أَلَا يتكى وَيْتَمَقِّطُ واقول ذي بعد مكبشه واقول افنفسُ نَقْبِظُ ذَاك اللَّى باقرونُ نَقْبِظُ ذَاك اللَّى امْفَرَطْسْ، إِلَيْنِ قال انه اضمن كبش اكبير باقرونه، وقال يالابسُ الخبْرُ اعليه أَوَلَا رد ماه قعر الحاسي، إِلَيْنِ قال قُبْ فيه واهن فم ذاك هو أَل اجبر من لكباش.

(39) الدب والغنم والبئر

ذات مرة كان الدب يتصيد يوما فرأى غنما ترد على بئرا لم يتجرأ عليها، فانتظر حتى هدأت الحركة وغابت الغنم عن عينيه. فقال في نفسه سألتقيها بالبئر. وانتظر حلول الليل، وهو يسلى نفسه بالعدو يمينا وشمالا.

شربت الغنم وعادت الى مراحها، والدب لم يشعر بذلك لبلاوته، فلما دنا الليل اقترب من البئر فرأى خشب مثبتة وصار يتمرغ ويتمطى ويقول في نفسه:

أي هذه الكباش سأصطاد؟ الأقرن أم الأجم؟ ودنا وتيقن أنه سيعدو على رأس الكباش الأقرن فتجاوز المثابة الى قعر البئر، يغالب الماء البارد في ظلمة حالكة وكان ذلك حظه من الكباش.

(40) كَلَّتْ شَرَاتٌ وَالْحَبْشَةُ: ...

جاجيتك ما حاجيتك قال عن شَرَاتٌ هو والحبشه اجابرو وقال عنهم يَبْغُ إِعْدَلُ احريث بَيْنَهُمْ فَاَمْ عَدْلُوهُ، امنين ان طابت، عاد النهار يمشى هو يعرف اله شى وانهار تمشى هي، ويومه هي ماشيه شوره اتظل أَلَا توكل فيه انين اتروح اتقولُه: ان شفت الحريته وترجع وفم ش أَلَا يوكل منه. وُيشى هو النهار لوخر. إِلَيْنِ اجى اقولها: ذا ان

قليل ما شفت، اتج هي النهار الاخر واطلن توكله املى اتقول: ان بعد املى ذ ال قايله الحقته عاقب شى ثانى .اين اطالع اعليه قام واعداه اطرطاف. واثلات الا رقب وحده من الحريته، حاز اين ذاك وشرك افحاشيتها وتم الا يريه اين اللى احكمه اطرطاف قام جايه وامشى بيه واذبحه وداره فاقديره عند اين طيبه اجب اعليه وعاد الا ايغمس ويلحس واقول يوتى ابذى الحبيشه ما حل الحمه تم ابذى الحال اين طاح هو قاع فاقديره واركم امعاه فم وعاد الحم طايب.

تم شرتات اؤخر جاي اين ذهيال ذ القديره ال املان من اللحم افيظه وقام دافع يوني قال الا اجبرت اديره. امنين ذهوال هوادرق، اعد فدرق عن لاه يوكل اين اعد جنج اعليه الذباب. قال: اطيرك انت الذباب ميسدك الى اؤور تحظر امع يان فاللحم. لفته قام دافع وتم دافع اؤور ابلد ما فيه الذباب اين ذياه هي بوزي واهر فيه لبه، اتل لاهي يوكلخرست فيه اللب بعدن مات بيه الخلعه، ارزق اله ذ وقاله: هذا قالت امى عن كشتوك يالى لا نفك وارجع تم ماشى هارب براص.

(40) طعام شهى

يقال ان الحبشه والدب اتفقا على زراعة حقل، ولما استوى الزرع اصبحا يتناوبان عليه وفي يوم مداومه الحبشه كانت تاكل الزرع وتاتي الى الدب وتقول لهثمة كائن ياكل زرعنا. فبحث عنه الدب ولم يجده، وكلما رجع اخبرها انه لم ير شيئا شيئا، وكمن للحبشه في يومها ونصب لها شراكا، فراها تاكل الزرع، فامسك بها وذبها وطبخها في قدر وصار يدخل اصبعه في القدر ويلحس منه ويقول: ما اذ وما اطيب لحمها لكنه سقط في القدر ونضج مع الحبشه .

مر دب آخر فوجد قدر اللحم واقتطفه ولما جلس في مكان بعيد لياكل اللحم اجتمع عليه الذباب يستجديه فهرب عنه حتى وجد حجرا فدخل فيه لياكل لحمه، لكنه وجده عرينا وبداخله لبؤة فرمى لها القدر وقال لها: هاك هذا، هدية المنزل ارسلته لك امي لا نفك وولي هاربا.

(41) قَرْفَافٌ وَادْقُفٌ رَكِبَتْ:.....

جاجيتك ما حاجيتك قال عن الذيب بيه لستفراغ اقبظ ركبته ابله ودار اعليه شى من الزبل وقال عن هو مريض، وقعد اقلمبديه وعادت الطيور تنزل اعليه، وألا أله جاهأيج اعليه ويوكل، إلبناسمن، اجبر قرفاف و قال امحمد انت ش امسمنك؟ قال أله بليت ركبتي وقعت اقلمبديه وعت الاطيور اللى جاونى نوكلهم انقولهم أنى مدقث يجباو اعلى. اقبظ قرفات ودار ركبت بين حجرتين ودقثه واقعد اقلمبديه وعاد الا الطيره اللى خاظت اعليه إقوله: الطيره اه وهاي جاي يمنت عمى نوكلك اتوف ان مدقث.

(41) كسر الدب لركبته

يروى أن الذئب تظاهر مرة بالعرج ووضع خرقا وروثا على ركبته ، وأصبحت الطيور تعود، وكلما عاده أحدها افترسه حتى سمن ومرة التقاه الدب فسأله: كيف اكتنز شحك ولحمك هكذا؟ فقال له الذئب: لقد تظاهرت بالعرج وبللت ركبتي وجلست على قارعة الطريق وكلما رأيت طيرا أطلب منه أن يأتى ليعودنى فأفترسه .

أخذ الدب حجرتين وكسر بهما ركبته. وظل جالسا على قارعة الطويق وكلما رأى طيرا ناداه: هيا إلى يابن عمي لآكلك فأنا مريض

(42) أين اشجع يالسلطان

جاجيتك ما حاجيتك اتقول الناس لول فلحكاياته عن خالق هو راجل عند اربع امنات زينات وفالحات وكاعدات اعل ش اتقول الناس لول. او عند اولد واحد. قال ل الوالد عن لا يعط أي وحد من امنات ماه لعظم افقراش. و راجل باط إكد يرفدهم حك حك، اللى هو لولد. قال ل: والله انشالل ما نعطيهم ماه لعظم افقراش.

تم ابد الحال إلبن عكب رحل وعاد فجوزت السلطان. تم لولد هاذ امع الطافلات إلبن كبر وعاد لاحكات اعل الخيمه، كام واقبظ وخذ وعطاه لعظم افقراش رجال، واقبظ وحد واعطاه الأراجل عند ياسر من الدنيا. واقبظ وحده واعطاه لمعلم، واقبظ الرابع

واعطاءه العالم. امش زمن وج واحد واقسم ملان عن خو الطافلات شاف مرت السلطان وعاد ببقية وتبقية هي زاده حت، وعاد اجية فالقصر، وعد لئل حرف اجية بيه وقت السلطان ماه فم.

عادت تطرخ تمرتين الين اعود الراجل فم، ال هو السلطان، وتطرح له تمر وحد الين اعود الراجل ماه فم. وخالك ليل طرحتل تمرتين يغير طاحت وحد منهم التحت وابقات الالا وحده، المهم ج هو واطرخ ايد ذ هوال التمر المطروح الا وحد، قال ابو زين: الراجل ماه هون ادخل عن واعدها لاهي اعدل امعاه ذاك ال كان اعدل دائما.

الين ادخل اعليه احكم السلطان ايد حكم مانع، الين اشكطه من اتفسخت، اتفسخت ليد فيه كامل، اقبظ وتم ماش، تم ماش هارب يفكر افحيل يسلك بيه، ج الراجالت اخوات فالليل يبحث عن صيف يسلك بيه من الموت، وكلهم عاد اجيه وحد واكوال المجهود ال اكد اعدل.

قال لمعلم: ان لاه انطرق لك لحديده الين ينقطع راصك ما اعلمت بيه. كاس مول الدني قال ذ لعادت تز فيه الدني ش العند محن فيديك، امش عن وج المول العلم. قال ان لاه انتم من عند اكتاب لكتاب الين ييقالك راصك، مان لاه انخل حكم ما عدلت فصالحك.

امش وج لعظم افراش ال امع اخت، قال ل، اح ابدي، لاه انقول ان عن ذي اتفقريش، بين ان وانت اتفقريش انعدلوه حت ولاه بران اعلين. شوف الخط ال لاه اتسلك ذهي: خالق لبو اراه فاذقتير لاه نكتله هي ومول خيمته وانجيب اولاده. قال هو: حتان لاه انقول عن بي اتفقريش اطرح ايد اعلى الصدر السلطان تاك اقدار.

امشاو ونفذ القضي القلس وظل ما جاو، والطبل يرد والناس تلعب والملك يبحث ولا اتفكد من الناس ماه هو وصاحب ال امعاه، هو ايد مخروطه بيه كردت الملك ذيك. الين جاو لحق الناس اتحانيهم: كألولهم انتوم اطل من امعصباح يتنقر والملك احانيكم الالا انتوم؟ او كف انسيب صاحب اعيال السلطان و قال: كنت ان وافلان انخرص ايين افقرش؟ وقال ان كتلت لبو وجبت اولاده وهو اطرح ايدو اعل صدر السلطان، وقال للسلطان ابو

أَيْنَ أَفْكَرْشَ عَنْكَ: قَالَ: أَفْكَرْشُ أَنْتَ، وَأَفْكَرْشُ هُوَ، كَلِّمْ أَفْكَرْشَ مَانَعُ، يَغْيِرُ هُوَ لَا أَنْتَ
يَطْرَحُ أَيُّدَا عِلَّ كَأَشْوَشِ السُّلْطَانَ أَفْقَصْرُ لِعَادُ مَايَدُورُ يَهْلِكُ حَيَاتُ.

(42) أَيْنَا أَشْجَعُ أَيُّهَا الْمَلِكُ

يَحْكِي فِيمَا مَضَى أَنَّهُ كَانَ لِرَجُلٍ أَرْبَعُ بَنَاتٍ مَدْلَلَاتٍ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا آيَةٌ فِي
الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ، فَأَوْصَى أَخَاهُنَّ الْوَحِيدَ أَنْ لَا يَزُوجَهُنَّ إِلَّا مِنْ رَجُلٍ شَجَاعٍ ذَكِيٍّ قَادِرٍ عَلَى
إِكْرَامِهِنَّ وَإِسْدَاءِ الْجَمِيلِ لَهُنَّ كُلِّ حِينٍ. أَقَامَ الْأَخُ مَعَ أَخَوَاتِهِ حَتَّى كَبُرْنَ وَبَلَغْنَ سِنَ الزَّوْجِ،
فَزَوَّجَ إِحْدَاهُنَّ مِنْ رَجُلٍ غَنِيٍّ يَمْلِكُ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَمْوَالِ، وَزَوْجَ الثَّانِيَةَ مِنْ حَدَادٍ مَاهِرٍ،
وَزَوْجَ الثَّلَاثَةَ مِنْ عَالِمٍ جَلِيلٍ، أَمَّا الرَّابِعَةُ فَأَعْطَاهَا لِفَتَى شَجَاعٍ ذَكِيٍّ.

مَضَى زَمَنٌ وَجَاءَ آخِرُ فَارْتَحَلُوا وَنَزَلُوا عَلَى حَلَّةٍ يَحْكُمُهَا مَلِكٌ، وَفِي يَوْمٍ مِنْ
الْأَيَّامِ بَيْنَمَا كَانَتْ زَوْجَةُ الْمَلِكِ تَنْظُرُ إِنْ وَقَعَ نَظَرُهَا عَلَى الْفَتَى، وَشَاءَتْ الْأَقْدَارُ أَنَّهُ وَقَعَ
فِي حُبِّهَا وَوَقَعَتْ فِي حُبِّهِ وَأَصْبَحَ خَدْنَا وَيَخْتَلَفُ إِلَيْهَا مِنْ حِينٍ لِآخَرَ، وَكَانَتْ تَضَعُ لَهُ
تَمْرَتَيْنِ عَلَى النَّافِذَةِ إِذَا كَانَ السُّلْطَانُ مَوْجُودًا فَيَرْجِعُ، وَإِذَا كَانَتْ وَحْدَهَا وَضَعَتْ لَهُ تَمْرَةً
وَاحِدَةً فَيَدْخُلُ عَلَيْهَا.

وَذَاتَ لَيْلَةٍ كَانَ السُّلْطَانُ مَوْجُودًا، فَوَضَعَتْ لَهُ تَمْرَتَيْنِ عَلَى النَّافِذَةِ لَكِنِ الْفَتَى وَجَدَ
تَمْرَةً وَاحِدَةً لِأَنَّ الْآخَرَ سَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَلَمْ يَرَهَا، فَظَنَّ أَنَّ السُّلْطَانَ غَائِبًا. دَخَلَ
الرَّجُلُ عَلَى السُّلْطَانَ وَهُوَ فِي مَخْدَعِهِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَهَبَّ السُّلْطَانُ وَأَمْسَكَ بِيَدِهِ
حَتَّى كَشَطَ لَحْمَهَا فَهَرَبَ أَخُ الْبَنَاتِ وَطَافَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِأَزْوَاجِ أَخَوَاتِهِ الْأَرْبَعِ يَرِيدُ مِنْ
يَعِينِهِ أَوْ مَنْ يَشِيرُ عَلَيْهِ بِرَأْيٍ يَقِيهِ هَذَا الْمَوْتِ الْمُحَقَّقِ، فَقَالَ لَهُ الْغَنِيُّ: إِنِّي مُسْتَعِدٌّ لِأَنْ أُدْفَعَ
عَنْكَ كُلَّ مَا أَمْلِكُ مَقَابِلَ تَخْلِيصِكَ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى الْعَالَمِ وَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ فَقَالَ: إِنِّي مُسْتَعِدٌّ
لِلنَّظَرِ فِي كُلِّ كِتَابٍ حَتَّى أَعْثَرَ لَكَ عَلَى حُكْمٍ يَبْقِي لَكَ عَلَى حَيَاتِكَ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الْحَدَادِ
مُسْتَنْجِدًا بِهِ، فَقَالَ لَهُ: سَأَبْذُلُ مَا بُوَسَّعِي لِلتَّخْفِيفِ مِنْ أَلْمِكَ؛ فَأَسْنِ السِّيفَ حَتَّى يَقْطَعَ رَأْسَكَ
فِي لِحْظَةٍ وَاحِدَةٍ لَكِي لَا تَشْعُرُ بِالْأَلْمِ، فَتَوَجَّهَ إِلَى زَوْجِ أُخْتِهِ الرَّابِعَةِ وَهُوَ الْفَتَى الْجَسُورُ
فَلَمَّا قَصَّ عَلَيْهِ الْخَبْرَ قَالَ لَهُ أَنْتَ شَجَاعٌ، وَأَنَا أَنْتَ شَجَاعَانٌ وَذَلِكَ هُوَ دَيْدِنُنَا.

ثم قال له هناك كهوف تسكنها لبوة حديثة عهد بالولادة سننطلق إليها ونقتلها ونأتي بأشبالها إلى الملك، وسأقول أنا أي أشجع منك لأنني قتلت اللبوة، وتقول أنت أنك الأجدر بالشجاعة لأنك وضعت يدك على صدر الملك في قصره، فبهذه الحيلة سنتجو من الملك.

سار الفتیان تحت جناح الليل، وفي الصباح الباكر قتل الفتى اللبوة وحمل أشبالها معه. و في المساء قفلا راجعين إلى المدينة، وكان الملك قد أمر بقرع طبل النداء وألا يتخلف أحد، ونظر في سواعد الحاضرين، فلم يكن بينهم من يبحث عنه، وافتقد الرجلين وحين قدما، قيل لهما: أن الملك يبحث عنكما، فمثلا بين يديه. فقال له الفتى الجريء: لقد تناظرت مع صهري هذا لنعرف أيننا الأشجع، فقلت أنا: إنني أستطيع أن آخذ جراء اللبوة وقال هو: إنه يستطيع الدخول إلى مخدع الملك ليلا. ويضع يده على صدره وينجو. وهكذا وفي كل منا بما التزم به. فمن منا أشجع.

قال الملك: إنك أشجع منه وهو أشجع منك، لكن إياه أن يعاود وضع يده على صدري في مخدعي ثانية، فذلك أمر يعرض حياته للخطر.

(43) قرفاف والذيب افكرش الفيل:...

جاجيتك ما حاجيتك خالف ذيب تم ماش الى ذهوال فيل ادخل افجوف وكام يوكل، تم يوكل فيه إلين اعقب ارفد اعوين من وكام ماش، وخالف هو شرتات اتعاقب امعاه والتقاو فطريك. قال شرتات يخوي ذجاير امنين؟ قال ألا مع الصباح بكر اعلي، اندور ننتولك اعقب بكر امعاه بالصباح وجبره الفيل وادخل افجوفه تم فم اعقب كمط وافقل اعليهم الفيل كرش، اعقب الذيب قاس المراره ادخل فيه، قاس قرفاف الكرشه وأهن فم.

وخالف هي مجموعه توكل الفيال. تم ماشين إلين ذهوالهم الفيل هاذ وكتلوه وشق جوفوا الامنين اتلاو يشتغل في امرقلهم الذيبمن المراره وقال الخلطه ضيعتون نما يتواس حد شاف اللحم ما اضيع وخوتكم لا اتقول عنكم ما اتراع فيهم. من فم قال الهم اعطونا نصمر و وقالالهم: خالف قرفاف أصلاً ادخل افكرشت الفيل شقوه ذهو قرفاف واخذ من.

(43) الذئب والدب في بطن الفيل.

يحكى أنه كان هناك ذئب يتصيد فوجد فيلا نائما، ودخل في جوفه، وأكل منه حتى شبع وتزود. وفي طريق العودة لقيه الدب فقال له: أين وجدت هذا؟ فقال له: تأتيني في الصباح الباكر وسأريك أين وجدته.

في الصباح التالي جاء الدب باكر إلى الذئب فذهب معه إلى الفيل النائم وأكل الاثنان طويلا، فاستيقظ الفيلا وأقفل عليهما جوفه وذهب بهما. دخل الذئب في المرارة ودخل الدب في الكرش. وممر الفيل بأناس يقتلون الفيلة ويأكلونها فقتلوه، وسلخوه فخرج الذئب من المرارة وانفجرت على اللحم، فتلاوم الناس بينهم، وطلع عليهم الذئب يلومهم أن يعطوه من هذا اللحم، وقال لهم هناك دب في الكرش فشقوها وإذا بالدب يخرج منها.

(44) البوش بوش أش

جاجيتك ما حاجيتك خالف هو قابون ج لانسيبت امخوطر اعليه، قامت تتحزم واتعدل الحال وامشاتلاه اتعدله لغد، إلين أمشات خرص ذهوال بوش من إشغلان معلق املان امن الزبده وتلى يلحس منه، دخل أيد فيه، ما دخلت بالعجله بيه ظيف فم البوش، دخله حت إلين الدفدق البوش، قبظ والحس من واعقبماتأخلاق عن يكون إفرغه كامل كاع، وفرغه وأتكوارقنوجاتانسيبت هو واتلات تنصب، عدلت ل لغد، إلين وعاته أنخلع، أو قال اله: البوش بوش أش يا لمره؟.

(44) الدب والكوز

يحكي أن الدب قدم على حماته ضيفا، فذهبت في شأن إعداد القرى له، وبقي في بيتها جائعا فرأى كوزا به دهن وكان ضيق العنف، فأخذ يحاول انتزاع الدهن منه حتى انكسر بين يديه فطفق يلتهم الدهن بشراهة حتى أتى على آخره. ولما جاءت حماته حمالة له الغداء وجدته نائما وما ان أيقضته حتى هب مذعورا وهو يقول لها: عن أي كوز تسألين عن أي كوز تسألين أيتها المرأة؟.

(45) شَرَاتُ وَالنَّيْرِبُ وَالْكَمِيَه

جاجيتك ماحاجيتك شَرَاتُ معروف بزین لخالک والهرد، خالك مره قط ج للنيرب
امناسبه وتم الأ يمشى وإجى إلينُ جاه قامت وذبحت لُ ش من لغنم، امنينُ ذبحت له ش، ما
اعجل اعليه شى وإراع فالتبيخه، قائله غافسُ افلانه قوله: عن عظمى غادى تعطينى اعظم
نكم فيه عاد الأ كل اعظم مخ اتمشيه له ويوكل لحمه إلينُ، يوكل لحمه إقوم ماشى واقذفُ،
غاولُ قوله: هاذ اخسر تعطينى اعظم ثانى إلينُكال الاعظام كاملين، قولوله: عن الاعظام
خسر ال طانتى تعطين اعظم ثانى قالهم قولوه: اتمشيلى اصلا فيه اعظام لفلک إفى حد يكم
فيهم، قامت امشائله المسلان وكاله قالهم قولوه: عن ذ افاك خسر اتمشيلى المحرد مشات
له المحرد إلن كاله هو بعد الشه كالمى ابذى الصيفه.

(45) تدخين الدب

تزوج الدب بنت الأرنب فذبحت له شاة من غنمها ولما رآها تطبخ اللحم وتبطن
عليه أرسل لها يطلب عظما يتخذ منه غليوننا يذخن به ولم تزل ترسل له العظمة تلو
الأخرى ويعرقها ويكسرها من الوسيط ، ويقول للرسول: قل لها ان هذه لم تصلح غليوننا
فلترسل لى أخرى حتى أتى على المخارج وأرسل لها قالت الأرنب لم يبق إلا الفقرات
قال لها الدب: من الفقرات ما يصلح غليوننا فبعثت له بظهر الشاة لكنه عرقه ولم يتخذ منه
غليوننا، فارسلت له الكاهل، فعرقه ولم يتخذ منه غليوننا الى الرقبة والرأس وبقية الشاة،
حتى البطن. فأكل الشاة كلها في ظل البحث عن غليون.

(46) قَرْفَافُ وَالزَّنْفَرَه

جاجيتك ماحاجيتك خالف عُونُ عنده دارُ والل شى اقولهُ أزنفر، وماليه من
المتاع، وكل شى يسو شنه وياسر من الاشياء دايره فيه، ولأ إلينُ اجى اقول اله: الزنفره
انفتحى تنفتح، ويقبض غايته ويمشى إلينُ انهار خالققرفاف كان واقف يصنت له إلينُ اظبط
اسمه قام وحناه إلينُ امش إجى واقف وقاله الزنفره انفتحى تنفتح ادخل وقاله الزنفره
انقلى انقلت اعليه، تم يقبض إلينُ وف غايته، قال: إقصر اعمره هي اسمه. عيشه انفتحى

ما انفتحت، لآله انفتحي، ما انفتحت إقصّر أعمرة. ما ابقي اسم ما طار عليه ماء ظابط
أسمه فاطمه انفتحي او تمّ فم إلبن زهو الغول جاي قاله الزنقره انفتحي انفتحت زهو
قرّاف واقف قام واعده وخبط جاب ميت.

(46) الدب ومخزن الغول

يحكى أنه كان عند الغول مخزن مليء من كل شيء فيه صنوف الطعام ما لذمنها
وطاب، عندما يأتي للمخزن يقول: "الزنقره انفتحي" فيفتح المخزن ويأخذ الغول حاجته
وعندما يهيم بالخروج يقول: "الزنقره انغلقى" فتغلق أبواب المخزن، وذات يوم سمع
الدب ما يقوله الغول عندما يهيم بدخول مخزنه فحفظ الكلمة وانتظر حتى خرج الغول فجاء
بعده إلى المخزن وقال: "الزنقره انفتحي" فانفتح المخزن ودخل وقال: "الزنقره انغلقى"
فانسدت عليه أبواب المخزن وحمل ما راق له، وعندما هم بالخروج نسي الإسم الذي يفتح
الباب قال: قصر الله عمرها. ما اسمها؟ عائشة انفتحي، فلم يفتح الباب، قلت لك قاتلك الله،
يافاطمة انفتحي. لم يفتح الباب ولم يبق له اسم إلا اختبره عبثا فلم يغن شيئا.
وبين ما هو في حيرة من أمره إذ جاء الغول وقال "الزنقره انفتحي، فانفتحت
ودخل فإذا الدب في مخزنه فقله شر قتلة.

(47) البيغ العيش لا يموت عنه... الحسانية في هذه الحكاية غير مصححة

جاجيتك ما حاجيتك كرفاف هو وعر تم دافعين إلبن جبر حبة ازرع قبظوه
وتقاسموه والموس العر واكفت الموس قال قرفاف ذلك اللي فا الموس الاله قرعتى منه
لابدان من نصيب منه قال له : الموس ما فيه شي قال وشى اجبرناه من الزرع اقضي لى
ذلك اللي اجبرته اعل الموس تم ماشين إلبن يهوالهم افريق فيه راجل شارى حولي خيل
بامدوده من الزرع ومتبارك يشاور امع امره افقضيته ، امشاو تم امكيلين يدفع قرفاف واج
اللمره إقول له انت ذلي ادق شنه اغدان احن والا سوق الحولى ؟ قاله الراجل : قليله عن
ذ سوق الحولى،ى تم قابون قاعد الين اعرف عن طاب قال اله : أنتي ذا اغدان احن وال
سوق الحولى ؟ قالت له : قالت له هاذ قال صاحبه عنه سوق الحولى اتصل بالمرجن

أكام دافع بيه أقام عر والراجل يسلكوه لا إزمقهم تم دفاع إلين لبحر قال لهم ابو لاه نوكل العيش حافي واللى يبغى العيش لا إموت عنه قال انت اللي راجل ادخل لبحر جيب الم وانت عر اطلع التيدومه اقبظ تغيه باش انعدل الادام وعندك الموس وان لاه ابقرد العيش تم الراجل ألا إخرص إلين طاح افلغريق مات تم عر الفوق يلقط تغيه إلين شاف قابون يلقم رصف بيه الطعنه ج اعل راصه وانكصرت رقبتة ومات وج اجدي غزلان واتخط قرفاف يتنيمش اتلفت قرفاف يهواله الموس ماظ قال يللالى الا فاتنى اجد الغزلان ما اذبجته. كيف هاك ووخط الموس اعلي امبالع ومات.

(47) من يحب العيش لا يموت عنه

يحكى أن والخنزير البري خرجا ذات ليلة وظلا يركضانمعا في الآفاق حتى عثروا علي حبة زرع فتقاسما بسكين، وكانت تلك السكين للخنزير البري فطواها على فئات الحبة.

فقال لهالدب لا تطوي السكين، فقد بقي فيها الفئات ولا بد لي من نصيبي منه، قال له الخنزير البري لم يبق في السكين شيء، فقال الدب إذا وجدنا شيئاً من الزرع فستقضينى منه عماعلق بحد السكين حتما.

سار الاثنان حتى وصلا إلى حي، وكان به رجل قد باع جوادا بأمداد من الزرع ويطلب من امرأة أن تطبخها له، وأثناء المقييل لم يستقر الدب فكان يقوم من المجلس ويركض إلى المرأة ويسألها:

هذا غداؤنا أم ثمن الجواد؟ فتجيبه بأنها لا تعرف حتى رآها صاحب الأمداد وقال لها عم يسألك الدب؟ قالت له يسألني هل هذا غداؤهم أم ثمن الجواد؟ فقال لها إذا جاءك وسألك مرة أخرى قولي له أنهثمن الجواد.

انتظر الدب حتى نضج الطعام فشد حزمه واختطف القدر وانطلق الخنزير البري وصاحب الزرع في أثره وانتهت المطاردة على شاطئ البحر.

وقف الدب فجأة، والتفت إلى الاثنين قائلاً:

هل نأكل العيش بلا إدام " من يحب العيش لا يمت عنه". فقال لصاحب الزرع:
أنت لأنك رجل ادخل في البحر و أتنا بالماء، وأنت أيها الخنزير البرى لأن لديك سكين،
تسلق الدومة واقطع لنا من أوراقها بعض الإدام، أما أنا فسأحرس لكما العيش.

لم يزل الرجل يتوغل في البحر و ينظر خلفه إلى حيث العيش حتى غرق، وكان
الخنزير البرى يقطع الأغصان في قمة الدوحة فخاف أن يأخذ الدب لقمة قبله فقفز من
الأعالي و انكسر عنقه فمات. مر غزال يتنزه وكان الدب قد وجد سكين الخنزير البرى
وأخذ يشحذه، و نظر فإذا الغزال قد غاب.

قال يا ويلي ضاع منى الغزال قبل أن أذبحه

وصار يمسح السكين على بلعومه، ويقول هكذا و هكذا، إلى أن ذبح نفسه و صار
في عداد الموتى.

(48) الشيخ الحكيم وولده

يحكى أن رجلاً كان ثرياً ميسور الحال. فلما تقدم به العمر ترك سياسة ثروته
لولده وانقطع هو عن الدنيا. فصار الولد يبذر الثروة التي لم يبذل جهداً في جمعها. فكان
يعطي بسخاء لأصدقائه الذين كانوا يتملقونه وينافقون له.

وفي إحدى الليالي فطن الشيخ إلى أن الثروة تسير نحو الزوال، فناداه وسأله قائلاً:
لقد سمعت الناس يتهايمسون بأن ثروتنا في طريق الزوال فأين جعلتها؟ فأجابه الولد بأنه
وزعها على أصدقائه الذين يمدحونه. فسأله الشيخ عن عدد أصدقائه. فقال الفتى
إنهم كثيرون لا يستطيع حصرهم. فقال له الشيخ حاول أن تعطيني عددهم تقريباً. فقال
الفتى إنهم يبلغون أكثر من مائة. فقال الشيخ للفتى: إنني سبقتك إلى الدنيا وها أنا شيخ
هرم وليس لي إلا صديق ونصف صديق فقط. فتعجب الشاب من كلام والده.

فطلب الشيخ من الفتى أن يذهب الى متجره ويدخل فيه ويحكم إغلاق الأبواب .
وأخذ الشيخ كبشا وذبحه خفية عند باب المتجر ونشر عليه غطاء ورش الأبواب من دمه .
فلما كان الصباح أخذ أصدقاء الفتى يتوافدون على المتجر بحثا عن أعطياته ، ولكنهم
كانوا يرجعون الواحد تلو الآخر عندما يرون الدم ظلنا منهم ان الفتى قد ارتكب جريمة
قتل.

وذهب بعضهم إلى السلطان واخبره بان الفتى قد قتل شخصا لدى باب متجره.
فأرسل السلطان حرسه ونزعوا أبواب المتجر وجاؤوا بالفتى أمام السلطان فسأله فلم يتكلم
لأن أباه قد أوصاه بذلك فسجنه السلطان في انتظار الغد ليقتله.

وفي هذه الأثناء علم أصدقاء الشيخ بالأمر فجاءه نصف الصديق أولا وأبدى له
حزنه ولكنه اكتفى بأن قال للشيخ أنه من الواجب مساعدة الفتى وأن عليه أن يحاول ذلك
ثم تركه وذهب.. ثم جاء الصديق الكامل وطلب من الشيخ أن يصحبه إلى السلطان . فسأل
الصديق الكامل السلطان عن أخبره فقال : فلان وفلان من أصدقاء الجاني . فعرض
الصديق الكامل على السلطان ان يقتل أحد أبنائه الستة مكان الفتى لأنه وحيد والده الذي
أصبح عجوزا . ولكن الشيخ طلب من السلطان أن يذهبوا جميعا بصحبة الفتى الى عين
المكان للنظر في الجريمة والتحقق من هوية القتيل فلما وصلوا كشف الشيخ الغطاء فإذا
بكبش مذبوح. فشرح لهم الشيخ قصده مما جرى فأدرك الفتى مغزى كلام والده ثم أحضر
السلطان الجماعة الذين أخبروه وسجنهم لتسرعهم في الحكم.

(49) حكاية المائة طفل

كان لسلطان احدي البقاع عادة غريبة تقتضي بقتل كل رجل غريب يدخل بلدته
وذاذات يوم قدم رجل مسافر على تلك المدينة ، ولما علم بأمر السلطان أقام بأحد أطرافها
مختفيا ، فانتبهت له عجوز من عيون السلطان فنقلت خبره للحرس فقبض عليه
وأحضره أمام السلطان ليقتل . فطلب من السلطان أن يحقق له طلبا وحيدا وهو أن

يزوجه من مائة فتاة . فبدأوا يحضرون له الفتيات حتى وصلوا إلى تسعة وتسعين فأكملوها مائة بإحدى الجوارى وقتل الرجل.

وبعد فترة ولدت النساء المائة أطفالا كلهم ذكور ، ففطنت العجوز النمامة لذلك فقدمت على السلطان وقالت له أن الرجل الذي قتلت لم يمت بل الذي مات أنت أيها السلطان . فقال لها كيف؟ فقالت له أن رجلا ترك مائة طفل لم يمت وأن هؤلاء الأطفال لقاتلوك عندما يكبرون. فأمر السلطان حراسه بأن يأخذوا الأطفال المائة من أمهاتهم ويذهبوا بهم الى أرض بعيدة ويلصقوا على كل واحد منهم جلد عجل ويتركوهم في الخلاء فنفذ الحراس الأمر.

وكانت الجارية قد أدخلت في شعر ابنها موسى صغيرة ، فأخرجها وشق بها جلد العجل وخرج منه وفعل ذلك بأخوته وساروا جميعا حتى وصلوا شاطئ البحر وأقاموا به حتى كبروا وصاروا رجالا. فجمعهم ابن الجارية وذكرهم بوجود الذهب لاستطلاع أخبار أمهاتهم ، ولكنهم كانوا بدون لباس ولا يستطيعون القدوم على المدينة.

فتركهم ابن الجارية وذهب عله يجد لهم لباسا . وبعد أن سار أياما وليالي واجهته مدينة عظيمة البنيان فدخلها فلم يجد بشرا ووجد الخيول في مداركها والمتاجر مفتوحة وليس فيها أحد ، وبينما هو يتجول في الطرقات أطلت عليه فتاة جميلة من بناية عالية وخاطبته باكية : ان يا هذا ابتعد من مدينتنا فقد قرب مقدم الغول ليهدم ما تبقى منها بعد أن قتل الرجال وأكل النساء والأطفال .. فاستوضحها الخبر . فقالت له أن غولا بطش بالمدينة وأنها هي صعدت عنه البناية ووعدها بأنه سيعود غدا لهدم البناية وأخذها قهرا وقد صار مقدمه قريبا . فهدأ ابن الجارية من روعها فألقت عليه ثيابا جميلة ودلته على مخازن السلاح. فصعد إليها ، فلما رأته عن قرب أجهشت بالبكاء فسألها عن سبب بكائها .. فقالت له أنها وجدته جميلا وأنها تشفق عليه من الغول فهدأ من روعها وقال لها أنه سيحارب الغول . فقالت له لا تتعب نفسك فجسم الغول مضاد للرصاص فلا يخترقه ولذا نجا من مقاومة رجال المدينة.

فطلب منها حليا مصنوعة من الحجار الكريمة وصنع منها ذخيرة لبندقيته وسمها وأخذ موقعه في انتظار قدوم الغول مصوبا بندقيته نحوه وعند منتصف الليل رأى ضوء عينيه يشق الظلام وسمع أزيزه يهز المنازل . فانتظره حتى اقترب فأطلق عليه طلقة أصابته في الجبهة فانهار قتيلًا واضطرب اضطرابا عنيفا هدم المنازل المجاورة له ، فلما شاهدت الفتاة ذلك اطمأنت وهدأ روعها فتزوجها ابن الجارية .

وفي الصباح أخذ عدد أخوته من الألبسة والخيول والتحق بأخوته فتجهزوا وساروا وحاصروا مدينة السلطان الذي قتل أباهم ، وبينما كان ابن الجارية متسللا لزيارة أمه لقي العجوز النمامة فقال لها أخبري السلطان بأن أبناء فلان قدموا للأخذ بثأر أبيهم.

فحضرت العجوز أمام السلطان وقالت له لقد قتلت أيها السلطان. فقال لها كيف ؟ فقالت له قتلك الرجل الغريب الذي زار مدينتنا وتزوج مائة امرأة . فقال لها السلطان : ألم يمت هذا منذ زمان بعيد ؟ فأجابته ألم أقل لك أن من ترك مائة طفل لم يمت ؟ فأدرك السلطان الحقيقة وجهاز جيشا وفي الصباح اقتتل مع الفرسان المائة . فهزموه ولاحقه ابن الجارية وقتله وفتح المدينة وسلم أمرها لأخوته واصطحب أمه وذهب إلى المدينة المهجورة حيث تنتظره زوجته وأقام فيها حكمه، وعاش سعيدا يتبادل الزيارات مع إخوته.

(50) حكاية ميرة

يحكى أن ميرة كانت فتاة سميحة جدا لان أهلها أرادوا لها ذلك لتتزوج . وذات يوم خرجت كعادتها في نزهة مع رفيقاتها خارج الحي فأدركهن الليل، وفي طريق العودة سمعن مناديا يأمرهن بالإسراع لأن الحي بدأ الرحيل. فأرادت صديقات ميرة التخلص منها لأنها أجمل منهن فطلبن منها النقاط بعض الثمار ثم أسرعن بالجري وأدركن الحي ، أما هي فبقيت في الطريق لسمنتها فجاءت متأخرة إلى ديار الحي فوجدت أهلها قد ارتحلوا. ولكنهم تركوا لها ناقة وخادما لتلحق بهم . فركبت وقادت بها الخادم .

وفي الطريق تعرض لها الأسد فهجم على الخادم والناقة وأكلهما ، ثم حمل ميرة إلى جحره وأسكنها فيه ، وصار يغذيها بمخ الإبل، فكبرت حتى ضاق عليها الجحر . وفي

أحد الأيام سمعت صوت حادى إبل أهلها في ذلك الوادي فعرفته ونادته قائلة : "يا حادى ابتعد فهذا الواد غير مطروق يسكنه باب كاسر رقاب النوق".

فعرف الراعي صوتها فجرى إلى إختها وكانوا سبعة فأخبرهم فقالوا له إن كنت صادقاً أكلت طبقاً من تمر، وإن كنت كاذباً أكلت طبقاً من جمر. فذهبوا ووجدوا ميرة ، ولكن اللباس الذي حملوه لها لم يكفها فنزعوا بعض ثيابهم لها وأرادوا إخراجها من جحر الأسد فلم يستطيعوا لسمنتها ، حتى جاء أخوها الأصغر وكان قوي العضلات على قصر قامته الشديد فساعدهم .

وجعلوها على جمل ، فلما استقرت على ظهره تكسرت قوائمه فحملوها على جمل آخر أقوى . فلما جاء الأسد ولم يجدها اقتفى أثرهم فلما لحق بهم أطلق عليه أخوها الأكبر

رصاصه فلم تصبه فأطلق عليه الذي يليه فلم يصبه ، وكان الأسد ينادي ميرة مردداً : لقد شربت لبني وأكلت لحمي وهربت مني فتجيبه هي : " بابيه يا سيد الغابة. إختي سبعة وبنادقهم سبعة ، فلما جاء دور أخيها الأصغر أطلق عليه رصاصه فأصابته في الجبهة فمات. وعادت ميرة إلى أسرتها ، وحكت للحي ما فعلته بها صديقاتها وهجرتهن .

(51) حكاية ديبول

يحكى أنه كانت توجد أسرة فيها سبع فتيات وأخ لهن وحيد . والصغرى من الفتيات تسمى ديبول وهي ذكية وبارعة الجمال . وكانت لهذه الأسرة إبل كثيرة العدد. وفي احد الأيام زارهم رجل ورأى ديبول فراعته جمالها ، فأراد الزواج منها . ولكن أخاها امتنع بحجة أنها الصغرى ولا يمكن زواجه قبل أخواتها. كما أنها أذكاهن وغيابها عن الأسرة سيؤثر فيها.

فغضب الرجل واضمر له الشر ، وفي الليل وبينما كانت الأسرة نائمة جاء الرجل وذبح اخا الفتيات وأخرج كبده وقطعها سبع قطع ووضع في كل قرح من أقذاح اللبن التي كانت موضوعة عند رؤوس الفتيات قطعة من كبد أخيهم ثم هرب.

وفي الصباح أدركت دييول الأمر فكلفت عبدا لهن بالقيام بالواجبات التي كان يؤديها أخوهن ، وأخذت جملا قويا سريعا يسبق الريح وركبته وأعطت زمامه لخدم وسارعت نحو الاجياء والمدن فكانت تبهر الرجال بجمالها ، وأراد كل واحد الزواج منها ، ولكنها كانت تشتترط في ذلك أن يقص عليها قصة لم تسمعها من قبل . فكان كل رجل يقص لها قصة فتقول أنها سمعتها . حتى جاء الرجل الذي قتل أباها فعرفته، ولما حكى لها قصة قتله لأخيها تظاهرت بالإعجاب وقبلته زوجا.

وأقيم الحفل، فلما انتصف الليل تظاهرت بالنوم حتى نام العريس ورفاقه فذبحتهم جميعا ، وانتقمت لأخيها . ثم ذهبت قبل الصباح والتحقت بأسرتها.

(52) المرأة الحاذقة

كان لإحدى البقاع ملك حكيم فلما حضره الموت أوصى ابنه الوحيد أن لا يتزوج إلا امرأة أذكى منه . وتوفى الملك وبعد مدة أراد ولده الذي أصبح ملكا بعده الزواج ولكنه تذكر وصية والده فبحث في جميع أطراف مدينته عن فتاة تفوقه ذكاء فلم يعثر عليها وأقلقه الأمر فلجأ إلى شيخ حكيم فنصحه الشيخ بأن يطلبها في البادية .

فسار الملك مع حراسه إلى البادية فلما قطعوا مسافة طويلة واجهتهم خيام حي فلما أشرفوا عليها التقوا بفتاتين صغيرتين فهربت إحداهما وبقيت الأخرى مكانها محدقة في وجه الملك فلما سألها عن سبب تحديقها قالت أنها رأت على عينيه أنه يبحث عن شيء مهم وصعب قد طال التفكير فيه، ثم جرت نحو الحي، فتبعها الملك ودخل الحي وكان الوقت آخر النهار فطلب الزواج منها فقبل أهلها وتم الزفاف ورافق الزوجة خدمها في موكب يسير نحو المدينة .

وفي أثناء الطريق نزل الموكب تحت شجرة كبيرة وارفة الظلال، وبينما هم تحت الشجرة إذ هوى نسر ضخم وخطف عقدا ثمينا كانت الملكة تلعب به. فجرى الملك خلف النسر واختفى عن الأنظار ، فلما حان وقت الرحيل ولم يعد الملك أخذت زوجته هودجا ونصبتة على جمل وجعلت فيه جسم إنسان مصنوعا من الخشب، ودخلت المدينة ليلا وأعلنت للملاء أن الملك الشاب مريض وأن الطبيب نصحه بالبقاء داخل غرفته مغلقة ، ثم تولت تسيير الدولة ، ونشرت خدمها في جميع أسواق المدينة ومداخلها . وفي أحد الليالي التقى أحد خدمها برجل قادم بالعقد لبيعه فقاده نحو القصر. فسألته عن المكان الذي عثر فيه على العقد فقال إنه وجده على طريق يسلكها سرب من النعام.فسألته عما إذا كان قد لاحظ أن في السرب نعامة أوأقل سرعة من غيره. فقال لها أنه لاحظ ذلك . فقالت له إن أحضرت تلك النعامة إلى القصر ليلا بدون أن يراها أحد أعطيتك وزنها ذهباً.

فذهب الرجل وطارد النعام حتى أمسك بذلك الحيوان الغريب فإذ هو إنسان لا يتكلم وقد طالت أظافره وتدلّى شعره حتى أصبح يشبه النعام فجاء به إلى القصر ليلا، فأدخلته الزوجة بيتا خاصا وجمعت له الأطباء حتى شفى وعاد إلى حالته الطبيعية ، فحكّت له عن محنته . فتذكر وصية أبيه وأدرك مغزاها وصدقها وعاد إلى تسيير شؤون بلاده .

(53) حكاية عويشة الحرامية

يحكى أنه كان لرجل سبع بنات يسكنهن في دار كبيرة لها باب سحري ويزورهن من حين لآخر فيتلو عبارة على الباب فيفتح . وفي إحدى المرات تصادف قدوم الرجل مع مرور أحد عيون ملك تلك البلاد ، فحفظ العبارة ، ولما خرج الرجل جاء بعده الى الباب وتلا تلك العبارة عليه ففتح فرأى الفتيات السبع فأعجبه جمالهن فذهبالى الملك ليخبره عله ينال عطاءه.

وجاء الملك فلما دخل الدار سمعت الصغرى من الفتيات وقع أقدامه فاخفتت وكانت ذكية وجميلة واسمها " اعويشة الحرامية ". وانتظرت حتى ذهب الملك ولكنها

وجدته قد اغتصب أخواتها الست فهدأت من روعهن وأخفت الأمر، ومرت مدة الحمل ووضعت أخواتها أطفالا ذكورا كل واحد منهم يشبه الملك شبه الغراب بالغراب.

ولما كان وقت جلوس الملك مع زوجته في شرفة القصر جعلت الأطفال في قدح كبير ووضعت فوقه غطاء وجعلت فوق الغطاء بعض الحلى، ومرت أمام القصر تحمل القدح فوق رأسها فنادت زوجها الملك لتتنظر في الحلي فوضعت لها القدح بين يديها وذهبت لقضاء حاجة واختفت ولم تعد فلما كشفوا الغطاء وجدوا الأطفال فاذا هم يشبهون الملك فتذكر الملك الأمر. ثم ذهب الى منزل الرجل وطلب الزواج من "اعويشة الحرامية".

وتزوجها وقدم بها الى القصر وأمر عبده ، بحفر بئر طولها أربعون قامة ، ثم أدخل فيها اعويشة الحرامية وقال لها لذا سمعت الزغاريد غدا في شمال المدينة فاعلمي ان ذلك حفل زواجي من أجمل فتاة في ذلك الجانب من المدينة . يريد أن يقتلها غيره. ولكن اعويشة الحرامية شقت نفقا يصلها من داخل البئر بدار أهلها. وخرجت وتزينت و انتظرت حتى قدم الملك الى الجانب الشمالي للمدينة ، فأعطت مالا للناس على طريقه وأمرتهم بأن يقولوا أنها أجمل فتاة في ذلك الجانب تزوجها الملك وعاشت معه في القصر متنكرة ، فلما كان الغد ذهبت خفية ودخلت البئر فجاء الملك وقال لها إذا سمعت الزغاريد في الجانب الجنوبي من المدينة فاعلمي أن ذلك حفل زواجي من أجمل فتاة في ذلك الجانب ، ولكن اعويشة الحرامية تنكرت له حتى تزوجها للمرة الثانية وهو لا يدري ثم دخلت البئر خفية .

فجاء الملك وكرر لها نفس الكلام عن الجانب الشرقي من المدينة فاحتالت له حتى تزوجها للمرة الثالثة، وكانت كل مرة تأخذ منه شيئا . ففي الأولى أخذت منه عصا ، وفي الثانية أخذت سيفاً صغيراً وفي الثالثة أخذت سبحة من الفضة ، فلما جاء الملك للمرة الرابعة داخل البئر قالت له أنها لم تمت غيراً لأنها جديدة عهد بالسجن داخل البئر ، فانتظر الملك حتى مرت مدة طويلة ثم جاءها وناداه فأجابته بصوت ضعيف فقال لها إذا

سمعت الزغاريد في غرب المدينة فاعلمي ان ذلك حفل زواجي من أجمل فتاة في ذلك الجانب ، وكانت هي قد حملت أثناء تلك المدة ووضعت ثلاثة مواليد بنتا وطفلين .

فلما سمعت حفل زواج الملك بجانب المدينة الغربي أخذت الأطفال الثلاثة إلى قربه وأعطت للبنات السبحة ولأحد الطفلين العصا وللآخر السيف وأمرتهم أن يدخلوا الحفل وهم يرددون العبارة التالية " أمنا اعويشة الحرامية والعرس عرس أبينا والناس يطردونا " فذهب الأطفال وحاولوا الفساد في الحفل فأمسك بهم الحراس وأحضرهم لدى الملك فبهت وأدرك أن الحيلة قد انطلت عليه وأن اعويشة الحرامية كانت تنتكر له كل مرة. فأخرجها من البئر وأعجب بذكائها وكيدها وأعادها إلى القصر لتعيش معه في سعادة.

(54) اغجيت اهل الفروي

كانت لأحد الملوك بنت جميلة وكانت أمها قد توفيت، فتزوج من امرأة أخرى فحسدت الزوجة الجديدة الفتاة الجميلة . وفي احد الأيام سقتها شرابا مصنوعا من بول الحمار فمرضت وماتت وقبل موتها ولدت بنتا في شكل أتان (عجلة) فكبرت الفتاة الأتان وكانت ذكية لدرجة أنها تذهب إلى البئر و تجيء إلى المنزل محملة بقرب الماء دون أن يسوقها أحد . وهكذا عرفت "بأغجيت أهل الفروي الذكية" ولكنها كانت تعود إلى البئر وهنا من الليل وتنزع عنها جلد الأتانوتخرج فتاة جميلة وتستحم تم تعود إلى جلد الأتان.

وفي إحدى المرات رآها ابن السلطان الذي كان يتجول لإصابته بالأرق. فأعجبه جمالها وفي الصباح أرسل وفدا يطلب الزواج منها ، فاستغرب الناس أمره ولكنه تزوجها. وأقيم الحفل والناس لا يكادون يصدقون ما حدث ، ثم طلب ابن السلطان أن تنصب له خيمة على انفراد عن الحي فذهب إليها مع " عروسه " فأشعل نارا خلف الخيمة وتظاهر بالنوم العميق عندما دخل الخيمة هو والفتاة الأتان . فلما انتصف الليل وهدأ كل شيء نزع الفتاة عنها جلد الأتان وتهيأت للذهاب الى البئر كعادتها . فأمسك ابن السلطان بالجلد ورماه في النار المشتعلة حتى اخترق . وفي الصباح تقاطر الناس لينظروا الى

العروس الغريبة . ولكن كم كانت دهشتهم كبيرة حين رأوا الفتاة الجميلة تجلس مع ابن السلطان وكاد الرجال يفقدون عقولهم لجمالها.

وشاع الخبر في المدينة وطار. وعلم به ابن عم ابن السلطان فبحث عن أثنان وتزوجها وأقام حفلا كبيرا ونصب خيمة ليبيت فيها مع " عروسه " في انتظار أن تخرج منها فتاة جميلة، ولكنه انتظر وانتظر ولم يحدث شيء فغلبه النوم وأثناء تقلبه دنا من الأثنان فرفسته برجلها فتساقطت أسنانه وتلخخ بالدماء . وفي الصباح قدم الناس فوجدوه على تلك الحالة فقالوا انه ما كل اثنان تتمخض عن فتاة جميلة .

(55) حكاية أنطيش

يحكى أن سبعة إخوة الأصغر منهم يدعى أنطيش كانوا يتنزهون على خيولهم وذات مرة شاهدوا سبع فتيات جميلات فتحتوا معهن ثم ساروا إلى منزلهن فاستقبلتهم أم الفتيات بحفاوة وإكرام . ولكن أنطيش رفض أن يأكل ما تقدمه ، فهو لفطنته أدرك أن أم الفتيات غولة تتقمص شكل امرأة ورفض أن يشرب أو يسقى منه فرسه من اللبن الذي قدمته لعلمه أنه لبنها هي نفسها.

فلما جن الليل ونام الجميع إلا أنطيش جاءت الغولة لتذبح الفتيان ولكنها لاحظت أن أنطيش مستيقظ. فسألته عن سبب أرقه فقال لها أن أصوات غنمها لم تتركه ينام فذهبت تطاردها وفي هذه الأثناء عمد أنطيش إلى إخوته ، ولكن الغولة عادت قبل أن يتم العملية ، فقال لها أن أصوات البقر تورقه فذهبت تطارده ، وعادت الغولة فوجدته أتم العملية ولبس لباس إحدى الفتيات وتظاهر بالنوم فبادرت بذبح بناتها ظنا منها أنها قد ذبحت أنطيش وإخوته.

فلما ذهبت أيقظ أنطيش إخوته وركبوا خيولهم وانطلقوا هاربين . ففطنت الغولة إلى الخديعة فانطلقت في أثرهم كالعاصفة ، فلما رأت خيولهم قالت للذي يليها : إذا كنت شربت من لبني فلتتكسر عظامك حالا. فتكسرت عظامه فركب صاحبه على فرس أخيه الذي أمامه وهكذا حتى ركبوا جميعا على فرس أنطيش فكررت عليه العبارة فقال لها

أنطيش : أما هذا فلم يشرب من لبنك ثم انطلق مبتعدا فعضت على إصبعها واستشاطت غضبا وماتت من الغيظ. وهكذا نجوا منها .

(56) حكاية الابن الشجاع

يمكن أن اللصوص بالغوا في السرقة في إحدى المدن لدرجة أنهم منعوا أهلها من النوم ، وكان لملك تلك البلاد ابن شجاع فخرج ليلا واشتبك مع اللصوص وقتلهم جميعا وعاد إلى المنزل فاستغرب أبوه الملك من أمره وقال في نفسه أن فتى في مثل شجاعته وإقدامه ليهدد مستقبل مملكته فقرر نفيه بعيدا. فقبل الفتى الذهاب لكنه اشترط على أبيه الملك أن يسمح لأخته الوحيدة أن ترافقه في غربته فتركها تذهب معه.

وبعد مغادرتهما المدينة اجتمع مع الملك بعض الناس من وزرائه ومستشاريه ووصفوا قراره بعدم الحكمة وسوء التدبير فبإمكان الفتى أن يغزو المدينة من الخارج متى أراد.

فأدرك الملك سوء تصرفه. فأرسل جيشا في أثر ابنه وابنته، ولكن الفتى هزم الجيش.

فنصح أحد الحكماء بأن يرسل إلى الفتى جيشا من النساء، فلما قدم جيش النساء لم يجرؤ الفتى على قتالهن فسلم نفسه فذهبن به مقيدا مع أخته إلى قصر الملك.

وكان للملك أسد جسور في بئر عميقة وله حراس يطعمونه كل يوم بشاتين مشويتين من الغنم، فتركه الملك يجوع عدة أيام ثم أنزل عليه الفتى مقيدا بالحديد. فلما استقر الفتى داخل البئر اقترب من الأسد وأخذ يربت على رأسه فهذا الأسد ولم يمسه بأذى بل تلقاه بكل هدوء. وأصرت أخت الفتى على اللحاق به فألقوها داخل البئر فتلقاها أخوها بكل رفق وأقاما مع الأسد وصارا يأكلان من اللحم الذي يقدم للأسد كل يوم .

وفي أحد الأيام كان الفتى وأخته يتحدثان فسمعهما أحد المارة فأخبر الملك فأمر الملك بردم البئر على من فيها. فبدأ العمال ينزلون الرمل داخل البئر. ولكن الفتى الشجاع

حمل أخته على ظهره وصار يقفز فوق كل طبقة من الرمل نزلت حتى وصل إلى فوهة البئر وقفز خارجا فأفزع العمال وفرقهم ثم دخل القصر مع أخته. فأدرك الملك أن قتل ابنه قد أعجزه فأعادته إلى القصر وعاشوا بسلام.

(57) المهر الصعب

يحكى أنه كانت توجد أسرة تتألف من أم وولدها وكان أبوالأسرة قد توفي ولم يخلف سوى فرس كريمة وسيف. وكانت لسلطان تلك البلاد بنت جميلة بارعة الجمال كانت لما تخرج للنزهة يتحتم على كل الناس أن يدخلوا بيوتهم ويغلقوا أبوابها لكي لا يروا الأميرة وهي خارجة في موكبها للنزهة ، وكان الفتى الذي يسكن مع أمه في المدينة على طريق القصر كثير الفضول قد تملكه الولع والشوق لرؤية الأميرة حين سمع بخبرها وكانت أمه تحول بينه وبين النظر إليه.

وفي إحدى المرات استرق النظر إلى الأميرة فراعته جمالها وتعلق بها قلبه وصار يفكر فيها طول الوقت. فقال لأمه أنه مصمم على الزواج منها. فضحكت وقالت له أن ذلك صعب بل مستحيل فابنة السلطان لا يتزوجها إلا من هو في مستواها ومن استطاع الوفاء بشروط ثلاثة قد اشترطها السلطان. وهذه الشروط هي: شفاؤه من مرضه العضال، والانتصار عليه في لعب الشطرنج الذي يمارسه منذ طفولته، وهزيمة الجيش الذي يحاصر مدينته منذ زمان. وقالت له أنها إذا أعطته الدواء الذي يشفي الملك وهو تمر الوعوع الذي - حضره والده أثناء إحدى سفراته البطولية ، فمن أين له تحقيق الشرطين الباقيين ؟

فأخذ الفتى تمر الوعوع من أمه وذهب إلى القصر ، وعرض الدواء على الملاء فاجتمع عليه خطاب ابنة السلطان وطلبوا منه أن يبيعه لهم . فقال أنه سوف يعطي كل واحد منهم ثمرة إذا قطع له أصبعا من يده اليمنى وتكون السبابة وتكون معها حلمة أذنه. ففعلوا وكان عددهم أربعين فصار عند الفتى أربعون أصبعا وأربعون حلمة أذن، وذهب الرجال واختفوا في انتظار أن تبرأ أصابعهم وآذانهم المقطوعة .

وفي أثناء ذلك مثل الفتى أمام الملك وأعطاه التمر فشفي ، ثم ذهب إلى الملك الذي يحاصر المدينة بجيشه ونزل من فرسه ودخل عليه وأخرج له الأربعين أصبعا والأربعين حلمة وقال له هذه أصابع وحلمات أذان أربعين ملكا شجاعا تقاتلوا معي قبلك فهزمتهم وأنا لا أريد إذلالك فإن شئت عد إلى مدينتك دون قتال، فخاف الملك منه وانسحب فعاد الفتى إلى الملك والد الأميرة وأخبره بما جرى ثم طلب منازلته في الشطرنج فأحضرت الرقعة فأخرج الفتى الأصابع والأذان المقطوعة ووضعها فوقها لتستخدم في اللعب كأدوات فلما لمسها الملك ارتبك واختلط عليه اللعب فغلبه الفتى في الشطرنج ، فأعجب الملك واعترف بقدراته الفائقة وزوجه ابنته وجاء بأمه لتعيش معه في القصر وقال لها انه لا يوجد شيء مستحيل .

(58) حكاية حد الزين

يحكى أن شابين أحدهما يسمى حد الزين خرجا يبحثان عن فرسيهما . فمرا بمقبرة فقال أحدهما : ببركة هذه المقبرة ساجد فرسي وقد ولدت مهرة جميلة . فقال حد الزين متهمكا : ببركة هذه المقبرة ساجد فرسي وقد ولدت جنة (مخلوقة شريرة من الجان) تتلحس. فلما وجدا فرسيهما وجد الأول مهرة جميلة مع فرسه ووجد الثاني جنة فانقضت عليهما لتفترسهما. فهرب الأول على فرسه وبقي حد الزين يحاول الهرب على فرسه ولكن الجنة أكلتها وطاردته هو فصعد فوق شجرة عالية فبركت تختها تنتظر نزوله.

ومضى عليه أسبوع وكاد يقتله العطش والجوع. و بينما هو كذلك إذ لمح المح صبية على مد البصر فناداهم قائلا: " يا صبيان يا سالكين خط الدبدابة! قولوا للحي أن حد الزين أكلته ابنة فرسه شعابه وهذا اسم فرسه .

فذهب الصبية وأخذوا يتغنون بما قاله حد الزين فسمعتهم أختهوسألتهم فأخبروها بأمره فنادت رجال الحي وجهزوا جيشا ولحقوا بحد الزين وقتلوا الجنة، لكنها قالت لحد الزين وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة أن عظامها ستبقى عدوة له .

وبعد زمان مر حد الزين بالمكان فوقف على عظام الجنة وقد صارت رميما
فضربها بعصا كانت بيده فطارت شظية عظم حادة وأصابت عينه فأتلقتها وكانت سببا في
موته.

(59) حكاية الوصايا الثلاث

يحكى أنه كانت توجد أسرة فيها رجل وأمه، وقد أوصت الأم ولدها بأن لا يتزوج
إلا ابنة عمه، وأن لا يصاحب ناما، وأن لا يسري ليلا إذا كانت نفسه تتوق إلى ذلك.

ولكن الرجل أراد مدفوعا بحب الاطلاع أن يقع في هذه المحظورات الثلاثة
ليعرف ما سيقع . فصادق ناما واتخذه خليلا ، وتزوج امرأة أجنبية إضافة إلى ابنة عمه
التي كانت زوجة له . وفي أحد الأيام رأى نعامة يملكها سلطان تلك البلاد وقد صبغ
ريشها بالألوان الزاهية وعلق في عنقها عقدا من الذهب والجواهر الثمينة، فأخذها وأخفاها
في مكان مهجور في انتظار أن يسمع العقاب الذي سيعلن عنه السلطان عندما يدرك
اختفاء نعامته.

وفي إحدى المرات التي يزور فيها النعامة ليطمئن عليها رآه صديقه النمام ،
وكان السلطان قد أعلن عن جائزة كبيرة لمن يأتي بخبر عن النعامة المفقودة ، فأسرع
الصديق النمام إلى الملك وأخبره بأن النعامة قتلها الرجل . فأرسل الملك حراسه و
أحضره مقيدا. فاعترف أمام الملك . فخيره الملك بين أمور ثلاثة: أن يقتله، أم أن يحضر
النعامة سليمة، أو أن ينتزع ما يملك ويتركه فقيرا. فطلب الرجل من الملك مهلة يزور فيها
أسرته ويفكر في أي الأمور الثلاثة يختار، فأعطاها له.

وذهب ودخل أولا على الزوجة الأجنبية وقال لها أنه قتل نعامة الملك وحكى لها
عم الخيارات الثلاثة التي عرضها عليه فأمرته أن يختار القتل لن له أسرة غنية ولا يمكن
أن يترك الملك يجردها من مالها كله. فغادرها وذهب إلى ابنة عمه وقص عليها الأمر
فأشارت عليه بأن لا يتردد في تسليم المال كله للملك فبالإمكان أن يجمعه مرة أخرى، كما

أن بإمكان أولاده أن يحصلوا على المال بعد فقده ولكن ليس بإمكانهم أن يحصلوا على أب بعد مماته . والمال بدون أب يسوسه مصيره إلى الضياع.

فغادرها وذهب إلى الملك وقال له أنه لم يقتل النعامة وغنما وإنما أخفاها ليتأكد من صدق الوصايا التي أوصته أمه وحكاها له. ثم ذهب وأحضر النعامة سليمة فأعطاه الملك مالا كثيرا وفرسا فاشترى الهدايا بسرعة ليقدمها إلى ابنة عمه، ولكنه حين ركب فرسه وجد أن الليل قد اقبل، ولما كان الوقت ليلا تذكر الوصية الثالثة فبات بالمدينة.

وفي الصباح قدم الناس من خارج المدينة فأخبروا أن أسدا قد افترس كل المسافرين على إحدى الطرق الخارجة من المدينة. فلاحظ أنها الطريق التي كان يريد أن يسلكها البارحة فأدرك صدق الوصايا الثلاث ثم ذهب إلى أهله وطلق الزوجة الأجنبية وقدم الهدايا لابنة عمه وهجر صديقه النمام.

(60) حكاية البركة

يحكى أنه كانت توجد أسرة تتألف من أب وأم قد تقدمت يهما السن وفقدوا البصر ولهما بنت واحدة تقوم على رعايتهما. وذات يوم زار الأسرة ابن عم البنت وهو فقير فطلب الزواج من البنت فاعترضت أمها بحجة أنها وحيدتهما وليس لهما من يرعاهما سواها. ولكن ابن العم ألح واعد إياهما بالعمل من أجل توفير العيش للأسرة. فقبل أبو الفتاة زواجه منها وجعلت خيمتها إلى جانب خيمة أبيها.

وصار زوجها يذهب كل يوم للصيد ويعود بما يصطاد وهكذا يوفر العيش للأسرتين. وفي إحدى المرات أصابه سوء الحظ فعاد يومين متوالين بدون صيد ، وكادت الأسرة تهلك من الجوع . وكان للعجوز فرس كريمة توارثها عن أجداده ، فنادى صهره وقال له اذهب بهذه الفرسة إلى المدينة وبعها ولكن لا تبعها إلا بما توجد به البركة مهما كثر الثمن الذي يعطى لك فيها فلا تبعها إلا مع البركة.

فذهب الصهر بالفرس إلى المدينة وقضى النهار يتجول بها وأعطيت له فيها أثمان عالية ولكنه كان يسأل كل من يتقدم لشراء الفرس عما إذا كانت البركة توجد مع

الثلث فيسخر منه الشاري ويصفه بالسذاجة. ولما تعب عاد إلى الأسرة آخر النهار يقود الفرس . وفي الطريق التقى بجماعة فيها رجل يحمل حزمة حشيش فناده قائلاً: يا صاحب الفرس بعني فرسك. فسأله الصهر عن الثمن الذي يقدمه فيها . فقال له الرجل اشترىها بحزمة الحشيش هذه، ولكنه حشيش مبارك. فباعها له. وذهب وقال لعمه أنه لم يجد ثمنًا توجد معه البركة سوى هذه الحزمة من (العشب) فقبلها العجوز ووضعها بجانبه ونام الجميع .

وفي الليل سمعت العجوز صوت حركة الحشيش بسبب الريح فظنته لصًا وصرخت من الخوف وكان الظلام شديدًا فجاء الصهر وأجذ عودًا من الحزمة وأشعله ليضيء داخل البيت ولكن كم كانت دهشته ودهشة الجميع كبيرة عندما لاحظوا أن البصر قد عاد إلى العجوزين بسبب ضوء العود. ووصل النبأ العجيب إلى المدينة فتقاطر الناس يشتررون عيدان الحزمة بأثمان باهظة ، فأصبحت الأسرة ثرية وودعت الفقر . وهنا أدرك الجميع قيمة البركة .

(61) الشَّخْصُ اللَّيُّ اجْرِبُ الشَّرْكَه

خالق واحد مَرَّة تم الين نحكم الذيب وهو كان ضعيف اعقل اللّي هو الشخص. قالو له: افلان بر عن الشرکه . قال لهم: الشرکه ما اتحصّر ش 293. اللّي هو الشخص هاذ . قَبْظُ وَكُنْتُو الذيب ، وَامْشَاو حَنَاهم إِلين امشَاو ، وانطرحت الشرکه ، جَاه هو وَحْدَه اللّي هو الشخص ، واطرحه، وَحَكَمْت، وَانْثَرُه لاه إِخْرَصُ اللّي واس الذيب ، اتألّم مِنْه حَتّ الين اتألّم حَتّ. قالُ الذيبُ حَكَمْتُهُ الشرکه. مِنْه قالُ : وَيْلُهُ اللّي ابك.

(62) الشَّخْصُ الذِي جَرِبُ الشَّرْكَه

أمسك الشرك مرة ذنبًا . وكان احد رجال الحي أحمق ، فلما اقترب من الشرك قالوا لهابتعد من الشرك . فقال لهم : لا ضرر في الشرك . وانتظر حتى قتل الذيب، ونصبوا الشرك ثانية، فذهب ليجربه في نفسه وعندما عض عليه تألم كثيرا ، وخلص نفسه بعد أن بكى واستغاث. وتكتم على المسألة.

بعد ذلك بزمن سمع الأحمق لأهل الحي يتحدثون عن ذئب أمسك به الشرك فقال :
يا ويله ، إنه الآن يبكي ويستغيث.

(63) اطفيل الأقرع الشد منت شيخ الدشرة

جاجيتك ما حاجيتك اطفيل أقرع، ولا إظل إشوط الحداذ الحانوت، وعاد غاديل ش
امنت شيخ الدشره، وعاد كأنه أجوه اثنين. وعاد إقول هو : شيواط الحانوت . تم الين
مرقت بنت شيخ الدشره هي ولمره اللي امعا، وكانت منت شيخ الدشره مريضه قالت اله
الكهله اللي امعا سولته اللي ينفع فيه ؟ قالت اله : ينفع فيه لأحد يطرح اشوي من الملح
اعلى الكديه، واتجيه البل. الزايه الزرقه اللي لاه اتجيه تدفق افطع ذروته وحمسه
وجيهاله نبر. قام وساه. جاو القوم لثنين، وقالو له عنه ابيع الهم هاذ. قال الهم عن ابيعولهم
، يقطع اصبع واحد منهم صبغ الخوص، ويقع ارباعيت واحد. وساو. جابو هوم ذا المنت
شيخ الدشره وصاحبته عنهم هوم لمعدلين هاذ. اعقب راد ملان عن التافق امعا : خلقت
فتن وادخله ولاخل حدحي من ذلك الغز ، واقبط اشرماط ، وداره تحت حجره وداره
اعليه. وقال القوم : عنهم هوم الكاتلين الغز ذا . وانجرخ هو في الضاق وج ال لمره
وشقت له طشه من افرواله ماه عارفت ، الواه اعلى صافه . وعاد الا امنين احي الليل
وتسكن الرجل اقوم واعد لغنم ويقبط بول انعاج ويقد انويره ودير هاذ اعلى الجرخ. عاد
القوم ذوك اقول عنه يرطع. واتقال ذ للقله. قامت واعدته في الليل، تمت اتخرصه، الا
من كيفنه اقلع لبت الحول جات قاعد اعليه قالت : هاذ لبنيقه طشت الحول اماله من
ملحفت؟ قالت له : انت امالك هو اللي جيتن يومك ذ؟ قال اله : اتصح . اعليجامع ليمان
دك اتم اتجين كيف امجيك ذاك يومك ذاك، والل يدن نكتلك..

امع اصباح صبغ الخيل مربوط قدام الخيمه وصبغ الدراريغ يتنافظ والفق زينه
والدراعه زينه، قال الهم : القوم اللي قالولكم عنهم كتل الغز ذا لجره ، اللي منهم دكمرة
هو اللي اكلت الغز. منهم قلبهال . غلبتهم الا امنين دار فيه اصبيغ الخوصه كلفطه جات قد
ذاك . اقبظ اشرماط وانتز اصبيغ وارباعيه ذوك. عرف عن هو اللي داو الطفله ووف ذا.

(64) الأقرع الذي تزوج بنت السلطان

يحكى أن فتى أقرع، كان يجلس طوال اليوم ينفخ في كير لأحد الحدادين وأحب ابنة "شيخ الدشرة" وهو على تلك الحال من الزراية . وكان هناك شابان آخران يحبان ابنة السلطان وصاحبتهما وهما مرقَّهان. وكانت ابنة السلطان مريضة فخرجت يوما وسألت عجوزا معها: عما يشفيها؟ قالت لها: بيرئك أن يذهب أحد ويضع حفنة من الملح على رأس جبل، وتشم الإبل رائحة الملح، فتطلع الجبل، وتأتي الناقة البلقاء فتتكسر رجلها فيهب إليها ويجتث سنامها، ويقليه في قدر، ويأتيك به ودكا، وستبرئين.

خرج الفتى الأقرع إلى الجبل يحمل حفنة الملح، وعاد يحمل ودك الناقة البلقاء .

وفي الطريق لقيه الشابان فطلبا منه أن يبيعهما الودك. قال: لا أبيععه إلا بقطع إخمص يد أحكم ونزع رباعية الثاني. فقدم له الأول إخمص يده يقطعه وأعطاه الثاني رباعيته وعادا إلى بنت "شيخ الدشرة" وصاحبتهما بودك الناقة البلقاء، وتفاخرا بأنهما جلباه من قمة الجبل. ورجع الشاب الأقرع لا يحمل إلا إخمصا ورباعية وعلى رأسه الرماد.

بعد ذلك أراد الله أن يكون الفتى الأقرع زوجة ابنة "شيخ الدشرة"، فوقعت معركة شديدة أبلى فيها الشاب أحسن بلاء حتى لم يترك فيها من الأعداء عينا تطرف، ودس سرجه تحت صخرة كبيرة وأطبقتها عليه.

ادعى الشابان أنهما هما اللذان قتلا الجيش كله، وكان الشاب قد جرح فجاء إلى بنت "شيخ الدشرة" أثناء المعركة، وشقت له من ملحفتها شريطا شد به جرحه وعاد إلى المعركة. انتهت المعركة بانتصار الأقرع فعاد إلى هيأته الأولى وصار يتداوى بأبوال النعاج، وعندما يخرج إلى الغنم يقول الشابان انه يرضعها. وفي إحدى الليالي نفذ صبر ابنة "شيخ الدشرة" فانتظرت حتى دخل الفتى حظيرة الغنم، ودخلت خلفه تستطلع. وعند كشفه للشريط الذي يشد جرحه عرفتة، لأنها شقته له من ملحفتها يوم المعركة .

قالت له: أنت من أتاني يوم المعركة جريحا؟ !

فأجابها: ممكن.

-والله لتأتيني على الهيئة التي أتيتي بها يوم المعركة وبنفس تلك العزة والشهامة
والرجولة وإلا أمرت بك فقتلت!!

لم تشرق شمس الصباح أمام الخيمة إلا وحفيف الدرايع يملأ الأفق وطرر الشعر
السوداء تنتشر في الفضاء ، ووقف الشاب الذي كان يتظاهر بالقرع في الجمع ثابتا
كالدومة وشعر رأسه يشتعل سوادا وقال : من ادعى أنه هو الذي قضى على جيش الأعداء
فليرفع هذه الصخرة عن سرج تحتها. فحاول كل واحد من الشابين أن يرفعها لكنه عجز.
فقام إليها الشاب القوي ذو الشعر الأسود وغمزها بخنصره فطارت بعيدا ، وأخذ السرج
وحل صرة هبا رباعية أحد الشابين وخنصر الثاني، فعرف الناس أنه هو الذي جلب ودك
الناقة البلقاء ، وتزوج ابنة "شيخ الدشرة" وأشيعت الأفراح في جميع أنحاء المدينة.

(65) الراجل اللّي مرّ اعليه ولّه في المحضره

جاجيتك ما حاجيتك خالق راجل اعط ولّه صب مشاه يقرّ، ومناه مضا يعرف له
ش. وعاد الأ من عند محضره المحظره. الين عاد بالغ ، اهرئوه، عاد يبع يجبره. وقال
عنه ما يعرف فيه ش مقدر. لاه امور بيه الأ شرطه قط عادت أراضه. جبهته، هي اللّي
الا عادت مزالتم اثره فيه يعرف ول ما ذلك ما اتل يعرف. ابلغ عاقب من المبلغ المائل
يعرف. ج الحد من أهل لعقول، قال له :-قلت لك- احك اعليه القضي باط . قال له : انت
امغن ؟ قال له : أن انغن. قال له : امش قول قاف زين تم كل محظره جيه واحكيه اعليه.
قيم وقبط زاد اتم ماش ، وعاد كل محضره اجيهم إقول لهم : السلام اعليكم . إقولو له :
عليكم السلام. إقول لهم : أن عند قاف لاه نحكيه ، ويحكيه إقول لهم:

عند قاف إموقف عبّر راص امندق تكيّاط

نكر شاعر منذ الشعر بقدر يفتق ل تكيّاط ؟

اقولوله : ما اعلى باس.

الي المحظرة التاليه ووقف اعليه قال اله: السلام عليكم. قالو له: عليكم السلام. قال
الهم: ان هذ عند قاف نبغ نحكيه . قالوله: اتفضل. قال الهم:

عَنْدِ قَافٍ اِمَوْفَّفَ عُبْرَ رَاصِ اَمَدَقِّ تِكْيَاطُ

نِكْرٍ شَاعِرٍ مِنْذُ الشُّعْرَ يَفْدُرُ يَفْتِقُ لِ تِكْيَاطُ ؟

قال هو: عل شوف. قال:

عَنْدِ قَافٍ اِمَوْفَّفَ عُبْرَ رَاصِ اَمَدَقِّ تِكْيَاطُ

نِكْرٍ شَاعِرٍ مِنْذُ الشُّعْرَ يَفْدُرُ يَفْتِقُ لِ تِكْيَاطُ ؟

قال لهو:

قَافَكَ يَالْبُ مَاهِ عُبْرَ اَلْيِنِ اَلْحَفْنِ تِسْلَاطُ

نَقْبُظُ نَفْدُ كَرَكْرَ اِنْقَبْظُ مَوْسِ تِكْيَاطُ

فيم ماش وُقال: انت خيمتك العنده امنين ؟ فيم قايس الراجل الي اطفل ثابت عن
عاد حكم عند حكم لولد، لحق حاكمه ، قال له: انت طفلي قال له: اخبار منك؟ قال له : ان
ولي واعطيتك صب زمنه ماعرفت لك ش. امشيت امعربك. وُظرك كنت انلود لك بهذ
القاف اللي ذه ان حد خليته قاس اعليه اعود ما يعن ، واخلاص. الين ج للراجل العند، قال
له: انت عندك له ماره ثانيه؟ قال له: عند له شرطه في الجبهه امور بيه . عند اكشخ الطفل
ذا هي فيه.

(66) الراجل الذي اضاع ولده بين المحاضر

يحكى ان رجلا غرب ولده وهو لا يزال صبيا للتعلم. فلم يزل من محضرة إلى
محضرة، وقد انقطعت أخباره عن أبيه. ولم يكن لديه من العلامات إلا أثر مشرط في
جبهته. فلما كبر الرجل وأيقن أن ابنه قد بلغ مبلغ الرجال بين المحاضر. ذهب إلى أحد

العقلاء يستشيريه : كيف يعثر على ولده؟ قال له : -هل تقرض شعر الحسانية؟ فقال له :
نعم.

-إذن قل "قافا" جميلا ملغوزا وابحث عنه به. فأخذ زاده وسافر بين المحاظير يقف
عليها ويحكي "قافه" فيقولون له: للأسف ليس فينا من يستطيع الرد على هذا "القاف"
حتى جاء لآخر محضرة، فلما حكى قافه أجابه ولده "بقاف" مشابه، فعرفه به.

وسأله اين الخيمة التي تتبناك؟ وأتاها وقال لهم: -إني قد أطلقت هذا الولد يجوب
الآفاق وينهل من العلم، وكان لا يزال صغيرا، وقلت هذا "القاف" الذي لا يستطيع أن يرد
عليه غير أحد من صلبي . فقال له الرجل الذي يتبناه: وهل لديك علامة أخرى تعرفه بها؟
فأجابه: -نعم، أثر مشرط في جبهته.

فكشفت الشاب لمتة فإذا أثر المشرط باديا.

(67) الامرہ اللی سلکت اعلة امن انسابہ

جاجيتك ما حاجيتك هي خالق امره شدة راجل، وامنين شدة ، قام ورحلت له،
وامش بيه فوقر بيه ابعيد ما بينه صيل هي واهله. الراجل جابه لهله وعادت امعا. الين
عادت ام اثبت اولاد واحد سمائه اعلى جذه. الين ابطاو الأهل عنه ما جاتهم، قيمه اعلى
اثره اركوب اعلى الجمال ، الين جاوه افلبند اللی هي فيه، ونيين جاوه ذا هي هي متحق
عن الناس ما هم اصدقيه، وانهم متواصين اعليهم، لاه اعدلوهم ارواي، اطرالهم حظ عند
هم ، وعادت خايفه اعليهم حته، امنين عشائهم ورفدت الناس، عادت هي الا تقبط برته
وترسخ بيه صرت ولده وايقول : "كاي كاي" اتقول له: يا ساد بوي وجد وعم وخال..
البيظه لي الحمره لي والدهمه لي اقبظ ملجوم، واترك مفهوم، الخيل والخيل سايحه ساحل.
يا ساد بوي وجد وعم وخال البيظه لي الحمره لي والدهمه لي..الين املي اهيش اطفل.
اتلى ترسخه اقول: كاكاكا. اتقول اللهم: "يا ساد بوي وجد وعم وخال.." الين وعاو رفع.
قال اللهم: افلان اتبات الليل صهرانه اكرض بالكم اذ اللی اتقول. انين سمعوه قال: ايو قيم
ووعد ووعد ذو الناس أعد... الخيل ساح ساحل البيظه لي والدهمه لي والخطره لي. بوي

اكبظ مَلْجُومٌ وَاترك مَفْهُومٌ، فِيمُ ذَلِكَ الْوَقْتُ وَخَلَاوُ عَنْهُمْ اللَّجْمَهُ وَخَلَاوُ ارْوَاحِلُ وَ جَاوُ
لِلْخَيْلِ وَرَكْبُوهَ.. الخيل ساح ساحل بوي.. وَمَوْرَالِهْمُ ابلدُ ذَا كَامِل. وَرَكْبُ اَعْلَى
الْخَيْلِ.. اِخْلَاصٌ وَدَرْفُهُ تَمُّ مَاشِيَيْنَ عَنْهُمْ. وَتَوْفٌ.

(68) امراة تنجي اهلها من كيد أصهارها

يحكى أن امرأة تزوجت برجل ليس من قومها ، ورحل هبا الى أهله، وولدت له
ثلاثة أولاد أسمت كبيرهم على جدها، ولما أبطأت عن أهلها ركبوا يستطلعون أخبارها
ووجدوها منعزلة عن الحي كالغريبة. وكان أصهارها ينوون شرا بأبيها وإخوتها وأبناء
عمومتها الذين نزلوا عندها ، فكانت تخزُ سرّة رضيعها بإبرة كلما نام ، فيبكي بكاء شديدا
، وتسكته قائلة : "يا ساد أبي، وجدتي، وعمي، وخالي: البيضاء لي ، والحمراء لي،
والدهماء لي، خذ ملجوما واترك مفهوما، والخيل ساحت.. ساحت شمالا وتكرر هذا الغناء
حتى فطن أبوها ، فقال: فلانة ساهرة هذه الليلة لأمر. استمعوا لما تقوله . فلما سمعوه قام
أبوها من ساعته، وترك اللجم، والسروج، والرحال، وذهب بجماعته في أثر الخيل كما
أشارت لهم، وركبوا ونجوا بأنفسهم من غارة الصباح التي بيتها لهم أصهارهم

(69) الكنز الثمين

جاجيتك ما حاجيتك خالق راجل غني، عند صندوق فيه أزلّم واجرانه و خنفوس،
ولاً يفتح، وقوم يضحك اللي هو الراجل ذَا أولادُ اثلاث. مات الر اجل. قال ولده اسغير
اعلنه إبور الأ هاذ اللي يفتح والده و يضحك. قالوله : ما نلاً هاذ الصندوق فيه كنز . اعقب
خوه لكبير قال له: انت باط إلي اقبطته ما تيتت تورت ؟ قال لهم: إلي اقبطت ما تيتت
نورث. امش ودار اعلى راصه وامرق الدشرة، وامنين الحق ابلد ذه افتح الصندوق ذه
أزلّم والخنفوس واجرانه. احزن . قالت له اجرانه: لا تحزن، خالقه دشره فيه ملك حد
ضحك يعطيه اللي يغنيه. أقبظ غشابه فارغه ولبسهال، والين اتجي للملك تم شذلي اندور أن
نرقص ، وإدور الملك يضحك، وهوم كلهم لاه اعدّل خصله. قام وقاس نيك الدشره والبسه
درّاعه فارغه وجابه للملك واتلى إشدّ اله، إضحك الملك واعطاه ياسر من اذهب.

(70) الكنز الثمين

كان لرجل غني ثلاثة أولاد، وكانوا يعجبون من أن لديه صندوقا صغيرا كلما فتحه استلقى على قفاه ضحكا. ولم يكونوا يعرفون سر هذا الصندوق. واعتقدوا أن به كنزا ثميناً.

وذات يوم توفي الأب فاجتمع الثلاثة لتوزيع الميراث، وحرص الأخ الأصغر أن يكون الصندوق الذي يضحك اباه من نصيبه، ولكن إخوته اعترضوا عليه أولاً. ثم خيره كبيرهم بين أخذ جزئه من الميراث أو الصندوق، فاختار الصندوق. حمله على رأسه وخرج من المدينة وفتحه، فإذا فيه ضفدع وخنفساء وسحلية. جلس الأخ يبكي ويندب حظه العاثر، فوثبت إليه الضفدعة وقالت: سيدي لا تبك، هنالك في مدينة لا تبعد منا كثيراً يوجد ملك مصاب بالكآبة، فلا يضحك أبداً وهو يعطي لكل من يضحك مالا كثيراً فاذهب غليه. والبسني دراعة خلقة وصفق لي وسأرقص. وسيضحك الملك.

جاء الرجل إلى قصر الملك واستأذن، فأذن له الملك. فلما وقف بين يديه أخرج صندوقه وفتحه وبدأ ينقر عليه، خرجت الضفدعة ترقص، فضحك الملك فأجزل العطاء للرجل من الذهب.

(71) اكبير الناس نوك

جاجيتك ما حاجيتك خالقين و حدين، قظ جاهم راجل اعطاش، قال الهم اعلنهم امطئحهم لعطش. قبط واعطاوه اميه، امين اعطاوه اميه قائم واشرب قالوله: اطفيل اشخالطاعليك؟ قال الهم: ولي. قبط واعطاو لطفيل يشرب. قالوله: انت ظاهر عتك نافر و لك. و لاه نمش نطرح اعليك الخيمه. ابناو له خيمه، و عاد يطرح اعليه الخيم، عاد امين اجوه اقول: ما ووط فيكم شيبان ابول. و مول امسيد، اقول: الراجل ما رام، قالوله: طمع بعد.

(72) إمام القوم

يحكى أن رجلا وابنه كاد يهلكهما العطش، فنزلا بحي، فاستسقياه وقُدم لهما ماء، فشرب الوالد وترك الولد. فسأله أهل الحي : أهو ابنك؟ فقال: نعم. فسقوا الطفل وقالوا للأب : يبدو أنك غير رؤوم . وصاروا يسقطون عليه خيمة ويغمونه بها فيستغيث. وكان يطمع بالشفاعة من إمام مسجدهم . فلما مر به سألهم الإمام: ألم يرأم بعد؟ قال له السفهاء الموكلون له: أطمع بذلك.

(73) محمد اخويلات

جاجيتك ما حاجيتك محمد اخويلات امعاه عم، العم اللّي ماه حتّ خاتر يكون ولّه الخ إموت أحتو هو اعلى ازوايل لبقر . قام واقبط العم ، محمد اخويلات، وامش بيه أن امسافرين. وربط أفصدرايه، ودار اعلى راصه حجره. قام وقعد امنين خاظ اعليه واحد، قام له: الا غام غام ووجيع الرؤص، أدارن عم هون كان بير راص. قال له: يخوي أن حسيت ابراص ، وعجلان، نختير نداو ونمش. قال له أنه ماه قابله، عن راص يوجعه ولاه امقدم حد، راود، وقال : أيوه اعرف عنك مانك لاه تبط. حل عن لحبل واقلع الحجره عن راص ، واتك هو وربطه، واندارت الحجره اعلى راصه. اركب محمد اخويلات اعلى اجمل وتم قايس لخيام. قال عم: أنت اخبارك؟ قال له : ماه سببه ألا الصدرايه اللّي تعرف والحجره. اخبط الصدرايه ابراص طاح اجمل، واخبطت الحجره ابركبت طاحت الراحله والویش. واركبت وتميت جاي. قام العم دافع قايس الصدرايه والحجره واخبط الصدرايه ابراص اندمغ، واخبط الحجره ابركبت نعطب، ارجع قال له : اللّي افذاك ادوز اتشوف.

امش بيه وجاب التاموت وزرق في الم. امنين زرقاقب خاظ من. واجبر جل اعلى حاشيته، اقبظ واسكن يغسل يهو واحد جاي ، قال له: انتش تعدل هون؟ قال له: أن ألا عند عم حاج بي، وات ماه زايد اعلي ، قال له: يخوي اعطين انعود ابللك ، قال له: ما انقد خايف من، كون إلي اعطين الباسك نلبسه ومنعجك، واتعود انت اتعدل ذا اللّي انعدل

آن. قال له: والله. انبأؤل، اقبظ نضا المنعج، وتَمَّ مَاشِي إصُوْفُه شور العم، قال له: محمد احويلات انت اخبارك؟ قال له: ماه سبّه، بل امنين ازرقتن في الم حَاجَلْكَ، قلت انعم عومتين، كبش و نَعَجْتَيْن ، عوم عَوْمَتَيْن، كبش و نَعَجْتَيْن. مرقت لغنم و مرقت ان جيت انصوْفُه. قام العم دافع و جَ للَم و رَصَفَ فيه ، قال له: عوم عَوْمَتَيْن-ومات.

(73) محمد و احويلات

ورث امحمد احويلات عن ابيه قطيعا من البقر وكان لع عم جشع اراد ان يستحوذ على المال. فتظاهر بأنه مسافر بمحمد احويلات . فلما ابتعدا أخذ العم ابن أخيه وربطه بشجرة و وضع على رأسه صخرة وتركه في العراء ليموت.

بقي محمد احويلات مربوطا الى الشجرة والصخرة فوق رأسه وكان كلما مر به أحد وسأله عما فعل بنفسه فأجابه:

-ان هذه السنة سنة صداع، وقد فعل بي عمي هذا لآمن الصداع، فقال له الأبله: إني أحس صداعا . فهل لك أن تربطني مكانك ساعة ثم تفكني؟ فرفض محمد احويلات اولاً إذ لا أثرة في الدواء ثم قبل بشرط أن لا يبطيني ، فأزال عنه الرجل الصخرة، وفك وثاقه. فأخذه محمد احويلات ، واحكم ربطه الى الجذع ، ووضع الصخرة فوق رأسه، ثم ركب جملة ورجع الى حيه . فوجلىء العم بمحمد احويلات ، وهو يعود فسأله: ماذا جاء بك؟ فقال له محمد احويلات: ما ان تركتني حتى نطحت الجذع برأسي فسقط لي منه جمل وضربت الحجر بركبتي فانشقت لي عن هذا الرجل الجميل بكامل عدته وسجاده، فركبت الجمل و آتيتك.

انطلق العم نحو الشجرة فنطحها برأسه فشجته. وضرب الصخرة بركبته فجرحته. غضب العم من ابن أخيه وقرر معاقبته على هذه الخذعة . أخذ العم، محمد احويلات، وذهب به الى ترعة رماه فيها، ولكن محمد احويلات استطاع أن يسبح ووجد جلدا في حفنها فأقبل عليه يغسله وبينما هو كذلك أقبل عليه راعي غنم فسأله ماذا تفعل هنا؟

فأجابه : لقد أخذني عمي لحج بيت الله، ولكني لا أريد ذلك، فقال له الراعي: إذا كنت لا ترغب في الحج فأنا أرغب فيه فلتعطني مكانك . قال احويلات: لا يمكنني ذلك إلا إذا أعطيتني ثيابك وقطيعك. وأقم هنا في مكاني حتى يأتيك العمُّ، قبل الراعي العرض وتبادل مع محمد احويلات بالقطيع الثياب وأعطاه الغنم.

سارع محمد احويلات بالقطيع نحو الحي، وعندما وصل سأله العم . كيف أتيت؟ فأجابه عندما رميتني في الترعَة قلت: غطسة واحدة، كبش و نعجة، وغطستان كبش ونعجتان فخرج لي هذا القطيع الكبير من الترعَة وخرجت أنا في أثرها أسوقها.

أكلت الغيرة قلب العم فبادر الى النهر وقفز في الماء وصاح: غطسة واحدة فغرق. ومات.

(74) احْرِثْتُ الكَمُونُ

جاجيتك ما حاجيتك احريثت الكمون عبارَه عن وحدَه والده راجلٌ اكبير، وُهَي اصغيره، فرعَه وأبوطَه والده من اجماعتِ السلطان. اللّي اتصل امعاه دائماً، قال لهم انهار: اغلنهم كلهم اجيب له كلمه ما قط اسمعه. و"أل احمل ما اطيق" يهو الوالد حزين، قالت له: انت امالك؟ ما افتاه. إلين ارجع للسلطان بل الكلمه المطلوب، اعطاه معرظ مدقق، قال اخيطو له، امش واقعد فشد حزن. قالت له : انت امالك ؟ قال اله : شوف السلطان عاطين ذا المعرظ قال إن انخيطول، قالت له: ما سببه هاك ذ حصيات التراب جيبهم له قول له: بيرمهم لك سلك، اتخيطول حالا. امش قام دافع طاهالحصيات قال بيرمهم له سلك ، قال: هاذ من قالو لك؟ قال له: اطفيلتن السغير قال له: اسمه؟ قال له: احريثت الكمون. جيبها ل، ذ هي هي اشوين، قال اله: انتي ذي اللّي قلت البوك هاذ القريح. قالت له: والله، قال اله: الخيمه شي إسكنه؟ قالت له: اوتاده. لمره شي إسكنه؟ قالت له: اولاده، قال اله: اتموت ما شفتيهم. اقفا اعليه وقابل امعاه اعزير وتعل اعليه ذ الكلمات، استطاعت هي تخرج، وعادت فحوال حسنه.

سافر السلطان، قامت وامشأت امحاولت في السفر. الين برّك أفدشره، بركت أفزر الدشره. وأفدات نار اكبيره. عاد عمال امنين إدير كسره في النار تتحرق اعليهم بيهم تخراصه هي. قال لهم: انتوم امالكم ؟ قالوله : بين تخراص امره فم. مشأه وبات اتجيه حاوله الين التم امعاه، ابشرط كتابه، واكتبها اله. عدلت منه ولدين، وامش هو راجع إلدشرت و عدل أسره. قامت قبضت أولاده ومشاتهم الحفلت السلطان، قام واتلاو يرقصد كمرهم حد ، قال ويلن كون نبتت عند اطل بون. قال له : ذا اللي إقول سنه؟ انتبه لهم ، سؤلهم، مرق برهانهم . ذا هوم أولاد . قال لهم: امكم امنين؟ نعتوهال. جات سؤلته . قالت له: ان "احريته الكمون"، قالت له: سولتن الخيمه شي إسكنه؟ قلت لك : أوتاده، ان إبخيمت، ولمره ش اسكنه؟ قالت لك: أولاده. ان أولاد بوهم انت.

(74) حريته الكمون

يحكى أن رجلا كان من ندماء الملك، ولهذا الرجل بنت صغيرة، قرعاء، بجراء، وذات يوم طلب الملك من كل واحد من ندمائه أن يأتيه بحكمة، لم يسمعها قط فمن يهوى يتحمل ما لا يطيق، رجع الأب حزينا إلى بيته. وحين سألته بنته عن سبب حزنه لم يجبها، وعاد إلى السلطان فغضب منه السلطان وأمره أن يخيط له صخرة مكسورة.

أخذ النديم الصخرة وحملها إلى بيته وهو أشد حزنا من ذي قبل، فسألته بنته عن سبب حزنه، وألحت في ذلك، فقال لها: لقد طلب مني الملك أن أخيط له هذه الصخرة. فقالت له البنت هذا أمر سهل، وناولته حفنة من التراب وقالت له : ارجع إلى السلطان وقل له: أغزل لي خيطا من هذه الحصي أخيط به الصخرة.

عاد النديم إلى السلطان وهو يحمل حفنة الحصي. وطلب منه أن يغزل له خيطا يخيط به الصخرة فقال له السلطان: من أوحى لك بهذه الفكرة؟

-النديم: إنها فكرتي.

-السلطان: إن لم تعترف بمن علمكما فسأقتلك.

-النديم: ابنتي الصغيرة (احريثة الكمون) هي التي أوحى لي بالفكرة.

أمر السلطان بإحضارها: فإذا بها قرعاء بجراء، دميمة الخلقة فسألها:

-أنت من اقترحت علي أبيك هذا الاقتراح؟!

-احريثة الكمون: نعم! إنها أنا.

-السلطان: ما الذي يثبت الخباء؟

-احريثة الكمون: الأوتاد.

-السلطان: وما الذي يثبت المرأة؟

-احريثة الكمون: الأولاد

فقال لها السلطان: ستموتين دون أن تريهم.

أغلق عليه محبسا وانتدب لها عجوزا تعيد عليها هذه الكلمات ليل نهار. عندما سافر السلطان تحايلت "احريثت الكمون" على العجوز وخرجت فأصلحت من شأنها وتتبع الملك وذات مرة نزلت في مدينة كان قد نزل بها فأوقدت نارا كبيرة وكان كلما وضع عمال الملك كسرة خبز في تلك النار احترقت عليهم لانشغالهم بمطالعة وجه الفتاة. غضب الملك وثار في وجوههم قائلا: ماذا دهتكم ردوا عليه شغلنا النظر إلى تلك المرأة .. فأرسل الملك في طلبها وتزوجها في تلك الليلة وكتب لها كتابا بذلك نزولا عند رغبتها ، ومر بها مرة أخرى بذلك المكان حتى أنجبت منه ولدين، وعندما عاد إلى مقر ملكه قصدت مدينته وأرسلت ابنيها إلى حفلة يقيمها الملك، وبينما هما يرقصان في الحفل إذ دفعهما أحد الحاضرين فصاحا: ياويلنا نضرب في حفل أبينا.

سمعهما الملك فناداهما حتى حضرا بين يديه وأمرهما أن يحضرا له البرهان على ما يدعيان فاخرجا له الوثيقة التي أعطى لأمهما من قبل وسألهما عن مكان أمهما فأرشدها إليه ولما مثلت بين يديه قالت له : أنا احريثت الكمون التي سألتها من قبل عما

يثبت الخيمة فقلت لك : إنهم أوتادها، وسألتنني عما يثبت المرأة فقلت لك إنهم أولادها ،
وهؤلاء أولادي وأنت أبوهم.

(75) احلى شي واحز شي عند ديلول

جاجيتك ما حاجيتك ديلول قال الهم: احلى اللي خالق شنه؟ قالوله: شنهالسكر. قال الهم: محال؟ قالو له: اتمر، قال الهم محال؟ قالوله: احلى الخالق شنه؟ قال الهم: ألا ريق العافية. قال الهم: احز الخالق شنه؟ قالوله: ميتت الأبناء. ولل ميتت الوالدين، ولل جوج الاموال. قال الهم: محال؟ احز الخالق نكران الجميل.

(75) الذ وأمر الأشياء عند ديلول

-سأل ديلول جلساءه ما أذ الأشياء ، وما أمرها؟

-قالوا: السكر

-لا

-التمر

-لا

-ما أذ شيء إذن؟

- لعاب الأمان.

ثم سألهم:

- ما أمر الأشياء؟

- موت الأبناء.

- لا

- موت الوالدين

- لا

- جائحة المال.

- لا

- وما هو؟

- نكران الجميل.

(76) انفيقبون

جاجيتك ما حاجيتك خالق انفيقبون وُخوتُ سنَّه، وُهو هو السَّابع. إلين فات ادخل الكرش واتكون قال الوالده له: انه اتخلق قالت له: انت قديت تتكلم في الكرش ما غالبك اتخلق راصك. اقبظ واخلق. قاله: يم اقطع صرت. قالت له: انت قديت و تخلق راصك، يغلبك تقطع صرتك؟ قام واقطعه. ابو -قاله- سمين؟ قالت له: انت قديتا تخلق راصك، وتقطع صرتك، يغلبك اتسم راصك؟ ابوه قال اله: اران اسم "انفيقبون". وامشات له انفيقبون. واعقب امش هو وُخوت، امش امع اخوت السنَّه وُهو سابعهم، قالوله: يرجع. قال انه ما يرجع. اقيم البك وُعاد ألا غار فيهم واتلفت اعليهم خوهم لكبير، وُقال لهم اعلنهم. ايخلوه، يمش امعاهم. وامش امعاهم اتم ماشين ماشين الين جبر افریق امره عنده جاريتة وامناته سبع وُطلبوه انهم ابات امعاهم. قالت لهم: والله، قامت وتكات امناته الفوق، وتكاتهم هوم التحت، واتوقظ اعليه "انفيقبون" افش امن الليل متبارك هي وُجاريتة ايمظ سكين، عنهم لاه اذبحوهم، بيه. قام هو وُقال: يم، يم، عين وجعتن. قالت له امالك؟ قاله: عين توجعن، ألا يصقله ماه اميه من لبحر وتشرطن، فارقاب، قامت وامشات هي وُقيمت الجاريتة وامشاو اجيب الما فرقاب من شور البحر. ذاك المضاو هُمت جابين قام هو وُبدل وُخوت الستاي بمناته هي، وُطلع اخوت الفوق لبسه هوم الباس لعليات وُلبس لعليات، الباس الرجال. امنين جاو هوم وُجاب اميهاصقل بيه عين الين اصقل عين، قال: عن عين

أَبْرَاتُ. وَأَتَكَ ارْقُدْ، رَقْدٌ رَاصُهُ. قَامَتْ هِيَ وَطَاخَتْ فَمَنَاتَهُ ادْبَحْتَهُمْ ، الَيْنُ اصْبَحُ الصَّبْحُ قَالَتْ لِلجَارِيَةِ: جَرِّي عَن هَآذُ اجْفَاتُ، وَاتْبَارِكْتَ اتكْرَدَهُمْ. قَالَتْ آلَه: مَا هِ مَعْقُولَ. جَاتُ خَرَصَتْ لِحَقْتَهُمْ اَمْنَاتَهُ. اَفْدَاكَ هَرَبُ وُقَامُ مِطْرَطْفِينُ وُرْجَعُ الْوَالِدْتَهُمْ، وَامْنِينُ رَجْعُولَهُ جَاتَهُمْ لَمَرْدُ اُدُورُ اتسَكْرُ، وُقَامُ هُوَ وُقَالَ آلَه: اَنْ كُ لَاهِ تَغْسَلُ الْهَمُ ابْشَرُطُ يَمِشُ اَمْعَاةَ اَطْفِيلُ اسغِيرُ: اَنَّهُ مَا هِ مَاشِ. قَالَتْ لَه: اِنَه ابْشَرُطُ يَمِشُ اَمْعَاةَ اَطْفِيلُ اسغِيرُ. اعْثَبُ اَقْبَلُ اَعْلُنُ يَمِشُ اَمْعَاةَ يَغِيرُ ابْشَرُطُ اَدِيرِنُ. فَوْقُ الطَاصَه اللَّي دَايِرَه فَوْقُ رَاصَه، وَالطَاصَه فَاقْعَرَه الْبَاسُ. وُتَمَّ الْقَالَ آلَه اَتَمْدَلُ اَتَمْدُولُهُ، عَادَ اَلَا الْيِنُ يُوخْظُ اَعْلَى حَجْرَه اَيَقُولُ آلَه اَتَمْدَهَالُهُ يَقْبِطُ اَدِيرَه اَعْلَى رَاصَه، وُلْعَظَامُ. وَامْنِينُ يُوْطُ اَفْسُدْرَايَه اَقُولُ آلَه اِنَه تُوْطُ فِيَه يَقْلَعُ مِنْه عَرْشُ. تَمَّ اَلَا اَبْدَ الْيِنُ عَادُوا اَقْرِيْبُ مِنْ لُبْحَرُ قَالَ آلَه: وَطِينُ اَفْدِيكَ الصَّدْرَايَه نَقْلَعُ مِنْه هَآذُ الْعَرْشُ، وَطَاتُ فِي الصَّدْرَايَه اَقْلَعُ مِنْه عَرْشُ وُ زَرْقُولَه، وَابْقُ هُوَ فِي الصَّدْرَايَه. وُقَالَ آلَه: اَيُوَه قِيمُ. قِيمَتْ هِيَ مَاشِيَه بِيَه اَللِّي الْبَحْرُ حَكَمْتُ ذَاكَ الْبَاسُ وُلْعَظَامُ وُلْحَجَارُ ، وُكَبْتُ نَقْرُ لِبَحْرُ وُقَالَتْ لَه: اَيُوَه مَرَه اَعْلِيكَ اِنَكَ مَا نَكَرْدَتْ قَالَ آلَه: اَنْ اُرَاعِيْنَ اِلَاهَ . وُمَايْتُ هِيَ اَفْلُبْحَرُ.

(76) انْفِيْقَبُون

كان هو سابع إخوته الستة، وهو آخر العنقود ونضاضة أمه. وعندما تشكل في بطن أمه جنينا، ناداها: لديني يا أمي. فقالت له . إنك استطعت أن تتكلم في الرحم، فأخرج بنفسك من بطني. فخرج. قال لها: يا أمي، إقطعي حبل سرتي، فقالت له : -تكلمت في الرحم وولدت بنفسك، سميني . قالت : استطعت أن تتكلم في الرحم وأن تخرج بإرادتك من بطني وقطعت حبلك السري فلن يعيبك أن تسمي نفسك. فقال لها: إذن إسمي انفيقبون. وعرفه الناس بهذا الاسم . خرج إخوته في سفر وأراد مرافقتهم فرفضوا. وبعد كثير من البكاء والتوسل طلب منهم كبيرهم أن يتركوه يرافقهم وساروا حتى وصلوا إلى حي فاستضافتهم امرأة لها جارية وسبع بنات ونام الإخوة على الحصيرونامت البنات على السرير أعلى. وفي الربع الأخير من الليل استيقظ انفيقبون على المرأة وجاريتها تشحذان سكيئا تريدان ذبحه وذبح إخوته فصاح يا أماه عاودني ألم العين. قالت المرأة: ماذا بك؟ أجابها: عيني تؤلمني ولا يشفيها إلا ماء من البحر يجلب في بخار . فذهبت هي والجارية

لجلب الماء من البحر وانتهاز انفيثيون فرصة غيابهما وابدل مضاجع اخوته بمضاجع البنات. بعد أن ألبس الإخوة ملابس البنات والبس البنات ملابس إخوته. فجاءت المرأة تحمل الماء. فغسل به عينه وشكرها قائلاً: برئت الآن وتظاهر بالنوم، وأقبلت المرأة على بناتها تذبحن تحسبن إخوة انفيثيون. وفي الصباح قالت لجاريتهما: هيا ارمي عنا هذه الجثث. ما إن همت حتى صاحت إنهن بناتك. وكان انفيثيون قد رجع بالإخوة الى أمهم. تبعتهم المرأة متنكرة في زي عاملة منزل تبحث عن عمل فرفض. لكن أهله قبلوا واتخذوا المرأة عاملة منزل وذات يوم قالت لهم: اليوم سأغسل لكم ثيابكم، ولكن بشرط أن يرافقني الصغير انفيثيون فرفض. لكن بعد إلحاح أهله رافقها بشرط أن تجلسه في إناء الغسيل وتحمله على رأسها، وكل ما يأمرها به تنفذه. فوافقت على شرطه وكان لا يمر على حجرة إلا أوقفها وأمرها أن تناوله الحجر، فيأخذه ويجعله في الإناء على رأسها. وكذا العظام وأغصان الشجر فلما اقتربا من البحر، أمرها أن تعرج به على شجرة ليقتطع منها غصنا فاقتطع الغصن ورماه في الإناء وتعلق بالشجرة، وقال لها: تابعي مسيرك. سارت حتى البحر فقلبت الإناء بما فيه من العظام والحجارة في البحر، وهي تظن الصغير ما زال في الإناء وقالت له شامته: أف لك هل ذقت ثأري؟ فناداها من على شجرة: أنا هنا. فرمت نفسها وماتت غرقاً في البحر.

(77) احلى شيء عند ديلول

جاجيتك ما حاجيتك ديلول قال الول خوه احلى شى سنه؟ قال ولله خوه: عن لكيل احلاه راصن النعجه. وان احلى البن: اعلايت البكره قال هو الول خوه: عن احل ش عرق الصبح، واغل اليغلى السغير من الأولاد، والغايب البن ايج.

(77) أطيب شيء عند ديلول

سأل ديلول ابن أخيه عن أطيب شيء فقال ابن الأخ: أطيب الأكل رأس الرخلة وأطيب اللبن لبن الأمهات الأ Bakar من الإبل. فقال له ديلول: كلا. إن أطيب الطعام عرق الصحة، وأغلى شيء صغير الأبناء، حتى يكبر وغائبهم حتى يعود.

(78) الابطال الاثنين والملك

جاجيتك ما حاجيتك ألا خالق راجل امانت اربعه وزينات. وُعندُ وُلْدُ واحد. وُذالك لولدُ قال: ارعيتك من تعط امانت ماه لعظم افقراش. اللّي هو لولد. قال له: والله ما نعطيهم ماه لعظم افقراش ابذ الحال. ابلاه مولان عاد غا، فجوزت السلطان. قال لهم: أن ما نقد وحد منكم مان لاه نعطيه لحد. اقبظ وحد وعطاه لعظم افقراش اقبظ وحد واعطاه المول المال. اقبظ وحده واعطاه المشغال واقبظ وحده واعطاه العالم. الين اقسام ملان إن لمره مرت السلطان تطرخ تمرتين الين إعود الرّاجل فم، تطرح له تمرتين، والين إعود الرّاجل ماه فم، تطرخ له تمر وحده. طاحت وحده امن التمرات وابقات له وحده الين طاحت إج هو طارح أيد يهوال التمر المطروح هو اسمُ ألا واحد قال: الرّاجل ماه هون ادخل اعليه هي الين ادخل اعليه احكم السلطان أيد الين اشكطه ابذ الحال الين اتفسخت، اتفسخت ليد فيه كامل، اقبظ وتم ماش، تم ماش، جا الرّجالت أخوات فالليل. قال : المشغال: أن لاه انطرق لك لحديه إلين ينقطع راصك ما اعلمت. قال مول الدني ذا العاد تز فيه الدني ش انتم انرد عنه، الين ذاك، قال مول العلم ش. انتم أن من عند اكتاب لكتاب الين ييقالك راصك. قال اعظم افقراش ابدى، لاه انقول أن عنه اتفقريش، بين أن وانت اتفقريش انعدلوه حت. خالق لبّ أراه ففناثير نكتله هي وُمول خيمته وانجيب لك أولاده. قال هو: حتان لاه انقول عن بي اتفقريش اطرحت ايد اعلى السلطان. امشاو، وظل ما جاو كتل ذا الفجر وظل ما جاو، والطبل يلعب إجان هو فيه ايد مخروطه ابذ الحال. إلين جاو الحق ايد الين جا هو قالو له: انتوم اجايكم امن امع اصباح، اطلب يتنقر؟ قال : جابين كنت أن وافلان انخرص اين افقرش؟ قال : افقرش أنت، وافقرش هو، يغير هو لا اتل يطرح ايد اعلى اصديان.

(78) كلنا أشجع من الآخر

كان لرجل أربع بنات جميلات فأوصى أخاهن الوحيد ألا يزوجهن إلا من رجل شجاع ذكي.

أقام الأخ مع أخواته حتى كبرن فزوج إحداهن من غني، وزوج الثانية من حداد ماهر، وزوج الثالثة من عالم، أما الرابعة فأعطاهما لفتى شجاع ذكي.

وشاءت الأقدار أن يقع أخ البنات في حب زوجة السلطان وتقع في حبه، وأصبح يواعدها، وكانت تضع له تمرتين على النافذة إذا كان السلطان موجودا فيرجع، وإذا كانت وحدها وضعت له ثمرة واحدة. وذات ليلة كان السلطان تمة فوضعت السلطانة تمرتين على النافذة لكن الفتى وجد ثمرة واحدة على النافذة لأن الأخرى سقطت فظن أن السلطان غائب، دخل الرجل على السلطان وهو في مخدعه ووضع يده على صدره، فهب السلطان وأمسك بيده حتى كشط لحمها فهرب أخ البنات وطاف في تلك الليلة بأزواج أخواته الأربع يريد من يعينه أو من يشير عليه برأي يقيه الموت المحقق فقال له الغني : إنني مستعد لأن أدفع عنك كل ما أملك مقابلتخليصك، فذهب الرجل إلى العالم وأخبره الخبر فقال : إنني مستعد للنظر في كل كتاب حتى أعثر لك على حكم يبقي لك على حياتك ، فتوجه إلى الحداد مستنجدا به، فقال له: سأبذل ما بوسعي للتخفيف من ألمك فأسن السيف حتى يقطع رأسك في كل لحظة ، فتوجه إلى زوج أخته الرابعة وهو الفتى الجسور، قال له: هيا بنا ، انطلقا تحت جناح الليل وذهبا إلى كهوف تسكنها لبوءة حديثة عهد بالولادة، فقتلها الفتى، وحمل أولادها معه. وقفلا راجعين إلى المدينة. وكان الملك قد أمر بقرع طبل النداء وألا يتخلف أحد، وينظر في سواعد الحاضرين، فلم يكن بينهم من يبحث عنخ، وافتقد الرجلين وحين قدما، قيل لهما: أن الملك يبحث عنكما، فمثلا بين يديه. فقال له الفتى الجريء: لقد تناظرت مع صهري هذا لنعرف من منا الأشجع فقلت أنا: إنني أستطيع أن آخذ جراء اللبوءة. وقال هو : إنه يستطيع الدخول إلى مخدع الملك ليلا. ويضع يده على صدره وينجو. وهكذا وفي كل منا بما التزم به. فمن منا أشجع.

قال الملك: إنك أشجع منه وهو أشجع منك، لكن إياه أن يعاود يده على صدري في مخدعي ثانية.

(79) نكبات ديلول

جاجيتك ما حاجيتك ديلول تم فليلُ الين راحولُ ياسرمن الخطارُ واتلى ايفرَشْ،
جابلهم ياسرُ من لفراش وتل اعاملهم، امنين امش عنهم اشوي لاه يقبض شي قال : هاذ
الراجلُ ما قطر ليلَ كحل. امش وارجع الهم. قال الهم: انتوم اسمعتُ حد منكم اقبيلُ قال كلم
عانين آن. قال: "ا نيان ما قطر ريت ليلَ كحل" اسمع: اَن خالِقُ الزَمْنُ الفُلانِ فط خَلَيْتُ اهل
امنعمينُ وساكنينُ فبلدُ، وامشيتُ اَن وُولي افقراشُ غالِ ، انقص انعام ، تالين انعام، تميمَن-
قال-الين شفن انعام فمَن نافدينُ وادغن اعلَى انعام تميمَن اَنْبَطُوَه بِسِفْلاَن اَنْبَطُوَه الين مَاتل
اعليه ازغب، وعادت لاه تتفعون، انتم ماذ فيه ابذ الحال لاه نخبط انعام، اتعاقبت امعاة
وخبطت اطفلُ واردفتُ تحت الباط، ج مطروحُ احكمت انواظر، روجعت، اقبطت اطفل
وعدلت ورجعت، تमित نافد اهل الين جيت الحقثهم عاقب رفودهم لعدُ ، قمت امل من فم
ماش اندورُ حيّ الحىّ وجيته الين رحّت اله عدلت ابلدُ، امنينُ عدلت ابلدُ ارقدنُ، الين عادُ
اعقاب الليلُ انطلصتُ وحده امن الخيل سايح، اثر ووعات اعليه لمره فامتن افده لفرصُ
وتلات لاه تدركه افذ نوع اَن اراهُ والي الحد اللى قاعد تحت لفرصُ اقبطت مدفعُ واخبطه
ارضفته وادفدق اظهرة واصبخت الصبح، امنينُ وعيتُ ذا هيّ هيّ اقبطت خيل واهربت
الين اصبح الصبح، قال هي اخوتهم سبع قالهم بوهم: اتعالُ الاة اتاملُ اشوي، الراجلُ
عاقبلُ ياسرُ من المصيب، الى الحقثوه قاطم ساف ماش اخبطوه كتلوه ولى الحقثوه هايَم
اقبظوه وُخلوه عنكم ما ابطاوُ ذهوالهم وحده من الخيل اتجر قاع الجامه وُلخر ركب اعليه
ألا اتكوررُ قبطون وُجابون وُ فعدون. وُتوف.

(79) مصائب ديلول

ذات ليلة نزلت كبيرة من الضيوف على خيمة ديلول ، فبسط لهم الفراش الوثير
وانهمك في إعداد القرى فقال أحدهم : إن هذا الرجل لم يصادف ليلة ليلاء.

فرجع إليهم وقال: سمعت أحدكم قال إنني لم ألاق ليلة ليلاء، اسمعوا: في زمن ولى
ذهبت مرة ومعى فتاي وهو شاب من خير أبنائي نبحت عن النعام وتركت أهلي في أرض

مخصبة، وذهبنا نتقفى آثار النعام وذات يوم، رأينا سربا منه وتخيرنا ظلما فطاردناه، وجلدناه بالحبال حتى تساقط ريشه، وأصبح منته يتساقط من الم الضرب فاجتهدت وأردت أن أجهز عليه، رميته برصاصة فأصابته إبط ولدي، ندمت ندما عظيما ودفنت ابني، رجعت أبحث عن أهلي فإذا الأعداء قد أخذوهم نزلت عند حي آخر وتزوجت منهم بامرأة، وبينما أنا نائم وهنا من الليل انحل رباط فرس فقامت اليها زوجتي لتربطها فاستيقظت ممن نومي ورأيت الفرس وقربها شخص جالس فأطلقت عليه رصاصة وحين تبينته وجدته زوجتي وقد قصمت الرصاصة ظهرها. أخذت أفراسي وهربت.

وكان لزوجتي سبعة إخوة، فقال لهم أبوه: إن هذا الرجل قد أصيب في ولده، فإن تبعتموه ووجدتم أنه قطع المسافة هربا فاقتلوه، وإن وجدتموه يهيم على وجهه اتركوه.

وحين تقفوني وجدوني غريبا، وإحدى أفراسي تلوك لجامها وتجر زمامها. وأنا على الأخرى ترعى بي وتدور مذهولا.

(80) بو افيم اظويقُ وُبو ابزيرة

جاجيتك ماجاجيتك خالفين هوم اربعاي واحد ينقال له بوصويقات ارفيقين واحد ينقال له: بوقليل وحده ينقاله الزبده وواحد ينقال له: بوفيم اظويق، تم ماشين الين شاف علك فيروار اتهاؤ ايحاول يقلعوه، قام واتعاون معاوان ذنبتة ألا ابق منهم رداد أخبار قام بقل وابرک واطلع اعليه بوصويقات ارفيقيين، عن بيرو هو أطولهم امنين اطلع اعليه الزبده الخامره لاه اتعلم بيهم وذابت عند الخالفه الثبلي الساحلي.

(80) الضعاف الثلاثة والزبده

يحكى أن أربعة ذهبوا يبحثون عن الصمغ، أحدهم يدعى دقيق الساقين، والثاني يدعى: كبير البطن، والثالث يدعى: ضيق الفم، ومعهم فتاة: الزبده الخامرة.

رأى الأربعة صمغة كبيرة في شجرة قتاد عالية، فتشاوروا واتفقوا على أن يبرك كبير البطن لدقيق الساقين على أنه أطول منه، فلما وقف على ظهر كبير البطن انحرف

بطنه فزلت قدم دقيق الساقين وانكسرت ساقاه، وسقط على ذي البطن فانفجر بطنه ومات الإثنان.

ضحك منهما ضيق الفم فانشق فمه ومات أيضا. وخرجت الزبدة الخامرة تجري إلى أهلها لتخبرهم بما جرى فسطعت عليها الشمس وذابت عند الطنب الجنوبي الغربي من الخيمة.

(81) الامرہ والراجل والكهل المنسوخ

جاجيتك ما حاجيتك خالفه امره وراجل تم ماشين واعدين دشره، وعندهم احمار، وعندهم اربعين ووقتي، متعونين بيه الين ختن اعلى اشوييان امشاو اهله ورحل عن، قالت لمره: يلال يذ اشوييان الا ابق في المدير موجعك للقلب، هاذ الشيبان ما انفذ نتخطاوه. قال اله الراجل: مان ماشيين بيه، ما عندن اعلاش رافدين، عقت دارت اعلى احمارته، وتم ايامهم واليالهم، واسمع امرادهم واللي يتحدث بيه، وحالهم كامل الين جاو للدشر قال لهم: مان امنقر، انقر عن احمارت. قالو له احمارتك؟ قال لهم والله ال احمارت، واعليه مزود، وفيه اربعين ووقتي. واتلاو يتواحل، وقالت الناس ان مظلوم الا الشيبان وارجع القضي للشرع، وكلهم اندار افبيت، وكلهم برك احذاه ارقاج، وذا هو الشيبان الا يقول انهم شاكين ملان ماه كريم الا تميتم مزروق الين ذا هو ان عند احمار و مزود وفيه اربعين ووقتي، يغز، يكون كان لاه يقلعوه من، وو نبق ايح صاحب الباركل وو قال: ذا المهلوك مجرم، و عادت لمر هاتقول: يا رب وكتن ذا اشوييان ارفدت من بل، والراجل يتبر من، والخيف من هاذ، ارفد الظلم عن اقبال اظهر اعليه عن هو الظالم، وعاقب.

(81) الزوجان والعجوز الماكر

كان رجل وزوجته ذاهبين في طريقهما إلى المدينة. وعندهما أتان يحملان عليها متاعهما ولديهما اربعون أوقية هي زادهما للسفر، وبينما هما سائران الفيا عجوزا تركه أهله وارتحلوا عنه، رق قلب المرأة لمرأى العجوز وحيدا، استجدت زوجها أن يسمح له بمرافقتها قال لها الرجل : لا لن يذهب معنا. ليس عندنا ما يركب عليه وبعد لأي أقنعتة،

فتنازلت له عن ركوب الأتان فركبها العجوز، وتابعا سفرهما أياما وليالي، والعجوز يستمع الى أحاديث الزوجين عما لديهما، حتى وصلوا المدينة قالوا له : أنزل عن الأتان فقال : انزل عن أتاني، الأتان أتاني، والمزود الذي عليها لي والأربعون أوقية لي، وقال الناس إن العجوز هو المظلوم، فرفعوا القضية إلى القاضي، فأفرد لكل واحد منهم بيتا ونصب عليه جاسوسا يستمع إلى كلامه فإذا بالعجوز يحدث نفسه ويقول : ما أكرمك يارب، كنت منبوذا وحيدا، وإذا بي أمتلك أتاناً ومزوداً فيه أربعون أوقية، يحاولوا أن يسترجعوا هذا مني. وأنقلب أنا صفر اليدين. فخرج عليه الجاسوس الموكل به وقال له : أهلكك الله، يا لك من مجرم. أما المرأة فكانت تحدث نفسها: يا عليماً بأننا وجدنا هذا العجوز وحيدا ورق له قلبي وحملته على أتاني، وكان زوجي يمتنع، فأرفع عنا البلاء. فحكم القاضي للزوجين بما يملكان، وعزر العجوز.

(82) حتات ديلول

جاجيتك ما حاجيتك ديلول فط إيبيلهم أنه سراح. البل اعطاش. قال واحد منهم لبيله اعطاش. قال: باش؟ ظلت أمبيرك ماززنت. قال: ذا ما عن ش. قال له الثان: الإبل اعطاش. قال له : أباش؟ قال له: أمنين اتخط اعلى اظهر ما اتلئت إنمايز اثره. قال له الثالث: امنين اتفتت ابعره تلحقه يابس، هاذ هو البي، قال له: هي ام الحتات: عطشه حته، واسقيه حته، وتريه حته.

(82) تأكيدات ديلول

قال أبناء ديلول إن الإبل عطاش. فسأل أحد أولاده: كيف عرفت ذلك؟ قال الولد: لقد بقيت كول اليوم في مباركها لا ترعى.

وقال الولد الثاني: يا أبت لقد عطشت الإبل، قال الأب: وكيف عرفت ذلك؟ قال الولد: حين تتبعت أثرها لم أميز أثرا منها عن أثر.

فقال الإبن الثالث: ان الإبل عطاش يا لبي. فسأله ديلول: وكيف عرفت؟

قال : حين أفت بعرها أجده يابسا.

قال ديلول: ان هذه هي أولى تأكيدات الإبل: أعطشها جدا واسقها جدا، " واقرمها
للملح جدا . واعطه لها جدا."

خاتمة

إن الهدف الرئيس من بحثنا، كان محاولة لجمع الحكايات الشعبية الحسانية، الشيء الذي جعلنا نفتح بحثنا بلمحة عن المجتمع الحساني البيطاني والتنقيب في نسبه الذي يعود إلى عرب نجد في شبه الجزيرة العربية، ثم استقراره في الصحراء المغربية، وكيف تلاقحت ثقافته مع الشعوب المجاورة لمنطقة الصحراء المغربية كثقافة الأمازيغ والثقافة الإفريقية، مما نتج عنه الاختلاط مع هذه الشعوب وخلق نوع من السلم الاجتماعي.

إلا أن المجتمع الحساني، حافظ على موروثه ودخيرته الثقافية ذات الطابع الصحراوي الضارب في جذور قبائل وبطون نجد، مشبعا فكرا، جيشا العاطفة تترجمها الخيمة والزي الصحراوي ويفرد بها الأدب واللهجة والحكاية الشعبية وهنا – بيت القصيد – إذا تميزت الثقافة الحسانية البيطانية بتراث شفهي، يعكس واقعها الصحراوي ولكوني ابنة الصحراء انتابني الخوف من اندثار هذا الموروث الشفهي المتمثل خاصة في الحكاية الشعبية، الشيء الذي جعلني أختار عنوان البحث بجمع هذه الحكايات. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على سطوة الانتماء والهيم الذي حركني نحو هذا البحث وهو الحفاظ على الهوية الصحراوية.

لكن مع اجتياح التكنولوجيا والشبكات العنكبوتية، لم يعد يفضل الاستماع إلى هذه الحكايات الشعبية، الشيء الذي جعلني أحمل على عاتقي القيام بجمع أقصى حد من هذه الحكايات، سواء تلك التي انحفرت في ذاكرتي منذ الطفولة أو جمعها من الجدات والأجداد، وقد كلفني هذا – الجهد الكبير- إيمانا مني أن الحكاية الشعبية ترقى إلى مصاف الفنون الأدبية. لذا حاولنا أن لا نغفل الحديث عن الحكاية الشعبية من الناحية الفنية والجمالية إلى جانب الأسطورة والقصة حيث انبثقت عنها التيارات النقدية التي أسست المناهج الخاصة بدراسة الحكاية الشعبية لما لها من مكانة في التراث الإنساني بشكل عام.

بناء على المعطيات التي أوردناها في البحث تجلت لنا عدة استنتاجات حددت مسار البحث وخطوطه العريضة، ويمكن اجمالها في كون الدوافع التي جعلت المجتمعات البشرية بشكل عام والمجتمع الحساني بشكل خاص، تستعذب الحكاية الشعبية. فالحكاية في الموروث الشعبي الحساني مرآة عاكسة لكل تفاصيل حياة المجتمع، حيث تحمل بين ثناياها مضامين ثقافة شعوب أخرى غابرة في الزمن، فبشكلها الفني وبنائها اللغوي المرصوص، لعبت دورا مؤثرا في تأكيد معتقد المجتمع ومذاهبه، والكشف عن قيمة وسلوك أفرادها، وبذلك احتلت الحكاية الشعبية الحسانية مكانة الحارس لقيم وأخلاق المجتمع إذ سبرت أغوار الإنسان الصحراوي.

وقد لاحظنا ونحن نغوص في بحثنا أن الحكاية الشعبية، ظلت بعيدة عن حقل الدراسات الأكاديمية، حيث كانت توضع في خانة التهميش إذ كانت تعتبر مجردة "ثرثرة عجائز"، وليست سوى مجرد وسيلة للهو والمرح ابدعها فراغ الشعوب وتحولاته عبر الأزمنة والأمكنة.

وفي أواخر القرن التاسع عشر، بدأ الاهتمام بالحكاية الشعبية، وبدأت محاولات جمع الحكايات الشعبية هذا الإرث الأصيل المتجذر في الثقافة الشعبية. وظهرت دراسات عديدة اهتمت بمكونات الحكاية الشفهية.

ويعتبر المغرب من بين الشعوب العربية الإسلامية التي أولت الأولوية لدراسة الحكاية الشعبية وجمعها، خصوصا الأمازيغية منها، على عكس الحكاية الشعبية الحسانية التي قلما نجد أبحاثا قامت بجمعها ودراستها. إذ لا بد أن نشير إلا أن الثقافة الحسانية بمفهومها الواسع هي بحق تراث ثري ومثير للدهشة والإعجاب، ففي ثنايا الصحراء المغربية الواسعة والممتدة حتى نهر السينغال وشمال مالي (أزواد)، حيث مضارب خيام بني حسان ومثواهم بعد رحلتهم الطويلة من المشرق إلى المغرب، الشيء جعل من الحكاية الشعبية تجد المناخ لفرض ذاتها، وبالتالي وجدت مكانة عالية لدى الإنسان الصحراوي، ورسمت إلى جانب مكونات التراث الأخرى (الأمثال والأغاني والأساطير) كثيرا من تفاصيل حياة المجتمع وتفاعلاته مع بعضه البعض.

وكانت بذلك نابعة في معظمها من ذاتية الإنسان الحساني وابنة بيئته الحقيقية. إذ عكست صورة الصحراء بحرهما اللافح ووديانها السحيقة وآبارها العميقة وكذا حيواناتها المفترسة.

يمكننا القول إذ دراستنا للحكاية الشعبية هي عودة إلى تراث المجتمع الحساني والكشف عن جوانبه المظلمة وجعلها في صفحات مشرقة، مدروسة وفق المناهج الحديثة المتبعة في دراسة الحكاية الشعبية، كما تهدف إلى لفت أنظار الباحثين إلى قيمة التراث الحساني، المتنوع الزاخر بالعبر والقيم النبيلة وتجارب الأجيال الغابرة، بالإضافة إلى المساهمة في فك لغز التداخل الوارد بين بعض حكايات بني حسان وحكايات مجتمعات أخرى كالمجتمع الأمازيغي إلى جانب مجتمعات أخرى مجاورة لصحراء بني حسان. باعتبار الحكاية الشعبية تهاجر كالطيور من مكان إلى آخر.

وعليه، نخلص إلى أن الحكاية الشعبية خلقت متنفسا للإنسان الصحراوي الحساني من خلال تحقيق رغباته وطموحاته، وإخراجه من قلق الوجود، إلى عالم الترفيه وتحقيق الأحلام. الشيء الذي أكسبها، صفة الاستمرارية رغم الحكي الشفهي بين مختلف المجتمعات بشكل تلقائي.

وهنا - مكمنا هدفنا- وهو تحويل الحكاية الشعبية الحسانية من كونها تتوارث عبر الحكي الشفهي إلى تدوينها كتابة، وتمنح لها الأهمية في الجمع والدراسة، لأنها بدورها ترقى إلى مصاف فنون الحكي المكتوبة وهو الطموح الذي نتمنى أن نكون قد وفقنا في تحقيق جزء منه، في هذا البحث المتواضع.

لائحة المصادر

- 1- ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم.
- 2- المفردات المتكررة في البحث:
 - الزوايا: القبائل المختصة أو المهتمة بالعلم، تعلموا وتعلّما.
 - حسان: القبائل العربية ذات الشوكة.
 - البيضان: علم على العرب تشمل (الصحراء، أزواد، الشناقطة)، بما فيهم العرب السمر (السود).
- 3- شربب: حرب أهلية بين الزوايا وبني حسان في القرن الحادي عشر الهجري.

لائحة المراجع

- (ابن منظور): لسان العرب، دار صادر والنشر، بيروت، ط1، 1997.
- (أرسطو): فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2014.
- إبراهيم (نبيلة) : قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، دار العودة، بيروت، 1974 .
- إبراهيم (نبيلة): أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1991.
- ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق) : الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1997.
- أبو الحمام المطور (عزام): الفلكور، التراث الشعبي الموضوعات، الأساليب، المناهج، دار أسامة للنشر والتوزيع، عملن، 2007.
- أبو شعر (أيمن) ، رشفات الحكاية الشعبية، الأميرة النائمة، القاهرة، 2016.
- أبي بكر بن عبد القادر (الرازي): مختاب الصحاح، مكتبة لبنان: 1986.
- أديوان (محمد): الثقافة المغربية، الذاكرة والمجال والمجتمع، مطبعة سلمى، الرباط، 2002.
- أفضاض (محمد): إشكاليات وتجليات ثقافية في الريف، مطابع أمبريال، 1994 .
- إيزار (أبياربونت ميشال): معجم الاتنولوجيا والانثربولوجيا، ترجمة مصباح العهد، بيروت، ط 1: 2006.
- بشوم (وديع): المثلوجا السورية، أساطير أم، نقلا عن كتاب "الأسطورة، توثيق حضاري، قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2009.

- بن الشيخ (التلي): منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للفنون، المطبعة الجزائرية، 1990.
- بن الشيخ (سيدي محمد): الهجرة الحسانية وتأثيرها على الأوضاع الاقتصادية ، بحث لنيل شهادة الإجازة (المتريز) قسم التاريخ جامعة نواكشوط، ط2007-2008.
- بن الطالب (يحفظ): القصة الخرافية، البنية القبلية ومفهوم السلطة في المجتمع البيطاني، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس، 1988 - 1989 .
- بن خلدون (عبد الرحمان): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، منشورات علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1979.
- بن زكريا القزويني (أبو عبد الله): عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق ومرجعة سعد كرم الفقي والسيد الأزهري، الإسكندرية، دار ابن خلدون، 1998 .
- بن محمود (علي): نسبة الحكاية الشعبية الموريتانية، رسالة لنيل شهادة (المتريز) جامعة نواكشوط، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2003.
- بنت سالم (زينب إسلام): الهجرات الحسانية، تأثيرها الثقافي والاجتماعي على المنطق من القرن 15-18، بحث لنيل شهادة (المتريز)، قسم التاريخ، جامعة نواكشوط، 2007-2008.
- بوحبيب (حميد): مدخل إلى الأدب الشعبي، مقاربة أنثربولوجية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009 .
- بورايو (عبد الحميد): الأدب الشعبي والمسألة الوطنية، التبيين، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990 .
- بورايو (عبد الحميد): الحكايات الخرافية للمغرب العربي، دراسة تحليلية في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1992 .
- تومسون (جورج): اسخيلوس وأثينا، دراسة في الأصول الاجتماعية للدراما، ترجمة صالح جواد كاظم، منشورات وزارة المعارف العراقية، بغداد، 1987.

- الجابري (محمد عابد): تكوين العقل العربي: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط10، 2009.
- الجاحظ: كتاب الحيوان: تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي وأبناؤه، مصر، دون طبعة.
- الجلاي الكدية: أنطولوجيا الحكاية الشعبية المغربية، مطبعة أنفوبرانت، فاس.
- الحجاج (كمال): المرأة والجنس، بين الأساطير والأديان، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2002.
- حرب (طلال): أولوية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990.
- حريش (شغالي): القبيلة والسلطة - مقدمة في التاريخ السياسي للصحراء، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، مركز الدراسات الصحراوية: 2017.
- حسن عبد الحافظ (محمد): سيرة بني هلال الشفهية ودرس الأخلاق، مجلة الفنون الشعبية، ع-ع: 79-80، ديسمبر، 2008.
- الحسين (رشيد): الحيوان في الأمثال والحكاية الأمازيغية، منشورات الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، الرباط، 2000.
- حسين مهنا (غراء): أدب الحكاية الشعبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط 1، 1997.
- الحكيمي (عبد الفتاح): القصة اليمينية ومنابعها الأصلية، مجلة الثقافة الجديدة، العدد: 9، اليمين: 1985.
- دميتر ييف (يوري): الإنسان والحيوان عبر التاريخ، من الأسطورة والتقديس إلى الواقع المعاش، ترجمة: محمد سليمان عبود، دار النمير، دمشق، 1993.
- ذهني (محمود): الأدب الشعبي، مفهومه ومضمونه، مكتبة الأنجلو المصرية.
- رابح عوبي: أنواع الانشر الشعبي، منشورات باجي مختار، عنابة، بدون تاريخ.

- رانيليا (آل): الماضي المشترك بين الغرب والعرب، أصول الآداب الشعبية الغربية، ترجمة نبيلة إبراهيم، مراجعة فاطمة موسى، عالم المعرفة، سلسلة ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يناير 1999 .
- رجب النجار (محمد): حكايات الحيوان في التراث العربي، " آفاق جديدة" عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1995 .
- رشدي صالح (أحمد): الأدب الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002.
- زياد محبك (أحمد): دراسات نقدية من الأسطورة إلى القصة القصيرة، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2001.
- السعدني (مصطفى): المدخل اللغوي في نقد الشعر، دار المعارف للنشر، الإسكندرية، 1987 .
- سقر (أحمد): تاريخ النقد ونظرياته، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2001 .
- سمير حجازي (سعيد): مناهج النقد الأدبي المعاصر، بين النظرية والتطبيق، دار لآفاق العربية، ط1، 2007 .
- سعيدي (محمد): الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، نواكشوط: 1998.
- السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين): المزهري في علم اللغة، دار الفكر، 1986.
- شكري (محمود): بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب.
- الشيخ محمد العاقب (عائشة النانة): الحكايات والأمثال الشعبية، ودورها في تكوين الشخصية الموريتانية، بحث لنيل الإجازة (المتريز)، جامعة نواكشوط، قسم اللغة العربية، 1985 - 1986.
- صالح بن عبد الوهاب الناصري (محمد): الحسوة البيسانية في علم الأنساب الحسانية، تحقيق حماه الله ولد سالم، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة 1 2015 .

- صدفى (فاطمة): الحكاية الشعبية في التراث المغربي، الحكاية الأمازيغية، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة، الندوات، الرباط، 2005 .
- عبد الحميد الموسى (أنور): علم النفس الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2011 .
- عبد الرحمان (عائشة): رسالة الغفران للمعري، الهيئة المصرية العامة للكتاب: 1994.
- عبد الرحمان بن عمار (محمد): الهجرات العربية إلى موريتانيا، بحث لنيل شهادة (المتريز)، قسم التاريخ، جامعة نواكشوط، 1988.
- عبد الكريم (شوقي): حكايات الشعبية العربية، مؤسسة هنداوي، س أي س، المملكة المتحدة، 2017.
- عدنان (عدي): بنية الحكاية في البلاء للجاحظ، دراسة في ضوء منهجي (بروب وغريماس)، دار نيبور، القادسية، العراق، ط1 : 2011.
- غزوان (عناد إسماعيل): التحليل النقدي والجمالي للأدب، دار دجلة عمان، ط1، 2011 .
- غونيلاس (باركن): الأدب والتحليل النفسي، ترجمة حنا عبود وزارة الثقافة السورية، دمشق 2006 .
- الفارابي (أبو إبراهيم إسحاق إبراهيم): معجم ديوان الأدب، تحقيق أحمد مختار عمر، مرجعة، إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003.
- فزازي (أمينة): مناهج دراسات الأدب الشعبي، المناهج التاريخية والأنثروبولوجية والنفسية والمورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية، التراث، الفلكلور، الحكاية الشعبية، دار الكتاب الحديث، ط1، 2011 .
- قطوس (بسام): المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006 .

- القمني (سيد): الأسطورة والتراث، دارسينا للنشر، القاهرة: 1993.
- كيال (منير): حكايات دمشقية، الهيئة السورية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2017.
- لحميداني (حميد): بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1993 .
- محمد (سعيد): الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
- مرتاض (عبد المالك): ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993 .
- مرسي (أحمد): مقدمة في الفلكلور، دار الثقافة للنشر والتوثيق، ط3، 1987.
- المسدي (عبد السلام): اللسانيات وأسسها المعرفية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986 .
- موافي (عثمان): مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2003 .
- وغيلسي (يوسف): مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائرية، ط1، 2008 .
- ولد اسعد (محمد المختار): موريتانيا في العهد الحساني، فصول ومعالجات، جامعة نواكشوط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، نواكشوط: 1999.
- ولد بية (محمد محجوب): موريتانيا، جذور وجسور، مكتبة القرنين، ط1، 2016.
- ولد جيب الله (أحمد): النثر الموريتاني، دراسة نقدية، الحلقة الثالثة، الحكايات الشعبية، جريدة المحيط، ع: 7.

- ولد حامد (المختار): حياة موريطانيا ، الجزءان السادس والعشرون بنو حسان،
وثلاثون ، (ممالك السودان وأعلامهم) ، تصحيح يحي ولد داداه ، مطبعة النجاح
الجديدة دار البيضاء ط 2009.

- اليدالي (محمد سعيد): شيم الزوايا، تحقيق محمذن ولد باباه، نشر، المكتبة المغاربية،
ط1، تونس، 1990.

الفهرس

1	مقدمة:
9	مدخل عام
9	المجتمع الحساني
10	المجتمع الحساني: الجذور والثقافة
23	الفصل الأول: الحكاية الشعبية على ضوء المناهج النقدية الحديثة
23	1. المنهج الاجتماعي:
24	2. المنهج التاريخي:
27	3. المنهج النفسي:
36	4. المنهج البنيوي:
55	الفصل الثاني: الحكاية الشعبية الوظائف والتصنيف
65	1. وظائف الحكاية الشعبية:
65	2. الوظيفة التفسيرية
66	3. الوظيفة السياسية أو وظيفة تأسيس وتكريس الواقع:
67	4. الوظيفة التربوية والتعليمية
69	5. الوظيفة الأخلاقية
69	6. الوظيفة الإشباعية
70	7. الوظيفة الترفيهية:
71	8. الوظيفة النفسية:
76	9. حكاية الواقع الاجتماعي:
81	10. حكايات الحيوان:
85	11. الحكاية العجيبة
88	12. الحكاية الفكاهية، أولحاية المرحة
93	14. الحكاية الأخلاقية:
94	15. حكايات الصيغ:
	الفصل الثالث: الحكاية الشعبية في الثقافات الإنسانية عموماً وفي الثقافة العربية
100	خصوصاً - لمحة مختصرة -

100.....	1. الحكاية الشعبية في الثقافة الإنسانية
102.....	2. الحكاية في التراث العربي
104.....	3. الحكايات في الشعر والنثر العربيين على مر العصور
104.....	أ. الحكايات الغرامية
105.....	ب. الحكايات البطولية
105.....	ت. حكايات الحيوان
105.....	ج. حكايات الجن في الثقافة العربية
108.....	المحور الأول: الحكاية الشعبية، الماهية والأصول
108.....	1. تعريف الحكاية الشعبية
108.....	أ. الحكاية في المفهوم اللغوي
109.....	ب. المفهوم الاصطلاحي للحكاية الشعبية
113.....	2. جذور الحكاية الشعبية :
117.....	3. الحكاية والأسطورة، أية علاقة:
120.....	4. علاقة الحكاية الشعبية بالقصة
123.....	المحور الثاني: الحكاية الشعبية في الفضاء الحساني
127.....	أولاً: الشخص
129.....	1. البطل..
129.....	أ. بطل ضحية:
129.....	ب. بطل ليس ضحية:
129.....	2. الشخصية المعتدية:
130.....	3. الشخصية المساعدة:
131.....	4. الملك والأميرة:
131.....	5. الشخصية المحذرة:
132.....	ثانياً: صفات الشخص
135.....	أ- الحيوانات:
139.....	ب- المرأة:
141.....	ج- المخلوقات المرعبة:
143.....	ثالثاً: العناصر الثانوية في الحكاية الشعبية

143.....	أ- دوافع الشخوص في الحكاية الشعبية:
145.....	ح- وسائل الربط:
150.....	المحور الثالث : علاقة الأمثال الشعبية الحسانية بالقصة والحكاية والأسطورة
157.....	جمع الحكايات الشعبية
317.....	خاتمة
321.....	لائحة المصادر والمراجع

ملخص البحث:

لكل مجتمع بنيات ومكونات خاصة به تتداخل ويتباين تأثيرها في حركته أفقياً وعمودياً تبعاً لطبيعة المجتمع نفسه، على أن تعدد تلك المكونات لا يمنع من محاولة فرزها إلى قسمين أساسيين هما المكون المادي والمكون المعنوي، ومن هنا تكون مجموعة الأفكار والنظم الاجتماعية والثقافية الموجودة في مجتمع بعينه هي المكون الروحي أو المعنوي لذلك المجتمع.

وكما هو معلوم، يمتاز كل مجتمع بثقافته وأدبه الذي يشكل المنظومة الأخلاقية لديه. كما أن ثقافات الشعوب لم تولد من العدم، بل تكون عادة خليطاً من عدة ثقافات قد لا يجمعها دين أو أرض أو حتى لغة. ومن أسباب هذه الظاهرة، الهجرات بغرض التجارة أو لطلب العلم وغير ذلك من لوازم الشعوب آنذاك.

ولسنا بصدد الغوص في هذا البحر العميق، وإنما سنكتفي بموضوع بحثنا وهو الحكاية الشعبية البيطانية.

كحال كل الشعوب العربية، يتحد مجتمع البيطان باللهجة الخاصة به وتسمى تلك اللهجة "باللهجة الحسانية" التي يعود ظهورها حسب بعض المؤرخين إلى القرنين الرابع والخامس عشر، متزامناً مع هجرات قبائل بني حسان وبعض القبائل العربية النازحة من جنوب المغرب إلى موريتانيا، أو ما كان يسمى ببلاد الملثمين أو البلاد السائبة.

وتطلق كذلك الحسانية على اللهجة التي تستخدمها القبائل المتواجدة في المجال الجغرافي، من واد نون شمالاً إلى تمبوكتو جنوباً في توصلها، وهي تقترب إلى حد كبير من اللغة العربية. إذ تعود نسبة كبيرة من مفرداتها إلى تلك اللغة مع تحريف بسيط يتمثل في إبدال الحروف بحروف أخرى، أما النسبة المتبقية منها فيعود أصل اشتقاقها إلى اللغة

الأمازيغية وبعض اللهجات الإفريقية نتيجة تأثير المحيطين الأمازيغي في الشمال والإفريقي في الجنوب، وفي ضوء ذلك قال العلامة البخاري ولد الفيلاي¹ :

لغة حسان ابلا استزنيك لغة اعرب احن لا حنينها*.

وقد شكلت الثقافة العربية الإسلامية الرافد الأساس للهجة الحسانية، فهي حاملة فكرها وتراثها، شأنها في ذلك شأن اللغة العربية الأم، لكن تتميز عنها بأدبها الخاص ورافدها الإفريقي.

فكما يشكل الأدب العربي رافعا للغة العربية يشكل الأدب الحساني (لُغْن) أحد أهم دعائم اللهجة الحسانية، فهو تاجها ومسار تطورها في منطقة تواجد ناطقيها.

تتميز اللهجة الحسانية بغنائها المثير والمليء بالأنماط التعبيرية الشفهية المتنوعة، ففي مجتمع الصحراء الذي تفل فيه الكتابة ووسائلها، تصبح التعبيرات الشفهية هي وسيلة التواصل الناقلة للتجارب والحافظة للذاكرة الجماعية، التي تترسم وتتجذر من خلال جلسات السمر التي تميز ليل الصحراء الطويل حيث لا وسائل ترفيه ولا وسائط تواصل، عدا الصور اللغوية المحمولة في ثنايا الذاكرة الشعبية.

وتضم اللهجة الحسانية كما كبيرا من الأمثال والحكم التي تتميز بارتباطها بالإنسان والأرض، ونستطيع أن نلمس نمط العيش والرؤى من خلال انعكاس البيئة الصحراوية الاجتماعية والطبيعية في ثناياها. فضلا عن الجوانب الأدبية، فإن اللهجة الحسانية تحمل تراثا علميا قيما خاصة في علوم الفلك (أسماء النجوم ومواقعها - المنازل الفلكية- ودلالاتها في فهم التقلبات الجوية)، والطب والمناخ والنبات والجغرافيا والجيولوجيا في جانبها الجيومورفولوجيا (علم التضاريس). وتحمل اللهجة الحسانية تصنيفا تفصيليا لجميع

¹ العلامة البخاري ولد الفيلاي: محمد بن عبد الله بن البخاري بن الفلالي بن أحمد مسكه بن براك الله فيه. ديوان محمد بن عبد الله البخاري جمع وتحقيق الباحث سيد محمد بن محمد سدينا - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة نواكشوط 1996، ص 5.

* تعريبها

المظاهر التضاريسية الصحراوية، ويكفي هنا أن نشير إلى أن مصطلحات مثل: "القلب"، و"الكدية" و"التارة" و"الطلعة" و"الطارف" و"السن" و"الطوق" وكلها وصف للمرتفعات، غير أن الصحراوي يفهم منها معنى دقيقا من حيث الشكل والحجم، وحتى المواد المكونة لها أحيانا.

والمؤسف في مصير اللهجة الحسانية - وهي التي حملت الموروث الثقافي الصحراوي الممتد لمئات السنين- أنها لهجة شفاهية قلما تكتب، مما يعني أن الموروث المنقول عبرها معرض للزوال بزوال حامله،. حيث أصبح التواصل بين الأجيال أقل مما كان عليه في ظل انتشار وسائل الترفيه المعاصرة كالفضائيات والأنترنت، مما يدفع إلى التفكير الجاد في ضرورة تسجيل التراث الحساني وتوثيقه.

ونجد في اللهجة الحسانية نسبة لا بأس بها من المفردات الأمازيغية وخاصة أسماء أغلب المناطق الجغرافية الصحراوية مثل "اغيلاس"، ومعناه الشبل و"أغزومال" ومعناها الأسد و"تاغزومالت" ومعناها اللبوة و"أدرار" ومعناها الجبل و"امليلي" ومعناها الأبييض، ونجد التشابه بين هذا الأخير و"امليلية" المستعمرة شمال المملكة وعين امليلة الجزائرية المعروفة، ومثل "تيرس" و"زمور" و"مبجيك" و"أوسرد" و"تفاريطي" وغيرها كثير.

كما نجد المفردات الأمازيغية في المفردات المتعلقة بالإنسان في مراحل العمرية المختلفة مثل: "إشير" للطفل الصغير و"تيشيرت" ومعناها طفلة و"أفكراش" ومعناها فتن، و"أركاج" ومعناها إنسان كما هو متداول في اللهجة الحسانية.

وتأثرت الحسانية بلغة المستعمرين الإسباني والفرنسي إذ نجد مفردات تسربت خلال الحقبة الاستعمارية، حيث إن بعض هذه المفردات حرفت حتى يصعب تبيان أصلها الأجنبي، ومن أمثلة الكلمات الأجنبية واسعة الاستعمال في اللهجة الحسانية المعاصرة؛ "لامبة" وهي المصباح و"مريتو" أي المطرقة و"بالا" ومعناها مجرفة و"الكوزينة" أي المطبخ و"وته" بمعنى سيارة وغيرها كثير.

ومن ضمن الجانب الأدبي والفني تضم اللهجة الحسانية تراثا شعريا غنيا يتصف ببحوره وتفعيلاته ومقاماته المتنوعة التي شملت جميع مناحي التعبير من غزل وفخر ومدح وهجاء ونقائض وغيرها، وتراثا قصصيا أهدافه تربوية ودينية وأخلاقية مختلفة، وتعتبر شخوص الرواية- هكذا تسمى الحكاية الصحراوية- أبطالاً معروفين في المجتمع يعبر بهم عن حالات حقيقية، عادة ما تذكر في المواقف النقدية على الأخص كـ "شترات" و"تبية" وغير ذلك من رموز الحكاية.

كما يتميز القصص الشعبي الصحراوي ببحور من الخيال الجميل، حيث تحمل الجمادات والحيوانات معاني رمزية وتتصف بقدرتها على الحديث والكلام على زعم أنها كانت ناطقة مثل الإنسان في زمن ماض.

وتخزن الحكايات الشعبية ذاكرة الشعوب وتكثف خلاصات تجارب المجموعات السكانية ومصادر حكمتها، ورغم أن هذه المتون الشفهية تركت لتواجه احتمالات النسيان والتلاشي، فهناك وعي يتنامى للحفاظ على هذه الكنوز الثقافية اللامادية. وتعد الحكاية الشعبية البيطانية خزاناً للعادات والتقاليد والقيم، وهي عبارة عن أرشيف يتضمن طرق عيش الأسلاف والتفاعل مع المحيط الطبيعي كالحوانات والأشجار والماء ومع الظواهر الكونية، كما تخبر عن نوعية العلاقات بين الأشخاص (الذكور والإناث، والكبار والصغار وبين الفئات الاجتماعية المختلفة)، وعن أنواع المأكولات والألبسة والأثاث ومساكن مختلف تلك الفئات. وتكمن أهمية الحكاية الشعبية البيطانية في أنها تهذب سلوك الصغار وتجيب عن تساؤلاتهم الوجودية.

ويتنوع المتن الحكائي البيطاني من حيث المواضيع والأهداف والمتلقون واللغة المستعملة، فبالإضافة إلى اللهجة الحسانية نجد اللهجة البولارية والسوننكية والولفية، وكلها تزخر بتنويعات تبرز الخصوصيات الجهوية والمحلية لهذا المجتمع، ومن ثم فإن الحكاية تتيح الاختلاف والتنوع وتحفظ الذاكرات المحلية التي يشكل مجموعها الذاكرة الوطنية.

ويعد الليل وقتاً مناسباً لسرد الحكاية إما لتسلية الأطفال حتى يناموا أو للتسامر بين الكبار بما تتطلبه الحكاية الحسانية من مهارة السرد والتمثل والتشخيص الصوتي والدقة في توصيل المغزى والمعنى... ونجد الراوي إما شيخاً (شيباني) أو عجوزاً (كهلة) لقدرتهما على السرد وحفظ متون الروايات معتمدين في ذلك على اللهجة.

ويتجسد حضور بطل الرواية في الخيمة، في حيوانات لا تنفصل عن بيئة الصحراء (غزلان، أفاعي، ضباع، ذئاب) كما قد يكون حيوانات خيالية أوحى بها بيئة الصحراء (نيروبوكرة، شرتات).

وتشكل الحكاية الشعبية أحد أهم الروافد لصيرورة مجتمع ما وتطوره، فهي بما تخزنه من طاقة حركية توليدية قادرة على أن تكون الوقود المشعل ليوصله المجتمعات مهما اختلفت الأماكن والأزمان، وبالإضافة إلى ذلك يشكل الغموض الذي يلفها مادة إغراء ليس لأفراد المجتمع الذي ولدت فيه بل أيضاً للدارسين والباحثين في شتى المجالات ذات الصلة بالظاهرة الاجتماعية.

وإذا كانت نقطة الغموض عامل إغراء كما سبق، لأنها تقود الباحث إلى محاولة سبر أغوار الحكاية الشعبية وفك طلاسمها وإبراز دلالاتها وسياقاتها المختلفة، فإنها تشكل في الوقت ذاته عامل تنفير من تلك الحكاية.

إن التوقف مع حكاية شعبية واحدة يعني التوقف مع منظومة متكاملة تشكل الحاضنة الاجتماعية ملتقى طرقها في حين تشكل الأبعاد الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية طرقها الفرعية المتداخلة ومنعرجاتها المتعددة مما يجعل الباحث يطرح أكثر من علامة استفهام قبل الإقدام على عمل أكاديمي من هذا النوع، وفي مقدمة تلك الإشكالات: ما الغاية من الحكاية الشعبية؟ وما العوائق التي تعترض الطارقين لأبوابها باعتبارها تراثاً شفهيًا؟ لم الحكاية الشعبية وما دورها في تجسيد جانب من ثقافة المجتمع البيطاني؟

تتعدد الأسباب التي دفعتنا إلى محاولة الغوص في أعماق الحكاية الشعبية وتقفي مظاهرها واستنطاق دلالاتها المختلفة، فمن الميول الشخصية إلى الدواعي العلمية، ومن الحاجات الحياتية المتمثلة في نفض الغبار عن أحد عوامل قوة المجتمع الحساني إلى متعة المغامرة والبحث في خفايا المجهول؛ تتمثل في عوامل التنشئة على غرار أبناء وبنات الصحراء المغربية في وسط اجتماعي تحل فيه الحكاية الشعبية مركزا مهما في تكوين الأفراد وإرساء القيم الدينية والأخلاقية والسياسية، فالقصص ظاهرة يأنس بها الطفل منذ الرابعة من عمره في المجتمع الحساني وهي ترافقه طوال مرحلة الطفولة مع اختلافات في مضمونها وسبكها حسب اختلاف الأطفال عمريا واجتماعيا وجنسيا².

فكغيري من أطفال المجتمع الحساني رغم حياته المدنية، عاش وعاش واستمتع بحكايات الجدات، مما ساهم في نشوء أوامر وروابط المودة بينه وبينها، إلى درجة شكلت فيها هذه الحكاية مرجعية لكثير من تصرفاته ومبادئه وسلوكاته الحياتية. فكثيرا ما اعتبرت أحد أبطال تلك الحكايات مثلا أفضل له يقتدي به في فعل أو ترك، من خلال استلهام خصائصه وتمثل صفاته (خلال مرحلة الطفولة بطبيعة الحال)، بل ظلت حيثيات هذه الحكايات متجذرة في ذاكرتي خلال المراحل العمرية اللاحقة. وساهمت بدون شك في تشكل جزء من شخصيتي كوني منتمية للبيئة الحسانية، خصوصا وأن هذه الحكايات ومضامينها وأساليبها لم تأت من فراغ وإنما هي نتاج مؤسسة واعية اجتماعيا وثقافيا وسياسيا، لكن عفويتها واختلاف أشكالها وشخصها أحيانا هو ما يسقط عنها الصفة الرسمية.

وأمام هذا التناقض تشكل وتكون فضولي من خلال صور تأملية عديدة في أصول هذه الحكايات والدوافع الكامنة وراءها، ولعله من المسوغات التي جعلتني أخوض تجربة البحث والتنقيب في أعماق هذا الموروث الاجتماعي الثقافي الأصيل والنادر وفي الوقت نفسه الغني بجميع أبعاده.

² - وكمثال على ذلك ظلت حكايات من قبيل؛ "منت شيخ الدشرة" و"عنز البزیه" و"القاضي مندريش" (...). تحل مساحة كبيرة من تفكير الباحث حتى مراحل متأخرة من طفولته.

يستحضر اهتمامنا بالحكاية الشعبية في الموروث الحساني، دوافعه الذاتية والموضوعية، من طموح مشروع، يهدف إلى المساهمة في التعريف بتاريخ بني حسان وذخيرته التراثية المتجسدة في الثقافة الشفاهية، التي أساسها -الحكاية الشعبية- التي ازداد الاهتمام بها وجمعها مخافة اندثارها مع انتشار وسائل الانترنت الذي جعل من النشء الذي واكب عولمة التكنولوجيا وزحفها على مستوى العالم، أن لا يجد وقتا لسماع حكايات الجدات والأجداد باعتبارهم خزان هذا التراث.

يتوازي هذا الاهتمام بالحكاية الشعبية في المجتمع الحساني، مع انشغال آخر تعكسه رغبتنا في جمع الحكايات الشعبية وتدوينها كتابة.

خصصنا الفصل الأول للتعريف بالحكاية الشعبية في الثقافات الإنسانية عموما. وفي الثقافة العربية خصوصا، ويشتمل على ثلاثة محاور:

في المحور الأول، تعرضنا لتعريف الحكاية الشعبية وعلاقتها بالأسطورة والقصة، ثم تطرقنا في المحور الثاني إلى حضور الحكاية الشعبية في الفضاء الحساني، أما المحور الثالث، فقد حاولنا فيه إلى ربط علاقة الحكاية الشعبية الحسانية بالأمثال، وفي الفصل الثاني، اشتغلنا على تصنيف الحكايات الشعبية كالحكاية الأخلاقية والترفيهية والاقتصادية والاجتماعية والعجائبية.

وحين وصلنا إلى الفصل الأخير حاولنا دراسة الحكاية الشعبية على ضوء المناهج النقدية الحديثة، كالمنهج الاجتماعي والمنهج النفسي والمنهج البنوي. ثم خلصنا إلى أن "فلاديمير بروب" (Propp) كانت له المبادرة في جمع الحكايات الشعبية الروسية وتوصل إلى العديد من الوظائف التي تميز الحكاية الشعبية وهي إحدى وثلاثون وظيفة، ثم عرجنا إلى " غريماس" (Gremas) الذي اختزل هذه الوظائف في ست وظائف. وحاولنا تطبيق النموذج العالمي لغريماس على حكاية "أينا الأشجع".

وفي ختام البحث حيث بؤرة وجوه بحثنا، أرفقناه بملحق، وهو عبارة عن جمع الحكايات الشعبية الحسانية وهدفنا في ذلك، هو الحفاظ على هذا التراث الزاخر ونبينا حسنة

لأننا نخاف على اندثاره في ظل اجتياح العولمة كما سبقت الإشارة إلى ذلك، سيما وان هذا الموروث غير مكتوب لا بلهجته الأم "الحسانية" أو باللغة العربية الفصحى.

لكن الوصول إلى هذا الهدف ظل مصحوبا بصعوبات كثيرة ومتنوعة، ولعل أهم معيق صادفناه في هذا البحث، هو كيفية جمع هذه الحكايات من أفواه الجدات والأجداد. فجمعنا عددا لابأس به، إلا أن هذا دفعنا إلى البحث في جمع المادة، مما جعلنا نسافر إلى عدة جهات منها جهة الداخلة واد الذهب، والبوادي المحيطة بمدينة العيون.

وفي الختام، أعتزف وبإخلاص، بأن هذا البحث المتواضع، ما كان له أن يوجد إلا بفضل توجيهات وتشجيعات أستاذي المقدر الدكتور الفاضل محمد كنوني الذي كان خير قبطان في سفينة البحث وفضل شرع ضمن لها آلة الحركة، في حين كانت أراؤه وتوجيهاته الرياح المحرك للسفينة.

في ظل الحرية الشبه المطلقة في الحركة والسكون التي يحظى بها الرجل في المجتمع الحساني التقليدي، يكون من اليسير عليه التنقل زمانا ومكانا حسب الحاجة التي يسعى فيها، لكن الوضع على عكس ذلك عندما يتعلق الأمر بالمرأة حيث يضع المجتمع الكثيرة من الشروط والضوابط في حركتها، هذا إذا قبلت تلك الحركة أصلا لأن فيه بعض الأوصاف لا تسمح تحت أي ظرف بخروج المرأة. وبوصف إحدى بنات الأسر المحافظة واجهتني الكثير من التحديات ليس في مرحلة البحث فقط بل قبلها أثناء متابعتي الدراسة محليا وخارجيا، لكن المشاكل التي اعترضتني أثناء تحضير البحث كانت أكبر. لقد كانت كل رحلة بحث، وكل مقابلة محفوفين بكثير من التساؤلات الصامتة والناطقة المختزلة لنظرة المجتمع الحساني للمرأة، وإن سلم ببعض جزئيات الأمر الواقع المقر بدور المرأة الحديثة – لا يفتأ مستنجدا بمخزونه الاجتماعي القاضي بمركزية المرأة فيه لا خارجه.